

تحقيقاً وتقديم

الدكتور محمد ابراهيم حور
الدكتور وليد محمود خالص

الجزء الاول

1

الناشئة

شرح نقائض جرير والفرزدق

برولية

لبي عبدالله البزدي، عن لبي سعيد السكري، عن ابن حبيب، عن ابي عبيدة

تحقيق وتقديم

الدكتور محمد ابراهيم حور
الدكتور وليد محمود خالص

الطبعة الثانية

1998

الجزء الاول

منشورات المجمع الثقافي

Cultural Foundation Publications

ابوظبي - الامارات العربية المتحدة . ص ب ٢٣٨٠ هاتف ٢١٥٣٠٠٠

ABU DHABI - U . A . E . - P . O . BOX : 2380 TEL. 215360 Cultural Foundation
[http:// WWW. Cultural. org.ae](http://WWW.Cultural.org.ae)

شرح نقائض جرير والفرزدق / برواية أبي عبد الله اليزيدي عن أبي سعيد
السكري عن أبي حبيب، عن أبي عبيدة، تحقيق وتقديم محمد إبراهيم
حور، وليد محمود خالص. - أبو ظبي: المجمع الثقافي، ١٩٩٨.

٣ مج (١٣٠٦ ص)، ٢٢ سم

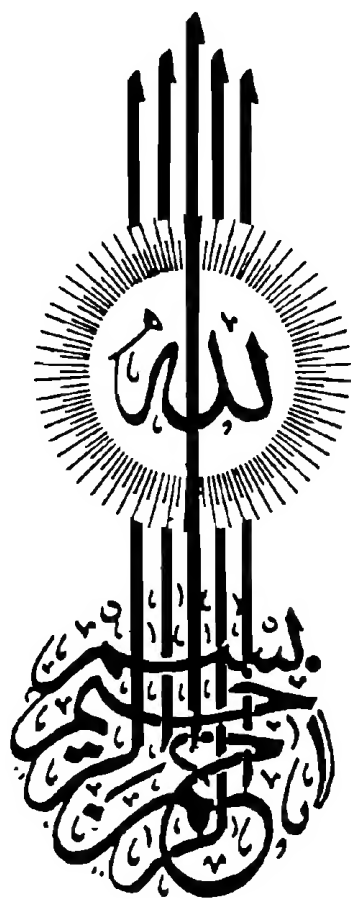
ببليوجرافية: ص ١١٢٩ - ١١٣٨.

يشتمل على كشافات

١ - أيام العرب. ٢ - جرير بن عطية، ٢٨ - ١١٠ هـ.

٣ - الفرزدق، أبو فراس همام بن غالب، ٣٨ - ١١٠ هـ. ٤ - الشعر

الناشر



مقدمة

كتاب «نقائض جرير والفرزدق» أحد كتب التراث العربي الأصيل، اكتسب منزلة مرموقة في المكتبة العربية من أهميته الفنية والتاريخية.

وانطلاقاً من ذلك. فقد حرص المجمع الثقافي - ضمن خطة النشر التي ينتهجها - على إعادة طبع نسخة المستشرق الهولندي «بيفان» النادرة، في شكل جديد محقق - في أربعة أجزاء تصدر تباعاً - بإشراف باحثين مُتَخَصِّصِينَ في الأدب والشعر.

وهدفنا أن يفيد منه العلماء والباحثون ومحبو الشعر والأدب.

والله ولي التوفيق.

محمد أحمد السويدي
الأمين العام

مقدمة

- ١ -

لا يذكر اسم جرير والفرزدق، إلا ويرد على خاطر ذلك المصطلح الذي اقترن بهما، واقتربنا به، وهو «النقائض». وما كان لهذا المصطلح شأن يذكر قبل العصر الأموي، عصر الشعراء الكبارين جرير والفرزدق.

والنقائض لون من ألوان الهجاء. وفن الهجاء قديم في الشعر العربي. ودلالته لا تخفى على دارسي الأدب ومؤرخيه. إلا أن النقائض وإن كانت تفرعت عن الهجاء، وانتسبت إليه، فإنها استقلت عنه بالخصائص التي حكمتها وباتت قيداً لها، وهي:

- أن تكون بين شاعرين متهاجين، إذ لا يكفي أن يكون الهجاء من جانب واحد.
- أن تتفق القصيدتان بحراً وروياً.
- أن يردّ اللاحق على السابق معانيه وينقضها^(١).

ونحن نعلم أن جريراً والفرزدق عاشا في القرن الأول وعقداً من القرن الثاني للهجرة، في مدينة البصرة التي كانت تموج بالحركات السياسية، والفرق الدينية، والعصبية القبلية، وباتت

(١) ينظر كتاب الفرزدق، للدكتور شاكر الفحام ٢٧٨ وسنشير إليه فيما بعد بكتاب الفرزدق.

القبائل التي استقرت فيها وشكلت أحياء مستقلة بها، تتزاحم في المكانة والسيادة، وتستذكر أمجادها السالفة، وما ضيها العتيد؛ واستكان القوم إلى شيء من الدعة، ووجدت هذه القضايا متنفساً لها فطفت على السطح واحتال القوم بوسائل لقتل فراغهم، وللتعبير عما في نفوسهم من حنين إلى ماضيهم القريب. وكان خير وسيلة تحقق لهم ذلك وجود منبر حر يلتقون فيه، ويتبارون ويتناظرون، كلُّ بما يعنُّ له وما يعتقده، أو يتطلع إليه. وقد كان سوق المربد وهو هذا المنبر، الذي عاد بهم إلى سوق عكاظ في الجاهلية. ومثلما كان للشعر والشعراء القدر المعلى بعكاظ، كان المربد كذلك.

وكان الشعر مترجماً لكل ما في النفوس، من مشكلات سياسية، وأبعاد فكرية، ومناقرات مذهبية، وعصبية قبلية. ولما كانت النقائض هي رأس الفنون في ذلك العصر، وجريير والفرزدق هما الطبقة الأولى بين الشعراء، وسوق المربد هو المنبر الذي شهد ولادة هذه القصائد، والمجتمع الذي احتفل بها مستمعاً، ومتفاعلاً، ومشجعاً، نقول: لما كانت النقائض والظروف التي شاعت فيها على هذا الحال فإننا نقرر باطمئنان أنها كانت تمثل غير جانب من جوانب المجتمع آنذاك. وهي جوانب أقرب إلى الصدق فيما يعبر عنه الشعر من قضايا.

لقد صورت الحياة السياسية بما اشتملت عليه بعض قصائدها من صلة بالخلفاء الأمويين وبعض خصومهم.

ومثلت الحياة الاجتماعية بما فيها من اهتمام المجتمع بالعبادات والتقاليد والمثالب والعيوب في القبائل، فاستعرت نار العصبية القبلية التي خَفَّتْ وهَجُّها، وانطفأت جذوتها بمجيء الاسلام.

وعبرت عن مظاهر الفراغ الذي ران على المجتمع بعد أن توقفت الفتوح الاسلامية أو كادت، فكان لا بد للمجتمع من أن يبحث له عن ميدان يلهو فيه، ويقتل فراغه، ويروِّح عن نفسه.

وجاءت بمظهر من مظاهر النضج والرقي في المجتمع إذ وصل إلى درجة جعلته يميز بين الجد والهزل. فلو قيلت قصيدة واحدة من هذه القصائد في العصر الجاهلي لكانت كفيلة بإشعال حرب تأكل الأخضر واليابس. أما في هذا العصر، فكانت تؤخذ - في بعض جوانبها - على محمل التندر والتفكه.

وكانت وثيقة نادرة تشهد على العصر الجاهلي وأخباره التي شغل القوم عنها في صدر الإسلام، وأهملت روايتها، فكانت النقائص هي المصدر المهم - ونكاد نقول الأهم - لهذه الأخبار، خاصة ما يتصل بأيام العرب في الجاهلية.

يضاف الى ذلك ما تميّزت به من خصائص فنية اكسبتها أهمية وقيمة جعلتها تقف ظاهرة من الظواهر البارزة في تاريخ الأدب العربي وتطوره، ولعل أبرز هذه الخصائص يتمثل في مفهومها الذي سبق أن أشرنا إليه، وطولها، وجزالة أسلوبها، وبداعة

الخيال فيها، واعتمادها على الحوار والمناظرة والجدل، والفحش واللاقناع، والثراء اللفظي، وتقارب المعاني، والصور الساخرة^(١).

- ٢ -

والتفت أدباؤنا القدامى للنقائض، ولقيمتها الموضوعية والفنية، بوصفها المصدر الموثق الذي يسعفهم بالمادة والخبر حول العصر الجاهلي وظروفه، لأنها قيلت في وقت كان هناك عدد غير قليل من أبناء القبائل عاشوا شطراً من حياتهم في الجاهلية، فهم شهود عدول على ما فيها، أو استقوا أخبارها المباشرة ممن عاشوا غمارها.. نقول: التفت أدباؤنا لهذا، فرووا النقائض، وعنوا بها توثيقاً وتديقاً، وفهماً، فجاءتنا قصائدها - على طولها وكثرتها - كاملة غير منقوصة؛ وكان سند الرواية فيه يرد إلى الرواة الثقات علماً وأمانة، ويتصل سند الرواية بالشاعر نفسه. ومما ساعد على الأطمئنان لصحة روايتها ودقتها، أن القصائد التي وصلتنا، تخلصت من كل مظاهر الوضع أو الشك، وتميزت بتواتر الروايات وتطابقها - على كثرة الرواة، واختلاف مذاهبهم ومدارسهم وأهوائهم.

وما أن تحقق توثيق النصوص حتى التفت القدماء إلى جانب آخر يكمل الأول ولا يقل أهمية عنه، وهو شرح هذه النقائض. وإذا عدنا إلى خصائصها الموضوعية والفنية التي ألحنا إليها من

(١) أنظر الخصائص الفنية في كتاب الفرزدق، ٣٠١ وما بعدها.

قبل، ندرك قوة الدافع الذي جعلهم يتسابقون إلى شرحها وتجويدها، كلٌّ بمنهجه في الشرح، ومجاله في التخصص. وليس غريباً - والأمر كذلك - أن تنقل لنا كتب التراجم عدداً غير قليل ممن انبروا لشرح نقائض جرير والفرزدق، من اللغويين، والخباريين، والأدباء، والنحاة..^(١) وأن نقع على أسماء المفضل الضبي، وأبي عبيدة، والأصمعي، وأبي عمرو الشيباني، وابن الأعرابي، والحرمازي، وعمرو بن أبي سعيد السكري، وثعلب، وأبي المغيث الأودي، وأبي بكر القاري، وأبي عبدالله اليزيدي، وابن ولاد.. وإن إلقاء نظرة على هذه الأسماء وما تتمتع به من مكانة في تراثنا الأدبي، وما كان لها من دور رائد في بناء هذا التراث - ندرك أهمية العمل الذي قامت به، وأهمية الموضوع الذي تصدت لروايته وشرحه.

ويكفي أن نضرب مثلاً يدل على أهمية شعر النقائض، وشعر الفرزدق حاصه، وقد قالوا فيه «لولا شعر الفرزدق لذهب تلت لغة العرب»^(٢).

وفي العصر الحديث اتجه الباحثون لدراسة الأدب العربي بالتأريخ له، والتعريف بقضايا وظواهره الفنية والموضوعية، بوصفها معالم في الطريق، لها خصائصها المميزة التي عملت على

(١) سيكون لنا وقفة فيها تفصيل لذكر هؤلاء المؤلفين والرواة والشرح بعد قليل عند حديثنا عن توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه

(٢) الأغاني ٢١ ٣٩٥

تجديد الأدب العربي وتطويره، وكانت النقائض من هذه القضايا المهمة التي عني بها الدارسون، فأرخوا لها^(١)، وقاموا بتدريسها في الجامعات العربية، انطلاقاً من أهميتها وأهمية شرحها الذي أوجزه الأستاذ أحمد الشايب بقوله في معرض حديثه عن شرح نقائض جرير والفرزدق لأبي عبيدة، مشيراً إلى الفوائد الكبيرة التي نجنيها منه «وهي فوائد لغوية قيمة تنفعنا كثيراً في فهم النصوص، وأدبية بتفسير بعض العبارات والأبيات مما لا نجده في غير هذا الشرح. وهناك ذكر كثير من معارف العرب وسننهم الاجتماعية، وشرح أمثالهم وعاداتهم ورد أثناء الشرح في مواضع مناسبة. وأهم من ذلك كله جانبان خطيران: أيام العرب، والحوادث التاريخية، ثم اقتباس من سير الشعراء والعظماء، والأمراء، والقواد، وشيء كثير جداً من ذلك لا نظفر به في غير هذا الشرح لأبي عبيدة»^(٢). فإذا أضفنا إلى هذا كله غزارة النصوص الأدبية والنقدية التي حواها هذا الشرح، مع آراء لأبي عبيدة وغيره من الرواة والنقاد مبتوتة لها وهماك، أدركنا أهمية هذا الشرح، مقروننا بالشعر الموثق الذي يقدمه للشاعرين الكبيرين جرير والفرزدق، وغيرهما من الشعراء الذين شاركوا في النقائض أمثال غسان بن ذهيل السلطي، والبعيث، والراعي النميري.

(١) درست النقائض في الجامعة المصرية في مطلع الثلاثينات من هذا القرن، وأرخ لها الاستاذ أحمد الشايب وقام بدراستها ثانية الدكتور محمود غناوي الزميري في رسالة جامعية لدرجة الدكتوراة، وخصها الدكتور شوقي ضيف بفصل في كتابه، التطور والتجديد في الشعر الأموي وأفرد لها الدكتور شاكر الفحام فصلاً في كتابه الفرزدق

(٢) تاريخ النقائض في الشعر العربي ٢٩٢

ولم يتوقف الأمر عند العرب قدمائهم ومحدثيهم، ولكنه امتد إلى المستشرقين الذين عنوا بتراثنا العربي والإسلامي، وقاموا بتحقيق ونشر عدد غير قليل من عيونه، وثنوا بدراسة هذا التراث. وكان حظ نقائض جرير والفرزدق عند المستشرقين لا يقل عنه عند العرب، فأدركوا أهميتها وقاموا بنشرها لأول مرة في مطلع القرن الحالي، بعد أن تعاقب عليها ثلاثة من كبار المستشرقين هم وليم رايت (١٨٣٠ - ١٨٨٩م)، وروبرتسون سميث، وأنتوني أشلي بيفان (١٨٥٩ - ١٩٣٣م). والذي أخرج الكتاب للنور هو الأخير، بعد أن استفاد من جهود المستشرقين الأوّلين.

- ٣ -

طبع كتاب النقائض بمطبعة بريل بمدينة ليدن بهولندا بين سنتي ١٩٠٨ و ١٩١٢م^(١). وقام بالاعتناء بهذه الطبعة المستشرق البريطاني أنتوني أشلي بيفان ووقع الكتاب في ثلاثة أجزاء. اشتمل الجزءان الأول والثاني على متن الكتاب وجاء في (١٠٥٤) صفحة، يلي ذلك ملحق يقع في (٤٢ صفحة) (١٠٥٨ - ١٠٩٩)، اشتمل على فروق كبيرة بين النسخ. وضم الجزء الأول مقدمة باللغة الانجليزية تحدث فيها بيفان عن منهج التحقيق، ووصف النسخ المخطوطات التي اعتمدها للتحقيق، والمصادر المساعدة التي استعان بها. أما الجزء الثالث فجاء في (٦٣٧)

(١) يقول الدكتور شوقي ضيف إن الكتاب صدر سنة ١٩٠٥ (العصر الإسلامي، ٢٤٢) ويقول الدكتور شاكر الفحام انه صدر بين سنتي ١٩٠٥ - ١٩١٢م كتابه الفرزدق، ٢٥٢

صفحة، وقصره بيفان على الفهارس الفنية للكتاب.

وفي سنة (١٩٣٥) أعاد عبد المنعم الصاوي طبع الكتاب معتمداً على نشرة بيفان حرفياً، بعد أن جردها من الحواشي والفهارس.

وبعد أن مضى على طبعة بيفان وقت غير قصير وباتت نسخها نادرة بيد الدارسين، والمكتبات العامة، قام الكتيبي المعروف قاسم محمد الرجب صاحب مكتبة المثنى ببغداد بتصوير الطبعة على الأفسيت عام (١٩٥٨م) وبقيت طبعة بيفان هي الطبعة المعتمدة لدى الباحثين حتى يومنا هذا؛ وقد حظيت بتقريظ الباحثين والمحققين المشهود لهم بالخبرة والاستقصاء، ولعل هذا التقريظ كان أحد العوامل التي حالت دون إقدام المحققين على إعادة النظر في هذا الكتاب المهم، وإخراجه إخراجاً جديداً يتلاءم ومكانته بين كتب التراث. فالاستاذ أحمد الشايب، أول من أرخ للنقائض في الشعر العربي - فيما نعلم - يهدي كتابه لثلاثة أعلام أولهم «الأستاذ أنتوني أشلي بيفان ناشر نقائض جرير والفرزدق» وثانيهم الأب أنطوني صالحاني اليسوعي ناشر نقائض جرير والأخطل، وثالثهم الدكتور طه حسين باعث درس النقائض في الجامعات المصرية. وإذا ما تحدث الأستاذ الشايب عن طبعة الكتاب فهو يختم حديثه بقوله «ولا يسع القارئ إلا الإعجاب العظيم بمجهود بيفان، والتقدير الخالص ليداه على الأدب العربي بنشره هذا الكتاب»^(١).

(١) تاريخ النقائض في الشعر العربي، ٢٧٢

ويعد الأستاذ عبد السلام هارون طبعة بيفان لكتاب النقائص «من أمثلة النشر العلمي الرائع»^(١). أما الدكتور محمود غناوي الزهيري فيعتبر جهود بيفان عظيمة في نشر الكتاب^(٢). وهو «يستحق كل تقدير من قراء الأدب العربي ودارسيه»^(٣).

ويقف الدكتور شوقي ضيف متحفظاً إزاء هذه النشرة، ويذهب إلى أن النقائص «في حاجة إلى نشرة علمية محققة»^(٤). وإذا كان الدكتور شوقي ضيف قد أوجز في حديثه ودعوته، فإن باحثين آخرين فصلا القول في الدعوة، وجاءا بالمبررات التي تؤيدها وتبين المآخذ التي أخذت على هذا التحقيق وتبرر إعادة نشره. فالدكتور الزهيري يعرض ملاحظاته على التحقيق ويحصرها في أمرين كبيرين، «أولهما: أن الناشر التزم جانب الحياد المطلق بالنسبة للنصوص التي تصدى إلى تحقيقها. وثانيهما: أنه قصر غايته على تحقيق القصائد الواردة في نسخ النقائص دون غيرها مما ورد في المراجع الأخرى»^(٥).

وهذه الملاحظات التي ذكرها الدكتور الزهيري تتصل بالمنهج أكثر من اتصالها بالتحقيق نفسه، إذ إن الدكتور الزهيري يرى -

(١) نواذر المخطوطات، ٢٤٨٢

(٢) نقائص جرير والفرزدق، ٦

(٣) المصدر السابق، ٢٨

(٤) العصر الإسلامي، ٢٦٥

(٥) نقائص جرير والفرزدق، ٣٥

بهذا - أن يعاد تحقيق الكتاب بمنهج مختلف، يراد فيه تدخل المحقق في أصل الكتاب، بالتعديل والحذف والاضافة، وهو ما لا نتفق معه أو نأخذ به.

ولعل خير من تعرض لدراسة طبعة بيفان، وبين محاسنها وعيوبها الدكتور شاكر الفحام، فهو من باب الاعتراف بالجهد الذي بذله المستشرق يقول: «وبذل بيفان جهوداً صادقة في نشر الكتاب: استقرى المصادر، وأعمل النظر، وأدام المراجعة، ونقب في الدواوين، تحدوه الرغبة والعزم أن يبلغ بعمله ما يؤمله له من الكمال والاتقان.. وأتيح لبيفان حظ من النجاح عظيم، يكافئ ما بذل من جهود، وما أنفق من وقت»^(١).

ومن باب النقد لعمله يرى أنه «قصر عن الغاية أشواطاً، وعثر عثرات. فبدت في عمله ثغرات وتلم، تدعو المحقق أن يعود إليه، يلم الشعث، ويرأب الصدع»^(٢).

ويعدد الدكتور شاكر الفحام المآخذ التي ارتآها على هذا العمل، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- عدم استقصاء بيفان نسخ الكتاب المخطوطة، إذ فاتته نسخ كان من الواجب الاطلاع عليها.

(١) كتاب الفرزدق، ٢٥٤

(٢) المصدر السابق ٢٥٤

- كان يهمل أشياء عدة يراها صغيرة لا شأن لها، وهي غاية في القيمة والخطر، وكان يتجاهل اختلاف العبارات وتباين طرق الرواية ما دام المعنى العام واحداً. وهذا لا يتفق مع ما قرره الدكتور الزهيري من أن بيفان لم يأل جهداً في مقابلة النسخ وغيرها من المصادر «كلمة فكلمة، بل حرفاً بحرف»^(١).

- اعتمد المحقق على ثلاث نسخ في التحقيق بينها اختلاف شديد في الحجم وترتيب النصوص والقصائد، فقطع أوصال نسختين من النسخ الثلاث، ليساير ترتيب النسخة الثالثة.

- لم يأل بيفان أسلوب المؤلفين العرب في سرد أسماء الاعلام، وزاده اضطراباً جهله بطبقاتهم وطريق روايتهم بعضهم عن بعض، وانعكس هذا على عدد من الاعلام في النقائض.

- كان بيفان يعجز عن قراءة بعض الأبيات قراءة سليمة فوقع في أخطاء غيّرت المعنى أو عمّته. كما أنه ترك عدداً غير قليل من المفردات بلا ضبط وهي في حاجة ماسة إليه.

- اقتصرت الرواية في الكتاب المنشور على أبي عبيدة بوصفه راويها وشارحها، ولكن الأمر مختلف إذ شاركه فيها عدد من الرواة والشارحين الذين تأخروا عنه، وظهرت جهودهم واضحة في الكتاب.

ويخلص الدكتور شاكر الفحام إلى القول «هذا كله يؤكد لنا

(١) كتاب الفرزدق، ١٦

ضرورة إعادة طبع النقائض بمراجعتها على النسخ المختلفة جميعاً لسد الخروم، وتصحيح الروايات، واستدراك ما سقط، ثم الاستعانة بكل الوسائل لايراد النصوص كلها دون تناس أو حذف أو تجاهل، ليكون القارئ على بينة من أمره حين يصف النسخ ويبين مميزات شروحها»^(١).

وإذا أضفنا إلى هذا أن طبعة بيفان طبعة قديمة تعود إلى نيف وثمانين عاماً، ولذلك فهي نادرة بين أيدي الدارسين، ولم تستطع المصورة التي اضطلعت بها مكتبة المثنى سوى سدّ قليل من النقص.

وبسبب هذا القدم فإن بيفان لم يعتمد إلا ما كان بين يديه من مصادر التراث العربي - وله العذر في هذا - ومعلوم أنه خلال الثمانين عاماً ظهرت مصادر جديدة، منها ما هو محقق مطبوع، ومنها ما يزال مخطوطاً، وفي الاعتماد على هذا الجديد الذي لم يطلع عليه بيفان توثيق لروايات الكتاب وأخباره وشعره، وتقديمه بصورة علمية أوفى مما هي عليه الآن.

وأخيراً، صعوبة القراءة في هذه الطبعة بسبب انتشار الحرف والرقم الأعجميين فيها، بالإضافة إلى أن المطبوع بالعربية يختلف اختلافاً بيناً عما ألفه القارئ العربي من رسم الحروف، كما أن الفهارس صعبة المنال، لا يدرك القارئ فيها حاجته إلا بعد جهد

(١) كتاب الفرزدق، ٢٦١-٢٦٠

جهيد. وهذه الصعوبة في القراءة تضيف أعباء جديدة إلى الدارس هو في غنى عنها لو طبع الكتاب طبعة جديدة تعتمد الحرف العربي الشائع، وتستغني عن الحرف والرقم الأعجميين.

نقول: إن هذه الأسباب مجتمعة كانت تدعو للتفكير الجاد في إعادة تحقيق هذا الكتاب تحقيقاً جديداً يكمل ناقص النشرة السابقة، ويستدرك ما فاتها من شروط التحقيق المنهجي.

- ٤ -

وكان العمل الأول الذي قمنا به هو الحصول على المخطوطات الثلاث التي كانت أساس التحقيق عند بيفان، ثم استكمال بقية المخطوطات التي لم يطلع عليها، وكان أن تهيأ لنا ست مخطوطات هي كل ما يتصل بنقائض جرير والفرزدق في مكتبات العالم فيما نعلم. نسخة اكسفورد، ونسخة لندن، ونسخة ستراسبورغ. وهذه هي مخطوطات بيفان. ثم نسخة من القاهرة، ونسخة من بغداد، ونسخة من تونس.

وقد هالنا ما رأينا بعد اطلاعنا على تلك المخطوطات، فهي كتب لا كتاب واحد، وهي لمؤلفين كثر وليس لمؤلف واحد.

وعدنا للكتاب المحقق. وترجمنا مقدمة الناشر، فأجابت على بعض التساؤلات التي دارت في أذهاننا عند الاطلاع على المخطوطات، وأكدت عدداً من القناعات خرجنا بها بعد قراءة

وإذا أخذنا بالمفهوم المتفق عليه لدى جمهور المحققين في أن الكتاب «المحقق هو الذي صح عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه»^(١). وأن تحقيق متن الكتاب معناه أن يؤدي «أداء صادقاً كما وضعه مؤلفه كما وكيفاً بقدر الإمكان.. (و) ليس تحقيق المتن تحسيناً أو تصحيحاً، وإنما هو أمانة الأداء التي تقتضيها أمانة التاريخ»^(٢). نقول إذا أخذنا بهذا المفهوم ندرك حجم الأخطاء التي وقع فيها بيفان محقق النقائض، وحجم التشويه الذي لحق بالكتاب. وما كان يمكن إدراك هذه الحقائق إلا بعد الاطلاع على الأصول المخطوطة للكتاب - الكتب.

ومن الواجب أن نشير هنا إلى أننا لا نبخس بهذا الكلام عمل بيفان البتة، فهو رائد نشر النقائض، ومخرجها إلى النور، ولكن الحقيقة العلمية تفرض نفسها. ونحاول بالاتكاء عليها النظر إلى نشرة بيفان، ووضع الأمور في نصابها.

افتتح بيفان مقدمته بقوله: «أعلن الاستاذ وليم رايت سنة ١٨٨٣ في المجلد السابع والثلاثين، الصفحة ٢٨٤ من مجلة:

Zeitschrift der deutschen Morgenlandischen Gessellschaft^(٣)

عن نيته في نشر «نقائض جرير والفرزدق» كما وردت في الرواية

(١) تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، ٢٩

(٢) المرجع السابق ٤٤

(٣) تنظر صورة الاعلان في ملاحق المقدمة

القصيرة المنقحة لأبي عبيدة، وفي الرواية الطويلة للسكري، ولتحقيق هذا الغرض قام بتصوير مخطوط بودليان، والمخطوط الموجود في مكتبة جامعة ستراسبورغ. ولكن الأمر - كما يبدو - توقف عند هذا الحد، ولم يتم تحقيق أي تقدم في هذا المجال» [المقدمة]. فالمستشرق وليم رايت أدرك الفرق الشاسع بين مخطوطي بودليان وستراسبورغ وعدّهما كتابين اثنين لمؤلفين اثنين أيضاً. وهما رواية قصيرة، ورواية طويلة. وبعد وفاة رايت، أسند روبرت سميث العمل لبيفان وطلب منه تحقيق الكتابين ونشرهما. إلا أن بيفان يقول «وبعد أن فكرت في الأمر ملياً، وجدت أن تحقيق المخطوطين كل على حدة - كما كان ينوي الأستاذ رايت - أمر غير عملي. ويضاف إلى هذا ما علمته بعد ذلك بوقت قصير، من أن مخطوطاً ثالثاً قد حصل عليه المتحف البريطاني. ولهذا فأنني قررت عمل كتاب معتمداً على نسخة بودليان وهي أكثر المخطوطات الثلاث كمالاً، وأن أستعين بالمخطوطين الآخرين في شرح تلك النسخة وتكملتها وتصحيحها، حيثما كان ضرورياً» [المقدمة].

ويلفت النظر عبارة بيفان بنصها الإنجليزي:

«I therefore determined to construct a text»

«قررت عمل كتاب». وليس إخراج الكتاب بالصورة التي هو عليها. وهو بذلك يخالف أبسط القواعد والأسس التي أخذ المحققون العرب والمستشرقون أنفسهم بها، تلك التي أشرنا إلى

طرف منها في صدر الكلام. ومما يثير العجب، أن بيفان يدرك حقيقة هذه المخالفة، وينص عليها في مقدمته، فهو يقول: «إننا لا نتعامل الآن مع عمل مؤلف واحد، وإنما مع مجموعة أعمال مترجمة، قام بتدقيقها عدد من المحررين. ولذلك فإن الحديث عنها بوصفها عملاً أصلياً واحداً ليس صحيحاً»^(١).

ويعترف أنه قام بإدخال تعديلات على النص الأصلي، بالإضافة والحذف، والتقديم والتأخير، ومما قام به ما يأتي، وهو مترجم بحروفه عن مقدمته:

- عندما لا ترد شروح بعض الأشعار بعدها مباشرة، بل ترد بعد أشعار أخرى، قمت بنقل تلك الشروح بعد الأشعار الخاصة بها مباشرة.

- وضع شروح بعض الكلمات الغامضة والبيانات المتعلقة بها، والتي تمثل نصوصاً اعتراضية بين قوسين () داخل النصوص لتسهيل استخدامها والاستفادة منها.

- عندما كانت المصادر الأخرى غير نسخة أكسفورد تقدم موضوعات إضافية، من أشعار أو شروح، أو ملاحظات تاريخية، ذات أهمية فأنني أضفتها، بعد أن وضعتها بين قوسين مربعين []. وبما أن معظم تلك الإضافات أخذت من (S) [نسخة ستراسبوغ]، فأنني لم أشر إلى مصدر أي منها إلا عندما

(١) مقدمة بيفان

يكون مأخوذاً من غير (S) (١).

أما فيما يتصل بالمقابلة بين النسخ، فإن بيفان لم يعبا بها، ولم يعرها كبير اهتمام فقال: «لم أشر للاختلافات في الشروح والروايات عما ورد في نسخة اكسفورد، إلا للاختلافات الرئيسية، وحينما كانت الاختلافات بين ما ورد في نسخة (L) [لندن] وما ورد في نسخة (O) [اكسفورد] يصعب ذكرها في الملاحظات، فقد ضمنت جميعها في ملحق (٢).

ويجد المرء مفارقة كبيرة في كلام بيفان السابق، فالاختلافات تصل إلى حد يصعب ذكر الفروق بين النسخ في الحواشي، فصنع لها ملحقاً. ثم يترك لنفسه الخيار في أن يقدر ما هي الاختلافات الرئيسية فيدونها في الحواشي، وغير الرئيسية فيهملها.

وينص بيفان على أن الموضوعات الإضافية من أشعار وشروح وملاحظات تاريخية ذات أهمية معظمها من (S). وكم من الشروح والأشعار والروايات المهمة التي جاءت في نسخة لندن ولم يشر إليها بيفان، أو يضمنها إضافاته.

لقد أدى المنهج الذي اتخذه بيفان في نشر الكتاب - ولا نقول تحقيقه - إلى تشويه الكتاب، وتلفيقه. وهو فوق هذا لم يخلص لمنهجه، ولم يتقيد بما رسمه. وسنقوم في الفقرة التالية بعرض

(١) المقدمة

(٢) المقدمة

نماذج من الصفحات الأولى من الكتاب، حسب، لبيان العمل الذي قام به مستندين إلى المخطوطات الثلاث التي اعتمدها في عمله.

-٥-

قابل بيفان بين مخطوطات اكسفورد ولندن وستراسبورغ، وأثبت الفروق بينها في الحاشية، وهذا ما نص عليه في مقدمته، وما تشي به الحواشي في الكتاب. إلا أن حقيقة الأمر غير ذلك، لأن ما أثبتته هو القليل من الفروق، وما تجاوز عنه هو الكثير الكثير. وهذه نماذج من الفروق التي لم يشر إليها، وهي إضافة إلى كثرتها في الكتاب، فإنها جوهرية، وتعكس حقيقة أن كل مخطوطة تعد أصلاً لكتاب مغاير لأصل المخطوطة الأخرى.

وجئنا بهذه الفروق من الصفحات الأولى لكل مخطوط حسب، وهي نماذج للتدليل وليس للاستقصاء ولو أردنا الاستقصاء، لطال بنا الأمر، ولخرجت المقدمة لتصبح كتاباً مستقلاً. بدانا بإيراد النص من نسخة اكسفورد، وثنيينا بلندن، وثالثنا بستراسبورغ، ثم عقبنا على النصوص بالمقابلة أو التعليق.

١- أ- النص في نسخة اكسفورد (٢ و):

الأفحج الذي تدانى صدور قدميه، وتقبل إحدى رجليه على الأخرى. والأروح الذي تدانى عقباه، وتباعد صدور قدميه. والحصاء التي لا شعر عليها. والحطاط البثر الصغار من شدة النعظ كان فيه بثرأ. فاستغاثت بنو سليط بحكيم بن معية أحد بني المجر، من بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة، وهو ربيعة

الجوع. وبنو المجر من كندة، دخلوا في هؤلاء على حلف، وكانت عند حكيم امرأة..

ب- النص في نسخة لندن (١٩٩ و) (ص ٢٩٩):

الأفحج الذي تدانى صدور قدميه، وتقبل إحدى رجليه على الأخرى. والأروح الذي تدانى عقباه، وتباعد صدر قدميه. فاستغاثت بنو سليط بحكيم بن معية، أحد بني المجر، من بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة، وهم ربيعة الجوع. وبنو المجر في كندة. وكانت عند حكيم امرأة..

ج- النص في نسخة ستراسبورغ (ص ٤):

الفحج: تدانى صدور القدمين وأقبال إحدى الرجلين على الأخرى. والأروح: الذي تدانى عقباه وتباعد صدورهما. قال أبو عبيدة: فحدثني أبو أسلم قال: فاستغاثت بنو سليط بجدي حكيم بن معية، وكانت عند حكيم امرأة.

د- لم يشر بيفان إلى الفروق بين النسخ، وأسقط اسم أبي عبيدة وسند روايته، وهو مهم جداً في توثيق النص، وللإختلاف البين بين نسخة ستراسبورج، والنسختين الأخرين، هذه هي الفروق بين نسختي اكسفورد ولندن:

- في اكسفورد: تباعد صدور وفي لندن: تباعد صدر
- عبارة «والحصاء التي... كان فيه بئراً» ليست في لندن.
- في اكسفورد: وهو ربيعة وفي لندن: وهم ربيعة.
- في اكسفورد: من كندة وفي لندن: في كندة.
- عبارة «دخلوا في هؤلاء على حلف» ليست في لندن.
- وما أثبتته بيفان هو ما جاء في نسخة اكسفورد (١: ٥-٦).

٢- أ- النص في نسخة اكسفورد (٣ و-ظ):

ستعلم ما يغني معيد ومعرض إذا ما سليط غرقتك بحورها

مُعيد: جد جرير، أبو أمه. وأمّه أم قيس بنت معيد بن عثيم بن حارثة بن عوف بن كليب. ومعرض من أخواله، وكان يَحْمَقُ فأجابه جرير - وفيها تصداق قول حكيم أنهم إنما تهاجوا من أجل الغدير الذي بالقاع الذي تنازعوا فيه:

ألا بكرت سلمى فجذّ بكورها وشق العصا بعد اجتماع أميرها

شق العصا: التفرق. ومن هذا يقال للرجل المخالف للجماعة: قد شق العصا. وأميرها: الذي تؤامره، زوجها أو أبوها.

إذ نحن قلنا قد تباينت النوى ترقرق سلمى عبرة أو تمرها

النوى: نية القوم ووجهتهم التي عمدوا لها. وترقرق الدمع:
امتلاء العين به قبل أن يفيض وتميرها: تخيلها. وتميرها، بفتح
التاء: تجلبها.

ب- النص في نسخة لندن (١٩٩ ظ) (ص ٤٠٠):

ستعلم ما يغني معيد ومعرض إذا ما سليط غرقتك بحورها

قال: معيد جد جرير أبو أمه. وأمه أم قيس ابنة معيد بن عثيم
ابن حارثة بن عوف بن كليب. ومعرض من أخواله، وكان يحرق.
فأجابه جرير، وفيها تصدق قول حكيم إنهم إنما تهاجوا من أجل
الغدير الذي في القاع، فقال:

ألا بكرت سلمى فجد بكورها وشق العصا بعد اجتماع أميرها

شق العصا: التفرق. ومن ها هنا يقال للرجل المخالف للجماعة:
قد شق العصا.

إذا نحن قلنا قد تباينت النوى ترقرق سلمى عبرة أو تميرها

النوى: نية القوم ووجهتهم التي عمدوا إليها. وترقرق الدمع:
امتلاء العين به قبل أن يفيض. وتُميرها: تجيلها. وتُميرها:
تُسيلها وتجريها.

ج- النص في نسخة ستراسبورغ (ص ٦):

ستعلم ما يغني معيد ومعرض إذا ما سليط غرقتك بحورها

معيد: جد جرير أبو أمه. أم جرير أم قيس بنت معيد. ومعرض أيضاً عمها. شبه غسان سليطاً بالبحور. والبحر الرجل الذي لا يدرك غايته، ولا يُبلغ منتهاه. فأجابه جرير، وفيها تصدق أنهما انما تهاجيا من أجل الغدير الذي بالقاع الذي تنازعا فيه.

ألا بكرت سلمى فجذ بكورها وشق العصا بعد اجتماع أميرها

شق العصا: هذا مثلٌ. يقول: تفرق الحي كما أن العصا إذا انشقت تفرقت قطعاً. يقول: تفرقت الناس من المرتبع إذ لاجت الأرض ويبست الغدر.

إذا نحن قلنا قد تباينت النوى ترقرق سلمى عبرة أو تمرها

تباينت: تفرقت. تمرها: تجيلها. تمرها: تسيلها. يقال أماردمعته يمرها إمارة إذا أجالها في عينيه. وانشد للطرماح:

سوف تدنيك من لميس سَبْنَتًا ة أمارت بالبول ماء الكراض

والكراض: حلق الرحم، واحدها كرضة.

د- لم يشر بيفان إلى الفروق الكبيرة جداً بين النسخ. ونظراً لتعذر مقابلة نسخة ستراسبورغ على النسختين الآخرين. فهذه هي الفروق بين نسختي اكسفورد ولندن:

- في اكسفورد: معيد جد جرير وفي لندن: قال معيد
 - في اكسفورد: بنت وفي لندن: ابنة
 - في اكسفورد: الذي بالقاع الذي وفي لندن: الذي في القاع فقال. تنازعو فيه.
 - في اكسفورد: ومن هذا يقال وفي لندن: ومن ها هنا يقال.
 - عبارة «وأمرها الذي تؤامره، زوجها أو أبوها» ليست في لندن.
 - في اكسفورد، وتميرها بفتح التاء وفي لندن: وتميرها: تسيلها وتجريها: تجلبها.
- وما أثبتته بيفان هو ما جاء في نسخة اكسفورد. (٧:١)

٣- أ- النص في نسخة اكسفورد (١٣ و).

لقى حملته أمه وهي ضيفة فجاءت بنزاً للنزالة أرشما

القي: الملقى المهان. وانما يخاطب بهذا جريراً، وأن أمه حملته وهي ضيفة لقوم فجرؤا بها. أراد أنها جاءت به نزاً خفيفاً. والأرشم: الذي ليس بصحيح ولا هجان اللون. ويقال لقي غير منعم ولا ممهد. وقوله حملته أمه وهي ضيفة، أي حملته على غير تمكن ولا تفرش، وذلك أذكى للولد، وأحرى أن ينزع إلى أبيه لا إلى أمه. نزاً: خفيف، ذكي، شجاع. قال: والنزالة: النطفة، والنز:

الخفيف. قال يعني سرعة مائها. أرشم: أصحم الوجه إلى السواد.
ويقال: الأرشم الذي به وسم وخطوط. ويقال: الذي يشتمل على
الطعام ويحرص عليه. ويروى من نزالة أرشما.

ب- النص في نسخة لندن (١ و):

لقى حملته أمه وهي ضيفة فجاءت بنز للنزالة أرشما

اللقى: المطروح الملقى المهان. وانما يخاطب بهذا جريراً، وأن أمه
حملته وهي ضيفة لقوم ففجروا بها. أراد فجاءت به نزاً خفيفاً
لمشائمة الناس عند الشر ومنازلته. والأرشم: الذي ليس باملس
ولا بهجان اللون. قال أحمد: كانه (أيوس؟) أي اختلطت فيه مياه
جماعة.

ج- النص في نسخة ستراسبورغ (ص ٢١):

لقاً حملته أمه وهي ضيفة فجاءت بنز من نزالة أرشما

لقاً: أي ملقى غير منعم ولا ممهد. ويقال: هو الذي لا يُعرف أبوه.
وهي ضيفة: أي سيئة الحال. وقيل الحائضة. وأصل اللقى خرقة
الحیضة، وهي النسيء أيضاً. ونز: خفيف على الأرض. من نزالة
أي من ماء عبد، الرشم والأرشم الذي به رشوم في خطوط وهو
الأبرش، لون الصفر. ويقال للنزالة وللنزالة، إنزال الماء. والنزال:
المنازلة في الحرب.

د- لم يشر بيفان إلى أي شيء من الفروق بين النسخ كما أنه لم يأت بما زاد من عبارات في نسختي لندن وستراسبورغ:

وأما الفروق فيصعب مقابلتها مع نسخة ستراسبورغ. وأما بين اكسفورد ولندن فهي كما يأتي:

- في اكسفورد: اللقى: الملقى المهان، وفي لندن: اللقى: المطروح الملقى المهان.

- في اكسفورد: فجروا بها، وفي لندن: ففجروا بها.

- في اكسفورد: أراد أنها جاءت به نزاً خفيفاً، وفي لندن: أراد فجاءت به نزاً خفيفاً لمشاتمة الناس عند الشر ومنازلته.

- في اكسفورد: والأرشم الذي ليس بصحيح ولا هجان اللون، وفي لندن: والأرشم الذي ليس باملس ولا بهجان اللون.

- عبارة: «قال أحمد» سقطت من اكسفورد.

- ما بعد «ولا هجان اللون» في اكسفورد، سقط من لندن.

وما أثبتته بيفان هو ما جاء في نسخة اكسفورد (١: ٤٤).

٤ - أ - النص في نسخة اكسفورد (١٣ ظ):

مدا من جوعات كان عروقه مسارب حيات تشربن سمسما

وروي: تسربن سَمْسَمًا. وسمسم: بلد. تسربن: ذهب فيه وجئن. يقول: كان عروقه من هزاله وجوعه، مثل آثار حيات غلاظ

تشربن دهن سِمْسِم. مسارب حیات، يقول: هو بادي العروق
معصب قليل اللحم، وذلك أخف له في المجارة.

ب - النص في نسخة لندن (١ و):

مدامن جوعات كان عروقه مسارب حیات تشربن سمسما

يريد كان عروقه من هزاله وضره آثار حیات غلاظ، قد تشربن
دهن السمسم. قال أبو جعفر: تشربن سمسما: انما هو تصحيف،
وانما هو تسربن سمسما. أبو رياش: تسربن سمسما: اي رمالاً
مررن فيها فآثرن فيها.

ج - النص في نسخة ستراسبورغ (ص ٢٠):

مدامن جوعات كان عروقه مسارب حیات تشربن سمسما

مدامن: أي متابعاً، أي لا يزال يجوع. يقول كان عروقه حين نقات
من الهزال شربت من عصا السمسم حتى غلظت. مسارب، واحدها
مسرب، وهو تسرب بحي فهو سرب. قال: وسمعت ابا عمرو
يقول: تسربن سمسما. وسمسم جبل معروف. وانتشد:

بسمسم أو عن يمين سمسم

ويروى: تشربن سمسما، أي أخذ بعضها من بعض السم.

والسمسم السم بعينه.

د- ويعجب المرء حين يقرأ النص الذي أثبتته بيفان إذ لا يعكس البتة صورة أيّ من المخطوطات الثلاث، فجاء على هذه الصورة (١:٤٤-٤٥):

«مدامن جوعات كان عروقه مسارب حيات تشربن سمسما

[مدامن أي متابع (؟) أي لا يزال يجوع] يقول كان عروقه من هزاله وجوعه مثل آثار حيات غلاظ تشربن دهن سمسم مسارب حيات يقول هو بادي العروق معصب قليل اللحم وذلك أحق (؟) له في المجازاة [قال وسمعت أبا عمرو يقول تشربن سمسما وسمسم جبل معروف وأنشد:

بسمسم أو عن يمين سمسم

ويروى تشربن سمسما أي أخذ بعضها من بعض السم والسمسم السم بعينه]..»

فـ «متابعاً» جعلها «متابع» دون تعليق. و«أخف» جعلها «أحق»..

ولا نظن أن النصوص الأربعة بحاجة إلى تعليق، فهي بين يدي القارئ. ولكن الذي يلفت النظر أن نسخة لندن انفردت بروايتين إحداهما لأبي جعفر، والثانية لأبي رياش. والراويان يصححان خطأ، فيهمل هذا ويجعله في الحاشية. ويثبت شرح مفردة من نسخة ستراسبورغ ويجعله في المتن!!

وأمر آخر يثير العجب، هو أن نسخة اكسفورد كانت عماد بيفان في التحقيق. وَقَدْ سَهَا الناسخ ففاته عبارة «وروي تسربن سمسما. وسمسم البلد. تسربن: ذهبن فيه وجئن» ويستدرك على نفسه فيكتبها في الحاشية، ويثبت في نهايتها المصطلح الذي درج عليه النساخ حين يكون هناك سهو في النسخ وهو «صح» ومع ذلك فإن بيفان يثبت هذه العبارة في الحاشية!!

٥-أ- النص في اكسفورد (١٣ ظ):

فألقي عصا طلع ونعلاً كأنها جناح سماني صدرها قد تخذما
يريد أنه راع، وأن سلاحه عصا. وشبه نعله بجناح سماني في
دقتها وصغرها.

يقول: إنه غير تام الخلق. وأنشد:
ولو أخذنا نعل الغطمش لاحتدوا لأقدامهم منها ثماني أنعل
الغطمش: رجل من بني ضبة كان لصاً. وتخدم: تقطع.

ب- النص في نسخة لندن (٢ ظ) (ص ٤):

فألقي عصا طلع ونعلاً كأنها جناح سمانا صدرها قد تخذما
يريد أنه راعي (كذا)، وأن سلاحه عصا. وشبه نعله بجناح

السمانا في دقتها وصغرها لصغر قدمه. وأنه غير تام الخلق.
والسمانا: طائر. وتخدم تقطع وأنشد:

ولو أخذوا نعل الغطمش لاحتدوا لأقدامهم منها ثمانى أنعل

الغطمش من ظبة كان لصاً. وقوله تشرين سمسما هذا تصحيف،
انما هو تسرين، وهو رمل مررن به، فأثارهن فيه.

ج- النص في نسخة ستراسبورغ (ص ٢٠):

يقول ليس له سلاح إلا عصا طلع ونعلاً هذه حالها الفقيرة،
أي قدمه صغيرة قليلة الأخذ من الأرض. ويقال انه ذكر عصا لأنه
راع. تخدم: أي مزقت. ويروى تخرما أي تقطع.

د- الفروق بين النسخ الثلاث في هذه السطور القليلة يصعب
حصرها أو المقابلة بينها. وأم يشر بيفان إلى أي منها.

وما أثبتته في الكتاب هو ما جاء في نسخة اكسفورد، وآخر عبارة
بين معقوفتين من ستراسبورغ. (١: ٤٥).

٦- أ- النص في اكسفورد (١٣ ظ):

وأبيض ذي تاج أشاطت رماحنا بمعترك بين السنايك أقتما

أشاطت: أهلكت. ومعترك الحرب: موضع وقعتها. والسنايك:

مقاديم الحوافر. والأقتم: الأغبر. الغبرة دون الكدرة، ثم الكدرة، ثم القرة، ثم القتمة وهي أشدهن سواداً.

هوى بين أيدي الخيل إذ خطرت له صدور العوالي ينضح المسك والدماء

خطرت به: اهتزت فيه، لأن الطعن إذا هزَّ الرمح فيه اتسع. صدور العوالي: صدور الرماح. وقوله: ينضح المسك والدماء، يقول: هو ملك فإذا ظهر دمه، خالط ما تطلّى به من المسك ففاح ريح المسك.

ونحن حدرنا طيئاً عن بلادها ونحن رددنا الحوفزان مكلماً

ب- النص في نسخة لندن (٢. ظ) (ص ٤):

وأبيض ذي تاج أشاطت رماحنا بمعترك بين السنايك أقتما

أشاطت: أهلكت. ومعترك الحرب: موضع وقعتها. والسنايك: مقاديم الحوافر واحدها سنيك. والأقتم: الأغبر، ومنه القتام. والغبرة دون الكدرة، ثم الكدرة ثم القرة وهي أشدهن سواداً. قال أحمد: القتام والقتمة أشدهن. وأشاطت: افرقت.

هوى بين أيدي الخيل إذ خطرت به صدور العوالي ينضح المسك والدماء
ونحن حدرنا طيئاً عن بلادها ونحن رددنا الحوفزان مكلماً

ج- النص في نسخة ستراسبورغ (٢٠):

وأبيض ذي تاج أشاطت رماحنا بمعترك بين السنايك أقتما

يقول: رب ملك قتلت رماحنا. أشاطت: أهلكت فذهبت باطلاً.
معترك: معتلج، وهو موضع ازدحام القتال. السنايك: مقادير
الحوافر، الواحد سنبك. أقتم: أغبر، شديد الغبرة.

هوى بين أيدي الخيل إذ خطرت به صدور العوالي ينضح المسك والدما

هوى: مات. خطرت به: اهتزت به. ينضح المسك: يرشح المسك.

ونحن حدرنا طيئاً عن بلادها ونحن تركنا الحوفزان مكلما

الحوفزان: الحارث بن شريك.

د- فالفروق بين النسخ الثلاث كثيرة، وام يشر بيفان إلى أي منها.
وما أثبتته في الكتاب هو ما جاء في نسخة اكسفورد. وعبرة
يقول: رب ملك قتلت رماحنا، بين معقوفتين من نسخة
ستراسبورغ.

٧- أ- النص في اكسفورد (١٣ ظ - ١٤ و)

هذا يوم نجران

وكان الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن
مجاشع انصرف من الكلاب، فأغار على نجران، وهو في الفين،
وفيها أخلاط من اليمن من حمير. وهم المتكلمون بلغة حمير.
وكانت القبائل إذا اجتمعت وتناصرت فقد تكلعت. والاسم منه

التكلع. ومنهم سميّ ق بن ناكور الكلاعي الوافد على عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وله أربعة آلاف أهل بيت قن من العرب ممالك، أسره في الجاهلية فسأله عمر أن يبيعهم إياه، على أن يكتب له بثلاث ماله إلى الشام، وثلاثة إلى العراق، وثلاثة إلى اليمن. فقال أمهلني أرح إليك. فلما راح، قال: ما صنعت؟ قال: قد أعتقتهم لله. وقتل بعدُ مع معاوية بصفين.

والأشعثان: الأشعث بن قيس بن معد يكرب بن جيلة الكندي، وأخو الأشعث. وختعم: هو أفتل بن أنمار أخو بجيلة. قال ابن الكلبي: إنما سمي ختعمًا بجمل كان له. فهزم جمعهم الأقرع بن حابس، وغنم منهم وسبي.

قال ابن حبيب: كان هشام يقول: معدا كرب

وكل معد عد جزينا قروضهم فبوسى ببؤسى أو ببعماء أنعماء
بؤسى: فعلى لا ينصرف. يقول: جزينا الناس بالبؤسى ببؤسى،
وبالنعماء أنعماء.

ب- النص في نسخة لندن (ص ٥):

وكان الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع لما انصرف من الكلاب الثاني، أغار على نجران، وهو في الفين، وفيها أخلاط من اليمن من حمير. ويقال لهم المتكلفون. وهم

المتكلمون بلغة حمير. وكانت القبائل التي تجتمع وتناصر متكلمين. والاسم منه التكلم. ومنهم سميقة بن ناكور الكلاعي الوافد على عمر بن الخطاب، وله أربعة آلاف أهل بيت من العرب قنأ له ممالك، أسرهم في الجاهلية فسأله عمران يبيعهم إياه، على أن يكتب له بثلاث ماله من أثمانهم إلى الشام، وبثلاث إلى العراق، وبثلاث إلى اليمن. فقال: أمهلني أروح إليك. فلما راح إليه قال عمر: ما صنعت؟ فقال: قد اعتقتهم لله. وقتل بعد مع معاوية بصفين.

وختعم: هو أفتل بن أنمار أخو بجيلة. فهزم جمعهم الأقرع بن حابس، وغنم وسبا.

وكل معد قد جزيينا قروضهم فبوسى ببؤسى أو بنعماء أنعما

ج- سقط اليوم من نسخة ستراسبورج، ولم يشر إلى ذلك.

د- أشار بيفان إلى بعض الفروق بين نسختي اكسفورد ولندن، وهذا ما أهمله:

- في اكسفورد: مجاشع انصرف من الكلاب فاغار....
- وفي لندن: مجاشع لما انصرف من الكلاب الثاني أغار....
- في اكسفورد: وكانت القبائل لما اجتمعت وتناصرت، فقد تكلمت، والاسم ...
- وفي لندن: وكانت القبائل التي تجتمع وتناصر متكلمين، والاسم ...

- جملة: «رضي الله عنه» سقطت من لندن.
- في اكسفورد: وثلثه الى اليمن.
- وفي لندن: وبتلث إلى اليمن.
- في اكسفورد: أرح إليك.
- وفي لندن: أروح إليك.
- في اكسفورد: فلما راح، قال: ما صنعت؟ قال:
- وفي لندن: فلما راح إليه، قال عمر: ما صنعت؟ فقال:
- عبارة «والاشعثان: الأشعث بن قيس بن معد يكرب بن جبلة الكندي، وأخو الأشعث» سقطت من لندن.
- عبارة: «قال ابن الكلبي: إنما سمي خثعماً بجمل كان له» سقطت من لندن.
- عبارة: «قال ابن حبيب: كان هشام يقول: معدا كرب» سقطت من لندن.
- عبارة: «بؤسى فعلى لا ينصرف. يقول جزيئا الناس بالبؤسى بؤسى، وبالنعماء أنعما» سقطت من لندن.
- وما أثبتته بيفان هو ما جاء في نسخة اكسفورد.

ونعود لتأكيد ما سبق أن ذكرناه في مفتتح هذه الفقرة، من أن هذه نماذج يقصد بها التمثيل لا الاستقصاء، وهي غير منتقاة وانما أخذناها من الأوراق الأولى للنسخ الثلاث؛ ونجد فيها أول الأدلة المادية على أن بيفان لم يخلص للمنهج الذي ارتضاه لنفسه

في التحقيق، وأنه خالف أصول التحقيق العلمي الذي يتطلع إليه الباحثون والدارسون من العرب والمستشرقين عند تحقيق مصادر التراث العربي الاسلامي.

- ٦ -

تحدث بيفان في مقدمته باللغة الانجليزية عن منهجه في إخراج الكتاب، وكان له اجتهادات ارتآها تساعد على استخدام الكتاب. ومن اجتهاداته، النصوص التي وضعها بين قوسين (). وعرفها بأنها شروح الكلمات الغامضة، أو الأنساب، أو المعلومات الضرورية^(١). ولنا على هذا الاجتهاد عدد من الملاحظات:

أولها، إنها في حقيقتها استطراد من الرواة والشارحين لأيضاح فكرة، أو شرح مفردة، فهي من صميم الشرح، ولا يمكن فصلها بأي حال من الأحوال عن سياقه، أو تمييزها عن بقية الشرح.

وثانيها، إنها تربك القارئ، خاصة وان هناك أقواساً أخرى لها مفهوم آخر داخل المتن جاءت بين معقوفتين [] مما يجعل القارئ يضطرب في فهم دلالتها. وهي في تعريفها الحقيقي جمل وعبارات معترضة توضع بين شرطتين (- -).

(١) المقدمة

وثالثها، إن بيفان لم يأخذ بما اختطه لنفسه، بان يضع الشروح الإضافية والاستطرادات بين قوسين، إذ وضعها مرة، وتركها أخرى، مما يجعل القارئ في حيرة من أمره، لم وضع هذه، وأغفل تلك، وهو لم يفصح عن هذا. وهذه نماذج على صنيعه في الحالين:

١- جاء في الصفحة السادسة من الكتاب:

.... عرفت أنه بحر لا ينكش (يقال هو بحر لا ينكش، ولا يفتج، ولا يؤبى، ولا يتغضغض، ولا يغرض، ولا ينكف، ولا ينزح، بمعنى واحد.
ولا يكمل ولا ينال عَرَبُهُ، وأنشد لطفي بن عوف الغنوي:

ولا أقول وقعر الماء ذو عَرَبٍ من الحرارة إن الماء مشغول)

فانصرفت وقلت:....

وواضح ان الأسطر الأربعة التي بين القوسين، هي استطراد في شرح (بحر لا ينكش)، وكان الأولى ان توضع بين شرطتين - - وليس قوسين. ومع ذلك فإن بيفان لم يلتزم بهذا المنهج، إذ جاء في الصفحة الثامنة من الكتاب:

«نجاة يصل المرو تحت أظلمها بلا حقة الأطلال حام هجيرها

... ولا حقة الأطلال: أراد فلاة حين عقل ظلها فصار كل شيء تحته لم يفضل عنه.. وأنشد للبيد:

تسلب الكانس لم يؤر بها شعبة الساق إذا الظل عقل

يؤر يشعر، وأنشد لذي الرمة:

عواطف يستتبطن في مكس الضحى إلى الهجر اظلالاً بطيئاً ضهولها

عواطف وعواقد وهي الطبي الذي يعطف نفسه يضع رأسه
على جنبه.

يستتبطن يستفعلن من الثبات، كأنهن يستزدن الظل
ويستبطئنه...».

فالكلام من «وأنشد للبيد» استطراد آخر. وبيت ذي الرمة،
استطراد ثالث، إذ جاء شاهداً ثانياً على لفظة اظلال. وشرح بيت
ذي الرمة استطراد رابع، إذ لا علاقة نه بشرح قصيدة جرير
الرائية. وكان الأولى ببيفان أن يضع هذه الاستطرادات أو بعضها
بين قوسين () كما فعل في النص الأول، لكنه لم يفعل. ولم يعلق
على هذا، أو يعلله.

٢- جاء في الصفحة الخامسة عشرة والسادسة عشرة من الكتاب:

«[اسال] سليطاً إذا ما الحرب أفرزها ما شأن خيلكم قعساً هوادياها

القعس: دخول الظهر وخروج الصدر، يريد أنهم يجذبون

أعنتها فيلحقون بالقرايبس، فقد قعست لذلك هواديهها: أعناقها،
ومثله:

ولا يدرون ما الطعنان حتى يمدّ الجرى من طبق العنان

طبق العنان: أن تطبق عن كفّ الفرس عن العدو، فإذا بسط
للفرس عدوه خُلّي عنانه. والطعنان: أن يبسط جري الفرس حتى
يحمي فيعض على مسحله فيقال: طعن الفرس في مسحله طعنًا
وطعنًا (ومثله قول طرفة:

أعوجيات على الشاؤ أزم

أي عواض على لجمها) يقول: لم يعتادوا ركوب الخيل
وركضها كما قال:

لم يركبوا الخيل إلا بعد ما كبروا فهم ثقال على أكتافها عُنْتُ
وان المرء يعجب لم خص بيفان قول طرفه وحده ووضع بين
قوسين، مع أن الشعر الذي سبقه والذي تلاه هو استطراد في
الشرح لا يختلف عنه في شيء، بل إن البيت الذي سبق قول طرفة
يبدأ باللفظة ذاتها التي سبقت قول طرفة «ومثله». فلماذا صنع
هذا الصنيع؟ لا نجد جواب على هذا التساؤل سوى اغفال المنهج
أو التساهل في الأخذ به.

٣- جاء في الصفحة العاشرة:

«... والفراسن: أخفاف الإبل، واحدها فرسن. يقول: فذاك

حظهم من الجزور (وهو شر ما في الجزور) يريد أنهم لا ييسرون مع الناس، ولا يأكلون الا شر ما في الجزر».

ومصدره في هذا النص نسختا اكسفورد وستراسبورغ. وما جاء بين قوسين هو رواية نسخة اكسفورد، وأما رواية ستراسبورغ فهي: «شر ما يؤكل من الجزور»، ولم يعلق بيفان على هذا، حيث كان يجب التنبيه، ورواية ستراسبورغ أوجه وأوقع، فلا أقل من أن يشير الى اختلاف الرواية حسب. وأما القوسان فلا مبرر لهما على الاطلاق.

٤- جاء في الصفحتين الثلاثين والحادية والثلاثين:

«قال أبو عبيدة: حدثني أبو منيع الكليبي، قال كان جرير يقول: لولا ما فعل العبد ابن أم غسان لنشرت من أيام بني سليط مالا يبيد جدّ الدهر. أو حيرِي الدهر (جد الدهر) في معنى يدّ الدهر يريد أبدأ) وقال: وكانوا ...».

والرواية من اكسفورد. وهي على هذا النحو: «... أو حيري الدهر. وجدّ الدهر في معنى يدّ الدهر...» فأسقط بيفان الواو من (وجدّ)، وهي التي تصل الحديث، وتبين تفسيره. ولم يشر إلى شيء من هذا في الحاشية، ولو نقل النص كما ورد في أصل المخطوطة لاستغنى عن القوسين اللذين وضعهما بوصف هذه العبارة خارجة عن السياق.

أيام العرب

جاء في الكتاب المنشور ذكر لثلاثين يوماً من أيام العرب هي:
يوم داحس (ص ٨٣ - ١٠٨). ويوم ذي نجب (ص ٥٨٧ - ٥٨٩).
ويوم ذي قار (ص ٦٣٨ - ٦٤٨). ويوم النصار (ص ٢٣٨ - ٢٤٥
وص ٧٩١). ويوم الوقيز (ص ٣٠٥ - ٣١٣). ويوم الغبيط (ص
٣١٣ - ٣١٧). ويوم الفروقين (ص ٤٢٠ - ٤٢٤). ويوم الكلاب
الأول (ص ٤٥٢ - ٤٦١). ويوم الأياد وهو يوم العظالي، ويوم
الأفاقة، ويوم أعشاش، ويوم مليحة (ص ٧٥ - ٧٧ و ٥٨٠ -
٥٨٧). ويوم أواره (ص ٦٥٣ - ٦٥٤) ويوم أقرن (ص ٤١٠ -
٤١٣ و ص ٦٧٩ - ٦٨٠). ويوم ذي طلوح وهو يوم الصمد (ص
٧٣ - ٧٤ وص ٧٨١ - ٧٨٥). ويوم فيف الريح (ص ٤٦٩ -
٤٧٢). ويوم قشاوة (ص ١٩ - ٢٤). ويوم ذات كهف، وهو يوم
خزان، ويوم الرُخَيْخ، ويوم ذات طخفة (ص ٦٦ - ٧٠ وص
٤٤٨). ويوم جدود (ص ١٤٤ - ١٤٨ و ٣٢٦ - ٣٢٨). ويوم
الكلاب الثاني (ص ١٤٩ - ١٥٦). ويوم نقا الحسن (ص ١٩٠ -
١٩٢). وحديث البراجم (ص ٢١٩ - ٢٢٢) ويوم الصرائم (ص
٣٣٦ - ٣٤٠). ويوم هراميت (ص ٩٢٧ - ٩٣١). ويوم نجران
(٤٦). ويوم المروّت (ص ٧٠ - ٧٣ و ٧٠٩). ويوم عبيد الله بن
زياد بن أبيه (ص ١١٢ - ١١٥). ويوم أعيار وهو يوم النقيعة
(ص ١٩٣ - ١٩٦). ويوم الودعات (٣٨٩ - ٣٩٠). ويوم الشعب،
وهو يوم جبلة (ص ٤٠٧ - ٤٠٨) ويوم إراب (ص ٤٧٣ - ٤٧٥).
ويوم النباج وثيتل (ص ١٠٢٣ - ١٠٢٥) ويوم تياس (ص

وقد اختلف سند الرواية في هذه الأيام، بين نص صريح في سندها إلى أبي عبيدة، إذ تفتتح بـ «قال أبو عبيدة»، وجاء من هذا الباب أحد عشر يوماً: هي يوم النصار. ويوم الوقيز. ويوم الغبيط. ويوم الفروقين. ويوم الكلاب. ويوم الاياد. ويوم أواره. ويوم أقرن. ويوم ذي طلوح. ويوم النجاج وثيتل. ويوم تياس.

وبين رواية تصل في النهاية إلى أبي عبيدة عن طريق سعدان ابن المبارك، إذ يفتتح اليوم بهذه العبارة: «أخبرنا سعدان، قال حدثنا أبو عبيدة، قال: ...»، أو «قال أبو عثمان: حدثنا أبو عبيدة...» وجاء من هذا الباب ثلاثة أيام هي: يوم ذي نجب. ويوم ذي قار. ويوم إراب.

وهناك أيام لم تنسب لراوية، ولكن ورد ذكر لأبي عبيدة فيها، تأكيداً لخبر، أو استطراداً فيه. وجاء من هذا الباب ثلاثة أيام هي: يوم الجونين. ويوم فيف الريح. ويوم الشعب وهو يوم جبلة. وتوضيحاً لهذا نورد المثال التالي من يوم فيف الريح الذي يبدأ بما يلي: «قال: وهذا يوم فيف الريح. وكان لبني نمير فيه بلاء حسن. قال: وكان من قصته أن بني عامر كانت تطلب باوتار كثيرة بني الحارث بن كعب. قال: فجمع لهم الحارث بن كعب...». وبعد ثلاث صفحات من الحديث عن هذا اليوم. نلاحظ خلاله ما يلي: «.... قال: وأسرت بنو عامر سيد مراد جريحاً. قال: فلما تماثل من جراحته اطلقوه. قال أبو عبيدة: وكان ممن أبلى يومئذ من بني

جعفر، عامر بن الطفيل، وأربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر، وعبد عمرو بن شريح ابن الأحوص....».

وهناك أيام رويت عن غير طريق أبي عبيدة، حكاها ابن الكلبي. وجاء من هذا الباب يوم هو: داحس والغبراء - وهو أطول الأيام في النقائض. ولابن الكلبي كتاب فيه.

وهناك أيام لم تنسب لراوية، ولم يرد فيها ذكر لأبي عبيدة أو غيره من الرواة، وجاء من هذا الباب اثنا عشر يوماً هي: يوم قشاوة. ويوم ذات كهف وهو يوم ذات طخفة. ويوم الصرائم. ويوم هراميت. ويوم الكلاب الثاني. ويوم نقا الحسن وحديث البراجم. ويوم نجران. ويوم المروت. ويوم عبيد الله بن زياد بن أبيه. ويوم أعيار وهو يوم النقيعة. ويوم الودعات.

وهناك يوم جاء ذكره غير مرة في الكتاب، وبروايتين مختلفتين، واختلاف في سند الرواية هو يوم جدود فجاء مرة في أربع صفحات ونصف من غير سند في الرواية (ص ١٤٤)، وجاء أخرى في ثلاث صفحات برواية اليربوعي، (ص ٣٢٦) وهناك تباين شديد جداً في الروايتين.

وهناك يومان انفردت بهما نسخة لندن، وسقطا من نسخة اكسفورد هما: يوم زبالة (ص ٦٨٠ - ٦٨١). ويوم الجونين وهو يوم الرغام (ص ٤١٠ - ٤١٢). وسند الرواية فيهما عن غير طريق أبي عبيدة، ولم ينسب لأحد. وانفردت نسخة لندن كذلك

بتفصيل يوم شعب جبلة (ص ٦٥٤ - ٦٧٨). وقد جاء موجزاً
برواية أبي عبيدة (ص ٤٠٧ - ٤٠٨).

ونخلص من هذا الغرض أيام العرب كما جاءت في الكتاب
المطبوع الى الملاحظات التالية:

- رواية أيام العرب لم تأت عن طريق أبي عبيدة وحده، وإنما
شاركه فيها آخرون ممن عاصروه ولهم تأليف في الأيام كابن
الكلبي (توفي ٢٠٤هـ).

- تعدد الرواة للنقائض، وتعدد الشراح، الأمر الذي أوجد عدداً من
الكتب اشتملت على هذه الشروح، تفاوتت في منهجها، ومادتها
من حيث الإيجاز والاطناب، ومن حيث المصادر والرواة.

- إذا عرفنا أن النقائض وصلتنا برواية اليزيدي عن السكري عن
ابن حبيب عن أبي عبيدة، وأن بعض كتب ابن الكلبي وصلتنا
برواية السكري عن ابن حبيب عن ابن الكلبي ككتاب جمهرة
النسب، وأن لابن الكلبي سبعة كتب في أيام العرب (١) منها
كتاب «داحس والغبراء» وكتاب «الأيام».. نقول: إذا عرفنا هذا،
أدركنا سر خروج الشراح على رواية أبي عبيدة والاستعانة
بغيره من رواية الأيام. واننا نرى أن الأمر غير مختلف عن ذلك
في شروح النقائض والتعليق عليها.

(١) أنظر كتاب الأصنام لابن الكلبي ٧٧ - ٧٨

الملاحق

ذيل بيفان الكتاب بملحق اشتمل على سبعة عشر نصاً وجد بينها تفاوتاً شديداً في الرواية، وتعذر عليه المقابلة بينها، وهي من نسختي اكسفورد ولندن. وهذه النصوص تأتي من الشواهد الحية التي نتكئ عليها فيما توصلنا إليه من رأي قاطع أننا امام كتب لا كتاب واحد، وأمام عدد من المؤلفين لا مؤلف واحد. وما نحن نورد النصين الأول والثاني من الملحق، كما جاء في المخطوطتين، ليتبين للقارئ مدى الاختلاف في الأسلوب والرواية:

النص الأول: اكسفورد ٥٦ ب [١٩٦]:

الأكابر شيبان وعامر وجليحة من بني تيم الله بن ثعلبة بن عكابة، أجارهم بدر بن حمراء أخو بني ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة، فوق لهم.

جار إذا غدر اللئام وفى به حسب ودعوة ماجد لا يخذل

جار يعني بدر بن حمراء الضبي. قال أبو عبيدة: حدثني أبو عمرو بن العلاء قال: أصاب الناس سنة فخرج كدام التيمي وبدر بن حمراء الضبي، والمساور بن نعمان بن جساس التيمي فاستجاروا في بني تميم اللات بن ثعلبة فاجاروهم، فرعوا بلادهم

حتى أخصبت بلاد بني تميم فرجعوا ووفوا لهم. ثم أصاب بلاد بني تيم اللات سنة فقال بنو تميم لجيرانهم: تعالوا فارعوا بلادنا فانتقم في جوارنا حتى تبسطكم سماء ففعلوا، فانطلق كل رجل منهم بجيرانه. ثم ان كداماً التيمي مرّ ذات يوم بجاره وهو يلوط حوضه، فقنّعه بالسوط، وقال: أحسن لوط حوضك. فقال البكري: متى كنت اتهم عليها، يعني إبله. وبات المساور التيمي معرساً بجارته ليلته. فلما أصبح زوجها أتى صاحبه فاخبره. فأتيا بدر بن حمران الضبي، فذكرا له ما أتى اليهما. فأتى القوم، فقال: ما صنعتم بجيراني وجيرانكم؟ قالوا: وما لك ولهم؟ نحن أعلم بجيراننا، وانت أعلم بجيرانك. فقال: كذبتُم والله. لقد عقدت لهم جميعاً، وتجمعت له حلائب قومه، فخلّى القوم عنهم بأموالهم، فقال: النجا أرضكم. فقال في ذلك بدر بن حمراء:

أبلغ أبا بدر إذا ما لقيته	فعرضك محمود ومالك وافر
وفيت وفاء لم ير الناس مثله	بتعشار إذ تحنو أيُّ الأكاير

تعشار وتبراك وتقصار وتجفاف وتلقاء. والأكاير شيبان وعامر وجليحة من تيم اللات.

حبوتُ بها بكر بن سعد وقد حباها كدام باخرى رهطه والمساور
فمن يك مبنياً على بيت جاره فاني امرؤ عن بيت جاري جافر
مبنياً يقول: معرساً بامرأة جاره. فاني امرؤ جافر عن ذاك كما
يجفر الفحل عن إبله إذا أعرض عنها وعدل بعد ما يلحقها.

أقول لمن دلت حبالي وأوردت تعلم وببيت الله أنك صادر

قوله: دلت حبالي، أي أجرته وصار في كنفِي وجواري. صادر: سالم.

كذاك منعت القوم أن يتقسموا بسيفي وعُريان الأشاجع خادر

قوله: وعريان الأشاجع، يقول: رجل عريان الأشاجع. خادر مثل الأسد في نفسه. والأشاجع: عروق ظاهر الكفين.

لندن ٥١ أ [١٠٥]

الأكابر شيبان وعامر وجليحة بنو الحارث بن تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة. وكانت أصابت بلاد بكر بن وائل سنة، فانتجعت قبائل منهم فيمن كان بينهم وبينه معروف عن الناس. فانتجعت الأكابر من بني تيم اللات بن ثعلبة تعشار، فنزلوا على بدر بن حمراء أخي بني صبيح بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد ابن ضبة. ونزلت طوائف أيضاً من بني تيم اللات على رجل من بني ثعلبة بن سعد بن ضبة يقال له: كدام، وطائفة أيضاً على رجل من النمر بن عبد مناة بن كنانة يقال له المساور، فاكل كدام والمساور من نزل عليهما منهم وجعلا يتعبثان بنسائهم. ووفى بدر بن حمراء لهم. فقال: أقيموا سالمين حتى يبسطكم الربيع، ففعلوا. فقال بدر بن حمراء:

وفيت وفاء لم ير الناس مثله بتعشار إذ تحنو إلى الأكابر
حبوت بها بكر بن سعد وقد حبي كدام بغدر رهطه والمساور
وقلت لمن دلت حبالي فأوردت تعلم وببيت الله أنك صادر
أبي منع الجيران أن يتقسموا وسيفي وعريان الأنابيب خادر
ومن يك مبنياً به عرس جاره فاني امرؤ عن عرس جاري جافر

الجافر: الفحل الذي انقطع ضرابه.

أرى حرمت الله بيني وبينها ولله أسياف طوال وناصر
يريدونني والموت ما يسرطونني فلم استرط والناس ناه وأمر

الاستراط: الابتلاع. يقول: يريدونني أن أكل أموالهم، والموت دون أكلها.

فلمست بباغ سترشا بعد شجعة ولا أنا إلا بالهدية زائر
فأبلغ أبا بدر إذا ما لقيته فانك محمود وعرضك وافر

أبو بدر يعني بدر أباه^(١).

النص الثاني: اكسفورد ٥٧-٥٨:

ونبتل اسم عبد لأبي سواج، وكان من حديثه أن أبا سواج

(١) أبو بدر يعني بدر أباه - سقط من طبعة بيفان -

سابق صرد بن جمرة بن شداد بن عبید بن ثعلبة بن يربوع، وهو
عمُّ مالك ومتمم ابني نويرة بن جمرة. فسبق أبو سواج صرداً على
فرس له يقال لها ندوة. وكان فرس صرد حصاناً يقال له القطيب.
فقال أبو سواج في ذلك:

الم تر ان ندوة إذ جرينا وجدَّ الجد خلفت القطيبا
لها كفل يضل^(١) الرُّبُو فيه وتخبط سنبكا عَجراً صليبا
وعوجاً فعمة ركبنا فيها خفاف الوقع تحسبها صقوبا
كان قطيبهم يتلو عقاباً على الصلعاء وازمة طلوبا

الوزم: قطع اللحم. والوازمة: الفاعلة. ويروى:

كان قطيبهم في الجري يتلو عقاباً كاسراً أصلاً طلوبا

الكاسر: المنقضة. والأصل: العشيّة.

مقربة أجللها ردائي إذا ما ألجا الصرُّ الكليبا
وأمنحها المديد وان أصابت مراداً من مباءتها قريبا

فَشَرِّي الشَّرُّ بينهما حتى جعل صرد يحدثُ الناس أنه يخالف
إلى امرأة أبي سواج وقد كان يتحدث إليها فقال لها صدر فيما
يقول: لست أرضى حتى تَقْدِي من عجان أبي سواج سيراً. فقالت

(١) كذا في الأصل وفي طبعة بيفان يصل

لأبي سواج: ان هذا يسومني سيراً من عجائك. فقام أبو سواج
فذبج نعجة سحماء، وقد من اليتها سيراً فبعث به إلى صرد،
فشسع به نعله، وقعد في النادي فقال: بتُّ بذي بليان، وفي رجلي
من است بعض القوم شسعان. فعلم أبو سواج انه يعرض به.
فقام فتوحش من ثيابه - أي تجرد - وقام على أربع، فقال: هل
ترون بأساً. فإذا ليس به شيء فعاود صرد امرأة أبي سواج، فقال:
غدرت بي، ولم تزل تراصده - ويروى ولم تزل تراسله - وهي
تريد ان تمكر به، حتى واعدته ليلة، فأمر أبو سواج عبده نبتلاً أن
ينكح جارية له ليلة كله، فإذا أراد أن يفرغ، أفرغ في عسّ ثم أمر
فحلب عليه وخيض ثم أمرها أن تسقى صرداً اذا استسقى لبناً،
فسقته فانتفخ ثم مات. فبنو يربوع يُعَيِّرون بشرب المني الى
اليوم. وقال في ذلك رشيد بن رميض العنزى:

إن ابن المُحِلِّ وصاحبيه لأهل للنواكة والضجاج

المُحِلُّ هو ابن قدامة بن اسود بن جمره بن جعفر بن ثعلبة بن
يربوع:

أتحلف لا تذوق لنا طعاماً وتشرب سيء عبد أبي سواج
شربت رثيئة فحبلت منها فمالك راحة دون النتاج

وقال في ذلك المستنير العنبري لجري:

أتهجون الرباب وقد سقوكم مني العبد في لبن اللقاح
دهاكم فيه مكر أبي سواج وحرص العنبري على الضياح

الضياح: لبن صب عليه ماء.

وقال الأخطل في هجاء جرير:

تعيب الخمر وهي شراب كسرى وتشرب^(١) قومك العجب العجيبا
مني العبد عبد أبي سواج أحق من المدامة أن تعيبا

وقال في ذلك أبو سواج:

جاجيء يربوع الى المنى جاجأة بالشارف الخصي
في بطنه جارية الضبي وشيخها أشمط حنظلي

وقال ابن لجأ:

تمسحُ يربوع سبالاً لثيمة بها من منى العبد رطبٌ ويابسُ

فلما شرب صرد بن جمرة العس، وجد طعاماً خبيثاً فكرهه.

النص الثاني: لندن ٥٢ (١٠٩-١١٠):

ونبتل عبد لأبي سواج رجل من ضبة يقال له عباد بن خلف
كان نازلاً في بني يربوع. وأنه راهنهم على فرس له يقال لها بدوة،
وفرس لصرد بن جمرة اليربوعي يقال لها القضيب. فسبقت بدوة
القضيب فظلموه سبق فرسه. وأنه ذهب إلى البحرين يمتار،
وكانت تحته امرأة من بني يربوع يقال لها سلمى، وكان صرد
يُرْمى بها، فلما ذهب الضبي إلى البحرين، وأقبل راجعاً، وكان
رجلاً شديداً معجباً بنفسه، فلما اعتكم وساق إبله أقبل يحدو
ويقول:

(١) كذا في الأصل. وفي طبعة بيفان ويشرب.

يا ليت شعري هل بغت من بعدي

فسمع من ورائه يقول:

نعم بأحمر (مكوي) ^(١) قفاه جعد

فالتفت فلم ير شيئاً، فعاد إلى قوله الأول، فأجابه بمثل قوله الأول. فلما قدم إلى أهله وغدت إبله فساقتها إلى الماء، ثم دعا بها إلى الماء فبركت حوله ثم أمر غلامين راعيين أن يأخذوا أمةً فيتراوحاها ووضع عند استاهما عُساً له. وقال: لئن قطرت من منيكما قطرة إلا في هذا العُسِّ لاقتلنكما. فباتا يتراوحانها، ويصبان ما جاء منهما في العس. ثم أمر أن يحلبا عليه فحلبا. حتى ملأه، ثم دعا به فغطى واختبأ، وقال لامراته ابعثي إلى صرد بن جمرة فاسقيه هذا العس أجمع وإلا قتلتك. وأبو سواج مختبئ ينتظر، فلما جاء صرد (حيته) ^(٢) ورحبت به، قالت: ما حبسك، ثم قامت إلى العس، فناولته إياه فلما شربه وجد طعماً خبيثاً فكرهه. انتهى النص. ولا نطننا بحاجة إلى مزيد من التعليق على هذين النصين، وعلى ما اشتملا عليه من مادة مختلفة متباينة.

- في اكسفورد: والأرشم الذي ليس بصحيح ولا هجان اللون، وفي لندن: والأرشم الذي ليس بأملس ولا بهجان اللون.
- عبارة: «قال أحمد» سقطت من اكسفورد.
- ما بعد و«لا هجان اللون» في اكسفورد، سقط من لندن.
- وما أثبتته بيفان ما جاء في نسخة اكسفورد (١: ٤٤)

(١) سقط من طبعة بيفان

(٢) سقط من طبعة بيفان

رواة الشعر والأخبار والشروح في المخطوطات

كثر الرواة الذين وصلتنا رواياتهم في النسخ المخطوطة، وتفاوت عددهم من نسخة لأخرى، كما تفاوت عدد الروايات التي تواترت عن الراوية الواحد. وجاء ذكر لرواة في نسخ، ولم يردوا في أخرى. وقد قمنا بإحصاء هؤلاء الرواة في المخطوطات الست التي توافرت لدينا، فوجدناها على النحو التالي:

الرواية	نسخة اكسفورد	نسخة لندن	نسخة تونس	نسخة ستراسبورغ والقاهرة وبغداد عدد الروايات
أبو عبيدة	١٢٠	١	١٦	١٨
أبو عبدالله (اليزيدي)	١٠٠	٢	—	—
الأصمعي	٤٢	—	٥	١٣
أبو جعفر (ابن حبيب)	٢٥	٢	١	١
أبو سعيد (السكري)	١٠	—	٣	١٢
أبو عثمان (سعدان بن مبارك)	٤٠	—	—	—
أحمد	—	٥٧	—	—
المفضل (الضبي)	٢	—	١	١
أبو عمرو الشيباني	٢٢	—	—	١
أبو العميل	—	—	—	١
اليربوعي	٨	—	—	٥
أبو رياش	—	٤	—	—
أبو بشر	—	٨	—	—

وبتحليل أرقام هذا الجدول تخلص الى النتائج التالية:

- ١- إن نسخة اكسفورد اشتملت على روايات كل من: أبي عبيدة، واليزيدي، والاصمعي، وسعدان بن المبارك، وابن حبيب، وأبي عمرو الشيباني، والسكري، واليربوعي، والمفضل الضبي على التوالي من حيث عدد الروايات.
- إن الراوية الأول في هذه النسخة هو أبو عبيدة.
- خلت نسخة اكسفورد من روايات أحمد، وأبي رياش (أبو بشر)، وأبي العميثل.
- تتوقف الرواية في هذه النسخة عند اليزيدي (توفي ٣١٠هـ).

- ٢- اشتملت نسخة لندن على روايات كل من: أحمد، وأبي رياش (أبو بشر) وابن حبيب، وابن الأعرابي، وأبي عبيدة على التوالي من حيث عدد الروايات.
- ان الراويين الرئيسين في نسخة لندن هما (أحمد)، وأبو رياش (أبو بشر)، وقد انفردت هذه النسخة بهما، ولم يرد لهما ذكر في بقية النسخ.
- خلت نسخة لندن من روايات: الأصمعي، وسعدان بن المبارك، واليزيدي، والسكري، والمفضل الضبي، وأبي عمرو الشيباني، وأبي العميثل، واليربوعي.
- نظراً للسقط الذي لحق بأول هذه النسخة وبآخرها، فإنه يصعب القطع في أن الأمر يقتصر على هؤلاء الرواة ولذلك فإنه يصعب تحديد توقف الرواية فيها. أما إذا أخذنا بما تيسر لنا

من الرواة، فإن آخر رواية ورد اسمه فيها هو أبو رياش (أبو بشر)، ولعله محمد بن أحمد بن حماد بن سعد الأنصاري الوراق الرازي الدولابي (أبو بشر) (توفي ٣٢٠ هـ) (١). أو أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن المعلى بن أسد العمي (أبو بشر) (توفي ٣٥٠ هـ) كما ظنه الدكتور شاكر الفحام (٢) وفي كلا الحالين إن صح أحدهما فهي متأخرة عن بقية النسخ.

٣- اشتملت نسخة تونس على روايات كل من: أبي عبيدة، والأصمعي، والسكري، وابن حبيب، والمفضل الضبي على التوالي من حيث عدد الروايات.

- لم تنفرد هذه النسخة بأية رواية تزيد عما جاء في نسخة اكسفورد.

- ان الراوية الأول في هذه النسخة هو أبو عبيدة. خلت هذه النسخة من روايات. اليزيدي، وسعدان بن المبارك، وأحمد، وأبي عمرو الشيباني، وأبي العميثل، واليربوعي، وأبي رياش (أبو بشر).
- تعد هذه النسخة أقدم زمنياً من نسخة اكسفورد، لأنها تتوقف عند رواية السكري (توفي ٢٧٥ هـ).

٤- اشتملت نسخ ستراسبورغ والقاهرة وبغداد على روايات كل من: أبي عبيدة، والأصمعي، والسكري، واليربوعي، وابن

(١) فهرست ابن خير ٨ ٢

(٢) كتاب الفرزدق ٢٧٢

حبيب، والمفضل الضبي، وأبي عمرو الشيباني على التوالي من حيث عدد الروايات.

– ان الراوية الأول في هذه النسخ هو أبو عبيدة.

– انفردت هذه النسخ برواية أبي العميثل.

– خلت هذه النسخ من رواية كل من: اليزيدي، وسعدان بن المبارك، وأحمد، وأبي رياش (أبو بشر).

– تتفق هذه النسخ مع نسخة تونس من حيث الزمن إذ تتوقف عند رواية السكري.

هـ – إن كل نسخة من هذه النسخ لها خصائصها التي تنفرد بها عن سواها من النسخ الأخرى، بحيث يتعذر نسبتها جميعاً إلى أصل واحد، ومصدر واحد، خاصة إذا عرفنا ان هناك عدداً غير قليل من الرواة الأوائل يؤلفون في نقائض جرير والفرزدق. ويزداد الأمر صعوبة حين نجد هؤلاء الرواة متعاصرين، وان الراوية الواحد يأخذ عنهم جميعاً. فالمفضل الضبي (توفي ١٦٨ هـ) يعد أول من روى نقائض جرير والفرزدق، وقد ورد هذا في جميع النسخ المخطوطة باستثناء نسخة لندن ومرد هذا ان الجزء الذي سقط من أول المخطوطة من ضمنه الموضع الذي وردت فيه رواية المفضل الضبي، ثم رواها أبو عبيدة والأصمعي وهما متعاصران^(١). ورواها محمد بن حبيب عن أبي عبيدة أيضاً [الفهرست ١٥٦]، كما كان ابن حبيب يروي عن الأصمعي. فإذا توقفنا عند ابن حبيب (توفي ٢٤٥ هـ) نجد انه توافر لدينا خمس روايات

(١) الفهرست ١٤

للقائض لخمسة من العلماء الأعلام الذين أخذ عنهم عيون الشعر العربي وهم: المفضل الضبي، والأصمعي، وأبو عبيدة، وسعدان بن المبارك، ومحمد بن حبيب. ولا نعجب إذا توزعت رواياتهم بيد الباحثين، يُقرئونها لتلاميذهم، ويعيدون النظر فيها شرحاً، وتلخيصاً، وتجويداً. ألم يذكر ابن النديم أن «نقائض جرير والفرزدق عملها أبو عبيدة معمر بن المثنى، ورواها الأصمعي دون تلك الرواية، وعملها أبو سعيد الحسن ابن الحسين فجودها»؟^(١). وان أبا سعيد السكري هو الذي روى النقائض عن ابن حبيب أيضاً، فهو يرويها عن ابن حبيب من جانب، ويجود رواية الأصمعي من جانب آخر.

وما أردناه من هذا العرض إنما هو الوقوف على رأي قاطع في تعذر الأخذ بالرأي القائل، إن لدينا كتاباً واحداً في النقائض، والتقرير بأطمئنان أن هذه كتب لعدد من المؤلفين.

٦- إن نسخة اكسفورد هي النسخة الكاملة الوافية التي تواترت فيها الرواية، وازداد فيها الشرح، وهي التي استوعبت ما في النسخ الأخرى، فبذلك يُستغنى عنها بغيرها. ولذلك اقتصرنا عليها في التحقيق، وبدأنا بها. ولعلنا نعود الى الكتب الأخرى لنخرجها تباعاً لتكتمل الصورة وتتضح مناهج العلماء في تناولهم لهذا الكتاب المهم من كتب التراث.

٧- إن الرواة في نسخة اكسفورد معروفون بأسمائهم أو كناههم،

(١) الفهرست ٢٢٥

ولم نجد لبساً أو غموضاً في أي منهم، بينما الأمر مختلف في النسخ الأخرى، خاصة نسخة لندن. فسنجد الرواية فيها واضح المعالم من اليزيدي إلى أبي عبيدة مروراً بالسكري وابن حبيب. وإن بصماتهم جميعاً واضحة في الكتاب، بالإضافة إلى استعانتهم بالرواة الآخرين، زيادة في إيضاح فكرة، أو إيراد خبر، أو تفصيل يوم من أيام العرب، أو شرح لفظة أو بيت شعر.

٨- وإذا كنا تحدثنا عن وضوح أسماء الرواة في نسخة اكسفورد، فإن الغموض يحيط بالراويتين الرئيسيتين في نسخة لندن، وقد سبق أن اشرنا إلى أحدهما (أبو رياش). وأما الثاني، فهو (أحمد). وقد ألح علينا السؤال فيمن يكون هذا؟ وعدنا إلى كتب التراجم نستفتيها. وفتشنا عن اسمه أحمد. وكان معنياً بالنقائض، ثم كان معاصراً لهؤلاء الرواة، أو قريباً منهم. وأول من فكرنا فيه هو أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب. وكان لهذا سببان، أولهما: الروايات الكثيرة التي جاء بها أبو عبدالله اليزيدي عن ثعلب في نسخة اكسفورد، وقد أوردناها بصيغ مختلفة، وأورد اسمه صريحاً مرة، ومكنى أخرى. ومن أمثلة ذلك قوله: «قال أبو عبدالله أخبرنا أبو العباس» [٤٠٧ و ٥٠٤] و«قال أبو عبدالله سمعت أحمد بن يحيى» [٥٠٤ و ٥٥٧]. وقال أبو عبدالله أخبرنا أحمد بن يحيى [٣٨٢ و ٥١٥]، و«قال أبو عبدالله قال أبو العباس» [٥٢١، ٢٧١، ٣١٩]، وقال «أبو عبدالله سمعت أحمد بن يحيى» [٥٥٧]، و«قال أبو عبدالله سألت أبا العباس» [١٦٩].

وثانيهما: خبر أورده ابن خير في فهرسته يتصل بكتاب النقائص، وجاء فيه بسلسلة رواية يدخل فيها أبو العباس ثعلب فيمن رواوا النقائص وهو: «كتاب النقائص بين جرير والفرزدق لأبي عبيدة أيضاً. حدثني به أبو الحسين عبد الملك ابن محمد بن هشام يرحمه الله - عن أبي محمد... عن أبي عبد الله نبطويه عن أبي العباس ثعلب عن سعدان بن المبارك عن أبي عبيدة»^(١). وان في هذين السببين مما يدعو للاطمئنان والترجيح في أن أحمد المذكور هو أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب. ومما يؤسف له أن أول نسخة لندن وآخرها ساقطان وإلا لا تضح لنا الأمر بشكل أوضح عما إذا كان أبو العباس ثعلب هو مصدر الرواية الأول أم شاركه فيها سواء. لكن إجماع كتب التراجم التي ترجمت له عن ذكر شرح للنقائص بروايته تجعلنا نميل إلى أنه ورد اسمه من قبل أحد تلامذته أو من نتلمذوا على تلاميذه، مثلما كان الأمر في رواية اليزيدي عنه. ورب سائل يسأل. ولم لا يكون هذا التلميذ هو أبو عبد الله اليزيدي. ونجيب على الفور بالنفي، لأن اليزيدي لم يذكر أستاذه قط إلا بكنيته، «أبو العباس»، أو بإسمه كاملاً «أحمد بن يحيى»، ويسبق ذلك بقوله: قال أبو عبد الله. وان هذه القرائن الثلاثة تقطع بالنفي في أن تكون الرواية عن طريق اليزيدي.

(١) فهرست ابن خير ٣٨٣-٣٨٤

وصف المخطوطة

مخطوطة مكتبة بودليان باكسفورد، وهي محفوظة برقم

SHELFMARK Ms POCKOCKE 390

PHOTOGRAPHIC ORDER NO O 716

وقعت النسخة في ٢٦٧ ورقة بما فيها ورقة الغلاف. وفي الصفحة سبعة وعشرون سطراً. وفي السطر ست عشرة كلمة في المتوسط. وجاء على الغلاف «كتاب النقائض نقائض جرير والفرزدق» بخط يتفق مع الخط الذي كتب به المخطوط كله، وفي أسفله «وجميع ما وقع بينهما من المهاجاة» بخط مغاير. وأسفله «مهاجاة الفرزدق وجرير بجميع ما صدر بينهما في ذلك» بخط مغاير أيضاً.

وعلى الغلاف تملكان أحدهما لأحمد بن عبد الرحيم التبريزي، وهذا نصه: «الحمد لله رب العالمين دار نوبة الانتفاع في نوبة الفقير إلى الله تعالى أحمد بن عبد الرحيم التبريزي لطف الله بهما سنة ٩٧١».

وثانيهما: لمحمد بن خضر القونوي، وهذا نصه: «بالشرى الصحيح، ثم دار نوبة الانتفاع في نوبة الفقير إليه تعالى محمد بن خضر القاسمي يومئذ بن بدر المحروسة القونوي سنة ٩٤٤ كذا».

الخط جميل ومقروء. ولا يوجد به أي غموض. والمخطوط مضبوط بالشكل السليم في الأغلب.

والمخطوط كامل من أوله الى آخره، ولا يوجد به أي سقط، وهناك بعض السطور مطموسة، وبها بياض في الورقتين الأخيرتين حسب (الورقة ٢٦٦ والورقة ٢٦٧).

وتم نسخ هذه المخطوطة في السابع والعشرين من شهر رجب سنة ٩٧١ هـ. إلا أنها تعد من النسخ النفيسة، إذ تمت مقابلتها على الأصل الذي نقلت منه، من أولها إلى آخرها. وقد وجدنا المقابل يكتب على نهاية الصفحات التي قابلها «بلغ مقابلة والله أعلم». وجدنا هذا في حاشية الورقة السابعة، وحاشية الورقة الثامنة والعشرين .. وجاء في حاشية الصفحة الأخيرة ما نصه: «بلغ مقابلة والله أعلم والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم، فأنصح فيه (؟) بلغ من تحريفه وتصحيفه والله أعلم».

والكتاب برواية أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي عن السكري عن ابن حبيب عن أبي عبيدة، يؤكد هذا ما افتتح به الكتاب وما ختم به بالخط نفسه.

افتتح الكتاب على هذه الصورة: «بسم الله الرحمن الرحيم. وما توفيقى إلا بالله.

قال أبو عبدالله محمد بن العباس اليزيدي، قال الحسن بن الحسين السكري، قال أبو جعفر محمد بن حبيب، حكى عن أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي، من تيم قريش مولى لهم، فغلب عليه نسبهم، قال: كان التهاجي....».

واختتم الكتاب بما يلي:

«... ضحك ثم قال: قاتل الله ابن المراغة كأنه ينظر إليّ حيث يقول:

وكنتم إذا نزلت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا

تم كتاب النقائض نقائض جرير والفرزدق رواية أبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي، عن الحسن بن الحسين السكري، عن محمد بن حبيب، عن أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي، رحمتهم الله أجمعين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

وفي حواشي الورقة الأولى شروح لبعض المفردات موثقة من القاموس، كتبت بخط مغاير للخط الذي كتب المخطوط به. مثال ذلك ما جاء في الحاشية في شرح لفظة «لحاء»: «ولاحاه ملاحاة ولحى نازعه قاموس».

وفي المخطوط استدراكات كثيرة من الناسخ على نفسه، فإذا

فاتته لفظة، كتبها في الحاشية، وكتب بجوارها «صح»، بعد أن يشير إلى موضعها بالعلامة » .«

نجد مثال ذلك في الأوراق ٤، ٥، ٧، ٨، ٩ وإذا فاتته سطر، أعاد كتابته، وكتب بآخره «صح أصل». نجد مثال ذلك في الورقة ٧ و٩ و١٧ و٢٠....

وكان الناسخ إذا أخطأ في النسخ فقدم وأخر ترك الكلام على حاله، ووضع فوق اللفظين حرف ميم. ومثال ذلك قوله في الورقة التاسعة والخمسين: «... إن هذا يسومني من عجانك سيراً...». وأصل الكلام: «... إن هذا يسومني سيراً من عجانك...» ومثاله أيضاً، ما جاء في الورقة السادسة والستين: «... الضبي من بني ثعلبة بن بكر بن ضبة بن سعد قد دفقا..» وأصل الكلام: «... الضبي من بني ثعلبة بن بكر بن سعد بن ضبة قد دفقا...».

كما أن الناسخ إذا نسخ لفظة وأبهمت قراءتها، فإنه يعيدها في الحاشية، ويكتب فوقها حرف «ن» إشارة إلى أنها كتبت منه. وقد تكرر هذا الأمر في عدة مواضع. ونجد مثال ذلك ما جاء في حاشية الورقة الخامسة: «الصدر». وحاشية الورقة الثامنة: «بنت». وحاشية الورقة الخامسة والثمانين: «ليفاديه». وحاشية الورقة الخامسة والتسعين: «أعناقهم». وقراءة جميع هذه الألفاظ مبهمة في المتن.

ويبدو أن الذي قابل هذه النسخة على غيرها من النسخ، من

العلماء المدققين، إذ كانت له اجتهادات صائبة، دونها في حواشي المخطوط. فقوم عدداً من الأخطاء وقع فيها الناسخ نتيجة الوهم أو السهو. وبلغت دقة هذا العالم ان احترز لنفسه في التقويم فلم يقطع به في أي موضع، وانما كان يقدم لاجتهاده بـ «لعله». وإن الخط في هذه الاجتهادات يتطابق مع الخط الذي كتبت به عبارات: «بلغ مقابلة والله أعلم».

ومن أمثلة هذه الاجتهادات ما جاء في الورقة التاسعة عشرة: «... وكانت الملوك تعطي العرب على حسن ظنونهم، والكلام الحسن تُستقبل به الملوك. فقال لحاجب بن زرارة يا حاجب قد سهرت الليلة فأرسلت اليك لتحديثني أنت وشهاب، وأرسل إلى شهاب أيضاً. فقال (لحاجب): ما ظنك بالجيش؟ فقال (حاجب): ظني أنك قد أرسلت جيشاً مختلف الأهواء وان كثروا.. فقال حاجب: أنت قد اهترت....». وواضح ان هناك لبساً في اسم حاجب الذي وضعناه بين قوسين إذ المقصود به (شهاب). ولذلك لحظنا الذي قابل النسخة يكتب في الحاشية: «لعله لشهاب». وهو الوجه.

وما جاء في الورقة الرابعة والسبعين: «... وكانت هند تقول: مَنْ نساء العرب». رأينا ذلك العالم يضع إشارة بعد مَنْ () ويكتب في الحاشية: «لعله: جاءت مِنْ». وهو الوجه.

وما جاء في الورقة الرابعة والتسعين: «... قال: وعبيد وصريم بنو الحارث فانه يكتب فوق (بنو): «لعله: ابنا» وهو الوجه.

عملنا في التحقيق

كان رائدنا أن يخرج هذا الكتاب بصورة قريبة من الصورة التي قدمه بها رواته، وأن نجلو ما غمض منه، وأن نحيل الى المصادر التي اشتملت على مادته: شعراً، ومثلاً، وخبراً. وما كان هذا أمراً سهلاً ميسراً، خاصة وأن فيه مجالاً للاجتهاد، وسبقنا من حققه، ووجد من يثني، بل يبالغ في الثناء، على صنيعه. ولذلك سرنا في عملنا ببطء شديد. واحتراز قوي، ودقة متناهية في الحكم، وعدم الاكتفاء بالحجة الواحدة لتدعيم الرأي بل بحجج.. وأوصلنا هذا إلى الوقوف على أرض صلبة، والسير بخطى ثابتة، والقناعة بالرأي الذي أخذنا به وهو في محل اليقين.

قمنا بتصوير مخطوطات الكتاب من مظانها المختلفة في مكتبات العالم: أكسفورد، ولندن، وستراسبورج، وتونس، والقاهرة، وبغداد.

جلبنا مطبوعتي الكتاب: ما نشره بيفان، وما طبعه الصاوي. قابلنا بين المطبوعتين: فكانت طبعة الصاوي صورة طبق الأصل من طبعة بيفان، باستثناء الحواشي والفهارس التي استبعدها الصاوي من طبعته. فاستبعدنا نسخة الصاوي من مجال اهتمامنا.

قابلنا بين طبعة بيفان وبين المخطوطات التي بين يدينا،

فوجدنا الكتاب بالصورة التي نشر فيها لا يتصل باصل من هذه المخطوطات، وانما هو تلفيق بين عدد من النسخ لعدد من الكتب. ولحظنا بيفان يلتزم الحيدة التامة في عمله، فلم يكن له رأي أو اجتهاد في نص أو رواية أو ضبط لفظة لم تضبط في الأصول!! ولما وجدناه ملفقاً أكثر من كونه محققاً، فقد استبعدنا عمله من مجال اهتمامنا.

قابلنا بين النسخ المخطوطة الست التي بين يدينا، فوجدناها ترجع إلى أربعة أصول. كل منها يمثل كتاباً مستقلاً بذاته: رواية وشرحاً، وأيام عرب.

أما أولها: فهو نسخة اكسفورد وهي أوفى النسخ وأدقها وأوضحها ملامح ومعالم، وأكثرها ثقة واضطراباً في الرواية. وقد استوعبت ما في النسخ الأخرى من حيث المضمون لا النص، وزادت عليها جسيماً وقد تقدّم وصفها، وعليها كان الاعتماد في التحقيق.

وثانيها: نسخة لندن، وهي نسخة فيها سقط من أولها وآخرها، ورواتها يختلفون عن رواية نسخة اكسفورد، كما أن أيام العرب فيها تختلف عما هي عليه في نسخة اكسفورد.

وثالثها: نسخ استراسبورغ والقاهرة وبغداد، وهي منقولة عن أصل واحد. وقد خلت من أيام العرب، واقتصر الشرح فيها على المفردات، كما أن الرواة في هذه النسخ يختلفون عن رواية نسخة اكسفورد، ونسخة لندن.

ورابعها: نسخة تونس، وهي وان اتفقت مع نسخ
استراسبورغ والقاهرة وبغداد في نسبتها لأبي عبيدة، ونصوص
النقائض، إلا أنها كانت أكثر إيجازاً في الشروح.

وأمام هذا العدد من الكتب، والتباين في الرواية، وعدم التطابق
في النصوص، وان كانت تلتقي في بعض الأحيان في المضمون، كان
من المتعذر اتخاذها أصلاً لكتاب واحد، والمقابلة بينها. وكان
البديل لذلك أن نختار أصلاً من هذه الأصول، نقوم بتحقيقه،
يغني عن سواه، ولا يستغنى عنه. فوقع اختيارنا على نسخة
اكسفورد، واستبعدنا النسخ الأخرى، لأنها كتب بحاجة إلى
تحقيق آخر نأمل أن ننهض به في المستقبل.

حررنا الكتاب من نسخة اكسفورد، وضبطناه بالشكل.

وثقنا النصوص من مصادرها الأولى. وقابلناها عليها: الشعر
من دواوين الشعراء لمن له ديوان شعر مطبوع. ومن كتب الأدب
القديمة لمن ليس له ديوان شعر. والأمثال من كتب الأمثال.
والأيام من كتب التاريخ. والأخبار من كتب الأدب والتاريخ. وفي
كل الأحوال، حاولنا التخفف من إثقال الكتاب بالحواشي، فالشاعر
الذي له ديوان شعر أو جمع شعره، لم نرجع إلا للديوان في توثيق
النصوص. وبقيمة المصادر لم نرجع إلا لأقدم مصدرين أو ثلاثة
على الأكثر. وإذا كان هناك اختلاف في الرواية بين الكتاب وبين
المصادر الأخرى أثبتناه في الحاشية. واقتصرنا على ذكر اسم
المصدر في الحواشي أما اسم المؤلف، والمحقق، والطبعة فقد

ذكرناها في قائمة المصادر والمراجع.

أحلنا القارئ الى المصادر التي تتصل بالأعلام والشعراء والأخبار التي وردت في الكتاب للاستزادة أو التوثيق.

عنينا عناية فائقة بعلامات الترقيم، وببداية الفقرات ونهايتها لما لها من أهمية في جلاء المعنى ووضوحه.

انفرد شرح النقائض بعدد غير قليل من النصوص الشعرية، والأخبار، وكان هو المصدر الوحيد لها، ولذلك كان من المتعذر الاحالة على مصادر أخرى لمثل هذه النصوص والأخبار. وقد واجه غير باحث ما واجهناه في تحقيق بعض الكتب أو جمع شعر بعض الشعراء. فكان كتاب النقائض هو المصدر الوحيد لديهم في مادته. ومن هذه الكتب نذكر في الأخبار كتاب:

أيام العرب في الجاهلية.

وفي جمع الشعر، نذكر المجاميع الشعرية التالية:

- شعر قيس بن عاصم
- شعراء بكر في الجاهلية والاسلام
- شعر بني قشير في الجاهلية والاسلام

لاحظنا في غير موضع من الكتاب ان هناك بعض الألفاظ ندت

عن يد الناسخ، ولا يكتمل المعنى الا بها، فعملنا على إثباتها بين معقفين [] مع الاشارة إلى المصدر الذي استقيناه منه.

حرصنا على أن تلحق بهذا التقديم، مقدمة بيفان بلغتها الانجليزية، وبترجمة لها للعربية، وبصورة للصفحات الأولى والأخيرة من المخطوطات الست التي جمعناها، لقناعتنا ان في هذه الملاحق الجواب الشافي على كل تساؤل حول صنعنا الذي صنعناه.

قمنا بصنع الفهارس الضرورية للكتاب، وقد تمثلت في الفهارس التالية:

فهرس الآيات الكريمة، فهرس الحديث النبوي الشريف، فهرس القوافي، فهرس الاعلام، فهرس الأماكن والبلدان، فهرس الأمثال، فهرس اللغة.

ذيلنا الكتاب بقائمة بالمصادر والمراجع التي عدنا إليها.

وبعد، فهذا جهد علمي مشترك، قمنا على انجازه منذ سنوات خلت، ونحن نتطلع إلى إحياء هذا الأثر المهم من تراثنا النفيس، وبعد أن التفت اليه وإلى قيمته المستشرقون من قبل، فحققوا باخراجه في مطلع القرن شوطاً، وقصروا أشواطاً. ولن نطيل التحدث عما انفقنا من وقت، وكابدنا من مشقة، ونحن نقبّ اللفظة على غير وجه، ونفتش في المعاجم وأمّهات الكتب عن قائل

بيت شعر، أو راوية لمثل، أو صانع لخبر.. فهذا يخبره مَنْ ركب
هذا المركب الصعب من المحققين الحقيقيين، وحسبنا أن نقدم
عملنا شاهداً على جهدنا ودعوةً لآخراج المزيد من نفائس تراثنا
العربي الاسلامي، أو إعادة النظر فيما حُقِّق وطبع خاصة عن
المستشرقين لا سيما ذلك الذي مرَّ عليه زمن طويل، وهو - لا شك
- محتاج إلى الدراسة وإعادة النظر .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على
رسوله الأمين.

المحققان

الملاحق

مقدمة بيفان بالانجليزية وترجمتها للعربية

PREFACE

In the year 1883 the late Professor William Wright announced in the *Zeitschrift der deutschen morgenlandischen Gesellschaft* vol. XXXVII p. 284 his intention of publishing the Naka'id of 'Garir and al-Farazdak "in the shorter recension of Abu 'Obaidah and the longer recension of as-Sukkari" For this purpose he copied both the Bodleian MS and that which is now in the Library of the University of Strassburg, but it would appear that the work did not proceed any further. Some time after his death, which took place in 1889, these copies were entrusted to me by his successor, the late Professor Robertson Smith, who advised me to undertake the task of editing them. Having carefully considered the matter, I came to the conclusion that to edit the two texts separately, as Wright had intended, was impracticable. Moreover I soon learnt that a third MS, representing another recension of the work, had recently been acquired by the British Museum. I therefore determined to construct a text on the basis of the Bodleian MS, which is by far the fullest of the three, and to use the other two for the purpose of elucidating, supplementing and correcting it. Owing partly to the vast extent of the book, and partly to the manifold difficulties of the text, the labour involved was considerable. It is needless to say that Wright's copies rendered inestimable service, and enabled me to avoid many of those errors into which the decipherers of Arabic MSS habitually fall. But in the numerous passages where the text is obscure or corrupt Wright had added no explanatory notes whatever, and seldom suggested any emendations except such as were perfectly obvious. Parallel passages from other books, which often supply the sole clue to the meaning, were never indicated by him. Furthermore, in dealing with the British Museum MS, which is much the most difficult to decipher, I was obliged to trust entirely to my own eyes and my own judgement. In view of these facts it is scarcely necessary to state that I have often failed to discover any satisfactory interpretation. But to put off the publication of the text indefinitely,

in the hope of supplying some defects, seemed to me unjustifiable.

It is a pleasure, as well as a duty, to express my gratitude to those whose kindness has facilitated my work. The authorities of the University Library of Strassburge most generously sent their MS to Cambridge, at the request of Professor Robertson Smith, and allowed it to remain in my charge for many months after his death. I am likewise greatly indebted to Mrs. Wright for placing at my disposal the material left by her husband, including a copy of the Constantinople MS of the Diwan of al-Farazdak; this copy belonged to the late R. Boucher, and on his decease was purchased by Wright. Finally I have to acknowledge the invaluable aid which I have derived from several friends, Professor E. G. Browne, Dr. E. Littmann, Mr. A.E. Cowley, and, above all, Professor De Goeje, who spontaneously undertook the task of revising my proof-sheets and supplied me with many important suggestions.

A.A. BEVAN

Trinity College, Cambridge,
May 1905

تمهيد

أعلن الأستاذ وليم رايت سنة ١٨٨٣ في المجلد السابع والثلاثين الصفحة ٢٨٤ من مجلة (Zeitschrift der deutschen Mor-genlandischen Cessellschaft) عن نيته في نشر «نقائض جرير والفرزدق» كما وردت في «الرواية القصيرة المنقحة لأبي عبيدة»، وفي «الرواية الطويلة للسكري». ولتحقيق هذا الغرض فإنه قام بتصوير مخطوطة بودليان، والمخطوط الموجود في مكتبة جامعة ستراسبورغ. ولكن الأمر - كما يبدو - قد توقف عند هذا الحد، ولم يتم تحقيق أي تقدم في هذا المجال.

وبعد وفاة الأستاذ رايت سنة ١٨٨٩ فإن خليفته الأستاذ روبرتسون سميث عهد إلي بالمخطوطتين وطلب مني أن أقوم بنشرهما.

وبعد أن فكرت في الأمر ملياً وجدت أن تحقيق المخطوطتين كل على حدة - كما كان ينوي الأستاذ رايت، أمر غير عملي.

ويضاف إلى هذا، ما علمته بعد ذلك بوقت قصير، من أن مخطوطاً ثالثاً قد حصل عليه المتحف البريطاني. ولهذا فإنني قررت عمل كتاب معتمداً نسخة بودليان وهي أكثر المخطوطات الثلاث كمالاً، وأن استعين بالمخطوطتين الآخرين في شرح تلك النسخة وتكميلتها وتصحيحها، حيث كان ذلك ضرورياً.

ونظراً لضخامة حجم الكتاب، وللصعوبات العديدة الموجودة في النص الأصلي، فقد كان الجهد كبيراً. وقد قدمت لي نسخ «رايت» خدمات كبيرة، إذ انها ساعدتني على أن أتجنب الوقوع في كثير من الأخطاء التي يقع فيها كثير من الباحثين، عندما يقومون بقراءة وتفسير المخطوطات العربية. ولكن الأستاذ رايت لم يصف أية شروح، وقلما قدم ملاحظات توضيحية حيثما كان النص الأصلي غامضاً أو محرفاً. كما أن الأستاذ رايت لم يشر إطلاقاً إلى النصوص الأخرى المقابلة الموجودة في الكتب الأخرى، والتي تقدم في كثير من الأحيان المفاتيح الوحيدة لفهم النص الأصلي. ولهذا فإنني عندما استخدمت المخطوط المحفوظ في المتحف البريطاني كان عليّ أن اعتمد على تفسيراتي الخاصة بي.

ولهذا فإنه غني عن القول أنني عجزت في كثير من المواقع عن تقديم أية تفسيرات مرضية (ص ٢). ولكن تأجيل نشر النص إلى أجل غير مسمى لاستكمال بعض النقاوص أمر لا مبرر له.

وأنه ليسعدني، بل من واجبي، أن أشكر أولئك الذين كان لهم فضل في تسهيل القيام بعملتي؛ فالجهات المسؤولة في مكتبة ستراسبورغ أرسلوا النسخة التي لديهم إلى كمبردج بناء على طلب الأستاذ روبرتسون سميث، وسمحوا لي بالاحتفاظ بها عدة أشهر بعد وفاة الأستاذ روبرتسون. كما أنني مدين أيضاً لزوجتي الأستاذ رايت، لوضعها تحت تصرفي ما تركه زوجها بعد وفاته، بما في ذلك مخطوط القسطنطينية من ديوان الفرزدق، والتي تعود في الأصل إلى «ر. بوشر» والتي اشتراها الأستاذ رايت عند

مرضه. كما أشكر أخيراً – المساعدات التي قدمها لي عدد من
الأصدقاء مثل الأستاذ ي.ج. براون، والدكتور ي. ليتمان، والسيد
أ.ي. كارلي، وفوق الجميع الأستاذ دي جويحي الذي قام بمراجعة
البروفات لكتابي وقدم لي كثيراً من المقترحات.

INTRODUCTION

THE PLAN OF THIS EDITION

When the various manuscript copies of a work differ only in slight details, it is sometimes possible, by means of comparison, to reconstruct the original. But when the manuscripts differ as widely as they do in the present case any such attempt is out of the question. Moreover it must be remembered that we here dealing, not with the work of a single author, but with a compilation, which has been amplified by a series of editors, and it is therefore incorrect to speak of an "original" at all. I have accordingly proceeded on the following principles.

As a general rule, the arrangement and readings of O have been retained, and peculiar spellings (e. g. امرء القيس for امرؤ القيس, يدعو for يدعوا) are left unaltered, but certain modifications, which appeared to me necessary, have been introduced, namely

- (1) When, as occasionally happens, the glosses on a verse are placed in O not immediately after the verse in question but after some following verse, they have been restored to their natural position, when, however, the glosses on two or more verses are mingled together in O, I have not attempted to disentangle them, but have given them as they stand.
- (2) Obvious clerical errors have been corrected, and the reading of O has in each case been mentioned in the notes; but whenever it appeared, from the glosses, that the reading of O, though originally a clerical error, was deliberately adopted by the scribe, it has been retained.
- (3) Many vowel-points have been added, while, on the other hand, some superfluous vowel-points (e.g. فينا, قالوا) have been omitted; but when there was any reasonable doubt as to the proper vocalisation, I have either left the text unvocalised or have expressly stated that the vocalisation is my own).

- (4) The poems and verses have been numbered, according to the arrangement of O, in order to facilitate reference.
- (5) In the glosses and prose narratives I have occasionally inserted a stop () to indicate the close of a section, and round brackets () to indicate a parenthesis; in the narratives, it will be observed, long Parentheses, containing explanations of obscure words, genealogical data etc., are sometimes introduced in the middle of a clause, thereby causing the reader no little embarrassment, and accordingly some mechanical assistance seemed indispensable.

When the other authorities contain additional matter (verses, glosses or historical notices) of any importance, I have usually inserted it in square brackets []. Since in the great majority of cases these additions are derived from S, I have not mentioned their origin in the notes except when they are taken from some source other than S. Additional verses of the Naka'id have been numbered according to the verse which they follow and marked with asterisks; thus, for example, if S inserts some additional verses after the verse which stands at the beginning of a poem in O, the first additional verse is numbered 1*, the second 1**, and so on. In the verses, when the other MSS have readings different from those in O, they have been given in the notes, except such as are mere orthographical variations (e.g. يابن for انا, يابن for اتي) etc.) or due to accidental omission of the diacritical points) (e.g. قال or قال for قال). In the glosses and narratives only the more considerable variants are noticed. Those narratives in L which differ so widely from the parallel passages in O that it is impossible to indicate the variants by means of notes will be published in an Appendix.

In adding references to parallel passages found in printed works, I have not aimed at completeness or strict consistency. Many of the verses, for example, which occur in this book are quoted in almost all works which deal with

early Arabic poetry, and to record such quotations would be useless. The variants which the parallel passages contain have not been mentioned unless they are of special importance.

1) For my information respecting these MSS I am indebted to the kindness of Dr. E. Littmann and Professor E. G. Browne.

الكتاب

عندما تكون الاختلافات بسيطة بين مخطوطات متعددة لعمل أدبي واحد فإنه يصبح من الممكن التعرف على العمل الأصلي عن طريق المقارنة بين المخطوطات. أما عندما تكون الاختلافات كبيرة كما هو حالنا الآن فإن ذلك يصبح متعذراً. يضاف إلى هذا أننا لا نتعامل الآن مع عمل مؤلف واحد، وإنما مع مجموعة أعمال مترجمة، قام بتدقيقها عدد من المحررين وبالتالي فإن الحديث عنها بوصفها عملاً أصلياً واحداً ليس صحيحاً. ولهذا فأنني انطلقت في عملي من المبادئ التالية:

احتفظت بالترتيب والنصوص الموجودة في نسخة اكسفورد (O) كما هي، بل احتفظت أيضاً بأسلوب تهجئة غريب يستخدم في تلك النسخة أحياناً مثل كتابة (امرء القيس بدل امرء القيس ويدعوا بدل يدعو).

ولكنني مع ذلك أدخلت أحياناً بعض التعديلات الضرورية وهي:

١- عندما لا ترد شروح بعض الأشعار بعدها مباشرة بل ترد بعد أشعار أخرى قمت بنقل تلك الشروح بعد الأشعار الخاصة بها مباشرة. أما في الحالات التي كانت شروح بيتين من الشعر أو أكثر متداخلة فأنني أوردتها كما وردت في نسخة اكسفورد ولم أحاول فصلها.

٢- تم تصحيح بعض الأخطاء الكتابية الواضحة مع ذكر الصيغة التي وردت بها في نسخة اكسفورد وضمن الملاحظات. ولكن حينما ظهر ان بعض تلك الأخطاء الكتابية كانت تحدث نتيجة الكاتب لها فإني احتفظت بتلك الأخطاء كما وردت.

٣- أضفت بعض الحركات الكتابية الضرورية وحذفت بعض الحركات الزائدة. وحيثما وجد شك في الحركة الصحيحة للكلمة فقد تركتها دون ضبط أو تركتها كما وردت في نسخة اكسفورد مع الإشارة إلى ذلك. وقمت أحياناً بإدخال تعديلات طفيفة لا تؤثر بأي حال على المضمون مثل استبدال (أ بدلاً من أ أو أ عندما ترد في بداية الكلمة. وقد استبدلت ة بدل O عندما كانت ترد في نهاية الكلمة وقئم بدل قيم أو قم).

٤- تم ترقيم جميع القصائد والأشعار وفقاً لترتيبها في نسخة اكسفورد وذلك تسهيلاً للإشارة إليها.

٥- أضفت إلى الشروح والروايات إشارات توقف () للإشارة عند انتهاء كل جزء من فصل، كما أضفت أقواساً دائرية () لاستخدامها أقواساً. وقد أضفت شروحاً لبعض الكلمات الغامضة والبيانات المتعلقة بالأنساب بين أقواس داخل النصوص لتسهيل استخدامها والاستفادة منها.

وعندما كانت المصادر الأخرى غير نسخة اكسفورد تقدم

موضوعات اضافية من أشعار أو شروح أو ملاحظات تاريخية ذات أهمية فأنني أضفتها بعد أن وضعتها بين قوسين مربعين []. وبما أن معظم تلك الإضافات أخذت من نسخة (S) فأنني لم أشر إلى مصدر أي منها إلا عندما يكون مأخوذاً من غير نسخة (S). وقد أعطيت الأشعار المضافة إلى نسخة اكسفورد أرقاماً مماثلة لأرقام الأشعار التي ترد قبلها، وميزتها بإضافة النجوم إليها؛ فإذا أضيف بيت شعر بعد البيت الأول من نسخة اكسفورد فإنه يعطي الرقم ١* وإذا تلاه بيت شعر ثان فإنه يعطي الرقم ١** وهكذا. وعندما كانت نسخ المخطوط الأخرى تختلف عن مخطوط اكسفورد في طريقة القراءة فإن تلك الاختلافات باستثناء بعض الاختلافات الإملائية مثل (يابن بدل با ابن أو أتا بدل أتى) وضعت ضمن الملاحظات. ولم أشر للاختلافات في الشروح والروايات عما ورد في نسخة اكسفورد إلا للاختلافات الرئيسية. وحيثما كانت الاختلافات بين ماورد في نسخة (L) عما ورد في نسخة (O) يصعب ذكرها في الملاحظات فقد ضمنت جميعها في ملحق.

وعندما أضفت مصادر إلى بعض القصائد المتقابلة فأنني لم أقصد استيفاء كل تلك المصادر فبعض الأشعار التي ترد في هذا الكتاب وردت في معظم الأعمال المختصة بالشعر العربي القديم وبالتالي فإن ذكر كل تلك المصادر أمر عديم الفائدة ولذلك فإن الاختلافات بين القصائد المتقابلة والنقائض لم تذكر إلا حينما كان لها أهمية خاصة.

(٢)

**اعلان ولیم رایت
عن نیته نشر النقائص
فی مجلة**

**(Zeitschrift der deutschen
Morgenlandischen Cessellschaft)**

فی شهر یولیو (تموز) ١٨٨٣ م. المجلد السابع
والثلاثون صفحة ٢٨٤ وترجمته للعربية

Announcement and Query.

I have been for some years past preparing editions of the following works, which I now intend to publish as fast as time and opportunity will allow.

- 1) The Naka'id of Garir and al-Farazdak, in the shorter recension of Abu 'Obaidah Ma'mar ibn al-Muthanna and the longer recension of as-Sukkari. These must be edited separately. For the former I have a Ms. which has been most kindly lent to me by my friend, Dr. Spitta-Bey, dated A.H. 687; for the latter, the Bodleian Ms., dated A.H. 971.
- 2) The Diwan of Garir. For this I have used the Mss. of St. Petersburg, Leiden, and the British Museum.
- 3) The Diwan of al-Ahtal, for which I have only the St. Petersburg Ms.

Can any of my fellow Orientalists inform me whether other Mss. of these words exist in European libraries, where one can readily obtain access to them?

St. Andrew's Station Road,
Cambridge. 30/1282.

Wm Wright

اعلان وتساؤل

منذ سنوات وأنا أقوم باعداد طبعات للأعمال الآتية:

١- نقائض جرير والفرزدق بالرواية القصيرة لأبي عبيدة معمر ابن المثنى. والرواية الطويلة للسكري. وسأصدر كلاً منهما بطبعة منفردة. لدي مخطوطة للأولى زودني بها الدكتور سبيتا وتاريخها ٦٨٧هـ وللثانية مخطوطة محفوظة بمكتبة بودليان وتاريخها ٩٧١هـ

٢- ديوان جرير: ولدي مخطوطات سانت بيتر سبرج، وليدن، والمتحف البريطاني.

٣- ديوان الأخطل. ولدي مخطوطة سانت بيتر سبرج.

هل لأقراني المستشرقين أن يعلموني إن كانت هناك مخطوطات أخرى لهذه الأعمال في المكتبات الأوروبية، وكيف يمكن الحصول عليها؟

وليم رايت

(٢)

صور الغلاف والصفحات الأولى
والاخيرة من نسخة اكسفورد

مكتبة بودليان

برقم 390 MS POCOCKE

المجلد
دار فنية الانتاج
لحمد بن عبد الرحمن

كتاب النفايض في ارض حرر والعزروق
وشرحها ونحو غيرها من الاماكن



مهاجران العزروق و حرر
مكتبة محمد بن عبد الرحمن

لا تخشى من سلطان ولا ان يقس لك سلطانا ولا
لا تلقى قرا ولا صولا ولا
المع سلطانا ولا حلا ولا
والصلح من ايامه الى ايامه
الى مله من مباحلا
في اصولها خونه وحده ومنه اساءه خيره
بصرين بالكماد ولا يلا من عرين بالصلب نذري شان سلا
يريدون بصرين بطونهم بخرا دين بخرا والدي فاما الله والشان مثل الذي
الذي يشتمل ما
في مستجير نعم المحافل ولا رغبة لا ينالك الا ما عجل
مستجير ما مضى في الارض فامر بربانته ان يصون على انفسهم ولا ياتي بها من من
ما ياتي خوفا ولا صولا ولا
برهن من ربح على الحاصل ولا
الحاصل العسل في الدين والرجلين واحدنا خضيله ولا اصفان جماعه صفر
حلالا الخمين - سمع في حينه اذ كان قد قطع الامراس والاسلا ولا
حين ومه صدره ولا افكر الرعدة من الشياط ولا امراس الخنا
وقال
ان سلطانا في الحصار اذ في اولاد قوم خلعوا اذ في
واحدة لا قد فرغ وهو الذي ملك هو ولا نوع وابله
لا توعدوني يا بني المصنعة ان الله لم يشأ لعمري
سودا معا ان اذا بطلة حكمه الامرين يستند
توكلن بالبيع وان يخذل وقال ايضا
ان سلطانا هم مثل الخلق قد نهم ولا يلا لا في وقال ايضا
ان السيلطي حيث مطوعه حيث شي خيل ولا امة
محروشا بحسب لا يغفل ان السيلطي من اذ في
الرجل فاش فير الدلك عرقه وانتاخ الحمار اذا غضب بربانته بنجر على ليس
واللغات حية تون بالامامه عظمه منكر الخلق فاذا غضبت امنت كصارت مثل

د بروکس ایجنسی جی ایف ایف ایف

الجواب ثم تفتش ولا تزيدي ويقال لها العريضة أيضا وهي تاكل الفار في بيوتهم ولا يذوقونهم
خنزير يوقى بي تسميه هالك في بيض حصي تلقاه

ان السليط مباح تخزيمه وقال لهم ايضا
ألفت حصاة الفنا حتى جاء ذات يخطا طسكت له الخرز وخال

~~من الحان السليط حان الاصح الذي تادي صدق تسميه وهو الخصى~~
تجلبه على الاخرى والاروح الذي تادي عساه ويتاغصده وقدامه والخصا التي لا شعر
عليها والخطاط البتر الصغار من شدة البط كائن فيه شر فاستغاثت شوسليط
بحكمهم فعمية احد بني الجحر من بني زبيعة بن مالك بن زيد مائة وهو يبعث الخرج
ويؤاخر من كنهه دخلوا في مولا على خلف وكانت عند حكم امرأة من بني سليط
فولدت له بنتا وكانوا احلها لهم واقبلت كتم مع بني سليط وكان الموقف الذي
يخرب كنهه قال بحكمهم فلما اوفيتها سمعته يقول

لا يتفق حو ولا حول ملا من كل اصفان الخصى خالها كاله فقلت لهم لقد خجل
الخصي خجله عرف انه يخر كمش يقال هو بحر كمش ولا يفتح ولا يوق ولا
يفضض ولا يفرح ولا يبعث ولا ينج يعني واحد ولا يملك ولا يثا اعطاه واشد
لظليل عوف الغني ولا اقول وقعر الماء ذوعرب من الحول ان الماء مشعور
فانصرف فقلت ايم الله لا اخلصني اليوم ولجملتها حتى بين عشان بن
ذهيل وبين جبرين فقال عشان

لعمري لئن كانت بحيلة زانها جبرين لقد اخزي كثيرا جبرتها
وما يذبحون الناة الا بمشرك طويلا تناسجها صغيرا قد ورها
يقول يشركون في الناة كما يشرك الاسار في الجزور وتناجها تافرها
دميت بضلا عن كلب قصص مرأيتك حتى عاد صغيرا جفيرا
المراي السهام واحدتها مرماة والجفيرة والكنقضة والقرن والحقنة والجد والكنانة
مشله والصفار الفار ونعم ان المراي سهام وانشد للكاتب
وبنايت لها وما ولدته من انا انا طويلا وطويلا كوكبا يعني الوفضة
بقالت له سهم ومرواة فتقيد كثر ومرة يوق

ستعلم ما يعني معيد ومعرض اذا ما سليط عرفنا يحورها
معيد جد جوارب ايمته ولته افرق بين بنت معيد عشرين رجلا لله عوف كلب

وَمَنْ رُجَّعَ مِنْ خَوَالِهِ وَكَانَ يَحْتَقُ فَأَصَابَهُ جُرُورُهُ

نُصْدَاقُ قَوْلِهِ حَكِيمٌ إِنَّهُمْ إِنَّمَا يَهَاجِرُونَ خِلَافَ الْعَدَدِ وَالْطَّاعِ الَّذِي تَارَ سَوَاقُهُ

لَا يَكُونُ كَرْتِ سَلِيٍّ تَحْتَهُ كَرْمًا ۚ وَشَوْقُ الْعَصَا هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَمْرِهَا ۚ

شَوْقُ الْعَصَا الْمَرْكُومَةِ مِنْ هَذَا يَقَالُ لِلرَّجُلِ الْخَالِفِ لِلْجَمَاعَةِ قَدْ شَوَّ الْعَصَا وَتَمَرَّهَا ۚ

إِذَا عَرَفْنَا قَدْ مَاتَتِ السُّوَيْيَّةُ تَرَفُّقٌ سَلِيٍّ عَنْهُ أَوْ لَيْسَ تَرَفُّقًا ۚ

النُّوْيُ بِنَةُ الْقَوْمِ وَجِهَتُهُمُ الَّتِي يَمُوتُ بِهَا مَنْ يَرُفُّقُ الدَّيْعَ اسْتَدْلَا الْعَيْنُ بِهِ قَلْبَانِ بَعِضُ

وَمِنْهَا تَحْلِيلُهَا وَمِنْهَا تَفْجِيقُهَا تَحْلِيلُهَا تَحْلِيلُهَا ۚ

لَهَا قَصَبٌ رِيَانٌ قَدْ جَبَّتْ بِهِ ۚ خِلَاجُ سَلِيٍّ الْمَمَيَّاتِ وَسَوَارِهَا ۚ

كَأَعْظَمِ مِمَّنْ هُوَ خَصَّةٌ وَالْمَمَيَّاتُ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَلَا يَحْيَا وَجَبَّتْ عَصْفُ خِلَاجِهَا ۚ

وَسَوَارِهَا بَدَلٌ مِنْ خِلَاجِهَا وَسَوَارِهَا عَصَا سَوَارِهَا ۚ

إِذَا عَرَفْنَا قَدْ مَاتَتِ السُّوَيْيَّةُ تَرَفُّقٌ سَلِيٍّ عَنْهُ أَوْ لَيْسَ تَرَفُّقًا ۚ

فَلْيَلْعَبِ الْخَاجِ مَضْنُوقُ الدَّرِي ۚ يَطْلُجُ نَوْدُ النَّاعِيَاتِ قُتُورُهَا ۚ

لِلْمَصُونِ الْمَوْتِ وَالْمَوْتِ وَالْمَوْتِ وَالْمَوْتِ وَالْمَوْتِ وَالْمَوْتِ وَالْمَوْتِ وَالْمَوْتِ ۚ

خِجَاةٌ يَصِلُ إِلَيْهَا كَيْفَ تَحْتِ أَظْلَاهَا ۚ بِالْمُحَنِّهِ الْأَعْلَالُ كَامِرُهَا ۚ

الْحَيَاةُ السَّرْعَةُ وَالْمَوْتُ الْحَاجِرُ الْبَيْضُ وَكَيْفَ يَصُورُهَا إِذَا فَرَعَ بِمَصْفَا بَقْضًا عَلَى أَظْلَاهَا طَرْنُ

الْخُفِّ وَاللَّاحِظُ الْأَعْلَالُ لَا رَادَ لَهُ خَيْرٌ عَقْلًا طَلْقًا فَصَارَ طَلْقُهَا سَلِيٍّ عَنْهُ فَوَيْتَ خَيْرٌ

عَنْهُ وَالْهَيَّاجُ وَالْهَيَّاجُ وَالْهَيَّاجُ نَسَبُ الْطَائِفِ لَوْ قَدْ يَتَا شَيْءَ الْبَاقِ إِذَا أَظْلَمَ عَقْلُ

بُرْجٍ شَعْرٌ وَاشْتَدَّ الرَّمْيُ عَوَاطِفُ شَيْئَيْنِ فِي مَكْنَسِ الْغِي ۚ إِلَى الْوَلَدِ الْبَطْلَانِ صَوْرُهَا ۚ

عَوَاطِفُ وَمَوْلَا قَدْ وَاحِدٌ وَهُوَ الظُّمَى الَّذِي يَعْطِفُ نَفْسَهُ بِمَعْرِ رَأْسِهِ عَنْ حِسِّهِ نَسَبُ

سَنِينِيٍّ مِنْ لَبَاتٍ كَانَتْهُمْ بَيْتُ بَرْدٍ الْفَلْ وَهَسْتُ طَبْعُهُ ۚ

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي عَنْ سَلِيٍّ الْفَرْجِ سَلِيٍّ سَوِيٍّ غَمَّانَ جَارًا خَيْرُهَا ۚ

لَقَدْ جَمَعْنَا الْأَحْصَابَ ضَاحِكٌ سَوِيٌّ وَبِشَارِيٍّ بِهَا نَفْسًا لَيْمًا صَبْرُهَا ۚ

وَبَيْتُ غَمَّانَ وَفَاحِصُهُ الْخَضِي ۚ لَيْمًا صَبْرٌ مَضْعُفٌ لَا يَحْجُزُهَا ۚ

يُرِيدُ لَا يَشْفَعُهَا وَالْوَهْمُ الشَّدِيدُ يُرِيدُ نَهَا نَشَلُحُ خَصْفِ الْقَوْمِ وَبِنَا الْخَاصِ عَلَى الْمَشْرِجِ ۚ

مِنْ مَوْصُوفٍ وَنَحْوُ مَا دَاكُنْتُ بِصَنَافَةِ هُوَ مَعْنَى وَمِنْ مَوْصُوفٍ وَنَحْوُ مَا دَاكُنْتُ بِصَنَافَةِ هُوَ مَعْنَى ۚ

سَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ خَيْرٌ نِيَمٌ وَمَنْ يَقُولُ خَيْرٌ نِيَمٌ وَمَنْ يَقُولُ خَيْرٌ نِيَمٌ ۚ

ثم قال ما له اخذ الله ما اشعره فغترف من بحر واحد ثم انصطب دلاوه عند المنهر
قال وحدثنا الاصمعي عن ابي عمرو العلاني ان بعض الرواة تكلم ان يوما عند جبر
فلما اشيخ قصير الفخ قلنا فبحر حتى اعتدل عطف فترى لها فقال جبر للرجل انك ترى
من هذا قال لا قال هذا عطيه فقلت برجل من يدلك فاساي بي دار بهذا قال وحدثنا
ابو عبيد قال حدثنا ان عطيه الخطمي تكلم انشد قول الفرزدق

فكنا نرى عطيه حين يلقى رقاها ما مهن قل ربما يست

قال لبيك والله فقال له جبر اسكت لاحملك علي الذي منها قال وحدثنا
الاصمعي عن ابي ارجس قال لجرع عر ضمني هو الكلاب قال اسكتي قل رطل عر من
كلنا وحدثنا عمار عن عوف بن اسيف عن ابي يعقوب دخل جبر علي بعض الخلفاء فقال لا
تخبرني عن الشعر قال بلي يا امير المؤمنين قال فلي شعر الناس قال بن العشرين قال فما رايت
اكثر من شعر في كنانة ترى الشعر يا امير المؤمنين قال فما انقوت في امره القيس فخرج
فاذا كان الخيش لا تجد الشعر لميس وانتم بالله يا امير المؤمنين ان لن لحقة لم فعت كذابه
فالت فمنا لبيك في ذي القعدة قال قد من ظريف الشعر وعريمه وحسنه علي ما لم يند عليه
احد قال فما انقوت في الاخطال قال ما اخرج عن لسان النصراية ما في صدره من الشعر
فقط حتى مات قال فما تقول في الفرزدق قال في يديه والله بنه الشعر باصا عكها
قال فما بقيت لنفسك شيئا قال بلي والله يا امير المؤمنين اني لا امد يدنا شعر الي يخرج منها
ولعمري اليها ولما استجبت الشعر شيئا ما استجبه احد قبلي قال وما التصبغ قال شئت
فاطربيت وحبوت فارديت وصدحت فاستيف وارملت فاغزيت ورجزت فاجزيت
فانا قلت ضرورت الشعر كذا قال ولا خبرنا ابو الحسن للذي بي قال لا خبرنا محمد بن
حميد بن عيسى الفرزدق قال لما قيل الفرزدق المدينة نزل علي الاكوص محمد بن ابي نصراني
فقال ما شئت ان يكون حراك قال شواء وشراش وبيد عبيد وعنا الحسن
قال كلك ما دجنه علي فنه بالمدينة فاكل وشرب ثم غتته

والا حرم الديار سقدا في احت لحت فاطمة الدنيا را

اراد الطاعون لغير نوني فها جمل صدم قلبي فاستطاع

وقال قال لكم الله يا اهل المدينة ما ارق اشعاركم واحسن مناسبتكم فقل له
هذا شعر جبر من هجاك فقال فانا لله ان المله ما اخوجه مع عتيه الي اخبر اليه
عمرى وما اخوجه مع غوري الي رقه شعره قال لسوا قال ابو عبيد ان المختل

الذي

الفرزدق الجهمي العربي بلغنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لنا هو عذاب يصبه الله على من
 يشا من عباده ثم كان بعد حسان ثابت رضي الله عنه ثم الخطيب ثم الفرزدق وجرير
 ولا يخلط هؤلاء الستة الغاية في الهجاء وفي غيرهم لم يكن في الجاهلية ولا في الامامة لم يظفر
 وكان جرير اشدهم نكرا لم يمدح احدا فهاه والفرزدق احدا فمدحه وكان
 الفرزدق يمدح الرجل ثم يهجو وكان جريرا شديدا مدح بني مشير ثم هجاهم وهو رهط خنقاء
 فليس بن عاصم فاما الهجاء فتوكل

واهلون عيب للشعرية انما به شديد يبطل الحنظلي الصوفى

وهجاء بني تميم فقامت

اذا تم انتم المشي لامة تلكه اشبار فقد روى فيها

وكان يفتخ بهم فموجت يتوكل

بينا زلزل محتب ببناء به ومجاشع وابو النوارس محشل

بهجاء بني ضبه وهو اخواله ومدحهم قال وقال ابو عبيد كان راويه الفرزدق
 رجلا من بني ربيعة مالك وهو الذي يقال لهم ربيعة المجمع وله ايضا راويه يقال له عبيد
 كان بروي ما يقول في جرير وغيره فخر واخبروا فسا لهم الفرزدق نصيبا وكانوا قسما
 على ثلثة اصبه دهرهم فابوا ان يملطوا منها نصيبا فهاهم وقال

اذا ذكرت ربيعة فمعي جرير لذكرها مجدوا فتخاير

فكان عبيد راويه غاييا فلما قدم اهدي له مائة صفة من لحم جزور فاساعدتهم فقال
 ربيعة خير الناس ان عدا خيرهم لهم حسب رآب وخير فعال

قال ابو عبيد ومما بين الشيطان ما خلق به اشأ منهما على قوم بها الهما اخرا
 سالف بني تميم وعيونهم وكان انا اعلو الناس بغير الناس والناس يحتلمون فيها وانا
 يعلمون بالامل قال ابو عبيد وهذا هو عدي القول كان
 جرير والفرزدق تخاكما الى الصلتان العدي ففضل الفرزدق بتوكله وفضل

جرير لا ينفعه وموجت يتوكل

انتي تميم حيث صلت حلومكم لا حكم فيها بالذي انا سامع

فيا شاعر لا شاعر اليوم من لده جرير ولكن في كليب تواضع

ورقم من شعر الفرزدق ان شء يتو بيت الخسيه رافع

فان يك بحر الخطيلين را حرا فما يستوي جثانه والصفاح

ابو عبيد بن جراح
 اما الراوية فذكر ان الفرزدق قد اشعره ابا الشعر اذ يقول جرير اشعره ابا الشعر

هَذَا فدخل الرجل فشموا حمله ثم قال ردوا علي الغرز ذق بمرده
 ملكك عمرو بن تميم وهي علي فترتها قاعدة فقال لها ما والله لو ددت في اقبل علي
 .. تقبل علي كمن حارة فاجلته قال وكان علي الغرز ذق
 اضلع من عجايبه فقالت
 لا يريو بدرهم قال ولاني مولي لباهله
 وكان نجيته الحزير فاسطعوه قلحا من حشم الدنيا عين فاطمه الياء فقال
 - لا فوار قبل الحشم بمعدن النساء ولا يتوا المرأة دينا را
 م مفعلة بزيده لا قرلة يعرف الكفا را
 حشم فلو نجد عند فقك
 فالعبد عبد وفا عندك اخرا را
 غلانه بن ربيع فانه عطيه رجعا اظلا اليه فيهم فقال في ذلك
 . ايي غلانه اتي حرمك . فوجهكم لعطيه بن جفال .
 ، لو اعطيه لا خدعت لوفكم . فوجهكم لمرأيتك وسباي . فلو كان
 اشد الناس باسا كان يزيدهم علي هذا قال ولاني الغرز ذق عمرو بن ربيع
 بغلف فامر له بوفر فغضب فقال
 ، باليت مسالك المهترنا عمة . امسي ابي بجال في الساتين .
 ، كيتا تحترمه كل قبيله . كيتا خارجيه من لوسط العين .
 . يا عمرو بن ربيع اني رجل اكو من الحق اقا ، الحجا ينس .
 قال وزعت بنوك كيتا نهم لو بهجوا شي اشد عليهم من قولك كيتا
 ، السك كيتا ادا سم خطه . لا قر كا قرا الحيله للبعيل .
 ، وكل كيتا صبيحه ونقه . اذ لا قنار الرجال من كيتا .
 ، وكل كيتا يقر انا . له حاجة من حيث تنفر بالبعيل .
 وزعت بنو حاشع اثم لو بهجوا شي اشد عليهم من قولك خنبر
 ، وبر حرجان غلانه كيتا معبد . فكنت يساء وكوم بغير مهور .
 وقال خنبر ما هجينا قط شي اشد علينا من قولك لا خطيل
 ، ما زال فينا راط الحيل معلمه . وفي كيتا رباط الدار والعاره .

(٤)

صور الصفحات الأولى والأخيرة من نسخة لندن

المكتبة البريطانية
برقم : 3758 OR.

وَلَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَنْ يَعْلَمُ

[illegible]

فما اقمتموه في هذه الدنيا من اموالكم انفقوا منها على الله ورسوله واليتامى والمساكين والزكوة والفقراء والمساكين والمساكين

[illegible]

[illegible]

هذا هو محمد بن أحمد بن علي بن يحيى بن أسعد الجعفي بن محمد بن
 الجعفي بن محمد بن أسعد بن يحيى بن أسعد بن يحيى بن أسعد بن يحيى بن
 شراحيل بن عبد الله بن أسعد بن يحيى بن أسعد بن يحيى بن أسعد بن يحيى بن
 بن وادعه بن محمد بن أسعد بن يحيى بن أسعد بن يحيى بن أسعد بن يحيى بن
 حسان بن يحيى بن أسعد بن يحيى بن أسعد بن يحيى بن أسعد بن يحيى بن
 بن مالك بن يحيى بن أسعد بن يحيى بن أسعد بن يحيى بن أسعد بن يحيى بن
 ابن الحيار بن يحيى بن أسعد بن يحيى بن أسعد بن يحيى بن أسعد بن يحيى بن
 كحلان بن يحيى بن أسعد بن يحيى بن أسعد بن يحيى بن أسعد بن يحيى بن
 يعرب بن يحيى بن أسعد بن يحيى بن أسعد بن يحيى بن أسعد بن يحيى بن

في سنة ١١١٢ هـ
 في شهر ربيع الأول
 في يوم الاثنين
 في سنة ١١١٢ هـ
 في شهر ربيع الأول
 في يوم الاثنين
 في سنة ١١١٢ هـ
 في شهر ربيع الأول
 في يوم الاثنين

(٥)

صور الغلاف والصفحات الأولى والأخيرة
من نسخة مكتبة جامعة ستراسبورج

برقم 36 SP.

في نوبة البدر
محمّد بن قتي

قنايض بين جرير والفرزدق
جمع أبي جندب معمر بن المنصور
رحم الله تعالى

ABU 'UBAIDAH

Nagaid



260

L. aral

36

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل في كل شيء حكما

وكان الفيلسوف الذي هاجم التهاجي بن جويرين

خطي ولقب بالخطي لقوله في ان جورة له

من علي وما اذا طنا هواريا تطلن غنونا

از من بعد ما سلك حتى اذا طرد الهيف السفا

والا طردا برفق لليل اذا ما اسدفا

والا طردا برفق لليل اذا ما اسدفا

والا طردا برفق لليل اذا ما اسدفا

والا طردا برفق لليل اذا ما اسدفا

والا طردا برفق لليل اذا ما اسدفا

تَسْمَعُ فِي جَبْرُومِهِ أَفَاجِيلاً ^{الْحَبْرُومُ الْقَدْرُ وَاحِدٌ أَنْفَكُهُ وَفِي جَبْرُومِهِ} قَدْ قَطَعَ الْأَمْرَاسَ وَالسَّلَاسِلَ ^{وَمِنْ جَبْرُومِهِ}

وَقَالَ لَهُمُ أَيضًا

إِنَّ سَلِيطًا فِي الْخَسَارِ لَا يُقِي أَوْلَادُ قَوْمٍ خَلَقُوا أَقْبَةً .

لَا تُوعِدُ وَفِي بَابِي الْأَمْسَ إِنَّ لَهَا مَرْسِيَةً لِعَيْنِهِ

سُودًا مَعَالِيمَ إِذَا بَطَنَهُ ^{يَفْعَلْنَ فِعْلَ الْأَنْزِلِ الْمُسْتَنَهِ}

يُولَعْنَ بِالْبَيْعِ وَإِنْ غَنِيَهُ ^{وَقَالَ لَهُمُ أَيضًا}

إِنَّ سَلِيطًا الشَّرَّاءُ الْكَمِي قَدْ تَعَمَّ فَلَا يَدُ الْأَتَمِّي

وَقَالَ لَهُمُ أَيضًا

إِنَّ السَّلِيطِي حَيْثُ مَطْعَمُهُ أَحَبُّ شَيْءٍ حَسْبًا وَالْمَنَ

مَحْرِقُ نَجَسٍ لَا تَعْلَمُهُ اِسْتِثْنَا السَّلَاطِي سَوَاءٌ وَفَمَدُ
هَذَا فِي بَيْضِ خُصِي تَلَقَّدُ خَيْرُ بَرٍّ رَسِي تَسْتَمَدُ

وَقَالَ لَهُمْ اَيْضًا

اَنْتَ خَصًّا الْقَفَا جَمُوعًا ذَاتَ حِطَاطٍ تَكُنَّ الْجُرُوعًا
تَتْرَكَ فُجَّانَ سَلِيطٍ رُوحًا ٥

قَالَ ابُو عَمِيَّةَ فَحَدَّثَنِي ابُو اسْلَمَ قَالَ فَاسْتَعَاثَ بِبَنِي سَلِيطٍ
يُحْدِي حُكَيْمَ بْنِ مَعِيَّةَ وَكَانَتْ عِنْدَ حَكِيمٍ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي سَلِيطٍ
فَوَلَدَتْ بَشِيرًا اَبِي مُهَيْجِدٍ قَالُوا كُنَّا اَيْضًا خَلَفَاءَهُمْ
فَاَقْبَلَ حُكَيْمٌ مَعَ بَنِي سَلِيطٍ وَدَوَّنَ الْمَوْقِفَ الَّذِي بِهِ جَبْرِ بَرٍّ

إِجْمَاعَهُ أَكْبَمَهُ قَالَ خَلِيمٌ فَلَا أَوْفِيَهَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ ٥

لَا يَبْقَى خَوْلًا وَلَا حَوَامِلًا يَتْرُكُ أَصْفَانَ الْخَصِي جَلَالًا

لَهُمْ قَدْ جَلَّلَ الْخَصِي جَلِيلَةً عَرَفْتُ أَنَّ جِرْلًا يَكْسِرُ

أَنْصَرَفْتُ عَنْهُ وَقُلْتُ أَمَ اللَّهُ لَا جَلِيلَتِي الْيَوْمَ فَلِمَ التَّمَلُّجُ

بِزُغْشَانٍ وَجَرِيرٍ فَقَالَ غُشَانُ بْنُ ذُهَيْلٍ

لَعَمْرِي لَيْزٌ كَأَنَّتِ بِحِيلَةٍ زَانَهَا جَرِيرٌ لَقَدْ أَخْرَى كُلِّيَا جَرِيرُ مَا

ذَا فَرَعْتُ يَوْمًا كُلَيْبٌ رَسُمْتُ تَقَاعَسَ فِي ظَهْرِ الْأَتَانِ مَعِيرُ مَا

رَأَيْتُ كُلَيْبًا يَعْرِفُ اللَّوْمَ رَحْمًا إِذَا اسْوَدَّ مِنْ الْأَمْلِ جَرِيرُ مَا

وَمَا يَذْكُورُ الشَّاةُ إِلَّا بِمِيسَرٍ طَوِيلًا نَاجِيَهَا سَحَابًا قَدُورُ مَا

بُيُوتُ الدَّيَّانِ وَالْبُيُوتُ الْيَوْمَ الْيَوْمَ

عطاء الذي أعطى الخليفة ملكه ويكفيه زوايا النفوس الحمايد
 الذي انفتحت جرماً وقوة يحيى باضعاف من الريح رايد
 جرت لك انهار يمين وأسعد إلى جنه في صحبان لا جاليد
 يبيت من غنا بنا ونخلنا ما كانا وانفتاح بر في جسر من الحصايد
 إذا ما بعثنا رايد يطلب الندي تانا نحمد الله أحمد رايد
 فهل لك في غان وليس شاكر قطلقة من طول عص الحدايد
 يعود وكان الخبث منه طبيعة إن قال لي تايغ غير عمايد
 فلا تقبلوا ضرب الفراء دق اند هو الزيف ينبغي ضرب بدل زائد
 نديمت وما تعني الندم بعد ما تطوحت من عك البراة الصايد

وَكَيْفَ نَجَاهُ لِلْفَرَزْدَقِ بَعْدَ مَا صَغَا وَهُوَ فِي أَشَدِّ قِلاَبٍ جَارِدٍ
 يُلَوِّحُ بِأَسْنَدِهِ مِمَّا يَخَافُ وَلَمْ يَزَلْ بِهِ الْحَيْنُ حَتَّى صَارَ فِي كَفِّ صَائِرٍ
 بَنِي مَلِكٍ إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَمْ يَزَلْ كُتُوبًا لِعَارِ الْمُخْزِيَّاتِ الْخَوَالِدِ
 وَإِنَّا وَجَدْنَا إِذْ وَقَدْنَا عَلَيْكُمْ صُدُورَ الْقَنَى وَالْخَيْلِ أَنْجَحَ وَأَوْدِ
 أَلَمْ تَرَوْا بَرَبُّنَا إِذَا مَا ذَكَرْنَاهَا وَآيَاتُهَا شَدَّ وَأَمْثَلُ الْقَصَائِدِ
 فَمَزَلْنَا أَنْ عَدَدَتْ مِثْلَ فَوَارِ سِي حَيَّوْا أَجْكُمْ وَالْجُضْرِي يَزْخُلِدِ

قَالَ الْبَرْبُوعِيُّ فَلَمَّا أَشَدَّ حَبْرِي يَزْخُلِدًا مَدَحْتُهُ أَسْرًا بِاطْلَاقِ الْفَرَزْدَقِ فَأَخْرَجَ
 إِلَيَّ أَسِيدَهُ وَهُوَ يَقُولُ سَيُطْلِقُنِي غَرَفَتِي مَا بَانَ قُلُوبُ مَا شِئْتُ فِي ضَرْمِ الطَّلِيحِ
 فَلَمَّا أَطْلَقَ قِيلَ لَهُ إِنَّ ابْنَ الْخَطَفِيِّ قَدْ فَنَى كَلِمَةً فِيكَ أَهْ مِيرَ حَتَّى ظَلَمْتُكَ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ رَدُّوْنِي
 إِلَى الْبَحْرِ فَأَنَا أَلَمْ أَسِيرْ فِي الْعَرَبِ أَسِيرًا فَمَدَحْتُهُ بِالْبَيْتِ الْكَلْبِيِّ
 وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ مِيرَ يَا ابْنَ الْخَطَفِيِّ

زَارَ الْقُبُورَ أَبُو مَلِكٍ بِرَغْبِ الْعَدَاةِ وَأَوْتَارَهَا
رَدَعَى الْفَرِيدُ عِنْدَ الْمَائِ بِأَمِّ جَبْرِيرٍ وَأَعْيَارَهَا
فَأَجَابَهُ جَبْرِيرٌ

زَارَ الْقُبُورَ أَبُو مَلِكٍ فَأَصْبَحَ الْأَمُّ زَوَارَهَا
سَتَبَكِي عَلَيْهِ دُرُومٌ خَبِيثٌ تَسْمُ اسْحَارَهَا
وَتَكْثُرُ فِي مُسْتَقَرِّ بَعْضٍ مِنَ الشُّوْبِ فِي قَبْلِ أَطْحَارَهَا
وَقَدْ شَبَّتْ أَيْرُقِيسُ الْقُسُوسِ فَكَانَ ثَلَاثَةَ أَشْبَارَهَا
تَنْوُجُ بَنَاتُ أَبِي مَلِكٍ يَبُوقُ النَّصَارِي وَأَمَّا رَمَلَا
لَقَدْ سَرَنِي وَتَعَّ خَيْلُ الْمَذِيلِ وَتَقْتِيلُ الْعَدَاةِ فِي دَارَهَا

(٦)

صور الصفحات الأولى والأخيرة
من نسخة تونس المصورة بمعهد
المخطوطات العربية بالكويت

برقم 2811

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو عبيدة واسمه معتز بن الشثي اليميني .

كان السبب الذي هاجم الشهاجي بين حريرين عطية ^{يعني} برخذ

الخطي ولقي بالخطي لقوله في رجوته له

الخطي قلبي وماذا كلنا موازيات خلل غزنا

أقن شهر بعد ما تصيفلحق إذا ما طرد البغ السفا

توين مهلا ودليلا غشفا يرفع لليل إذا ما اسدق ^{أي يقال}

واعينا بعد الكلال ذرفا ^{أي يقال}

وعنتا باي الريم خطفا ويروى خيطفا ^{أي يقال}

دبر

هذا هو الذي
هو في نسخة
الخطية

وبين الفرزدق واسمه مام بن غالب بن صعصعة قال
ابو عبيدة لحدثي مسعل بن كتيب قال كانت بكرة بنت
مليح احد بني مقلد بن كليب بن يربوع وولد كليب مفا
وزيدا ومقلدا ومعاوية ومقلد بن اشراف بن كليب
وفهم يقول الخطية

جاوزت المقلد في ايتهم اذ لا يكاد لخوجوار يخمد
فبكرة تحت تيم بن علانة اخذني سليط بن الحرث بن يربوع
نصر بها شجتها فلقي اخوها زوج لخته تيميا فلام على
وتشجده اياها فوقع بينهما الحاء فشج تيم لغاها ايضا

فأمة والأمة الشجة تهيم على أمة الدماغ وأمة الدماغ
جلدة رقيقة تحت العظم تجمع الدماغ فجمل أمته ملائكة
صمعة لحد بنى كليب ثلاثة وثلاثين بعير وثلاث بعير
قال ونصف بعير وكذلك دية الأمة فالتام ما بينهما على
فخر والدخن الضغن وحقد في القلب فقال عطية بن
يئوع بن عليم بن علاثة

تلبث فقد دأبت من أنت وأنت بلبابه أو قابل ما يتبرأ
إذا ماجد غنا منكم أنف مسمع أقر ومناه الصامع أبكر
ثم لعنور بنو محيش بن سيف بن جارية بن نسيط بنو الحظفي

فتنازعو

نَتَنَازَعُوا فِي غَدِيرِ الْقَارِعِ فَمَعَلَتْ بَنُو الْخَطَفِيِّ تَجَمُّعَهُمْ وَكَانَتْ
 بَنُو حُثَيْبٍ مُنْجِبِينَ لَا يَقُولُونَ الشُّعْرَ فَاسْتَقَانُوا ابْنِ سَنَانَ
 فَمَجَّابِي الْخَطَفِيِّ عَنْ بَنِي عَمْرِ بْنِ سَيْدٍ بْنِ حَارِثَةَ وَجَرِيرَ بْنِ عَمْرِو بْنِ
 يُؤْمِدُ تَرْعِيَّةَ بَرِّعَةَ عَلَى أَبِيهِ الْقَتْمِ يَقَالُ تَرْعِيَّةٌ شَدْدَةُ
 الْيَأْرِ وَتَرْعِيَّةٌ مُخَفَّةُ الْيَأْرِ وَتَرْعَايَةُ أَيُّمٌ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ
 فَوَرَدَ جَرِيرٌ عَلَى أَهْلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ بِأَعْجَالِ الْقَتْمِ وَذَلِكَ عَلَى
 عِدَانِ مَلِكِ بَنِي الزَّبِيرِ وَالْأَعْجَالَةَ لَيْسَ تَتَجَلَّاهُ الرَّغْيُ^{لِي}
 إِلَى الْمَقِيمِ فِي الْمَاءِ مِنَ الْمَرْتَبِعِ فَإِذَا هُوَ بِجَمَاعَةٍ فَسَأَلَ الْمَلِكَ
 فَقَبِلَ غُثَّانَ يُنْشِدُ بِنَاقَتَا الْحَرِيرِ فَأَخْلَوْهُ عَلَى بَعِيرٍ

الموجده ليدلنا ففقت له

انما هو المعنى من
مما يتكلم من

تَشِيرُ قَاعُ الْإِلَهِ إِذَا مَا تَلَأْتِ حَالِدَ الْعَرَبِ الْبَلَامِ
وَمَادِيَةِ الْعَيْدِ وَرَفَعَتْ لَبْلًا لَمْ يَجَالِ مَرْغَبِي
كَانَ يَسْأَلُ يَرْبُ سَاقَطَاتٍ عَلَى الْأَرْحَاءِ مِنْ رِيَشِ ظَامِ
إِلَى الْمَلِكِ الْمَمْلُوكِ جَمَعَتْ يَمِيَّ عَلَى الْمَرْقَبَاتِ مِنَ السَّامِ
إِلَيْكَ طَوْنِيثُ عَرَضَ الْأَرْضِ طَيِّبًا جَانِضَةً مَقْطَعَةً لِمَا
تَجُوبُ اللَّيْلُ قَدْ تَنَبَّتْ وَكَلَّتْ مِنَ الْإِدَابِ قَابِرَةٌ
وَقَدْ قَذَفَتْ أَحْتَمًا فَالْقَنْتِ لِسْتِ لَشَهْرِ لَا عَرَبِيَّ
بِهِ عِلْمٌ لِحَيَّةٍ كُلِّ خَوْشَعَةٍ تَرْوِقُ مِنَ النُّعْمِ الَّذِي يَلْوِي قَوَامِ
لِتَدْنُو مِنْ بِلَادِكَ أَوْ لَتَلْقَى رَحْبًا لَا مِنْ قَوَامِكَ الْجَمَامِ
عَدْتُ

مَمْنَتْ لِمَلِكٍ خَيْرَ النَّارِ طَرًّا لِيَتَمَشَّرَ وَيَكُونَ بِكَ
 مِنَ الشَّيْءِ الَّتِي لَمْ يَتَوَسَّأَنَّ مِنَ الْأَنْفَامِ بِأَلِيَّةِ الْمَشَاءِ
 عَلَى سَفَرِ الْفَلَاةِ مُرَدَّ قَاتٍ حَمَاءَ الْحَرْبِ بِالْأَكْلِ الْكُثَا
 قَطْنِ بِنَا حَمَاوٍ كُلِّ أَرْضٍ إِلَيْكَ عَلَى الْوَهْمِ مِنَ الْعَطَا
 قَابَلَقْنَا الْأَخْرَبِيَّ بِلَا بَنَى الْعَطَامِ وَلَا سَامِ
 كَانَ الْعَيْسَ حِينَ أُخْتَنَ بِحَجَرٍ مُنْقَاةٍ نَوَاطِرُهَا
 وَمَبْلُ اللَّهِ حَبْلُكَ مَرِيئُهُ فَأَلْعَزَى إِلَيْهِ مِنْ تَقْصَامِ
 بِدَاكَ يَدْرِيغُ النَّارِ فَبَيَاوُفِي الْآخَرِ الشُّهُورِ لِلْجَرَامِ
 وَأَنَّ النَّاسَ لَوْ لَا أَنتَ كَانُوا أَحْمَى حَزَنٍ تَسَاطُرِ تَعَامِ

اعني على

يعني في

يقول لملك لتعرفوا كثرة اللز

وَلَيْسَ النَّاسُ بِمُجْتَمِعِينَ إِلَّا لِحُدُوفِ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
 وَبَشَرِ السَّمَاءِ الْأَرْضِ كَأَنَّهَا بَشَرٌ يَبْشُرُ الْإِنْسَانَ
 إِلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ وَبَنَاتِهِمْ بِقِيَامِ شَلَالَةٍ وَمَا
 أَنَا بِرَأْيِهِمْ فَكَانَتْ زِيَارَتُهُ مِنَ النِّعَمِ الْعَظِيمِ
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ نَفْسًا وَجَدَّ جِبَالِ أَمَارِ الْإِسْلَامِ
 فَجَاءَ بِسَنَةِ الْعُرَيْنِ نَبِيًّا شَفَا لِقُدُورِ مِنَ السَّقَامِ
 رَأَى أَنَّ أَوَّلِي النَّاسِ طَرَأَ بِلُغْوَادِ الْجَلَانَةِ وَالسَّلَامِ
 إِذَا مَا سَارَ فِي أَرْضٍ تَرَاهَا مُظْلَمَةً عَلَيْهِ مِنَ الْعَمَامِ
 بِرَأْسِكَ قَدَمَاتِ الْأَرْضِ عَدَلًا وَنُورًا وَتَمَّتْ مُلْكَةُ النَّهَارِ

لا يرد

سورة الزمير والضمير
يؤيدون بنات

والضمير الزمير

رَأَيْتَ الظُّلُمَ لِمَا كُنْتَ تَخَذُ عِزًّا بِشَفَرَتِي ذِكْرًا
تَفَرَّقْتَ فَلَمْ تَكُنْ مَدْرِكًا مَأْمُونًا إِلَيْهِ بِسَاعِدِي بِجَهْلِ الرِّغَامِ
سَخَّرَ لِي أَنْ لَقَيْتَ بِفَوْزٍ حَيْدٍ عَطِيَّةً بَيْنَ زَمَرٍ وَالْقَلَمِ
عَطِيَّةً فَأَرَسَ الْقَتْلَ يَوْمًا وَيَوْمًا وَهِيَ الْكَلْبَةُ الْقَتِيلَةُ
إِذَا الْخَطِيئَةُ لَقِيتُ بِهِ مُعِيدًا فَأَيُّهَا تَقْتَرِ لِلْقَتَامِ
تَسْتَغْجِدُ اللَّهَ وَمُؤْنِهِ

(٧)

صور الغلاف والصفحات الأولى والأخيرة
من نسخة القاهرة

دار الكتب المصرية
برقم : ٦٢٠ أدب

شفایض بین جریر و انفرزدق

جمع الی عبیدة

معمر بن المثنی

المثنی

بنی

شعریه قدسبون همدان ۵۷۱ الفسطاط رمضان ۱۱۱۱ یونیه ۱۸۸۲

۱۸۷۶۱ - ۶۶۰ از



بِسْمِ اللَّهِ الْخَيْرِ الْخَيْرِ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَاسْمُهُ مَعْمَرُ بْنُ الْمَثَنِى الثَّمِيمِيُّ مِنْ
الَّذِي هَاجَ التَّهَاجِيُّ بَيْنَ جَرِيرِ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ الْحِطِّافِ وَثَبَّانِ بْنِ الْحِطِّافِ
لِقَوْلِهِ فِي الرِّجُوزَةِ لَهُ

قَلْبِي وَمَا ذَاكَ كُنَّا هَوَا زِيَّاتٍ جَلَلْنَ غَرْبَنَا
بَعْدَ مَا نَضَيْفَنَا حَتَّى إِذَا مَا طَرَدَ الْهَيْفَا لَسَفَا
لَا وَدَلِيلًا لِحَيْفَنَا بَرَقْنَنَ لِلنَّيْلِ إِذَا مَا أَسْدَوْسَا
قَوْلُهُ دَلِيلًا ادْخَالَ فِي الْأُمُورِ أَسْدًا قَا السَّدْفُ الظَّلَّةُ وَقَدْ تُجْعَلُ
لِلضُّوءِ أَيْضًا

أَمَّا رَجَفَا وَأَعْيُنَا بَعْدَ الْكَلالِ دُورَفَا
أَمَّا رَجَفَا الْكَثِيرَةُ التَّحْرُكُ فِي الْإِسْمِ رَجَفَا
فِي الرَّسْمِ خَطَفَا وَيُرْوَى خَيْطَفَا

تَسْمَعُ فِي خَيْرِ رُؤْيَا أَفَّا كَلَّا قَدْ قَطَعَ الْأَمْرُ سَ وَالسَّ لَا سَلَا
 الْحَزْزُومُ الصَّدْرُ أَفَّا كَلَّا وَاحِدَهَا أَفْكَلُ وَهُوَ الرُّغْدَةُ
 الْأَمْرُ سَ وَاحِدَهَا مَرَسَ وَهُوَ الْحَبْلُ
 وَقَالَ لَهُمَ أَيْضًا

أَنَّ سَلِيطًا فِي الْخَسَارَاتِهِ أَوْلَادُ قَوْمٍ خَلِقُوا أَقْسَمَتَهُ
 قَوْلُهُ أَقْسَمَتُهُ وَاحِدُهُمْ قَمٌّ وَهُوَ ابْنُ الْعَبْدِ وَالْأَمَةُ
 لَا تَوَعْدُونِي يَا بَنِي الْأَصْنَةِ إِنَّ لَهُمْ شَيْئًا لِعَيْتِهِ
 الْأَصْنَةُ الْمُنْتَهَةُ الرَّجْحُ وَالْأَسْمُ مِنْهُ الصَّبَانُ نَسِيَّةٌ تَصْغِيرُ
 نَسَاءُ
 سَوَادٌ مَعَالِيهَا إِذَا بَطِنَتْهُ يَفْعَلْنَ فَعْلًا لَا تَزِي الْمُنْتَهَةُ
 إِذَا بَطِنَتْهُ إِذَا شَبِقْنَ الْمُنْتَهَةُ مِنْ الْأَسْتَنْتَانِ
 يُولِعْنَ بِالْبَيْعِ وَأَنْ عَيْتَهُ
 وَقَالَ لَهُمَ أَيْضًا
 أَنَّ سَلِيطًا لَشَرَّ الرَّاغِبِينَ قَلْبُهُمْ قَلَا نَدَا الْأَسْمُ
 وَقَالَ لَهُمَ أَيْضًا
 أَنَّ السَّلِيطِيَّ حَيْثُ مَطْمُهُ اخْبَثْ شَيْئًا حَسْبًا وَالْأَمَةُ

مخزن نش محب لا نعلمه است السليطى سوا وفيه
 مخزن نش الآخر نفاش تنفش الديك عرفه وانفاح الحفاث من
 الحيات اذا اغتاط نحيب اى متعظيم بحسبه متبع من الجحش كما
 ليس بنيه
 كل لك بيه بيض خصي تلمه خيزر برستى نسمة
 وة لك لهما ايضا .

لغات كرامان
 العظم من الحيات

انت حصاء القفاجموا ذات حظايط تنكا الجروحا
 تترك فجوت سليط روحا
 الفج ثداني صدور القديمين واقبال احدى الرجلين على الاخرى
 والارواح الذي تداني عقباه وتباعده صدورهما
 قال ابو عبدة

المطاط ككتاب
 اطراف الكره وتلق
 على بخرج في بيض
 نواحي ابدن

بحد ثني ابوا اسلم قال فاستغاث بنو سليط بجدي حكيمة
 ابن صفيه وكانت عند حكيمة امرأة من بني سليط فولدت بشيرا
 لي في جدتي قال وكما ايضا حلها فاقبل حكيمة مع بني
 سليط ودون الموقف الذي به جهرر والجماعة اكيه
 قال حكيمة فلما اوتيتها سمعته يقول

لا يفتي حولا ولا تحوا ميلا يترك اصنفا ان الحصى جلا لبعلا

الضيق في حزين
 وعا لطفيه

عن

لا ينكش
قال أبو سعيد ذير
يقال لا ينكش ولا ينخ
ولا يفرش ولا ينك ولا
ينخ ولا ينك ولا
ينكش ولا لا ولا
يقال غزبه بمعنى واحد
وانشد للفنيد
ولا أقول وقولاً ذوقه
بمن الحارة أن أنابغوا
انتهى

قلت لهم قد جليل الخطى جليله عرفت انه نخل لا ينكش فانصرفت
عنه وقلت ما لله لاجل ليلى اليوم فالتمس النهاجى بيت
غسان وجريد
فقال غسان بن ذهيل

لعسرى لمن كانت بجيلة زاعما جريد لقد اسرى كليباً جريماً
اذا فرغت يوماً كليب رسوت فاعسن في ظمرك لا تان مغيرها
رايت كليباً يعرف التورم ربحها اذا اسود بين الاملين جعورها
وما يذبحون الشاة الا بميسر طويلاً تناجيها صفاراً قد ورها
الشاة الا بميسر يقول حتى تشركوا فيها كما تشرك في
الجزور والشاة لا يسر عليها احد تناجيها اى مشاورة
بعضتها بعضتها في ذبح الشاة اذا ارادوا ذبحها صفاراً صفار
قد ورهم

رميت فضلاً عن كليب فقضرت مراميك حتى عاد صفير الجفيرا
فضلاً الفضل ان ترى وترى والناضلة في معناه صفيرا
الصفير الخالى جفيرا الجفيرا النبل مثل اللعبة للشباب
ستعلم ما يعنى معيد ومعرض اذا ما سلب غرقك نحووما

وَمَا مِنْ بَلَاءٍ غَيْرَ كُلِّ عَشِيَّةٍ
 يقول في الحدا هَلْ أَنتَ قَائِمٌ
 كَأَنِّي حُرٌّ رَحَى لَهُ نَوَافِ كَعْبَةٍ
 وَمَا أَنْ بَدِينِ ظَاهِرٍ وَأَنْفُشَا
 وَبِرُؤْيَى عَلَى الشَّعْرَاءِ أَنَا قَلْبُهُ
 قَالَتْ أَلَذَى بِرُؤْيَى عَلَى النَّفْسِ
 بِأَبْرَأِهَا أَنْ لَوْ تَجِبَ جَبِينٌ لَتَلَفَ
 عَطَاءُ الَّذِي عَطَى الْخَلِيفَةَ مَلَكُهُ
 فَإِنَّ لَذَى أَنْفَتِ حُرْمًا وَفَوْهَ
 جَرَّتْ لَكَ أَنْهَارُ بَيْنِ وَأَسْعَدِ

كانت سرور بانه
 وعين نفي عليه بما
 فادوا في ايام مشاهده
 انهم فقه برامعي
 سرور وفوه فابسر

وَكُلِّ صَبَاحٍ زَائِرٍ غَيْرَ عَائِدٍ
 وَمَا أَنَا إِلَّا بِشَلِّ آخِرِ قَائِمٍ
 تَلَاثُونَ قِيدًا مِنْ صَرْبٍ وَكَأِيدٍ
 وَقَدْ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ بَيْنِي بِنَاءٌ قِيدٍ
 كَعْتَرِ صَبْرٍ لَمْ يَجِ بَيْنَ الْعُقَدِ قِيدٍ
 بَيْنَ حَقَرِي بِطِينِهَا وَأَنْفَلَا قِيدٍ
 عَلَى زُورٍ مَا قَالُوا عَلَى بَشَاهِدٍ
 وَكَيْفَ تَزَالُ أَلْتَفْوِسُ الْخَوَا قِيدٍ
 يَجْعَلِي بِأَصْحَابِي مِنْ زَرْخٍ زَائِدٍ
 الْحَسْبُ فِي صَحْحَانِ الْبَهْلَاءِ قِيدٍ

صصحان البلد الواسع وكذلك الضجيج والصفاح

يُبَيِّنُ عَنَاءًا وَنَحْلًا مَبَادِرًا
 إِذَا مَا بَعَثَا رَأَيْدًا يَطْلُبُ بَشِيرًا
 فَهَلْ لَكَ فِي نَارٍ وَلَيْسَ بِشَاكِرٍ
 بَعُودُ وَكَانَ الْحَسْبُ مِنْهُ طَبِيعَةً
 فَلَا تَقْبَلُوا أَصْرِي الْعَزِيزُ قَدْ أَنَّهُ
 نَدِيتُ وَمَا بَقِيَ التَّدَامَةُ بَعْدَهَا

وهذا هو في برون
 الحصباء به
 ومنه في الحدايد
 التوفيق بجنة

وَأَقَامَ جَزِيءَ جَهَنَّمَ الْحَصْبَاءِ
 أَنَا نَا بَحْمَدِ اللَّهِ أَحْمَدُ رَائِدٍ
 فَطَلَفُهُ مِنْ طُولِ عَضِّ الْحَدَا قِيدٍ
 وَإِنْ قَالَ لِي تَائِبٌ غَيْرَ عَائِدٍ
 هُوَ الزَّيْفُ نَوَافِ كَعْبَةٍ كَرَسَائِدٍ
 تَطَوَّحَتْ مِنْ صَدِّكَ الْبَرَاءَةُ الْقَوَائِدِ

بحر

فداخرى الفاسق قال اى الفاسق يا امير المؤمنين قال الفرزدق
ثم قال يا امير المؤمنين ان اردت ان تتخذوا عندنا مضر
واباديتها فاطلق لهم شأئهم وسيدهم وابن سبدهم فقال هشام
يا جبرير اما يسرك ان يخزي الفرزدق قال لا والله يا امير المؤمنين
الا ان يخزي بلسانى قال فابن ما تقول له ويقول لك قال ما اتون
ولا يقول الا الباطل فلما انصرف جبرير ابعه هشام بصرة وقال
ونجته اى امرئى هو عند حسبه وقال — اليربوعى ايضا فلما
استدجروا رسالدا مدحته امر باطلاق الفرزدق فخرج الى اسد
وهو يقول سبطلعتي اغرقني بمكين وقتل ما يشئت في كبر الطبقين
فلما اطلق قيل له ان ابن الخطمي كذا بك الامير حتى اطلقك فقال
الفرزدق ردوني الى السجن فانا الام اسير في العرب اسير بجلى وطلق
تكنيتي

وقال الفرزدق حين مات لا يخطئ

زاد القبور ابو ما يلب	يرغم العداة واوشارها
واوصى الفرزدق عند المنما	ب يا جبرير واغيارها
فاجاب جبرير	

زاد القبور ابو ما يلب	فاضبح الامر زوارها
-----------------------	--------------------

سبي

سَنَبَكِي عَلَيْهِ دَرُو مُخْبِرٌ سَيِّدٌ قَتَلَتْهُ سَحَابُهَا
وَنَكَرَتْ فِي سَنَفِ الْجَنِينِ
مَنْ الْمَوْجِي قَيْلُهَا رَمَا
وَقَدْ شَبَّرَتْ إِرْقَسَ لَسُو
مِنْ فَكَاثِ ثَلَاثَةِ اشْبَارِهَا
تَنُوحُ بَنَاتُ ابْنِ مَالِكٍ
بَبُوقِ الْقَضَارَى وَرَمَارِهَا
لَقَدْ سَرَنِي رَفْعُ خَيْلِ الْمَذِيلِ
وَقَاتَ الْمَذِيلُ عِيَّ تَغْلِبِ
وَجَنَاحَاتُ قَيْسِ بَاوَارِهَا
لَذِينَ الْحُرُوبِ وَاضْرَارِهَا
تَحْضُونَ قَيْتًا وَلَا تَصْبِرُونَ

دود وندست
الشيء الذي تقارب
بين القتل
ويعرود وندست
البحر وندست
وغيره كل ما نصف

تَمَّ كِتَابُ الْغَايِضِ عَنِ ابْنِ عَبْدِكَ بِأَخْبَارِهِ وَتَفْسِيرِهِ وَكَانَ الْفَرَاغُ
مِنْ نَسْخَةِ لَأَشْيَ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَجَاءِ الْاِخْتِمَامِ سَنَةِ ثَلَاثِ وَمِائَةٍ وَسَبْعِ

وَسَعِيدِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ الْقَوِيَّةِ

عَلَى مَا جَبَّهَا الْقَتْلُ

الضَّلَاةِ

وَأَذَى

الْحَقِّ

وَالْحَقِّ

أ

مِنْهُ

(٨)

صور الغلاف والصفحات الأولى والأخيرة
من نسخة بغداد
المتحف العراقي

برقم ٢١٠٢ بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو عبيدة راحم بن عبد الله الشامي البصري من قضاة
السبائك ارجع اليها جرجير بن عطية بن جندب
الطائي ولقب بالطحفي لقوله قال جندب له

كلمتي قبي وماذا كلفنا هوازيتان حلقن عرقنا
اقتر شهر بعد ما تصفنا حتى اذا ما طرد الهمم لنا
فزعنا من ريقنا ووليدنا خلفنا برقعنا قبل اذا ما اسدنا
انفاق جنتنا وكما ما رجعنا واعينا بعد الكلد قدنا
وعننا باقا لريم نخطنا وروى جندبنا وبين
الفردق راحم بن عبد الله بن عبد الله

قال ابو عبيدة محمد بن سفيان بن كعب قال كنت
بكرة بنت ملبس لحد بن سفيان بن كعب بن مريود

بن

كليا ربيعة عوفاء وزيدا ومعلد ومعاوية ومعلد بن مريود
بن كلب وفيهم يقول المخطئة

بجاءت الامل بعد غمد نهمه اذ لا يكاد اخيرا يجهد
فكرة تحت يمين غدا فنة لحد بن سفيان بن مريود
فصبرنا ما فتينا لطلح لخوا زوج اخيه شيم فلامه عن
صديقه وشجها اياها فترت من ما عا تشج من يمينها
فامه والامة الشجعة نهم من الدمار وادام ما غمد
زققة تحت العفلة نهم الدمار فخطا امه ما زلت
صومعه احد بن سفيان بن مريود وشيخ بن مريود
قال ونصفه يبرو كذاك وبه لا فنة فنة فنة
عن وعن والذين الصنف وحقد لي فجب ففان
عصية بن الفطحي بن مريود بن مريود
تلك ففان ففان ففان ففان ففان ففان ففان

وكبت نجاة الفردوق بعدنا صفا وهو فاشدا قلبا طارد
يلوى حسنه مما يخاف ولم يزل كسوا العالم الخزيات الخوالد
وانا وجدنا اذ وفدا عليكم صدور القنا والخيال النجوا
المرتبوعا اذ ما ذكرتها واماها شدوا متوالفنا
فذلك ان عدوت متواليه حوا حيكما والبعثت بوجوب
تال ...
امر الابلاد الفردوق فاخرج الاله وهو يقول
سبطني افرقني بمان وقلمنا شئت فكرم الطليق
ظلمنا اطلق بطله ان لم يلفظي كلم فيك الاله حتى اطلقك
فتلكا الفردوق ردونه الاله حتى فانا الام اسير ظلمت

اسير

اسير حيان وطلبك كلب
زار القبور ابومالك بزغم العذاه واوتارها
واوصي الفردوق عند المات بامر جبري واعيارها
زار القبور ابومالك فاسبح الام زوارها
سبح عليه دروهر خبيث تنسم اسرارها
وتكلم في مستقر الحبيب من التوم فقل السواها
وقد شربت ابرق القديس فكان زفافا زارها
تنوح بات ابومالك بيوف النصرى زارها
لقد سرت ومع خيل القديس ونقيت القلب في دارها

وفاة الهذيل بن ثعلب وجفاف عيس باقارها
 محتضون قبيلاً ولا تغبروا لزي الحروب واضرارها
 ثم كتاب التماريض عن ابي عبيد بلخااته وتفسيره

في نسخة بخط ابن أبي عمير
 في نسخة بخط ابن أبي عمير
 في نسخة بخط ابن أبي عمير
 في نسخة بخط ابن أبي عمير



الكتاب

٢٠/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وما توفيقي إلا بالله

قال أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي، قال الحسن بن الحسين السكري، قال أبو جعفر محمد بن حبيب: حكى عن أبي عبيدة معمر ابن المثنى التيمي - من تيم قريش، مولى لهم، فغلب عليه نسبهم - قال: كان التهاجي بين جرير والفرزق، فيما ذكر له مسحل بن كسيب بن عمران بن عطية بن الخطفى، واسم الخطفى حذيفة بن بدر بن سلمة، وإنما سمي الخطفى بقوله^(١):

يَرْفَعُنَ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا أَسْدَفَا أَعْنَقَ جَنَانٍ وَهَاماً رُجْفاً^(٢)
وَعَنْقاً بَاقِيَ الرَّسِيمِ خَيْطَفَا^(٣)

ويروى بعد الرسيم خَيْطَفَا. عَنْقاً: ضرب من سير الإبل. خَيْطَفَا: سريعاً، يقال: خَطَفَ خُطَفَاً. وَأُمُّ مِسْحَلٍ زَيْدَاءُ بِنْتُ جَرِيرٍ بِنِ عَطِيَّةَ، وكانت بكراً بنت مَلَيْصَ، أحد بني مُقْلَدٍ بِنِ كَلِيبَ، تحت تميم بن عُلَاةَ، أحد بني سَلِيطَ. وَسَلِيطٌ هُوَ كَعْبُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ يَرْبُوعَ، فضربها

١- طبقات فحول الشعراء ١٩٧١ والقباب الشعراء، ضمن كتاب نواذر المخطوطات

٢٠٦: ٣٠٦ والاغاني ٣: ٨ والاشتقاق ١: ٢٢١

٢- طبقات فحول الشعراء، والاغاني: لليل إذا ما أسدفا.

وأسدف: أظلم. وجنان، جمع جان: ضرب من الحيات، ويعني بها هنا: الإبل.

ورجفاً: مضطربة، كثيرة الحركة.

٣- طبقات فحول الشعراء: بعد الرسيم. والاشتقاق والاغاني: بعد الكلال. والرسيم:

ضرب من سير الإبل.

فَشَجَّهَا^(١)؛ فَلَقي أَخُوها زَوْجَ أَخْتِهِ تَمِيمًا فَلَامَهُ على ضَرْبِهِ، وشَجَّه إِيَّاهَا، فَوَقَعَ بَيْنَهُما لَحَاءً^(٢) - أي بَيْنَ أَخِي بَكْرَةَ وَتَمِيمٍ - فَشَجَّ تَمِيمٌ أَخَا بَكْرَةَ أيضًا، فَشَجَّه فَاأَمَهُ^(٣)، فَحَمَلَ هَلَالُ بْنُ صَعْصَعَةَ أَحَدُ بَنِي كُلَيْبٍ ثُلُثَ الدِّيَةِ، وَهُوَ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ بَعِيرًا وَثَلْثُ بَعِيرٍ. وَكَذَلِكَ دِيَّةُ الْأَمَةِ. وَتَمَامُ الدِّيَةِ مِائَةُ بَعِيرٍ - فَالْتَأَمَ ما بَيْنَهُم على دَخَنِ^(٤)، فَقَالَ عَطِيَّةُ بْنُ الْخَطَفِيِّ فِي ذَلِكَ يَتَوَعَّدُ تَمِيمٌ بَنَ عُلَاثَةَ:

تَلَبَّثْتُ فَقَدْ دَايَنْتَ مَنْ أَنْتَ وَائْتَقِ بَلِيَّانِهِ أَوْ قَابِلْ مَا تَيْسَّرُ^(٥)
مِنَ الْمُفْلِسِ الْغَاوِي الَّذِي إِنْ نَأَيْتَهُ زَمَاتًا وَأَجْرَزْتَ الَّذِي لَكَ أَعْسَرُ^(٦)
إِذَا مَا جَدَعْنَا مِنْكُمْ أَنْفَ مِسْمَعٍ أَقَرَّ وَمَنَاهُ الصَّعَاصِغُ أَبْكُرُ^(٧)

جَدَعْنَا: قَطَعْنَا، مِسْمَعٍ: أُذُنٌ، وَأَنْفُ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ. وَالصَّعَاصِغُ: يَرِيدُ هَلَالُ بْنُ صَعْصَعَةَ وَمَنْ يَلِيهِ، وَأَبْكُرُ: جَمْعُ بَكْرٍ. فَكَانَتِ الْهَدَنَةُ بَيْنَهُم على دَحْنٍ - وَالْهَدَنَةُ الصِّلَحُ وَالسَّكُونُ - ثُمَّ اجْتَوَرَ بَنُو جُحَيْشِ بْنِ سَيْفِ بْنِ جَارِيَةَ بْنِ سَلِيطٍ. وَبَنُو الْخَطَفِيِّ، فَتَنَازَعُوا فِي غَدِيرٍ بِالسَّقَاعِ، فَجَعَلَتِ بَنُو الْخَطَفِيِّ تُهْجِيَهُمْ - أي تَهْجُوهُمْ - وَكَانَتِ بَنُو جُحَيْشِ مُفَحِّمِينَ لَا يَقُولُونَ الشُّعْرَ، فَاسْتَعَانُوا بِغَسَّانَ بْنِ ذُهَيْلِ بْنِ الْبَرَاءِ بْنِ ثُمَامَةَ بْنِ سَيْفِ بْنِ جَارِيَةَ بْنِ سَلِيطٍ، فَهَجَا غَسَّانُ بْنُ ذُهَيْلِ بْنِ الْخَطَفِيِّ، عَنْ بَنِي عَمِّهِ بَنِي سَيْفِ بْنِ جَارِيَةَ، وَجَرِيرِ بْنِ عَطِيَّةٍ تَرْعِيَّةً، يَرْعَى عَلَى أَبِيهِ الْغَنَمَ، لَمْ يَقُلِ الشُّعْرَ بَعْدُ - يَقَالُ تَرْعِيَّةً وَتِرْعِيَّةً

١- شَجَّهَا، الشَّجَّ الجرح يكون في الوجه والرأس.

٢- اللحاء: اللعن والشتيم.

٣- الشجة الآمة: التي تهجم على أم الدماغ.

٤- الدخن: الحقد.

٥- اللئان: نعمة العيش.

٦- الغاوي: الضال. زماتا وقاراً.

٧- البيتان الأول والثالث في المؤلف والمختلف ٢٩٧

وَبِرَعَايَةٍ، إِذَا كَانَ لَازِمًا لِلرَّعْيِ - فَتَفَلَّتْ جَرِيرٌ إِلَيْهِ، فَرُزِرَ^(١)، فَقِيلَ: أَنْتَ
ضَرَعٌ وَهُوَ مُذَكٌّ. فَوَرَدَ جَرِيرٌ عَلَى أَهْلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ بِإِعْجَالَتِهِمْ، وَذَلِكَ عَلَى
عِدِّ أَنْ مَلِكَِ بَنِي الزُّبَيْرِ - وَالْإِعْجَالَةُ اللَّبَنُ يَتَعَجَّلُ بِهِ الرَّاعِي إِلَى الْحَيِّ
الْمَقِيمِ فِي الدَّارِ مِنَ الْمُرْتَبِعِ، وَالْعِدَّانُ الْوَقْتُ - فَإِذَا هُوَ بِجَمَاعَةٍ، فَسَالَ مَا
هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا غَسَّانٌ يُنْشِدُ بِنَا، فَقَالَ جَرِيرٌ: احْمَلُونِي عَلَى بَعِيرٍ،
فَجَاؤُوهُ بِقَعُودٍ فَرَكَبَهُ، وَأَقْبَلَ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى غَسَّانٍ وَالْجَمَاعَةِ، فَرَجَزَ
بِهِمْ وَهُوَ أَوَّلُ شِعْرِ قَالَهُ^(٢):

ظ/ لَا تَحْسِبْنِي عَنْ سَلِيْطٍ غَافِلًا إِنْ تَغْشَى لَيْلًا بِسَلِيْطٍ نَّازِلًا
لَا تَلْقَ قِرَانًا وَلَا صَوَاهِلًا وَلَا قِرَى لِلنَّازِلِينَ عَاجِلًا^(٤)
أَبْلُغْ سَلِيْطَ اللَّؤْمِ خَبَلًا خَابِلًا أَبْلُغْ أَبَا قَيْسٍ وَأَبْلُغْ بَاسِلًا^(٤)
وَالصُّلْعَ مِنْ ثُمَامَةِ الْحَوَاقِلِ

الْحَوَاقِلُ جَمْعُ حَوْقَلٍ، وَهُوَ الْمُسِنَّةُ.

إِنِّي مُنْهَدٍ لَهُمْ مَسَاحِلًا رُغْبَةً وَالشَّحَاجَ وَالْقَنَابِلًا

المَسَاجِلُ: الْحَمِيرُ فِي أَصْوَاتِهَا خَشُونَةٌ وَبُحَّةٌ، وَهَذِهِ أَسْمَاءُ حَمِيرٍ.
وَيُرْوَى وَالثَّهَاتُ.

يَضْرِبُنِ بِالْأَكْبَادِ وَيَلَا وَائِلًا رَعَيْنَ بِالصِّلْبِ نَدَى شَلَاشِلًا

١- زُبَيْرُهُ: نَهَاةٌ وَانْتَهَرُهُ. ضَرَعٌ: صَغِيرُ السِّنِّ. مُذَكٌّ: مَسْنٍ.

٢- دِيوَانُ جَرِيرٍ ٢ ٩٧٤

٣- وَقِرَانًا، الْقَرْنُ: الْحَبْلُ يَقْرُنُ بِهِ الْبَعِيرَانِ، وَالْجَمْعُ أَقْرَانٌ. وَهُوَ الْقِرَانُ، وَجَمْعُهُ قُرُنٌ.
وَالصَّوَاهِلُ: الْخِيُولُ.

٤- الْخَبْلُ: الْفَسَادُ وَالْجَنُونُ.

يريد انهن يضربن بطونهن بجرادين^(١) ضخام، والندى هاهنا:
البقل، والشلاشل. الندى الغض، الذي يتشلسل ماؤه.

في مستحير يغمر الجافلا زغبة لا يسأل إلا عاجلا
أي سفاداً عاجلاً.

مستحير. ماء متحير في الأرض قائم، يريد أنه يغصبهن على أنفسهن
ولا يبالي مألقي من سفاده.

مايتقي حولا ولا حواملاً يحسب شكوى الموجعات باطلا^(٢)
يزهر رهزاً يرعد الخصائلا يترك أصفان الخصى جلاجلا^(٣)

الخصائل العصل في اليدين والرجلين وأحدثها خصلة، والأصفان
جماعة صفن وهو جلد الخصيين.

تسمع في حيزومه أفاكلاً قد قطع الأمراس والسلاسل

حيزومه: صدره، والأفاكل. الرعدة من النشاط، والأمراس:
الحبال.

١- جرادين. مفردا جردان بالضم. قضيب ذوات الحافر.

٢- حولا، واحداها حائلة: ضربها الفحل ولم تحمل.

٣- الرهز: الحركة. والجلال، واحداها جلجل: الصوت.

وقال جرير أيضاً: (١)

إِنَّ سَلِيطاً فِي الْخَسَارِ إِنَّهُ أَوْلَادُ قَوْمٍ خَلَقُوا أَقْنَةً

واحدُ الأَقْنَةِ قِنْ وهو الذي مُلِكَ هو وأبواه.

لَا تُوعِدُونِي يَا بَنِي الْمُصَنِّهِ إِنَّ لَهُمْ نُسَيْيَةً لُعْنَةً (٢)

سُوداً مَغَالِيمَ إِذَا بَطِنَتْهُ كَفَعَلَ الْأَتْنِ يَسْتَنِنُّهُ (٣)

ويروى يَفْعَلْنَ فِعْلَ الْأَتْنِ الْمُسَنَّةِ

يُولَعْنَ بِالْبَيْعِ وَإِنْ غُبِنَتْهُ

وقال أيضاً:

إِنَّ سَلِيطاً هُمْ شِرَارُ الْخَلْقِ قَلَّدَتْهُمْ قَلَادِداً لَا تُبْقِي (٤)

وقال أيضاً: (٥)

إِنَّ السَّلِيطِيَّ خَبِيثٌ مَطْعَمُهُ أَخْبَثُ شَيْءٍ حَسَباً وَالْأُمَةُ
مُخَرَّنَفْشاً بِحَسَبٍ لَا يَغْلُمُهُ اسْتُ السَّلِيطِيَّ سَوَاءً وَفَمُهُ

١- الديوان ١٧٢: ١٠

٢- المصن. المنتن. ونُسَيْيَةً: تصغير نساء.

٣- الديوان: يفعلن فعل الأتن المسنة.

ومغاليم، من الاغتيال: مجاوزة الحد فيما أمر به الإنسان من الخير والمباح. وقد غلب على هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما. والأتن، واحدها أتان: الحمارة. وإذا بطنه: إذا شبعن ويستننه، من الاستئنان. جري الإبل لورود الماء عند الحر.

٤- سقط البيت من الديوان.

٥- الديوان ٢: ٩٧٥

الْأَخْرِ نَفَاشُ نَفْسِ الدِّيكِ عُرْفَهُ، وَانْتِفَاحُ الْحُقَاقِ إِذَا غَضِبَ،
يُرِيدُ أَنَّهُ يَنْتَفِخُ بِمَا لَيْسَ عِنْدَهُ. وَالْحُقَاقُ حَيَّةٌ تَكُونُ بِالْيِمَامَةِ،
عَظِيمَةً مُنْكَرَةً الْخَلْقِ، فَإِذَا غَضِبَتْ انْتَفَخَتْ فَصَارَتْ مِثْلَ ٣و/الْجِرَابِ،
ثُمَّ تَنْفِشُ وَلَا تَوْذِي، وَيَقَالُ لَهَا الْعَرَبْدُ أَيْضاً، وَهِيَ تَأْكُلُ الْفَارَ فِي
بُيُوتِهِمْ وَلَا تَوْذِيهِمْ.

خِنْزِيرُ بَقٍ سَيِّءٌ تَنْسُمُهُ هَلْ لَكَ فِي بَيْضِ خُصِيٍّ تَلْقُمُهُ (١)
إِنَّ السَّلَيطِيَّ مُبَاحٌ مَخْرَمُهُ

وَقَالَ لَهُمْ أَيْضاً (٢):

أُنْعَتْ حَصَاءُ الْقَفَا جَمُوحَا ذَاتَ حَطَاطٍ تَنْكَأُ الْجُرُوحَا
تَتْرُكُ فُحْجَانَ سَلِيطِ رُوحَا

الْأَفْحَجُ الَّذِي تَدَانِي صَدُورُ قَدَمَيْهِ، وَتُقْبَلُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى
الْآخَرَى، وَالْأَرُوحُ الَّذِي تَدَانِي عَقْبَاهُ وَتَبَاعَدُ صَدُورُ قَدَمَيْهِ. وَالْحَصَاءُ:
الَّتِي لَا شَعْرَ عَلَيْهَا. وَالْحَطَاطُ. الْبَثْرُ الصَّغَارُ مِنْ شِدَّةِ النَّعْظِ كَانَ فِيهِ
بَثْرًا.

فَاسْتَغَاثَ بَنُو سَلِيطَ بِحَكِيمِ بْنِ مُعِيَةَ، أَحَدِ بَنِي الْمَجَرِّ، مِنْ بَنِي
رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ، وَهُوَ رَبِيعَةُ الْجَوْعِ. وَبَنُو الْمَجَرِّ مِنْ كِنْدَةَ،

١- الديوان. خنزير بقر.

وبق: لعله موضع.

٢- سقط الرجز من الديوان.

دخلوا في هؤلاء على حلف، وكانت عند حُكَيْم امرأة من بني سَلِيط،
فَوَلَدَتْ لَهُ بَشِيرًا، وكانوا حُلَفَاءَ لَهُمْ. واقبل حُكَيْم مع بني سَلِيط، ودون
الموقف الذي به جرير أْكَيْمَةً. قال حُكَيْم: فلما أوفيتُها سمعته يقول:

لا يَتَّقِي حُولاَ ولا حَوامِلا يترك أَصْفان الخُصَى جَلَجِلا

فقلتُ لهم: لقد جَلَجَلَ الخُصَى جَلَجَلَةً، عرفتُ انه بحرٌ لا يُنْكَشُ.
يقال هو بحرٌ لا يُنْكَشُ ولا يُفْتَجُّ، ولا يُؤْبَى، ولا يُغْضَغُضُ، ولا يُغْرَضُ،
ولا يُنْكَفُ، ولا يُنْزَحُ بمعنى واحد، ولا يَمْكُلُ، ولا يُنَالُ عَرْبُهُ. وأنشدَ
لطفيل بن عوف الغنوي: (١)

ولا أقولُ وقعرُ الماءِ ذو عَرَبٍ من الحرارةِ إن الماءَ مشغولُ (٢)

فانصرفْتُ وقلتُ. إيم الله لا جَلَجَلْتَنِي اليومَ. وَلَحِمَ (٣) التهاجي بين
غَسَّانِ بْنِ ذُهَيْلٍ وبين جرير فقال غسان.

لَعَمْرِي لئن كَانَتْ بَجِيلَةً زَانِهَا جَرِيرٌ لَقَدْ أَخْزَى كُلِّبًا جَرِيرُهَا
وَمَا يَذْبَحُونَ الشَّاةَ إِلَّا بِمَيْسِرٍ طَوِيلًا تَنَاجِيَهَا صَغِيرًا قُدُورُهَا

يقول: يشتركون في الشاةِ كما يشترك الأيسارُ في الجزورِ. وتَنَاجِيَهَا
تَشَاوُرُهَا.

١- ديوان الطفيل الغنوي ٥٥

٢- الديوان. ولا أقول وجُمُ الماءِ ذو نفس.

٣- لحم. اشتدَّ وكثُر.

رَمَيْتَ نِضَالاً عَنْ كُلِّيبٍ فَقَصَّرْتَ مَرَامِيكَ حَتَّى عَادَ صَفْراً جَفِيرُهَا (١)

المرامي السهام، واحدها مرماة، والجفير والوفضة والقرن والجعبة واحد، والكنانة مثله، والصفر: الفارغ، وزعم أن المرامي سهام وأنشد للكُميت: (٢)

وَبَنَاتُهَا وَمَا وَلَدَتْهُ - مِنْ إِنَاثٍ طَوْرًا وَطَوْرًا ذُكُورًا

يعني الوفضة يقال له سهم ومرماة فمرة يذكرو مرة يؤنث.

سَتَعْلَمُ مَا يُغْنِي مُعَيِّدٌ وَمُعَرِّضٌ إِذَا مَا سَلِيطٌ غَرَّقَتْكَ بُحُورُهَا

مُعَيِّدٌ جَدُّ جَرِيرِ أَبُو امه، وأُمُّه: أُمُّ قَيْسِ بِنْتُ مُعَيِّدِ بْنِ عُثَيْمِ بْنِ حَارِثَةَ ابْنِ عَوْفِ بْنِ كُلَيْبٍ، ٣ ظ / وَمُعَرِّضٌ مِنْ أَخْوَالِهِ وَكَانَ يَحْمَقُ.

فأجابه جرير، وفيها تصدأق قول حُكَيْمٍ، إنهم إنما تهاجوا من أجل الغدير الذي بالقاع الذي تنازعوا فيه: (٢)

أَلَا بَكَرْتُ سَلَمَى فَجَدُّ بُكُورُهَا وَشَقُّ الْعَصَا بَعْدَ اجْتِمَاعِ أَمِيرُهَا

شَقُّ الْعَصَا: التَّفْرِقُ. ومن هذا يقال للرجل المخالف للجماعة قد شَقَّ

١- ناضله مناضلة ونضالاً ونيضالاً. باراه في الرمي.

٢- شعر الكُميت بن زيد الأسدي ١ ١٩٠

٣- الديوان ٢ ٨٩٠.

العصا وأميرها الذي تؤامره، زوجها أو أبوها.

إِذَا نَحْنُ قُلْنَا قَدْ تَبَايَنَتِ النَّوَى تَرْقِرُقُ سَلَمَى عَبْرَةً أَوْ تَمِيرُهَا

النَّوَى: نِيَّةُ الْقَوْمِ وَوَجْهَتُهُمُ الَّتِي عَمَدُوا لَهَا، وَتَرْقِرُقُ الدَّمْعُ: امْتَلَأَ الْعَيْنَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَفِيقُ، وَتَمِيرُهَا: تُجِيلُهَا، وَتَمِيرُهَا بِفَتْحِ التَّاءِ تَجْلِبُهَا.

لَهَا قَصَبٌ رِيَانٌ قَدْ شَجِيَتْ بِهِ خَلَاخِيلُ سَلَمَى الْمُصْنَفَاتُ وَسُورُهَا^(١)

كُلُّ عَظْمٍ مُمِخٌ فَهُوَ قَصَبَةٌ الْمُصْنَفَةُ الَّتِي لَا يَجُولُ وَلَا يَتَحَرَّكُ، وَشَجِيَتْ غَضَتْ خَلَاخِيلُهَا وَسُورُهَا بِيَدَيْهَا وَرَجْلَيْهَا، وَسُورٌ جَمَاعَةٌ سِوَارٍ.

إِذَا نَحْنُ لَمْ نَعْلِكْ لِسَلَمَى زِيَارَةً نَفْسَنَا جَدَى سَلَمَى عَلَى مَنْ يَزُورُهَا^(٢) فَهَلْ تُبَلِّغُنِي الْحَاجَ مَضْبُورَةَ الْقَرَى بَطِيءٌ بِمُورِ النَّاعِجَاتِ فَتُورُهَا

الْمَضْبُورَةُ: الْمُوثَقَةُ، وَالْقَرَى: الظُّهْرُ. وَالْمُورُ الطَّرِيقُ، وَالنَّاعِجَاتُ: الْإِبِلُ الْبَيْضُ.

نَجَاةٌ يَصِلُ الْمَرْؤُ تَحْتَ أَظْلَاهَا بِلَا حِقَّةِ الْأَظْلَالِ حَامٍ هَجِيرُهَا

النَّجَاةُ السَّرِيعَةُ، وَالْمَرْؤُ: الْحَجَارَةُ الْبَيْضُ، وَصَلِيلُهَا: صَوْتُهَا إِذَا قَرَعَ

١- رِيَانٌ مَمْتَلَأٌ مِنَ اللَّحْمِ.

٢- نَفْسٌ بِالشَّيْءِ بَخْلٌ بِهِ. وَجَدَى سَلَمَى: نَيْلُهَا، وَهُوَ مَا جَادَتْ بِهِ.

بعضها بعضاً، والأَظْلُ. باطن الخُفِّ، واللاحقة الاظلال: أراد فلاة حين
عَقَلَ ظِلَّهَا، فصار ظِلُّ كُلِّ شيءٍ تحته، لم يفضل عنه. والهجير. الهاجر،
وانشد للبيد: (١)

تَسْلُبُ الكَانِسَ لم يُؤَارِ بها شُعْبَةُ السَّاقِ إِذَا الظِّلُّ عَقَلَ

يُؤَارِ يُشْعِرُ، وانشد لذى الرمة: (٢)

عَوَاطِفَ يَسْتَتِبْنَ فِي مَكْنَسِ الضُّحَى إِلَى الْهَجْرِ اِظْلَالاً بَطِيئاً ضُهِولُهَا (٣)

عَوَاطِفَ وعَوَاقِدَ واحدٌ، وهو الظُّبْيُ الذي يعطفُ نفسه، يضع رأسه
على جنبه. يَسْتَتِبْنَ يَسْتَفْعِلْنَ مِنَ الثِّبَاتِ، كأنهن يستبردن الظِّلَّ
ويَسْتَطِبْنَهُ.

أَلَا لَيْتَ شِغْرِي عَنْ سَلِيطٍ أَلَمْ تَجِدْ سَلِيطٌ سِوَى غَسَّانَ جَاراً يُحِيرُهَا
لَقَدْ ضَمُّنُوا الْأَخْسَابَ صَاحِبَ سَوْءَةٍ يُنَاجِي بِهَا نَفْساً لَثِيماً ضَمِيرُهَا
وَنُبِّئَتْ غَسَّانَ بْنِ وَاهِصَةَ الْخُصَى يَلْجُلُجُ مِنِّي مُضْفَةً لَا يُحِيرُهَا (٤)

يريد لا يسيغها، والوَهْصُ الشَّدْحُ، يريد أنها تشدخُ خُصَى الغنم
ويقال لِمَا خُصِيَ عَلَى الشَّدْحِ مَوْهُوصٌ وَمَوْجُوءٌ، فإذا سُلْتُ

١- ديوان لبيد بن ربيعة ١٢٩

٢- ديوان ذي الرمة، برواية ثعلب ٩١١

٣ الديوان إلى الهجرافياء.

وضهولها: ظهورها.

٤- يلجلج يديرها في فمه.

بيضتاه فهو ممتون ومملوس، وقد مَتَنَ ومُلِسَ، والاسم منه المَتَنُ
والمُلْسُ.

سَتَغْلَمُ مَا يُغْنِي حُكَيْمٌ وَمُنَقَّعٌ إِذَا الْحَرْبُ لَمْ يَرْجَعْ بِصُلْحٍ سَفِيرَهَا

٤/و/ حُكَيْمٌ بَنُ مُعَيَّةَ الرَّاجِزُ، أَحَدُ بَنِي رَبِيعَةَ الْجَوْعِ، وَمُنَقَّعٌ أَحَدُ بَنِي
نَضْلَةَ بْنِ بَهْدَلَةَ، أَحَدُ بَنِي رَبِيعَةَ أَيْضاً، كَانَ يُعِينُ عَلَى جَرِيرٍ. وَالسَّفِيرُ
الْمُصْلِحُ بَيْنَ الْقَوْمِ. يَقَالُ سَفَّرَ بَيْنَ الْقَوْمِ سِفَارَةً. وَالسَّفِيرُ أَيْضاً، مَا
سَفَرَتْهُ الرِّيحُ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ وَغَيْرِهِ، تَسْفِرُهُ سَفَرًا. وَمِنْ هَذَا سُفِّيتِ
الْمِكْنَسَةُ مِسْفَرَةً، لَأَنَّهَا يُسْفَرُ بِهَا أَيُّ يَكْنَسُ.

الْأَسَاءُ مَا تَبْلَى سَلِيطٌ إِذَا رَبَّتْ جَوَاشِنُهَا وَازْدَادَ عَرْضُهَا ظُهُورَهَا

يريد أنها انتفخت رئاتها من الجبن فملأت صدورها وظهورها.

بِاسْتَاهَا تَزْمِي سَلِيطٌ وَتَتَقَّى وَيَزْمِي نَضَالًا عَنْ كُلِّبٍ جَرِيرَهَا
وَمَا عَلَاكُمْ صَدَّكَ بَارِزٌ جَنَحْتُمْ بِأَسْتَاهُ خَرْبَانَ تَصْرُ صُقُورَهَا

الْجُنُوحُ: الْمِيلُ إِلَى الْأَرْضِ وَغَيْرَهَا، وَالْخَرْبَانُ: ذَكَورُ الْحُبَارَى،
وَاحِدُهَا خَرْبٌ. تَصْرُ تَصِيحُ صُقُورَهَا تَصَوَّتْ. يَقُولُ لَيْسَ عِنْدَكُمْ
[دَفْعٌ] ^(١) إِلَّا بِأَسْتَاهَكُمْ، كَمَا أَنَّ الْحُبَارَى لَيْسَ عِنْدَهَا دَفْعٌ إِلَّا أَنْ تَسْلَحَ
عَلَى الْبَازِي.

١- دفع: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق.

عَضَارِيْطُ يَشُوْنُ الْفَرَاْسِنَ بِالضُّحَى إِذَا مَا السَّرَايَا حَتَّ رَكْضاً مُغَيَّرَهَا

العضاريط جمع عُضْرُوطٍ وهم الاتباعُ واحدُهم عُضْرُوطٌ، والفراسنُ اخفاف الإبلِ واحدُها فِرْسِنٌ، يقول: فذاك حظُّهم من الجزور - وهو شرُّ ما في الجزور - يريد انهم لا ييسرون مع الناس، ولا يأكلون إلا شرُّ ما في الجزور، وقوله إذا ما السرايا حَتَّ ركضاً مُغَيَّرَهَا. يقول: إذا ركب الناس لغارة أو فَزَعٍ لم يركبوا معهم. يقول: ليسوا بأصحاب حربٍ ولا خيلٍ يُعَيِّرُهُمْ بذلك.

فَمَا فِي سَلِيْطِ فَاْرِسٍ ذُو حَفِيْظَةٍ وَمَعْقَلَهَا يَوْمَ الْهِيَاجِ جُفُورَهَا

يقول: إذا تَهَيَّجَ الناس أخذوا هم فَرَعاً وَجُبناً، فلم يَسْتَعِنَ بهم أحدٌ، فذلك نجواهم يوم الهياج ونجواهم به. ومن امثالهم قولهم «اتَّقَى بِسَلْحِهِ سَمْرَةً»^(١) وأصل ذلك أن رجلاً أراد ضَرْبَ غَلامٍ له يقال له سَمْرَةٌ، فَسَلَحَ الْغَلامُ فَنَلَّاهُ، فذهبت سَلَاكُ. وذو حَفِيْظَةٍ ذو غضب. وَمَعْقَلَهَا ملجأ قومها.

أَضْجُوا الرِّوَايَا بِالْمَزَادِ فَإِنَّكُمْ سَتَخْفَوْنَ كَرَّ الْخَيْلِ تَذْمِي نُحُورَهَا

يقول: اخدموا أنتم واستقوا فإن الحربَ يكفيكموها غيرُكم، وقوله أَضْجُوا، يقول: إنما أنتم رِعاء. الرِّوَايَا الإبلُ التي يُحْمَلُ عليها الماء، وهي التي يُسْتَقَى عليها، وكلُّ ما استَقِيَ عليه من بعيرٍ أو غيره فهو

راوية، وبذلك سُمِّيَ راويةُ الشعرِ والعِلْمِ لانه يحملُه. والمزادُ كُلُّ ما استُقي فيه من الأدم، الواحدةُ مَزَادَةٌ. وقوله أَضْجُوا الرُّوَايا يعني الحُوا عليها بالاستقاءِ حتى تَضِجَ حتى تَرْغُو للضَّجَرِ.

عَجِبْتُ مِنَ الدَّاعِي جُحَيْشاً وَصَانِداً وَعَيْسَاءَ يَسْعَى بِالْعِلَابِ نَفِيرَهَا

جُحَيْشُ بْنُ زِيَادٍ أَحَدُ بَنِي زُبَيْدَ بْنِ سَلَيْطٍ، وَصَانِدٌ سَلَيْطِيٌّ، وَعَيْسَاءُ جَدَّةُ غَسَّانَ بْنِ ذُهَيْلٍ. وَالْعِلَابُ جَمْعُ عُلْبَةٍ وَهِيَ الَّتِي يَحْلُبُ فِيهَا، وَهِيَ أَعْظَمُ مِنَ الْمَلْعَقَةِ وَأَصْغَرُ مِنَ الْجَفَنَةِ وَهِيَ تُعْمَلُ مِنْ جُلُودِ الْإِبِلِ.

٤ ظ/أَسَاعِيَّةٌ عَيْسَاءُ وَالضَّانُّ حُفْلٌ فَمَا حَاوَلْتُ عَيْسَاءَ أَمْ مَا عَذِيرَهَا

التَّحْفِيلُ اجْتِمَاعُ اللَّبَنِ فِي ضَرْوَعِهَا، وَكَذَلِكَ التَّضْرِيَةُ. وَالْعَذِيرُ الْحَالُ.

إِذَا مَا نَعَاظَفْتُمْ جُعُوراً فَشَرُّفُوا جُحَيْشاً إِذَا أَبَتْ مِنَ الصَّيْفِ عَيْرَهَا

يقول: إِذَا جَاءَتِ الْإِبِلُ بِالْمِيرَةِ، كَثُرَتْ عِنْدَهُمُ الْحِنَظَةُ وَالتَّمَرُ، فَيَشْبَعُونَ وَتَعْظَمُ جَعُورُهُمْ.

قال أبو عثمان: حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ، قَالَ. تَجَاعَرَ حَيَّانٌ مِنَ الْعَرَبِ أَيِ خَرَبُوا، فَاخْتَارَ كُلُّ حَيٍّ مِنْهُمْ رَجُلًا، وَكَانَ سَبْقُهُمْ فِي ذَلِكَ جَزُورًا. قَالَ: فَأَطْعَمَا مِنَ اللَّيْلِ طَعَامًا كَثِيرًا، حَتَّى انْدَحَّتْ^(١) بَطُونُهُمَا، قَالَ: ثُمَّ أَصْبَحُوا فَاجْتَمَعَ النَّاسُ، قَالَ. فَجَاءَ أَحَدُهُمَا فَوَضَعَ أَمْرًا عَظِيمًا، فَهَالِ

(١) انْدَحَّتْ امْتَلَأَتْ.

ذلك أصحاب الآخر، وَخَبِنُوا^(١)، وخشوا أن يُغلبوا فقال أصحابهم: لا تعجلوا، أبشروا. قال: فجاء أصحابهم إلى ما وضع صاحبه ثم جَلَّه، ثم تَنَحَّى ناحية فوضع مثله، قال: فغَلَبَ فأخذه أصحابه فحملوه على أعناقهم، فقال الغالب لأصحابه: بأبي انتم، أما إذا كان الظفر لنا فأشبعوني من أطايبها يعني من أطايب الجزور

أُنَاسٌ يَخَالُونَ الْعِبَاءَةَ فِيهِمْ قَطِيفَةً مِرْعَزَى يَقْلَبُ نِيرَهَا
كَأَنَّ سَلِيطاً فِي جَوَاشِنِهَا الْخُصَى إِذَا حَلَّ بَيْنَ الْأَمْلَحَيْنِ وَقِيرَهَا

يريد أن أبدانهم مُغَضَّلَةٌ كَخَلْقِ الْعَبِيدِ قَدْ اِكْتَنَزَتْ مِنَ الْعَمَلِ
فَتَعَضَّلَتْ، ليست سَبْطَةً كَسَبُوطَةِ الْأَحْرَارِ. وَالْأَمْلَحَانِ مَاءَانٌ وَيُقَالُ
جَبْلَانِ لِبْنِي سَلِيطٍ، وَانْشُدْ لِعُمَارَةَ بْنِ عَقِيلٍ: (٢)

[و] كَمْ بَابٍ فَتَحْتَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَكَمْ مَالٍ أَكَلْتَ بِغَيْرِ حِلٍّ (٣)
كَانَكَ مِنْ خُصَى سَبْعِينَ بَغْلًا جُمِعَتْ فَانْتَ كَالنُّورِ الْمُؤَلَّى

الْمُؤَلَّى. الْمَسْنَى. وَالْوَقِيرُ: الْغَنَمُ فِيهَا حِمَارَانِ أَوْ أَحْمِرَةٌ وَلَا تَسْمَى الْغَنَمُ
وَقِيرًا إِلَّا بِحُمْرِهَا

إِذَا قِيلَ رَحَبٌ مِنْ سَلِيطٍ فَقُبِحَتْ رِكَاباً وَرُكْبَاناً لثِيماً بِشِيرِهَا

١- خبنوا: انقبضوا.

٢- ديوان عمارة بن عقيل ٧١

٣- مطلع البيت سقطت منه «الواو» في الأصل، وكذا في الديوان.

البَشِيرُ. المُبَشِّرُ، والبَشِيرُ ايضاً الجَمِيلُ الوجه، يقال من البشارة
بَشَرْتُهُ وَأَبَشَرْتُهُ وَبَشَّرْتُهُ، وانشد أبو توبة:

بَشَرْتُ عِيَالِي أَنْ رَأَيْتُ صَحِيفَةً ائْتَكَّ مِنَ الْحَجَّاجِ يُتْلَى كِتَابُهَا
نَهَيْتُكُمْ أَنْ تَرْكَبُوا ذَاتَ نَاطِحٍ مِنَ الْحَرْبِ يُلَوَّى بِالرُّدَاءِ نَذِيرُهَا

ويروى: يسيروها. يقول: أتيتم. ذاتُ ناطحٍ: داهية

وَمَا بَكُمْ صَبْرٌ عَلَى مَشْرِفِيَّةٍ تَغْضُ فِرَاحَ الْهَامِ أَوْ تَسْتَطِيرُهَا

المَشْرِفِيَّةُ سيوفٌ تُطْبَعُ بِالْمَشَارِفِ، والمَشَارِفُ الْقُرَى ما بين الريف
والبدو، مثلُ الأنبارِ من بغداد، والعُدَيْبِ من الكوفة، وهي المزالِفُ
والمَذَارِعُ، وفِرَاحُ الْهَامِ أدمغتها.

تَمَنَيْتُمْ أَنْ تَسْلُبُوا الْقَاعَ أَهْلُهُ كَذَلِكَ الْمَنَى غَرَّتْ جُحَيْشاً غُرُورُهَا
هُوَ/ وَقَدْ كَانَ فِي بَقْعَاءَ رِيٍّ لِسَائِكُمْ وَتَلَعَةً وَالْجَوْفَاءَ يَجْرِي غَدِيرُهَا
تَنَاهَوْا وَلَا تَسْتَوْرِدُوا مَشْرِفِيَّةَ تُطِيرُ شُؤُونَ الْهَامِ مِنْهَا ذُكُورُهَا

لا تستوردوا: لا تجعلوا رءوسكم ورءاء لها، وشؤون الهام. مواصل
الراس، واحدها شَأْنٌ والشَّأْنُ ما بين قبيلتين من قبائل الراس.

كَأَنَّ السَّلَاطِينِ أَنْقَاضُ كَمَاءَ لِأَوَّلِ جَانٍ بِالْعَصَا يَسْتَنِيرُهَا

واحدُ الانْقَاضِ نَقْضٌ وهو ما خرج من رَأْسِ الْكَمَاءِ إِذَا انْشَقَّتْ عَنْهَا

الارض. يَصِفُهُم بِالذَّلِّ وانهم لا يمتنعون. كما لا تمتنع هذه الكَمَاة إذا
استثِيرَتْ بالعَصَا. ومن امثالِ الْعَرَبِ «هو اَذَلُّ من فَقْعِ بَقَاع»^(١) وهي
الكَمَاة البيضاء».

غَضِبْتُمْ عَلَيْنَا أَوْ تَغْنَيْتُمْ بِنَا أَنْ أَخْضَرَ مِنْ بَطْنِ التَّلَاعِ غَمِيرَهَا

الغَمِيرُ الْكَلَّا الْيَابِسُ يُصِيبُهُ الْمَطَرُ فَيَنْتَثِرُ فَيَكُونُ خَلِيساً أبيضاً
واخضر. يقول. لما اخضبتُمْ وَشَبَعْتُمْ تَغْنَيْتُمْ بهجائي، والتَّلَاعُ مَسَايِلُ
الماءِ المرتفعة وهي المنخفضة وهي من الاضداد.

فَلَوْ كَانَ جِلْمٌ نَافِعٌ فِي مُقْلَدٍ لَمَّا وَغَرَّتْ مِنْ جُزْمٍ صُدُورُهَا

يعني مُقْلَدُ بْنُ كَلِيبٍ، وَالْوَغْرُ: الْحِقْدُ وَالْعِدَاوَةُ.

بَنُو الْخَطْفَى وَالْخَيْلُ أَيَّامٌ سَوْفَةٌ جَلَوْا عَنْكُمْ الظَّلْمَاءَ فَاَنْشَقُّ نُورُهَا^(٢)

كَانَتْ قَيْسُ عَيْلَانَ أَغَارَتْ عَلَى بَنِي سَلِيطَ فَاكْتَسَحَتْ أَمْوَالَهُمْ، وَسَبَّوْا
مِنْهُمْ سَبَايَا فَزَكَبَتْ بَنُو الْخَطْفَى، فَاسْتَنْقَذَتْ مَا فِي أَيْدِي قَيْسٍ مِنْ أَيْلٍ
بَنِي سَلِيطَ وَسَبَايَاهَا، فَمَنْ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ جَرِيرٌ. وَسَوْفَةٌ مَوْضِعٌ بِالْمَرْوَةِ
وهو صحار واسعة بين قُفَيْنٍ أَوْ بَيْنَ شَرْفَيْنِ غَلِيزَيْنِ، وَحَائِلُ مَاءٍ بِبَطْنِ
الْمَرْوَةِ، وَسَوْفَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْهُ فَأُضِيفَتْ سَوْفَةٌ إِلَيْهِ، وَانْشَدَ.

إِذَا قَطَعْنَ حـــــــــــــــــائِلًا وَالْمَرْثُ فَاَنْبَعَدَ اللهُ السُّوَيْقَ الْمَلْتُوْتُ
وَفِي بَثْرِ حَضْنٍ ادْرَكْتَنَا حَفِيزَةٌ وَقَدْ رُدَّ فِيهَا مَرَّتَيْنِ حَفِيرُهَا

حَفِيرُهَا مَا خَرَجَ مِنْهَا، وَالْحَفِيزَةُ: الْغَضَبُ. قَالَ. كَانَ بَنُو مَرْءَةٍ بَنٍ

١- الدرة الفاخرة ٢٠٣١

٢- الديوان. وانشق.

حِمْآنَ طَمُّوا بِئْسَ حِصْنِ بَنُ عَوْفٍ بِنِ مُعَاوِيَةَ الْاَكْبَرِ مِنْ كَلِيبٍ، وَكَانَتْ
بِيطْنِ الْمُرُوتِ، وَكَانَتْ لَاهِلِ الزُّلْفِ مِنْ بَنِي سَلِيطٍ فَمِ يَدْعُونَهُ، فَطَمَّتْهَا
بَنُو حِمْآنَ، حَتَّى جَاءَ بَنُو عَوْفٍ بِنِ كَلِيبٍ، رَهْطُ جَرِيرٍ فَنَزَلُوا عَلَيْهَا
فَسَفَرَتِ السُّفَرَاءُ بَيْنَهُمْ وَاصْطَلَحُوا.
فَجِئْنَا وَقَدْ عَادَتْ مَرَاغَا وَبَرَكْتُ عَلَيْهَا مَخَاضٌ لَمْ تَجِدْ مَنْ يُدِيرُهَا

يقول: دُفِنْتُ بِئْرُكُمْ هَذِهِ مَرَّتَيْنِ، فَاسْتَثَرْنَاهَا لَكُمْ بَعْدَ مَا صَارَتْ
مَرَاغَا لَمْ تَدْفَعُوا عَنْهَا. الْمَخَاضُ مِنَ الْإِبِلِ ذَوَاتُ الْحَمْلِ، فِي بَطُونِهَا
أَوْلَادُهَا.

هـ ظ / لَنْ يَضِلَّ يَوْمًا بِالْمُجَشَّرِ رَأْيُهُ وَكَانَ لِعَوْفٍ حَاسِدًا لَا يَضِيرُهَا

الْمُجَشَّرُ مِنْ بَنِي مُقْلِدٍ بِنِ كَلِيبٍ، وَعَوْفٌ رَفُطُ جَرِيرٍ.
فَأَوَّلَى وَأَوَّلَى أَنْ أُصِيبَ مُقْلَدًا بِفَاشِيَةِ الْعَدَوَى سَرِيعِ نُشُورِهَا

وَيُرْوَى طُرُورُهَا أَرَادَ بِقَصِيدَةِ جَرِيَّةٍ تُعْدِي مِنْ دَنَامِهَا، وَنُشُورُهَا.
إِنْتِشَارُهَا أَيْ تَنْتَشَرُ وَتَفْشُو فَأَوَّلَى وَأَوَّلَى: تَهْدُدُ وَوَعِيدٌ أَيْ كُفُّوا عَنِّي لَا
أُصِيبُكُمْ بِهَذِهِ الْمَعْرَةِ الْفَاشِيَةِ.

لَقَدْ جُرَدْتُ يَوْمَ الْجِدَابِ نَسَاؤُهُمْ فَسَاءَتْ مَجَالِيهَا وَقَلَّتْ مَهُورُهَا

مَجَالِيهَا حِينَ جُلِيَتْ كَمَا تُجَلَى الْعَرُوسُ. وَكَانَ هَذَا الْيَوْمُ لِبَكْرِ بْنِ
وَائِلٍ عَلَى سَلِيطٍ، فَسَبَّوْا مِنْهُمْ نِسَاءً، فَأَدْرَكَتْهُمْ بَنُو رِيَّاحٍ وَبَنُو ثَعْلَبَةَ
ابْنِي يَرْبُوعٍ، فَاسْتَنْقَذُوهُمْ مِنْ أَيْدِي بَكْرِ. وَقَوْلُهُ: قَلَّتْ مَهُورُهَا يَقُولُ.
إِنَّمَا مَلَكُوهُمْ بِالرَّمَاكِ وَلَمْ يَنْقُدُوا فِيهِنَّ مَهْرًا. وَالْجِدَابُ: مَوْضِعٌ.
فَرَدَّ عَلَى جَرِيرٍ أَبُو الْوَرَقَاءِ عُقْبَةُ بْنُ مَلَيْصٍ الْمُقْلَدِيُّ فَقَالَ.

إِنَّ الذِّي يَسْعَى بِحُرِّ بِلَادِنَا كَمُبْتَحِثٍ نَاراً بِكَفِّ يُنِيرُهَا
وَمَا حَارَبْتَنَا مِنْ مَعَدِّ قَبِيلَةٍ فَتَقْلَعُ إِلَّا وَهْيَ تَذْمَى نُحُوزَهَا
وَالْأَرْمِينَاهَا بِصَدْرِ وَكَلْكَلٍ مِنَ الشَّرِّ حَتَّى مَا يَهْرُ عَقُوزَهَا
أَبَا الْخَطْفَى وَابْنِي مُعِينٍ وَمُغْرَضٍ تُسَدِّي أُمُوراً جَمَّةً لَا تُنِيرُهَا

جَمَّةٌ: كثيرة، ويقال. هذه بئُرُ جَمَّةٍ أي كثيرة الماء. يقول. تُسَدِّي أي
نَمْدُ خيوطِ الثوبِ طولاً، واللُّحْمَةُ عرضاً، وبِاللُّحْمَةِ والنَّيرِ يتمُّ نَسْجُ
الثوبِ، وهذا مَثَلٌ ومعناه أنه يقول. تَعُدُّ ما لا تدركه ولا يتم ذلك.

وقال غسان.

مَنْ شَاءَ بَايَعْتُهُ مَالِي وَخَلَعْتُهُ إِذَا جَنَى الْحَرْبَ بَعْدَ السَّلْمِ جَانِيهَا
لَا تَسْأَلُونَ كَلِيبِيَا فَيُخْبِرُكُمْ أَيُّ الرِّمَاحِ إِذَا هُرْتُ عَوَالِيهَا
أَمَّا كَلِيبٌ فَإِنَّ اللُّؤْمَ حَالِفَهَا مَا سَالَ فِي حَفْلَةِ الرِّبَاءِ وَادِيهَا^(١)

الرِّبَاءُ ماءٌ لبني سَلِيط، وحَفْلَتُهُ كَثْرَتُهُ، يعني كثرة السَّيْلِ واجتساعه،
ومنه قولهم. احتفلَ الفَرَسُ إذا لم يُبْقِ من جَهْدِهِ شيئاً. وكذلك احتفل
الوادي إذا انتهى سيلُهُ، وكلُّ ماءٍ تَوَنَّنَتْهُ فهو حَفْلَةٌ، وإذا ذُكِرَ فهو ماء.

فأجابه جرير^(٢)

[أَسْأَلُ] سَلِيطاً إِذَا مَا الْحَرْبُ أَفْرَعَهَا مَا شَأْنُ خَيْلِكُمْ قُعْساً هَوَادِيهَا^(٣)

١- البيت في اللسان (زيب) برواية حقلة الزباء.

٢- سقط البيت من الديوان، طبعة دار المعارف بمصر. وهو في شرح ديوان جرير للساوي

٣- أسال سقطت من الأصل، وهي من شرح الديوان.

الْقَعْسُ دُخُولُ الظَّهْرِ وَخُرُوجُ الصَّدْرِ، يَرِيدُ أَنَّهُمْ يَجْذِبُونَ أَعْنَئَهَا وَلَا يُجْرُونَهَا فَيُلْحَقُونَ بِالْفَوَارِسِ فَقَدْ قَعَسَتْ لَذَلِكَ، هَوَادِيهَا: أَعْنَاقُهَا وَمِثْلُهُ:

وَلَا يَدْرُونَ مَا الطَّعْنَانُ حَتَّى يُعَذَّ الْجَزْيُ مِنْ طَبَقِ الْعِنَانِ

طَبَقُ الْعِنَانِ أَنْ تُطَبَّقَ عِنْدَ كَفِّ الْفَرَسِ عَنِ الْعَدُوِّ، فَإِذَا بُسِطَ لِلْفَرَسِ عَدُوُّهُ خَلَّى عِنَانَهُ، ٦ و/وَالطَّعْنَانُ أَنْ يُبْسِطَ جَزْيُ الْفَرَسِ حَتَّى يَخْمَى فَيَعْضُ عَلَى مِسْحَلِهِ، فَيَقَالُ طَعَنَ الْفَرَسُ فِي مِسْحَلِهِ طَعْنًا وَطَعْنَانًا - وَمِثْلُهُ قَوْلُ طَرْفَةَ (١):

أَعْوَجِيَّاتٍ عَلَى الشَّائِوِ أَزُمُ (٢):

أَيَّ عَوَاضٍ عَلَى لُجْمِهَا يَقُولُ لَمْ يَعْتَادُوا رُكُوبَ الْخَيْلِ وَرَكَضَهَا كَمَا قَالَ (٣):

لَمْ يَرْكَبُوا الْخَيْلَ إِلَّا بَعْدَمَا كَبَرُوا فَهَمْ ثِقَالٌ عَلَى اكْتِافِهَا غَنَفٌ لَا يَرْفَعُونَ إِلَى دَاعِ أَعْنَئَهَا وَفِي جَوَاشِدِهَا دَاءٌ يَجَافِيهَا

يَقُولُ فِي صَدُورِ بَنِي سَلِيطٍ انْتِفَاحٌ مِنَ الْجُبْنِ وَالْفَزَعِ، فَهَمْ لَا يَثْبُتُونَ عَلَى مَثْوَى خَيْلِهِمْ، فَذَلِكَ دَاؤُهَا الَّذِي يَجَافِيهَا عَنْ لُزُومِ مَثْوَى الْخَيْلِ. وَيُرَوَّى إِلَى الدَّاعِي.

وَمَا السَّلِيطِيُّ إِلَّا سَوْءَةٌ خُلِقَتْ فِي الْأَرْضِ لَيْسَ لَهَا سِتْرٌ يُوَارِيهَا

١ - ديوان طرفة بن العبد ٩١

٢ - وصدر البيت. وفحول هيكلات وقح.

وهيكلات: طوال. وقح صلاب الحوافر. واحداها وقاح.

٣ - البيت في اللسان (عنف) برواية: بعدما هرموا.

وقال غسان:

وَجَدْتُ كُلَّيْبَ غَبٍّ أَمْرٍ سَفِيهَهَا مَتَّوْخُمًا إِذْ رَامَ شَرَّ مَرَامٍ

المتوخمُ المستوخم يقول استوخمت غبَّ أمرٍ سفيها يعنى جريراً
حين رام قهري بشعره.

الآن لما ابنيــــــــــــضُ أَعْلَى مِسْخَلِي وَأَكَلْتُ مِنْ نَابِي عَلَى الْأَجْذَامِ

المِسْخَلُ ما سَفَلَ عن العَارِضِينَ مِنَ اللَّحْيَةِ، وَالْأَجْذَامُ جَمَاعَةُ جِذَمٍ
وَجِذَمٌ كُلُّ شَيْءٍ أَصْلُهُ، يريد أنه قد أَسَنَّ وَذَرَا ناباه وأنشد: (١)

إِذَا مَقْرَمٌ مُنَادِرًا حِدُّ نَابِهِ تَخْمَطُ مِنَّا نَابُ آخَرَ مَقْرَمٍ (٢)

وأنشد: (٢)

الآن لما ابنيــــــــــــضُ أَعْلَى مِسْخَلِي وَعَضِضْتُ مِنْ نَابِي عَلَى جِذَمٍ (٤)
يَرْجُو سَقَاطِي ابْنُ الْمِرَاغَةِ لِلْعِدَى سَفَهَا تَمَنِّي ضَلَاةَ الْأَخْلَامِ

ووجدتُ بخطَّ أبي أحمد عبد السلام على النُّسخَةِ، أَنَّهُ وَجَدَ فِي نُسْخَةِ
أبي سعيد السُّيرافي زيادةً على ما في النُّسخَةِ التي لأبي أحمد وهو،
وروى عمرو بن أبي عمرو.

وَلَقَدْ نَزَتْ بِكَ مِنْ شَقَائِكَ بِطُنَّةٍ أَرَدْتُكَ حَتَّى طِخْتُ فِي النِّقْمَةِ

أي البحر.

١- البيت لأرس بن حجر، ديوانه ١٢٢

٢- الديوان: وإن مقرم... تخمط فينا. وذرا: كلُّ وقع.

٣- البيت للحارث بن ولة الذهلي. اللسان (جزم).

٤- اللسان: أعلى مسربي

وَنَشِبْتَ فِي لَهَوَاتِ لَيْثٍ ضَيْغَمٍ شَتْنِ الْبَرَالَيْنِ بِاسِلٍ ضِرْغَامٍ

نشبت عقلت؛ وضيفم شديد العَضِّ، والضَّغْمُ، وشَتْنٌ غليظٌ، باسِلٌ كرية المنظر، ضِرْغَامٌ [أسدٌ]^(١).

قَبَّحَ الْأَلْسَةَ بَنَى كُلَيْبٍ إِنَّهُمْ خُورَ الْقُلُوبِ أَخْفَةَ الْأَحْلَامِ
قَوْمٌ إِذَا ذُكِرَ الْكَرَامُ بِصَالِحٍ لَمْ يُذَكَّرُوا فِي صَالِحِ الْأَقْوَامِ
صُبْرٌ عَلَى طُغُولِ الْهَوَانِ أَذُلُّ مَنْ نَعَلَ مِنَ الْأَنْعَامِ لِلْأَقْدَامِ

ويروى التَّوْطَاءُ.

وَيَبِينُ بَخْرُ اللَّوْمِ حِينَ رَأَيْتَهُمْ فِي كُلِّ كَهْلٍ مِنْهُمْ وَغُ——لَامٍ

فأجابه جرير^(٢):

أَبْنَى أُذِيرَةً إِنْ فِيكُمْ فَأَعْلَمُوا خُورَ الْقُلُوبِ وَخَفَةَ الْأَحْلَامِ

أُذِيرَةُ تصغيرُ أُذْرَةٍ، كأنه رَمَى أُمَّهم بِالْأَدْرِ وليس يكون إلا في الرجال، ولا يكون في النساء، وقوله خَوَّرَ أَي ضَعُفَ:

٦٤/ بِئْسَ الْفَوَارِسُ يَوْمَ نَعَفِ قُشَاوَةٌ وَالْخَيْلُ عَادِيَةٌ عَلَى بَسْطَامِ

١- أسد. مكانها بياض، وهي من ل.

٢- ديوان جرير ١: ٤٢٨

بِسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ مَسْعُودٍ بْنِ قَيْسٍ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو
ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ هَمَامٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ ذُهَلٍ بْنِ شَيْبَانَ، وَالنَّعْفُ مِنْتَهَى
السَّيْلُ مِنَ الْوَادِي إِلَى أَسْفَلِ الْجَبَلِ. وَحَدُّ كُلِّ أَرْضٍ نَعْفٌ. قَالَ: وَقُشَاوَةٌ
ضَفِيرَةٌ، وَهُوَ رَمْلٌ مَجْتَمِعٌ فِي أَعْرَاضِهَا صَخُورٌ سَوْدٌ وَتَرَابُهَا أَبْيَضُ،
فَيُقَالُ لَهَا الْخَرْجَاءُ لِلْسَّوَادِ وَالْبَيَاضِ.

الظَّاعِنُونَ عَلَى الْعَمَى بِجَمِيعِهِمْ وَالْخَافِضُونَ بِغَيْرِ دَارٍ مُقَامٍ
الْعَمَى الْجَهْلُ وَالضَّلَالُ، وَالْخَافِضُ الْمُقِيمُ.

تَرَكَوْا الْأَحْيَمَرَ حِينَ خَرَقَهُ الْقَنَا إِنَّ الْمُحَامِي يَوْمَ ذَاكَ مُحَامٍ
الْأَحْيَمَرُ حُرَيْثُ بْنُ أَبِي مُلَيْلٍ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ
ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعَ.

أَبْلَيْتُمْ خَوْرًا وَفَكَ عُنَاتُكُمْ عَارِي الْأَشَاجِعِ مِنْ بَنِي هَمَامٍ
يقول: أبليتُم قومكم ضعفاً وخوراً وجُبناً، وفَكَ عُنَاتُكُمْ بِسْطَامَ هَذَا.
عُنَاتُكُمْ أَسْرَاؤُكُمْ وَالْوَاحِدُ عَانٍ، وَالْأَشَاجِعُ عَصَبٌ ظَاهِرِ الْكَفِّ، وَعُرِيْهَا
قِلَّةٌ لِحِمْمِهَا وَذَلِكَ مَا يُنْعَتُ بِهِ الرَّجُلُ إِذَا كَانَ مُرْهَلًا كَثِيرَ اللَّحْمِ، وَوَاحِدُ
الْأَشَاجِعِ أَشْجَعُ.

خَبَرُ يَوْمِ قُشَاوَةَ (١)

وكان من حديث يوم قُشَاوَةَ أن بِسْطَامَ بْنَ قَيْسٍ بنِ مسعود، خرج غازياً لبني يربوع حتى أَطْرَدَ نَعْمًا لرجلين من بني سَلِيط، يقال لأحدهما سَعِير، والآخر حُجَيْر، وهما ابنا سَفِيان من بني يربوع، فَاتَى الصَّرِيخُ بني عاصمِ بنِ عُبيدِ بنِ ثعلبة، وكانوا أدنى الناسِ منهم، فركب سبعةً فوارسَ من بني عاصم، فيهم بُجَيْرُ بنُ عبدِ الله، ومُئِيلُ بنُ عبدِ الله وهما ابنا الطائية، والأَحِيْمُرُ حُرَيْثُ بنُ عبدِ الله، ومالكُ بنُ حِطَّانِ ابنِ عوفِ بنِ عاصم، وهو مالكُ بنُ الجُرمِيَّة، وخرج معهم قومٌ من بني سَلِيط حتى أدركوا القوم، فلما نظروا الى جيشِ بِسْطَامِ هَابُوا أن يُقَدِّمُوا عليهم، فقال مُئِيلُ بنُ أَبِي مُلَيْلٍ: يا بَنِي يربوع إنه لا طاقةَ لكم بهذا الجيشِ إلا بمثلِهِ، فَارْسِلُوا بُجَيْرًا يَسْتَصْرِخُ لَكُمْ، وإنما أَمَرَهُمْ بذلك مخافةً عليه أن يُقْتَلَ، فقال بُجَيْرُ لا والله لا ذَهَبْتُ صريخاً بعد أن عاينتُ القومَ، فلما غلبه قال لابنِ عمه اذهب أنت يا أَحِيْمُر. فقال: وأنا والله لا اذهب، فقال لمالكُ بنُ الجُرمِيَّة فاذهب أنت صريخاً، فقال: وأنا لا اذهب، فقال لهم مُئِيلُ بنُ أَبِي مُلَيْلٍ: فاعطوني قولاً أثقُ به واطمئنُ إليه، لَتَضْبِطَنَّ لي انفسَكُم ولا تُقَدِّمُوا على الجيشِ حتى آتِيَكُم ففعلوا. وذهب مُئِيلُ صريخاً، فلما ذهب، نظر إليه بِسْطَامُ فقال لأصحابه ذاك الذي يركضُ، سيجلبُ عليكم شرّاً، فانظروا ان تفرغُوا من أصحابِهِ قبل أن يأتِيَكُم الناسُ. فبرزَ بِسْطَامُ في فرسانٍ من أصحابِهِ حتى دنا من القومِ، فكلَّمَهُ بُجَيْرُ فقال له بِسْطَامُ مَنْ أنت؟ ٧/و قال: أنا بُجَيْرُ بنُ عبدِ الله بنِ الحارث، فقال: يا بُجَيْرُ ألم تكن تزعمُ أنك فتى يربوع وفارسُها؟ قال:

١- معجم البلدان (قشاة). والكامل في التاريخ ١٩٦١

بلى، وأنا الآن أزعّمه فأبرز لي، فأبى أن يبرز له بسطام، وقال بسطام.
ما اظن نسوة بني يربوع يظنن بك هذا الظن، أن تحجم عن الكتيبة
حين رايتها، ثم قال لصاحبيه أحيمر ومالك مثل ذلك. فلم يزل
يشحذهم ويحضضهم كيداً منه وخديعة، حتى حملوا أفراسهم وسط
القوم، فأمّا بجير فليقية الملبّد بن مسعود، عم بسطام، فاعتنق كل واحد
منهما صاحبه فوقعا على الأرض عكسي غير، فاعتلاه بجير، فلما خشي
الملبّد أن يظهر عليه بجير، نادى رجلاً من بني شيبان، يقال له لقيم بن
اوس. يا لقيم اغثنني فقد قتلني اليربوعي. فمال إليه لقيم فضربه على
رأسه فقتله، وخرق أحيمر بالقنا، وترك مطروحاً فظنوا أنهم قتلوه،
وضرب مالك بن الجرمية، فأمّ فعاش سنة مأموماً ثم مات من أمته،
وانهزمت بنو سليط، فلما انهزموا، قال بسطام: يا بني شيبان أيسرّكم
أن تأسروا أبا مليل، قالوا: نعم، قال: فإنه أول فارس يطلع عليكم
الساعة، أتاه مليل فأخبره خبرنا وخبر ابنه، فلم ينتظر الناس.
فليتخلف معي منكم فوارس فإنكم ستجدونه مكباً على بجير حين عاين
جيفته فكمن له بسطام في عشرة فوارس قريباً من سمرع أصحابه،
فلم يلبثوا إلا قليلاً، حتى طلع عليهم على فرسه بلعاء، فلما عاين بجيراً
نزل فأكب على جيفته يقبله ويحتضنه، وأقبل بسطام ومن كان معه
يركضون حتى أتوه، فوجدوه مكباً عليه، وبلعاء يعك لجامه واقفاً
فأسروه وأخذوا فرسه، فلما صار في يدي بسطام، قال: يا أبا مليل، إني
لم آخذك لأقتلك، قال: قد قتلت ابني ووددت أني مكانه، أما إن طعامك
عليّ حرام ما دمت في يدك، قال: فكان أبو مليل يؤتى بالطعام فيبيت
يطرد عنه الكلاب مخافة أن تأكله، فيظنوا أنه أكله هو حتى جهد، فلما
راوا جهده، قال بشر بن قيس لأخيه بسطام بن قيس. إني لا آمن أن
يموت أسيرك هذا في يدك هزلاً فتسبك به العرب، فبغته نفسه، فأتاه

وهو مجهودٌ فقال له: أبا مليل اشتري مني نفْسَكَ؟ قال: نعم. قال.
بكم؟ قال: بمائةٍ من الإبل؛ فإن لك مائةٍ بدمٍ بُجير. قال: تِلادي أحبُّ
من تلادك، والدِّمُّ لك، فخلني أذهب، فخلاه بسطام، وأحلفه أن لا
يُعَقَّب، أي لا يغزوهم ثانية، فلما أتى قومه أخبرهم خبره، فقال مُتَمِّمُ
بْنُ نُؤَيْرَةَ^(١):

أبلغ أبا قيس إذا ما لقيته نَعَاماً أدنى داره فَظَلِيمُ
بائناً ذوو جَدٍّ وان قبيلكم بني خالدٍ لو تعلمون كريمُ
وان الذي آلى لكم في بيوتكم بِمَقْسَمِهِ لو تعلمون الثيمُ

يقول: إن الذي حلف لكم أن لا يُعَقَّبَ عليكم، سيَحْنُثُ ولا بد أن
يغزوكم ثانية

هو الفاجعُ المبكي سَراةَ صديقه وذو طَلَبٍ يومَ اللقاءِ غَشوم
ظ / فنهجمُ ابيناً وتُبكي نُسَيَّةً بنسوتنا يوماً لهن نعيم

النحيم البكاء والنحيب، يقال نعم يَنْجُمُ نَحْماً ونحيماناً.

كان بُجيراً لم يقل لي ما ترى من الأمر أو ينظر بوجه قسيم

هذا البيت مُكْفًاً وصاحبه يكفيُّ كثيراً. والقسيمُ الجميلُ، والاسمُ
منه القَسَامَةُ، يقال رجلٌ قسيمٌ وسيمٌ، بين القَسَامَةِ والوَسَامَةِ.

١- مالك ومتمم ابنا نويرة ١٢٤

ولو شئت نجّاك الكميّ ولم تكن كانك نضب للرجال رجيم

ويروي للرماح.

ولكن رايت الموت ادرك تبعا ومن بعده من حادثٍ وقديم
فيال عبيد خلفه ان خيركم بجزرة بين الوغستين مقيم

اراد عبيد بن ثعلبة بن يربوع. وجزرة من ارض الكرمة من بلاد
اليمامة. والوغس من الرمل اللين الموطوء الذي قد وعسته السائلة:

عذرتكم ولم تربغ عليه ركايبكم كانكم لم تفجعوا بعظيم
وكنت كذات البور ريعت فرجعت وهل تنفعنها نظرة وشميم

يقول كنت كالناقة التي نجر ولدها فجاءت تشمه وترامه، وهل
ينفعها ذاك، فكذلك انا لا اسكن حتى اثار به.

اطافت فسافت ثم عادت فرجعت الا ليس عنها سجرها بصريم

سافت شمت، والسوف الشم، وسجرها حنينها، يقول: ليس حنينها
بمنصرم.

وقال مالك بن نويرة يهجو بني سليط ويعيرهم فرارهم وانصرافهم
عن اصحابهم^(١):

١- مالك ومتمم ابنا نويرة ٥٥

لحا الله الفوارس من سليط اجنتم تطلبون الغدر عندي
 خصوصاً إنهم سلموا وآبوا ولم يخرق لكم فيها إهاب
 دعتكم خلفكم فاجبتموها مجازم في أعاليها الجباب

المجازم الاسقية المملوءة، والجباب شبيهة بالزبد يعلو لبن اللقاح.

كفعلكم غداة لى حى فهذا من لقاءكم عذاب
 إذا لا قيتكم ابدا فضحتكم ذماركم فليس لكم عتاب
 فكيف بكم وقد اخزيتموها إذا ذكر الحفائظ والسباب
 وكانت جعفر لو صادفتها هم أصحاب نجدتها فغابوا

وهذا جعفر بن ثعلبة بن يربوع، جد عتيبة بن الحارث.

ولو شهد الفوارس من عبيد لراث لرهط بسطام إياب
 ولو سمع الدعاء بنو رياح نجاء فوارس منهم غضاب
 فلا تبعد فوارسنا وجادت على أرض نوا فيها الذهاب

٨و/ وقال مالك بن حطان، وهو في المعركة قبل أن يموت: (١)

لعمري لقد أقدمت مقدم حاريد ولكن أقران الظهور مقاتل

الأقران الأعوان، الواحد قرن. الظهور هو الناصر.

١- جاء الأبيات ١ و٢ و٤ و٥ و٨ في المؤلف ٩٠-٩١

ورواية البيت الثاني. كماة لخاضوا. والرابع: إذا وكلت فرسانها لانواكل.

ولو شَهِدْتَنِي مِنْ عُبَيْدٍ عَصَابَةً حُمَاةٌ لَخَاضُوا الْمَوْتَ حَيْثُ أُنْزِلُ
بِئْسَ لَذِيذٍ لَمْ يَخُنْهُ نِقَافُهُ وَعُضِبَ حُسَامٌ اخْلَصَتْهُ الصُّيَاقِلُ
وَمَا ذُنُبْنَا أَنَّا لَقَيْنَا قَبِيلَةً إِذَا وَاکَلَتْ فِرْسَانُنَا لَا تُوَاقِلُ
يُسَاقُونَنَا كَاسَاً مِنَ الْمَوْتِ مُرَّةً وَعَرَّدَ عَنَّا الْمُقْرِفُونَ الْحَنَاقِلُ

الحناكل القصارُ الأفعالِ واحد حنكل. وعَرَّدَ فرَّ

فليت سَعيراً كان حَنِضاً بِرَجْلِهَا وليت حُجَيراً غَرَّقَتْهُ الْقَوَابِلُ

إذا مات الصَّبِيُّ فِي الرَّجَمِ فَقَدْ غَرَّقَتْهُ الْقَوَابِلُ.

وَلَيْتَهُمْ لَمْ يَرْكَبُوا فِي رُكُوبِنَا وَلَيْتَ سَلِيطاً دُونَهَا كَانَ عَاقِلُ

رُكُوبٌ جَمْعُ رَكْبٍ، وَعَاقِلٌ وَادٍ بَبِلَادِ قَيْسٍ، وَهُوَ الْيَوْمُ لِبَاهِلَةٍ بِنِ
أَعْصُرَ.

فَمَا بَيْنَ مَنْ هَابَ الْمِثْيَةَ مِنْكُمْ وَلَا بَيْنَنَا إِلَّا لِيَالٍ قِلَاقِلُ

وَقَالَ لُقَيْمُ بْنُ أَوْسٍ الشَّيْبَانِيُّ فِي ذَلِكَ، وَيَذْكُرُ أَنَّ الْمَلْبَدَ قَالَ: إِنَّمَا قَتَلَ
لُقَيْمٌ بُحَيْراً حَسِداً لِأَنَّهُ أَسْرَهُ:

إِنِّي وَبَيْتَ اللَّهِ لَوْلَا شَدَّتْني لَشَتَا الْمَلْبَدُ فِي رِجَامٍ مُؤَصَّدِ
أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ رَهِينَةً مَا غَثِ بِفَوَارِسٍ شَرَبُوا سِمَامَ الْأَسْوَدِ
لَحِقُوا وَدَغَوَاهُمْ عُبَيْدٌ كُلُّهُمْ فَلَقُوا مَنَايَاهُمْ حِمَامَ الْمَرْصَدِ
أَفْكَانَ شُكْرِي أَنْ زَعَمْتَ نَفَاسَةً تَقْذِيكَ أَمْسٍ وَلَيْتَنِي لَمْ أَشْهَدِ

نَقْذِيكَ مِنَ الْإِسْتِنْقَازِ أَيْ اسْتِنْقَازِي إِيَّاكَ.

جَلَلْتُ مَفْرِقَهُ وَمَا هَلَلْتُهُ لَيْنَ الْمَهْرُ وَصَارِمًا لَمْ يَنَادِ

هَلَلْتُهُ لَبَّيْتُه - وأنشد: (١)

هَلِيلٌ يَكْغِبُ بَعْدَ مَا وَقَعَتْ فَوْقَ الْجَبِينِ بِسَاعِدٍ فَنَعْمِ

لَمْ يَنَادِ لَمْ يَعْوَجَ وَلَمْ يَنْتَنُ.

وقال غسان.

أَبْرَجُو جَرِيرَ أَنْ يَنَالَ مَسَاعِي الْ كِرَامِ بِأَبَاءِ لِيَامِ جُدُودَهَا

فأجابه جرير (٢).

لَقَدْ وَلَدَتْ غَسَّانَ ثَالِبَةُ الشُّوَى عُدُوسُ السُّرَى لَا يَقْبَلُ الْكَرَمَ جِيْدَهَا

وَرَوَى ثَالِثَةُ. جعلها كالضَّبْعِ تَمْشِي عَلَى ثَلَاثٍ وَالثَّالِبَةُ الْمَعِيْبَةُ، أَرَادَ
أَنَّهَا مُشَقَّقَةُ الْقَدَمَيْنِ مِنَ الرَّعْيِ، وَالْعُدُوسُ الدَّائِمَةُ السُّرَى، وَالْكَرَمُ
الْقِلَادَةُ، وَرَوَى بِأَلِيَّةِ الشُّوَى يَعْنِي الْقَوَائِمَ.

١- اللسان (هلل). والبيت لحرملة بن حكيم.

٢- ديوان جرير ٢ ٨٤١.

٥٨/ جَبِيَتْ جَبَا عَبْدٍ فَأَصْبَحَتْ مُورِدًا غَرَائِبَ يَلْقَى ضَيْعَةً مَنْ يَذُودُهَا

جَبِيَتْ جمعت وَجَبَوْتُ أيضاً، هذا مَثَلٌ. يقول: جمعتَ جمعَ عبدٍ فعجزتَ حين وردت عليك قوائٍ أن تنقضَها، كما يَعْجِزُ الضَّعِيفُ عن ذِيَادِ الغَرَائِبِ عن الماء.

أَلَمْ تَرَ يَا غَسَّانُ أَنَّ عَدَاوَتِي تَقْطَعُ أَنْفَاسَ الرِّجَالِ كَوُودُهَا

الكُودُ العَقَبَةُ الصَّعْبَةُ المَصْعَدُ، يقال: عَقَبَةُ كُودٍ وَكَادَاءُ:

قال أبو عمرو: وكان غسانُ بنُ ذُهَيْلٍ حَدَثًا، أي حَسَنَ الحديث، وكان جالساً يُنْشِدُ لبيدَ بنِ عُطَارِدِ بنِ حَاجِبِ بنِ زُرَّارَةَ بالكُنَاسَةِ ويحدِّثُهُ، فجاء رجلٌ من بني عُليِّمِ بنِ جُنَابٍ، ثم أحدُ بني مَصاد، يقال له جَنْبَاءٌ، وذاك حين اجتمع الناسُ على معاويةَ، فقال: مَنْ هذا الذي يُنْشِدُكُمْ؟ قيل له غَسَّانُ بنُ ذُهَيْلِ السَّلِيطِيّ، فقال: أنت الذي تُغَيِّرُ على الناس؟ فقال له غسانُ أنا الذي بلغك. فقال جَنْبَاءٌ، أَمَا والله لو أَعْرَظَ على رجلٍ حرٌّ بعدُ، لقد فطمك. وكانت تميمٌ حالفت كَلْباً بعد قتلِ عثمان، رضي الله عنه، في الفتنة، فَكَفَلَ على بني تميم، أحدُ بني دَيْسِقِ اليربوعي، وعلى كَلْبٍ رجلٌ من بني عُليِّم. فقال غسان. هل لك أن أَخَالِجَكَ الحِلْفَ وَأُغَاوِرَكَ؟ ففعل. فأغار غَسَّانُ على الكَلْبِيِّ مع أَخَوَيْهِ مَعْنٍ وسَلِيطِ ابني ذُهَيْلٍ ودُوسِرِ بنِ غسان، فَتَنَقَّى خمسين من كرائمِ إبله، فبعث بها مع ابنه دُوسِرٍ إلى هَجَرَ، فَبَيَّعَهَا فزحفت بنو ثعلبةَ إلى بني سَلِيط، فحملها قيسُ بنُ حَنْظَلَةَ بنِ النُّظَفِ السَّلِيطِيّ عن أخواله، وأمُّ قيسِ بنِ حَنْظَلَةَ قُتَيْلَةُ بنتُ عبدِ عمرو من بني عوفِ بنِ حارثة، رَهْطِ غسان، فقال

غسان في ذلك، وجاء الكلبى ينشد إبله:

يَسْأَلُنِي جَنْبَاءُ أَيْنَ مَخَاضُهُ فَقُلْتُ لَهُ لَا تَغُلْ غَنَرَةَ تَاعِيسٍ
حَوَاهَا أَمْرٌ سَهْلٌ إِذَا هُوَ بَاعَهَا وَإِنْ وَحَسَتْ أَمَانُهَا لَمْ يَمَاجِيسِ
قَلِيلُ السُّوَامِ غَيْرُ دِرْعِ حَصِينَةٍ وَأَبْيَضُ مِمَّا أَخْلَصَ الْقَيْنُ يَابِيسِ

يقول هو صُلبُ الحديد، ليس بأنيث، وذلك مما يُمدحُ به السيفُ.

كَفَاكَ فَالْهَاكَ ابْنُ نَثْلَةٍ بَغْدَهَا عُلاَلَةٌ بَيُوتٍ مِنَ الْمَاءِ قَارِسٍ^(١)

أخبره أنه أبدلَهُ عن البانِها شُرْبَ الْمَاءِ الْقَرَّاحِ، والقَارِسُ البَارِدُ،
والبَيُوتُ ما بات في الحياض. وابنُ نَثْلَةٍ جَنْبَاءُ هذا.

تَسُوفُ أَدَاجِي النُّعَامِ إِفَالُهَا يَقُودِ الْهُوَادِي مُشْرِفَاتِ الْبَرَايسِ

الاداحي مواضعُ بَيِضِ النُّعَامِ، واحداها أَدَحَى. وإفَالُها اولادُها
واحداها أَفِيل. خَبَرُ أنها تراعي الوحشَ لِعِزَّةِ قَوْمِهَا، أَمَنَةٌ أَنْ يُغَارَ عَلَيْهَا،
والبَرَايسُ الكرامُ واحداها بَرْعِيسُ.

و٩/ لَهَا نَ عَلَيْنَا مَا يَقُولُ ابْنُ دَيْسِقٍ إِذَا مَارَعَتْ بَيْنَ اللَّوَى فَالْعَرَايسِ
تَحْضُضُ حَمَادًا لَيْسَعَى بِذِمَّةِ عَلَيْكَ بِرَهْطِ الْأَبْلَخِ الْمُتَشَاوِسِ

١ - البيت في اللسان (بيت). وروايته فيه: فأغناك ابن نضلة.

أراد حماد بن الربيع، أحد بني عاصم بن عُبيد بن ثعلبة بن يربوع،
وكان جنباءً مجاوراً حماداً هذا، والأبلغ المتكبر.

إِذَا هِيَ حَلَّتْ بَيْنَ سَفَدٍ وَمَالِكٍ وَعَمْرِ وَأَجِيرَتِ بِالرَّمَاكِ الْمَدَائِسِ

سعد ومالك ابنا زيد مناة، وعمرو بن تميم، والدعس الطغن.

بَنِي طَارِقٍ أَوْفُوا بِذِمَّةِ جَارِكُمْ وَلَا تَضْرِبُوا مِنْهَا بِرَطْبٍ وَيَاسِسِ

فأجابه جريز عن جنباء، وحض عليه بني عاصم، وعيره الغدر بجار
بني يربوع فقال: (١)

أَلَا حَيَّ أَطْلَالَ الرُّسُومِ الدَّوَارِسِ وَآرِي أَمْهَارٍ وَمَوْقِدَ قَيَاسِ
لَقَدْ خَبَّرْتَنِي النَّفْسُ أَنِّي مُرَائِلٌ شَبَابِي وَوَضَلَ الْمُنْفَسَاتِ الْأَوَانِسِ (٢)
وَأَضْبَحْتُ مِنْ هِنْدٍ عَلَى قُرْبِ دَارِهَا أَخَا الْيَاسِ أَوْ رَاجٍ قَلِيلًا كَيَاسِ
وَطَامِحَةِ الْعَيْنَيْنِ مَطْرُوفَةِ الْهَوَى عَنِ الزَّوْجِ أَوْ مَنْسُوبَةِ الْحَالِ عَانِسِ

العانس التي كبرت في منزل أهلها ولم تزوج، وقوله منسوبة الحال
أراد أنها كريمة، طامحة العينين تطمح عينها إلى غير زوجها إذا كانت
فاركاً، والفارك المبيضة لزوجها، ومطروفة الهوى تطرف الهوى من
ها هنا إلى ها هنا، كأنها تستطرف غير زوجها.

١- ديوان جريز ٢ ٩٠٠

٢- المنفسات العظيمات الأقدار.

بَنِي عَاصِمٍ أَوْفُوا بِذِمَّةِ جَارِكُمْ وَلَمْ تَضْرِبُوا مِنْهَا بِرِطْبٍ وَيَابِسٍ

يقول. لم يلحقكم شيء من الغيب، رطب ولا يابس. وروي ولم تَضْرِبُوا.

إِذَا مَا دَعَا جَنْبَاءَ قَالَ ابْنُ دَنَسِقٍ لَعَالِكَ فِيهَا عَالِيَا غَيْرَ نَاعِسٍ

إذا عثر الشاب قيل لعالك، دعاء كانه قال. نَعَشَكَ اللهُ وَرَفَعَكَ.

جَرَتْ لِأَخِي كَلْبٍ غَدَاةٌ تَابَسَتْ عُبَيْدَ بَرْدَ الْبُزْلِ مِنْهَا الْقَنَاعِسُ^(١)

جرت لأخي كلب يعني جنباء، والقناعيس من الإبل الثقال، الواحد قنعاس.

إِلَّا إِنْ خَمَادًا سَيُوفِي بِذِمَّةِ غَلِيكَ وَرَدَّ الْإِبْلُخُ الْمُتَشَاوِسَ

حماد بن الربيع أحد بني عاصم بن عبيد. الإبلخ المتعظم، والمتشاوس الذي ينظر بمؤخر عينه كبراً.

أَلَسْتُمْ لِنَامَا إِذْ تَرُومُونَ جَارَهُمْ وَلَوْلَاهُمْ لَمْ تَذْفَعُوا كَفَّ لَامِسُ^(٢)

١- تابست. ذلت. والبزل. واحدها البزول الإبل انشق نابها، ويكون ذلك بعد سن الثامنة.

٢- الديوان جاركم.

يقول: لولا بنو ثعلبة، لم تدفع عنهم بنو سليط كفّ لأمس، وكانوا
نَهْزَةً لمن أرادهم.

فَأَنَّكَ لَاقِيَ إِسْلَاحَ أَيْنِ دَنَسَقِ فَوَارِسَ سَلَابِينَ بَزُّ الْفَوَارِسِ^(١)
فَلَا أَعْرِفَنَّ الْخَيْلَ تَعْدُو عَلَيْكُمْ فَتَطْعَنُ فِي ذِي جَوْشَنِ مُتَقَاعِسِ

٩ ظ/ في ذي جوشن رجل ذو جوشن، والجوشن الصدر، متقاعس
متأخر عن الحرب.

إِذَا اطَّرَدُوا لَمْ يَخَفْ دَاءُ ظُهُورِهِمْ عَلَى مَارِيَا مِنْ نَخْصِهَا الْمُتَكَوِسِ

يعني لم يخف انتفاخ أجوافهم من الجبن. وتكاوس اللحم انتفاخه.
والنخص اللحم.

وقال جرير ولم يسمع لها بنقيصة: (٢)

تَلْقَى السُّلَيْطِيَّ وَالْأَبْطَالَ قَدْ كَلِمُوا وَسَطَ الرِّجَالِ بَطِيناً وَهُوَ مَقْلُودُ
لَمْ يَرْكَبُوا الْخَيْلَ إِلَّا بَعْدَ مَا هَرَمُوا فَهُمْ ثَقَالٌ عَلَى أَكْتَافِهَا مِيلُ

فقال رجل منهم: أدام الله البطنة والسلامة، والاميل من الرجال
الذي لا يستوى على السرج إذا ركب.

١- بز الفوارس. سلاحهم.

٢- ديوان جرير ٢ ٩٥٤

ومما قال جريرٌ لبني سَليطٍ ولم توجد له نقيضة: (١)

جَاءَتْ سَلِيطٌ كَالْحَمِيرِ تَزِيدُ فَقُلْتُ مَهْلًا وَيَخُكُمُ لَا تَقْدِمُوا (٢)

تَزِيدُ تَحْبِقُ، وَالْحَبِيقُ الضُّرَاطُ، وَهُوَ الرَّدَامُ. معناه لا تقدموا عليّ.

إِنِّي بِأَكْثَلِ الْخَائِنِينَ مُلْذَمٌ قَدْ عَلِمْتُ أَسِيدَ وَخْضُمِ
أَنَّ أَبَا خَزْدَةَ شَيْخٌ مُزَجَّمٌ (٣)

الْمُلْذَمُ الْمَوْلَعُ بِالشَّيْءِ، يُقَالُ لَذِمَ بِالشَّيْءِ وَغَرِي بِهِ وَسَدِكَ بِهِ وَعَسِكَ بِهِ
وَلَكِيَ بِهِ وَلَغِيَ بِهِ وَعَسِقَ بِهِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

إِنْ عُدُّ لُؤْمٌ فَسَلِيطٌ الْأَمُّ مَا لَكُمْ اسْتِ فِي الْعُلَا وَلَا قَمٌ (٤)
وَلَا قَدِيمٌ فِي الْقَدِيمِ يُغْلَمُ (٥)

وقال لهم أيضاً ولم نجد له نقيضة: (٦)

إِنْ سَلِيطاً كَأَسْمِهَا سَلِيطُ لَوْلَا بَنُو عَمْرٍو وَعَمْرٍو عَيْطُ (٧)
قُلْتُ دِيَا فَيُؤُونَ أَوْ نَبِيْطُ (٨)

١- ديوان جرير ٢ ٧٢٢

٢- الديوان: مهلاً ويلكم.

وأسيد وخضم شخصان.

٣- سقط البيت من الديوان.

٤- سقط صدر البيت من الديوان.

٥- سقط من الديوان.

٦- سقط من الديوان، وجاء في ذيل الديوان عن ذيل الامالي ٢ ١٠٣١

٧- الديوان: إن عريناً وبني سليط.

٨- سقط من الديوان.

عمرو بن يربوع وهم حلفاء سَلِيط، والعَيْطُ الطَّوَالُ الضَّخَامُ،
واحدهم أُعَيْطٌ، والمرأة عَيْطَاءٌ، لا يُعْطُونَ احدا طاعةً، وأصله من قولهم،
اعتاطت الناقة إذا أَبَتْ أن تحمَلَ. وديافُ قرية بالشَّام، قلتُ: هم نَبِيطُ
الشَّام، ونَبِيطُ يعني نَبَطُ العراق. والسَّلِيطُ الحديدُ اللسانِ، يقال سَكِينٌ
سَلِيطٌ.

وقال لبني سَلِيطٍ ولا نقيضةَ لها: (١)
تُبْنُتُ غَسَّانُ بْنُ وَاهِصَةَ الْخُصَى بِقُضْوَانَ فِي مُسْتَكَلِّينَ بِطَانَ
الْمُسْتَكَلِّثُونَ أَهْلَ الْكَلَاءِ وَالْخِصْبِ. الْبَطَانُ الشَّبَاعُ.

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَيَّ ضَيَّةً أَطْرَقُوا عَلَى مَا لَقُوا مِنْ ذَلِكَ وَهَوَانِ
أَي سَكَنُوا وَأَقْرُوا بِالذَّلِّ فِي مَوْضِعِهِمْ.

خَرَجْتُ خُرُوجَ الثَّوْرِ إِذْ عَسَيْتُ بِهِ مَقْلَدَةُ الْأَوْتَارِ غَيْرُ سَمَانٍ (٢)
شَبَّهَ نَفْسَهُ بِالثَّوْرِ تَكْتَنِفُهُ الْكِلَابُ، فَيَقْتُلُ فِيهَا وَيَجْرَحُ وَيُفْلِتُ
سَالِمًا.

وذكروا أن بني سَلِيطٍ بعثوا رَبيئةً لهم على فَرَسٍ، فنام الرَبيئةُ،
ونَفَرَتِ الْفَرَسُ، فلم يدرِ كيف أُخِذَتْ، وذهبت نازعةً إلى أوطانها، وجاء

١- ديوان جرير ٢ ٧١١

٢- عسكن به: لزمته ولم تفارقه.

الجيش الذين كانوا يتوقعهم بنو سليط فوجدوا الربيثة نائماً
فجاؤوه إلى الحي، فاكتسحوهم. فقال في ذلك جرير ولا نقيضة
لها: (١)

١٠/لَعْنَرِي لَقَدْ نَامَ السَّلِيطِيُّ نَوْمَةً عَلَى حَزَةِ مَا كَانَ حُرّاً يَنَامُهَا (٢)
لَقَدْ نَفَرْتُ مِنْ رِيحِهِمْ أَغْوَجِيَّةً مِنَ الْجُرْدِ لَمْ يَعْرِفْ سَلِيطاً لِحَامُهَا

الاعوجية منسوبة إلى أغوج، فرس لبني هلال بن عامر بن
صغصعة، وكانت أمه سبل لغني بن أعصر بن سعد بن قيس بن
عيلان بن مضر، وكانا من أجود خيل العرب.

قال أبو عبيدة: حَدَّثَنِي أَبُو مَنِيعٍ الْكَلْبِيُّ، قَالَ. كَانَ جَرِيرٌ يَقُولُ لَوْلَا
مَا فَعَلَ الْعَبْدُ ابْنُ أُمِّ غَسَّانَ، لَنَشَرْتُ مِنْ أَيَّامِ بَنِي سَلِيطَ مَا لَا يَبِيدُ جَدُّ
الدَّهْرِ، أَوْ حِيرِي الدَّهْرِ، - وَجَدَّ الدَّهْرِ فِي مَعْنَى يَدِ الدَّهْرِ، يَرِيدُ أَوَّلَ -
قَالَ. وَكَانُوا فَرَسَانَا. قَالَ. وَلَقِيَ فَضَالَةَ أَحَدُ بَنِي عَرِينِ بْنِ نَعْلَبَةَ بْنِ
يَرْبُوعَ - وَكَانَتْ أُمُّ فَضَالَةَ هِنْدًا بِنْتُ حَوْطِ بْنِ قِرَوَاشِ بْنِ حُصَيْنِ بْنِ
ثُمَامَةَ بْنِ سَيْفِ بْنِ جَارِيَةَ بْنِ سَلِيطَ - جَرِيرًا فَقَالَ لَهُ: أَتَشْتِمُ أَخَوَالِي؟
أَمَّا وَاللَّهِ لَا قَتْلَتُكَ. وَأَمَّا الْعُرْنِيُّ الشَّاعِرُ، فَرَزَعَمُ أَنَّ الَّذِي لَقِيَ جَرِيرًا عَبْدُ
اللَّهِ بْنِ فَضَالَةَ. فَقَالَ جَرِيرٌ: (٣)

أَتُوْعِدُنِي وَرَاءَ بَنِي رِيَّاحٍ كَذَبْتُ لَتَقْضُرَنَّ يَدَاكَ دُونِي

١- سقط البيتان من الديوان.

٢- عل حزة: على حال.

٣- ديوان جرير ١٠١: ٤٢٩. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

عَرِينٌ مِنْ عُرَيْنَةٍ لَيْسَ مِنْهَا بَرِثْتُ إِلَى عُرَيْنَةٍ مِنْ عَرِينٍ
عَبِيداً مُسَبَّعِينَ لِعَبْدٍ قَيْنِسٍ مِنَ الْقَيْنِ الْمُؤَلَّدِ وَالْقَطِينِ^(١)
قُبَيْلَةُ أَنْحَاخِ اللُّؤْمِ فِيهِمَا فَلَيْسَ اللُّؤْمُ تَارِكَهَا لِحِينِ^(٢)
فَنَعَمَ الْوَفْدُ وَفَدُ بَنِي رِيَّاحٍ وَنَعَمَ فَوَارِسُ الْفَرْعِ الْيَقِينِ
عَرَفْنَا جَفْعَرًا وَبَيْنِي عُبَيْدٍ وَأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخَرِينَ

الزَّعَانِفُ الْآتِبَاعُ، وَاحِدُهُمْ زَعِنْفَةٌ، وَهُوَ مَا خُوذُ مِنْ زَعَانِفِ الثُّوبِ
وَهِيَ أَهْدَابُهُ.

وَذَكَرَ مِسْحَلُ بْنُ كُسَيْبٍ قَالَ. وَلَدَتْ كَهْفَةُ بِنْتُ مَصَارٍ الطَّائِي أَحَدَ
بَنِي نَبْهَانَ لِثُمَامَةَ بْنِ سَيْفِ بْنِ جَارِيَةَ بْنِ سَلِيطِ خَمْسَةَ سَلَمَةٍ وَأَبَا
بَرَاءٍ وَشَجَارًا وَحُصَيْنًا وَقُتَيْبًا بَنِي ثُمَامَةَ، فَأَتَى الْعَنَابُ أَعْمُورُ بَنِي
نَبْهَانَ، وَاسْمُهُ نُعَيْمُ بْنُ شَرِيكَ، بَنِي أُخْتِهِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ سَمِينَاهُمْ
يَسْتَرِفِدُهُمْ فِي حِمَالَةٍ، أَوْ حَفَرٍ رَكِيَّةٍ، فَاعْطَوْهُ فَأَرْضَوْهُ وَزَيَّنُوا لَهُ أَنْ
يَسْأَلَ جَرِيرًا، وَكَانَ جَرِيرٌ لَا يُعْطَى أَحَدًا لَا يَحَافُهُ. قَالَ مِسْحَلُ حَدَّثْتَنِي
أُمِّي زَيْدَاءُ بِنْتُ جَرِيرٍ قَالَتْ: بَيْنَمَا نَحْنُ بِالْجَلَامِيدِ مِنَ الْحَزْنِ، إِذَا نَحْنُ
بِبَلْقٍ قَدْ ضُرِبَ بِنَاحِيَةٍ مِنْهَا، وَكَانَ جَرِيرٌ أَشَدَّ النَّاسِ فَرَقًا مِنَ السُّلْطَانِ،
فَلَمَّا رَأَى الْبَلْقَ^(٣)، كَادَ يَمُوتُ، فَبِعِثَ مَنْ يَسْأَلُ، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا الْأَعْمُورُ
النَّبْهَانِيُّ، فَدَعَا بِجَفْنَةٍ فَمَلَأَهَا زُبْدًا، وَمَلَأَ أُخْرَى مِنْ بَرْنِيٍّ^(٤) هَجَرَ،
وَوَطَبِ^(٥) مِنْ لَبَنٍ فَبِعِثَ بِهِ إِلَيْهِ، فَلَمَّا وَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: مَا هَذَا؟

١- سقط البيت من الديوان.

٢- الديوان تاركهم.

٣- الْبَلْقُ الْفَسْطَاطُ الصَّغِيرُ.

٤- الْبَرْنِيُّ. ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ أَصْفَرُ مَدُورٌ، وَهُوَ أَجُودُ التَّمْرِ.

٥- الْوُطْبُ: سَقَاءُ اللَّبَنِ.

وجعل يُتَفَقَّ عليه، فأبلغَ الرسولُ جريراً ذلك، فلما أصبح النَّبْهَانِيُّ
وجريزٌ جالسٌ في كُسَيْخَةٍ له أمامَ بيته - والكُسَيْخَةُ الموضعُ يُكْسَخُ
ويُجعلُ حواءٌ يُصَلَّى ويُجَلَسُ فيه - وقد صَلَّى الصُّبْحَ وكان ١٠ ظ / لا
يتكلم إذا صَلَّى الصُّبْحَ حتى تَطْلُعَ الشمسُ ولو تناحر الحي، فلما
طَلَعَتِ الشمسُ، والنَّبْهَانِيُّ قاعدٌ قد سألَهُ فلم يُجِبْهُ. قبل ذلك،
أقبل عليه جريزٌ حين طلعت الشمسُ، فقال: أما والله إنك لِغَنِيٌّ مُقَوٌّ^(١)
ولو شئتَ لاكتفيتَ فقد بَلَّغْنَا خَبْرَكَ. وإنما أراد بنو ثُمَامَةَ أن يمنعَهُ
جريزٌ فيهِجوه. قال: وحول بيتِ جريزِ بيوتٌ كثيرةٌ، فقال له جريز: ما
مِمَّنْ ترى إلا واجبُ الحَقِّ لا أجدُ له مَدْفَعاً، وما كُلُّ الحَقِّ أنا واسعٌ
له، فانصرفَ راشداً أحسنَ الله إليك، فانصرفَ، فهجا جريراً فقال: ^(٢)

قُلْتُ لَهَا أُمِّي سَلِيطاً بِأَرْضِهَا فَبِئْسَ مُنَاخُ النَّازِلِينَ جَرِيرٌ^(٣)
وَلَوْ غَنَدَ غَسَّانُ السَّلِيطِي عَرِسْتُ رَغَا قَرَنٌ مِنْهَا وَكَأَسَ عَقِيرُ

الْقَرَنُ البعيرُ المقرون، ويقال: قد أرغى فلانٌ لفلانٍ، إذا قَرَنَ له
بعيراً فأعطاه، ويقال سألتُ فلاناً فما أرغاني ولا اثغاني، أي ما
أعطاني شاةً تثغو، وكأسَ عَقِيرُ يريد عَقَرَ له بعيراً فقام على ثلاث.
يقول لو نزلتُ بغسانَ لأعطاني جملاً يرغو في قَرَنٍ، أي في حبل، وعقر
لي آخر.

وَأَنْتَ كَلْبِي لَكَلْبٍ وَكَلْبِي لَهَا عِنْدَ أَطْنَابِ الْبُيُوتِ هَرِيرُ

١- المقوي. صاحب دابة قوية.

٢- اللسان (قرن).

٣- اللسان: أقول لها.

فقال جرير يرد عليه^(١):

عَفَا ذُو حَمَامٍ بَغَدَنَا وَحَفِيرُ وَيَا لَسَرٍّ مَبْدَى مِنْهُمْ وَمَصِيرُ^(٢)
تَكَلَّفَهَا لَا دَانِيَا مِنْكَ وَضَلَّهَا وَلَا صَرْمَهُمَا شَيْءٌ عَلَيْكَ يَسِيرُ
فَإِنْ يُسَلِّمِ اللَّهُ الرَّوَاسِمَ بِالضُّحَى وَمَرُّ الْقَوَائِي يَهْتَدِي وَيَجُورُ

الرَّوَاسِمُ الإِبِلُ، والرَّسِيمُ سَيْرٌ رَفِيعٌ. ويروى، لئن سلم الله المَرَّاسِيلَ بالضحي. المراسيلُ الإِبِلُ السَّهْلَةُ الناجية، الواحدة مِرْسَالٌ، يقول: مَرُّ القَوَائِي يَهْتَدِي فَيَبْلُغُ مَنْ قِيلَ فِيهِ وَتَجُورُ عَنْهُمْ أَيْضاً إِلَى قَوْمٍ آخَرِينَ. وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو: فَإِنْ سَلَّمَ اللَّهُ الرَوَاسِيمَ بِالضُّحَى.

تُبْلَغُ بَنِي نَبْهَانَ مِنِّْي قَصَائِدًا تَطَالَعُ مِنْ سَلَمَى وَهْنٌ وَغُورُ^(٣)

سَلَمَى لِبَنِي نَبْهَانَ خُصُوصاً، وَاسْمُ نَبْهَانَ اسْوَادَن، وَإِنَّمَا سُمِّيَ نَبْهَانَ لِأَنَّهُ حَضَنَهُ عَبْدٌ لِأَبِيهِ يُقَالُ لَهُ نَبْهَانَ، فَغَلَبَ عَلَيْهِ اسْمُهُ وَأَجَأَ لِنُفْلٍ وَسَائِرِ بَنِي الْغَوْثِ، وَرَوَى لَتَغْتَرَفَنَّ نَبْهَانَ مِنِّْي قَصَائِدًا وَرَوَى الْيَرْبُوعِيُّ:

إِذَا مَا عَلَتْ جَوْزًا مِنَ الرُّمْلِ طَالَعَتْ خَنَازِيدُ مَنْ سَلَمَى..

قال أبو عبيدة: الْخَنَازِيدُ الْمَشْرِفَةُ مِنَ الْجِبَالِ وَالْخِيلِ.

إِذَا حَلَّ مِنْ نَبْهَانَ أَرْبَابُ ثَلَاثَةِ بِأَوْسَاطِ سَلَمَى دَقَّةً وَفُجُورُ

الْثَلَاثَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْغَنَمِ، وَرَوَى بِأَوْشَالٍ، وَالْوَشَلُ الْمَاءُ يَغْدِرُهُ السَّيْلُ فِي النَّقْرَةِ، تَكُونُ فِي أَعْلَى / ١١ و/ الْجَبَلِ، وَفِي الصَّخْرَةِ. الدَّقَّةُ مِنْ لُؤْمِ

الأصل.

تَرَى قَرْمَ الْمَغْزَى مُهُورَ نَسَائِهِمْ وَفِي قَرْمِ الْمَغْزَى لَهُنَّ مُهُورٌ

وَرُوِيَ تَسَاقُ مِنَ الْمَغْزَى مُهُورُ نَسَائِهِمْ. الْقَرْمُ الْعَلِيلَةُ،
وَاحْدَتُهَا قَرْمَةٌ وَرُوِيَ تَرَى شَرَطَ الْمَغْزَى، وَشَرَطُ الْمَالِ اخْسُهُ وَشِرَارُهُ.
يقول: ليس تَبْلُغُ أقدَارَهُمْ أَنْ تَمْهَرَ نَسَاؤُهُمُ الْإِبِلَ إِنَّمَا يُمَهِّرُنَّ خَسِيسَ
الْمَغْزَى.

تَقْنَى ابْنُ نَبْهَانِيَّةٍ طَالَ بَطْرُهَا وَبَاعَ ابْنُهَا عِنْدَ الْفَضَالِ قَصِيرُ

وَرُوِيَ أَلَسْتَ لِنَبْهَانِيَّةٍ، وَرُوِيَ أَلَسْتَ ابْنُ نَبْهَانِيَّةٍ، وَرُوِيَ يَوْمَ
الْحِفَاطِ.

كَثِيرَةٌ صِئْبَانِ النَّطَاقِ كَانَتْهَا إِذَا رَشَحَتْ مِنْهَا الْمَغَابِنُ كِيرُ

الْكِيرُ مَوْضِعُ النَّارِ لِلْحَدَّادِ، وَالْكُورُ الرَّحْلُ، وَالنَّطَاقُ خَيْطٌ تَشْدُّ بِهِ
الْمَرَأَةُ وَسَطَهَا إِذَا اعْتَمَلَتْ فَيَكْثُرُ لَزُومُهُ لَهَا، حَتَّى تَكْثُرَ صِئْبَانُهَا لِدَوَامِهِ
عَلَيْهَا. وَمَغَابِنُهَا مَرَاقُ بَطِهَا يُخْبِرُ أَنَّهَا دَنِيَّةٌ تُبَاشِرُ الْعَمَلَ.

وَجَدْنَا بَنِي نَبْهَانَ أَذْنَابَ طِيءٍ وَلِلنَّاسِ أَذْنَابٌ تُرَى وَصُدُورُ
وَأَعْوَرَ مِنْ نَبْهَانَ أَمَا نَهَارُهُ فَأَعْمَى وَأَمَّا لَيْلُهُ فَبَصِيرُ

أَيُّهُ هُوَ أَعْمَى النَّهَارِ عَنِ الْخَيْرَاتِ، بَصِيرُ اللَّيْلِ بِالسُّوَاءَاتِ، يَسْرِقُ
وَيَزْنِي.

وَأَعْوَرَ مِنْ نَبْهَانَ يَعْوِي وَدُونَهُ مِنَ اللَّيْلِ بَابًا ظَلَمَةً وَسُتُورُ

يُرِيدُ ظَلَمَةً دُونَهَا ظَلَمَةٌ، يَعْوِي يَقُولُ عَوَى وَهُوَ مُضِلُّ بِلَدٍ، فَهُوَ

يَسْتَنْبِجُ الْكَلَابَ لِتَجِيْبَةٍ فَيَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى النَّاسِ.
دَعَا وَهُوَ حَيٌّ مِثْلَ مَيِّتٍ فَإِنْ يَحْنُ فَهَذَا لَهُ بَعْدَ الْمَمَاتِ نُشُورٌ

يقول: هذا الْقَرَى له حياةٌ بعد موته لبقاء الهجاء له في الناس.
رَفَعْتُ لَهُ مَشْبُوبَةً يُهْتَدَى بِهَا يَكَادُ سَنَاهَا فِي السَّمَاءِ يَطِيرُ

مشبوبةً أراد ناراً مُشْعَلَةً. سناها ضوؤها.
فَمَا رَاعَنَا إِلَّا يَضَاجِكُ نَارَنَا عَرِيضُ أَفَاعِي الْحَالِبِينَ ضَرِيرٌ^(١)

أراد أن عروق بطنه لهزاله باديةً كالأفاعي من الضَّرِّ، ويروى فلما
استوى جنباه ضاحك نارنا عريض، ويروى عظيم. ضَرِيرُ الجسم
سَيِّءُ الحال. وقوله فلما استوى جنباه يعني حين شَبِعَ فاعتدل.
أَخُو الْبُبُوسِ أَمَّا مَا بَدَأَ مِنْ عَظَامِهِ فَبَادَ وَأَمَّا مُخُهُنَّ فَزَرِيرُ

وَرَوَى أَخُو الْبُبُوسِ أَمَّا لَحْمُهُ عَنْ عَظَامِهِ فَعَار. الزَّرِيرُ الْمَخُ الرَفِيقُ وَإِذَا
هَزَلَتِ الدَّابَّةُ رَقَّ عَظْمُهُ وَمُخُهُ، وَإِذَا سَمِنَ رَقَّ مُخُهُ وَغَلِظَ عَظْمُهُ.
فَقُلْتُ لِعَبْدَيْنَا أَدِرًا رَحَاكُمَا فَقَدْ جَاءَ رَجَافُ الْعَشِيِّ جَرُورٌ^(٢)

ويروى فقد جاء زحافُ الْعَشَاءِ جرورٌ، زحافُ الْعَشَاءِ يزحفُ إلى
الْعَشَاءِ، وجرورٌ يجرُّ ما في الإناء إليه.

أَبُو مَنْزِلِ الْأَضْيَافِ يَفْشُونَ نَارَهُ وَيَعْرِفُ حَقَّ النَّازِلِينَ جَرِيرُ
إِذَا لَمْ يُدِرُوا عَاتِمًا عَطَفَتْ لَهُمْ سَرِيعَةُ إِبْشَارِ اللَّقَاحِ دَرُورُ

١- الحالبان. عرقان في الفخذ.

٢- أدرا رحاكما: أراد أديرا رحاكما بالطحين.

العاتم التي يتأخرُ حلبُها حتى يذهبَ صدرُ من الليل؛ ومن هذا صلاةُ العَتَمَةِ. ويقال عَتَمَتِ الإبلُ واعتمت، يقول: إذا لم يكن لبنٌ يُقَرَى منه الضيفانُ عَقَرْتُ لهم ناقةً كريمةً ربعيةً، والرُبْعِيُّ من النِّتَاجِ واللُّقَاحِ أوْلُهُ وهو أجوده، ويقال أَبْشَرَ وَبَشَرَ وَبَشَرَ بمعنى واحد، وهو أن تَشُولَ بذنبِها، يقال منه ناقةٌ مُبَشِّرٌ.

وقال جرير لعَنَابٍ هذا ولا نقيضةَ لها: (١)
مَا أَنْتَ يَا عَنَابُ مِنْ رَهْطِ حَاتِمٍ وَلَا مِنْ رَوَابِي عُزْوَةِ بِنِ شَبِيبٍ

الرَّابِيَةُ ما اشرف من الارضِ شَبَّةٌ عُظْمَاءُ الرجالِ بها، عُرْوَةُ رجل من جَدِيلَةٍ طِيءٌ.

رَأَيْنَا قُرُومًا مِنْ جَدِيلَةٍ أَنْجَبُوا وَفَخَلُ بَنِي نَبْهَانَ غَيْرُ نَجِيبٍ
وَسُودَاءُ مِنْ نَبْهَانَ تَتْنِي نَطَاقَهَا بِأَخْجَى قَعُورٍ أَوْ جَوَاعِرِ ذِيبٍ

الْأَخْجَى الكثيرُ الماءِ القَامِسَةُ، وَالْقَعُورُ البعيدُ المسبار، وهو اخْبَثُّ له. وقوله أَوْ جَوَاعِرِ ذِيبٍ، يعني انها رَسَحَاءُ لَا أَلْيَيْنَ لها مِثْلُ الذِيبِ، قَعُورٌ له قَعْرٌ وهو الحِرُّ. والجاعرتان رَأْسَا الْفَخْذَيْنِ من تحت الذَّنْبِ. والغرابانِ رَأْسَاهُمَا من فوقِ الذَّنْبِ وَالْحَجَبَتَانِ رَأْسَاهُمَا الْمُشْرِفَانِ عَلَى الْخَاصِرَتَيْنِ.

إِذَا ضَحَكَتْ شَبَّهَتْ أَضْرَاسَهَا الْعُلَى خَنَافِسُ سُودَاءٍ فِي صَرَاةٍ قَلِيبٍ

الصَّرَاةُ الماءُ المجتمعُ الْمُتَغَيَّرُ، يقال شاةٌ مُصَرَّاةٌ إِذَا حُفَلَتْ فلم تَحْلِبْ حتى يجتمع لبنُها. قال ابن حبيب من هاهنا روى المفضل.

وكان الذي هاج بين جرير والفرزدق الهجاء، أن البعيث المجاشعي سُرِقَتْ إبله، سرقها ناس من بني يربوع، يقال لهم بنو ذُهَيْل، فَطَلَبَهَا البُعِيثُ، حتى وجدها في أيديهم. وَأَسْمُ البُعِيثِ خِدَاشُ بْنُ بَشْرِ بْنِ خَالِدِ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ بُيَيْةَ بْنِ قُرْطِ بْنِ سَفْيَانَ بْنِ مَجَاشِعٍ. وإنما بَعَثَهُ بَيْتٌ قاله (١)

تَبَعْتُ مَنْيَ مَا تَبَعْتُ بَعْدَ مَا أَمَرْتُ قَوَايَ وَاسْتَمَرَّ عَزِيمِي (٢)

فلما وجدها البعيث في أيديهم قالوا. إنما كانت مع لَصٍ فانتزعناها منه، وكانت بينه وبينهم ضَرْبَةٌ رَجِمَ مِنْ قَبْلِ النُّوَارِ بِنْتِ مُجَاشِعٍ، وكانت وَلَدَتْهُمْ. وَغَسَّانُ بْنُ ذُهَيْلِ السُّلَيْطِيُّ يَوْمُئِذٍ يَهَاجِي جَرِيرًا، فَجَعَلَ البُعِيثُ يَقُولُ وَجَدْنَا الشَّرَفَ وَالشُّعْرَ فِي بَنِي النُّوَارِ بِنْتِ مُجَاشِعٍ. فبلغ ذلك عطيةَ بْنَ جَعَالٍ أَحَدِ بَنِي غُدَّانَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، فقال. وما أنتَ وهذا يا بَعِيثُ، أَتَدْخُلُ بَيْنَ بَنِي يَرْبُوعٍ وَأَنْتَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مُجَاشِعٍ.

فبلغ ذلك جريرا فأنشأ يقول (٣)

١٢ و/ طَافَ الْخَيَالُ وَأَيْنَ مِنْكَ لِمَا فَا زَجِ لَزُورِكَ بِالسَّلَامِ سَلَامًا

أراد طَافَ الْخَيَالُ لِمَا وَأَيْنَ هُوَ مِنْكَ، وَالزُّورُ الْخَيَالُ بَعِيْنِهِ، وَيَقَالُ رَجُلٌ زَوْرٌ وَامْرَأَةٌ زَوْرٌ وَنِسْوَةٌ زَوْرٌ وَقَوْمٌ زَوْرٌ، وكذلك في التثنية،

١- طبقات فحول الشعراء ٢ ٥٢٣. والشعر والشعراء ١ ٤٩٧

٢- طبقات فحول الشعراء. أَمَرَتْ حَبَالُ كُلِّ مَرْتَهَا شَزْرًا وَأَمَرْتُ قَوَايَ أَيِ اشْتَدَّ خَلْقِي وَأَسْرَى. وَاسْتَمَرَّ عَزِيمِي أَيِ أَبْصَرْتُ أَمْرِي فَمَضَيْتُ عَلَى مَا عَزَمَ عَلَيْهِ.

٣- ديوان جرير ٢ ٩٧٧

وأنشد (١)

ومشيهُنَّ بالخَبِيبِ مَوْزُ كما تَهَادَى الْفَتَيَاتُ الزَّوْزُ
يَسْأَلْنَ بِالْعَوْرِ وَابْنَ الْعَوْرِ وَالْعَوْرُ مِنْهُنَّ بَعِيدُ جَوْرِ

فارجع لزورك اي فارجع عليه السلام كما سلم عليك.

فَلَقَدْ أَتَى لَكَ أَنْ تُودَّعَ خُلَّةٌ فَتَنَيْتَ وَكَانَ حَبَالُهَا أَرْمَامًا (٢)

الْخُلَّةُ الْمَوَدَّةُ، وَالْأَرْمَامُ الْأَخْلَاقُ، وَاحِدٌ هَارِمٌ. وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ وَعَادَ
حَبَالُهَا.

فَلَمَّا صَدَرَتْ لَتَضُدُّنَّ بِحَاجَةٍ وَلَمَّا سَقِيتَ لَطَالَ ذَا تَخَوَّامًا

التَّخَوَّامُ مِنَ الْحَوْمِ حَوْلَ الْمَاءِ وَالذَّوْرَانِ حَوْثُهُ وَالْحَاتَمُ هَاهُنَا
الْعِطْشَانُ.

يَا عَبْدَ بَيْبَةَ مَا عَذِيرُكَ مُخْلِياً لِتُصِيبَ عُرَّةَ مُجْرِبٍ وَثَلَامًا

ما عذيرك ما حالك، وأنشد

إِنَّ رَبِّي لَوْلَا تَدَارُكُهُ الْمَلَأَ لَكَ بِأَهْلِ الْعِرَاقِ سَاءَ الْعَذِيرُ

١- اللسان (زور). البيت الأول.

٢- أُنْثَى وَأَنْ حَانَ.

والعَوْفُ الحالُ ايضاً وانشد:

ازبُ السَّاعِدِينَ بعوفٍ سَوْءٍ من الحيِّ الذين على قَنَانٍ

والقنَانُ جبلٌ لبني فُقْعَسٍ من بني أسد.

والمُحْلَبُ المعين، والعُرَّةُ الجَرْبُ، والمُجْرِبُ الذي قد جَرِبَتْ إبلُهُ،

تُبْنْتُ أَنْ مُجَاشِعاً قَدْ أَنْكَرُوا شَعراً تَرَادَفَ حَاجِبَيْكَ تُوَامَا

اراد انه ازبَ الحاجبين، كثيرُ شَعْرِهِمَا يقال. ما اشدَّ زَبَبَ شعرك.
ويروى شَعراً تَرَدَّفَ، اي رَكِبَ بعضُهُ بعضاً، تُوَامَا تَنَبَّتْ شَعْرَتَانِ فِي
مكان.

يَا ثَلَّطَ حَامِضَةً تَرَوُّحَ أَهْلِهَا عَنْ مَاسِطٍ وَتَنَدَّتِ الْقَلَامَا

الثَّلَّطُ [سَلَحٌ] ^(١) البعير، والحامضةُ النِّي تَأْكُلُ الحَمَضَ، يقال:
حَامِضَةٌ وَحَمَضِيَّةٌ، فإذا رعت الإبلُ الخَلَّةَ فهي خُلِيَّةٌ وَعَادِيَّةٌ وَعُدُويَّةٌ،
فإذا رعت الطَّلَحَ فهي طِلَاحِيَّةٌ. وَمَاسِطُ مَاءٍ لبني طُهَيْةَ، مِلْحٌ يَمْسُطُ مَا
فِي بَطُونِهَا يُخْرِجُهُ لِلوَحْيَةِ وَخُبَيْثِهِ. وَالْقَلَامُ القَاقِلِيُّ وهو من الحُمُوضِ.
والتَّنْدِيَّةُ أَنْ تُسْقَى الإِبِلُ فَإِذَا نَهَلَتْ نُدِبَتْ حَوْلَ الْمَاءِ فِي الحَمَضِ شَيْئاً،
ثُمَّ تَعْلُ فَلَا تَكُونُ التَّنْدِيَّةُ إِلَّا فِي الحَمَضِ.

أُنْبِئْتُ أَنَّكَ يَا ابْنَ وَزْدَةَ أَلِفَ لِبْنِي حُدَيْةَ مُقْعَدًا وَمَقَامَا

١- سَلَحٌ. سقطت من الاصل، وهي زيادة يقتضيها السياق. وهي من ب.

وردة أم البعيث وهي من سبى أصفهان، وكان القَعْقَاعُ بْنُ مَعْبِدٍ بْنُ زُرَّارَةَ بْنِ عُدُسَ وَهَبَهَا لِأَبِيهِ. وَحَدِيثُهُ أُمُّ بَنِي ذَهْلٍ غَسَّانَ وَإِخْوَتِهِ.

وَإِذَا انْتَحَيْتُكُمْ جَمِيعاً كُنْتُمْ لَأُمِّسْلَمِينَ وَلَا عَلَيَّ كِرَاماً

انتحيتكم قصدتكم واردتكم. ويروى انتحيتهم أي انتحيتهم أنت يا بعيث وعاونتهم.

وَلَقَدْ لَقِيتَ مَوْوَنَةً مِنْ حَرْبِنَا نَزَلَتْ عَلَيْكَ وَالْقَتِ الْأَجْرَامَ (١)

١٢ ظ / الأجرام جماعة جرم، أراد ثقل الحرب. وجرم الرجل بدنه. وجرمه صوته. وجرمه رائحته.

مَهْلًا بَعِيثُ فَإِنَّ أُمَّكَ فَرَزْنَا حَمْرَاءُ أَنْخَنَتْ الْعُلُوجَ رُدَاماً (٢)

يقال لِلْأَمَةِ فَرَزْنَا وَتَرْنَا، وَالرُّدَامُ الضُّرَاطُ. يقال رَدَمَ يَرْدَمُ رُدَاماً، يعني حَبَقاً يعني الضُّرَاطُ يقال رَدَمَ يَرْدِمُ، وَحَبَقَ يَحْبِقُ، وَحَصَمَ وَحَصَّ حُصَاصاً، وَخَبَجَ وَخَضَفَ كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

كَأَنْتَ مُجَرَّبَةٌ تَرُوزَ بِكَفِّهَا كَمَرِ الْعَبِيدِ وَتَلْعَبُ الْمَهْزَامَ (٣)

المهزام لعبة لهم يلعبونها يُغَطِّي رَأْسَ بَعْضِهِمْ ثُمَّ يُلْكَمُ، فيقال له: مَنْ لَكَمَكَ؟ فيقول: فلان، وإنما يريد أنها امرأة جريئة تلاعب الرجال، والمهزام الدَّسْتَبَنْدُ.

١- من حربنا: من مهاجتنا. عليك: بمعنى بك.

٢- أنخنت: غلبت.

٣- تروز تزن.

وَلَقَدْ أَصَابَ بَنِي حُدَيْيَةَ نَاطِحٌ وَلَقَدْ بُعِثْتُ عَلَى الْبَيْعِثِ غَرَامًا^(١)

قال: فبلغ ذلك البَيْعِثَ، فركب إلى بني الْخَطَفَى، فقال عَجَلْتُمْ عَلَيَّ، فقالوا بَلَّغْنَا عَنْكَ أَمْرًا، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ كَمَا قُلْنَا، وَإِنْ شِئْتَ صَفَحْتَ، قال بل اصفحْ. فأقام فيهم مجاورا لهم ثلاث سنين، ثم إنه أَبَقَ له عبدان، فَلَحِقَا بِهِجَرَ، فركب عمرو بْنُ عَطِيَّةٍ أخو جرير وعَطَاءُ بْنُ الْخَطَفَى فردًا عليه [عَبْدِيهِ]^(٢) بغير جَعَالَةٍ. ثم إنه فَارَقَهُم راضياً، فَقَدِمَ على نَاسٍ من بني مجاشع، فسألوه عن بني الْخَطَفَى، فَأَثْنَى [عليهم]^(٣) خيراً. فقال له رجل منهم: لَحُسْنٌ مَا جَازَيْتَهُمْ على الذي قالوا لك، ثم أنشده قول جرير:

نُبِئْتُ أَنْ مُجَاشِعًا قَدْ انْكَرُوا شَعْرًا تَرَادَفَ حَاجِبِيكَ تَوَامًا

يقال لَحُسْنٌ مَا فَعَلْتَ، وَلَحُسْنٌ مَا فَعَلْتَ، قال وأنشدنا أبو توبة:^(٤)
لَا يَمْنَعُ النَّاسَ مِنِّي مَا أَرَدْتُ وَلَا أَعْطَيْتُهُمْ مَا أَرَادُوا حَسَنٌ مَا أَدْبَا^(٥)

فلم يزالوا به حتى أغضبوه، فَهَجَا البَيْعِثُ بني كَلْبٍ بأبيات يقول فيها:

أَجْرِيرُ أَقْصَرُ لَا تَحْنُ بِكَ شِقْوَةٌ إِنْ الشَّقِيَّ تَرَى لَهُ أَعْلَامًا

فَقَالَتْ بَنُو كَلْبٍ لِعَطَاءِ بْنِ الْخَطَفَى: ارْكَبْ إِلَى بَنِي مُجَاشِعٍ

١- الديوان: بني حُدَيْيَةَ.

٢- عبديه: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق، وهي من ب.

٣- عليهم: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق، وهي من ب.

٤- اللسان (حسن). ونسب فيه البيت لسهم بن حَنْظَلَةَ الغنوي.

٥- اللسان: لم يمنع.

وَأَسْتَنْهَمُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَقَدْ قَالُوا كَمَا قِيلَ لَهُمْ. فَأَتَاهُمْ عَطَاءٌ، فَقَالَ: أَيُّ بَنِي مُجَاشِعٍ، أَنْتُمْ الْإِخْوَةُ وَالْعَشِيرَةُ وَقَدْ قُلْتُمْ كَمَا قِيلَ لَكُمْ فَأَنْتَهُوا عَنَا، فَأَبَى الْبُعِيثُ إِلَّا هَجَاءَهُمْ، فَالتَحَمَ الْهَجَاءُ بَيْنَ جَرِيرٍ وَالْبُعِيثِ وَسَقَطَ غَسَانُ.

فقال البعيث يهجو جريرا:

أَلَا حَيِّيا الرُّبْعَ الْقَوَاءَ وَسَلَّمَا وَرَبْعاً كَجُثْمَانِ الْحَمَائِنِ أَذْهَمَا

القَوَاءُ المكانُ الخالي، ويروى ونؤيا. يقال مكان قَوَاءً وَقِيٍّ، والجُثْمَانُ جسم الحمامة يعني القُمْرِيَّةَ، وشَبَّهَ الربع وما فيه من لونِ الرَّمَادِ والدُّمْنَةِ واثِرِ مصبِّ اللبنِ واثِرِ بياضِ الأرضِ، بريشِ القُمْرِيَّةِ لما فيه من السَّوَادِ والبياضِ، أَدْهَمُ رَبْعٌ حديثُ العهدِ بالناسِ، قال الأصمعيُّ ولو كان قديماً قال اغبر، ويقال: جُثْمَانٌ وجِسْمَانٌ.

١٣و/ بِصَارَةٍ فَالْقَوَيْنِ لَأَيًّا عَرَفْتُهُ كَمَا عَرَفَ الْحَبْرُ الْكُتَابَ الْمُتَمَنِّعَا

وَرُوِيَّ فَالْفَرْقَيْنِ. صَارَةُ وَالْفَرْقَانِ مَوْضِعَانِ. وَقَوْلُهُ لَأَيًّا عَرَفْتُهُ أَيُّ بَعْدَ بُطْءِ عَرَفْتُهُ. وَالْحَبْرُ الْعَالِمُ. وَالْمُتَمَنِّعُ الْمَزِينُ الْمُصْلِحُ.

مِنْ الْغَالِيَاتِ فِي وَسَامٍ كَانَمَا تُشَابُ رُضَاباً مِنْ سَحَابٍ مُحَطَّمَا

الْوَسَامُ الْجَمَالُ وَالرُّضَابُ الرِّيْقُ، شَبَّهَهُ بِمَاءِ السَّحَابِ، وَالْمُحَطَّمُ الَّذِي يَتَحَطَّمُ بِمَاءٍ كَثِيرٍ وَرُوِيَّ لِبَيضاءِ حَلَّتْ فِي وَسَامٍ، وَتُشَابُ رُضَابَا يَعْنِي بَرْدَا. مُحَطَّمَا مَكْسُراً. الْغَالِيَاتُ ذَاتُ الْمَهْوَرِ الْغَالِيَةِ.

مَدَحْنَا لَهَا رَوْقَ الشَّبَابِ فَعَارَضْتُ جَنَابَ الصَّبِيِّ فِي كَاتِمِ السَّرِّ أَعْجَمًا

رَوْقُ الشَّبَابِ وَرَيْقُهُ أَوَّلُهُ. وَمَعَارَضْتُهَا أَنْقِيَادُهَا. وَالسَّرُّ الْكَاتِمُ الْمَكْتُومُ، وَهَذَا ضِدٌّ، يُقَالُ: سَرٌّ كَاتِمٌ، وَشِعْرٌ شَاعِرٌ، وَمَاءٌ دَافِقٌ، وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ الرَّاحِلَةِ وَهِيَ مَرْحُولَةٌ فَجَعَلُوا الْمَفْعُولَ فَاعِلًا. قَوْلُهُ: فَعَارَضْتُ جَنَابَ الصَّبِيِّ أَيِ دَخَلْتُ مَعْنَا فِيهِ دُخُولًا لَيْسَتْ بِمُبَاحِثَةٍ، وَلَكِنْ تُرِينَا أَنَّهَا دَاخِلَةٌ مَعْنَا فِيهِ، وَلَيْسَتْ بِدَاخِلَةٍ، وَالصَّبِيُّ يَعْنِي الْغَزَلَ. وَقَوْلُهُ فِي كَاتِمِ السَّرِّ أَعْجَمًا يَعْنِي فِي فِعْلِ كَاتِمِ السَّرِّ لَا يَتَبَيَّنُ مَنْ يَرَاهُ، وَهُوَ مُسْتَعْجَمٌ عَلَى غَيْرِنَا، وَهُوَ وَاضِحٌ عِنْدَنَا.

بَنِي الْخَطْفَى هَلْ تَذْفِنُنَّ أَبَاكُمْ كَلْبِيًّا وَمَوْلَاكُمْ حَرَامًا لِيَكْتَمَا

أَرَادَ عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ، وَأُمُّهُ الْحَرَامُ بِنْتُ الْعَنْبَرِ. وَكَلْبِيٌّ وَعَمْرُوٌّ خَسِيصَانِ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ.

فَكُلُّ كَلْبِيٍّ عَلَيْهِ عِلَامَةٌ مِنَ اللَّؤْمِ تَبْدُو حَاسِرًا وَمُعَمَّمًا

وَيُرْوَى عِمَامَةً.

فَأَنَّكَ قَدْ جَارَيْتَ سَابِقَ خَلْبَةٍ نَجِيبَ جِيَادِ بَيْنَ فَرْعَيْنِ مُغْلَمًا^(١)

مُغْلَمٌ مُسَوَّمٌ، وَيُرْوَى مُغْلَنًا يَعْنِي مَعْرُوفًا يَعْلَمُ مَكَانَهُ.

لِزَانَ حِصَارٍ يَسْبِقُ الْخَيْلَ عَفْوُهُ عَلَى الدَّفْعَةِ الْأُولَى وَفِي الْعَقَبِ مَرْجَعًا^(٢)

الْعَقَبُ الْعَدُوُّ بَعْدَ الْعَدُوِّ، وَالْمَرْجُمُ الْمِدْفَعُ الَّذِي يَدْفَعُ بِنَفْسِهِ، لِزَانَ قَوِيٍّ

١- نجيب. كريم، أنجبه أبوه. وفرعين. يعني أبويه.

٢- حصار محاصرة.

شديد، وأصل اللزاز مَتَرَسُ البابِ ويقال له الشَّجَارُ.

لَقِيَ حَمَلَتَهُ أُمُّهُ وَهِيَ ضَيْفَةٌ فَجَاءَتْ بِنَزْلِ النَّزَالَةِ أَرْشَمًا

الَّلَقَى الْمُلقَى الْمُهَانُ. وإنما يخاطبُ بهذا جريراً وإن أُمُّهُ حملته، وهي ضيفةٌ لقوم، فَجَرُوا بها، أراد أنها جاءت به نَزْأً خفيفاً. والأَرْشَمُ الذي ليس بصحيح ولا هِجَانِ اللون، ويقال: لَقِيَ غير مُنْعَمٍ ولا مُمَهَّدٍ وقوله حملته أُمُّهُ وهي ضيفةٌ أي على غير تمكُّنٍ ولا تَفَرُّشٍ، وذلك اذكى للولَدِ، وأحرى أن يُنَزَعَ إلى أبيه ولا إلى أمه، نَزْأً خفيفٌ ذكيٌّ شجاعٌ، قال والنُّزَالَةُ النُّطْفَةُ والنَّزْأُ الخفيفُ قال. يعني سرعة مائها. أرشم أضحم الوجه إلى السَّوَادِ، ويقال الأرشمُ الذي به وَسَمٌ وخطوطٌ، ويقال: الذي يشتمل على الطعام ويحرص عليه، ويروى من نَزَالَةِ أرشما.

١٣ ظ / مُدَامِنْ جَوَعَاتٍ كَأَنَّ عُرُوقَهُ مَسَارِبُ حَيَاتٍ تَشْرَبْنَ سِفْسِمًا^(١)

وَرُوي تَشْرَبْنَ سِفْسِمًا. وَسِفْسِمٌ بلدٌ. تَشْرَبْنَ ذُهَبًا فِيهِ وَجُئَن. يقول. كَأَنَّ عُرُوقَهُ مِنْ هُزَالِهِ وَجُوعِهِ مِثْلَ أَثَارِ حَيَاتٍ غَلَاظٍ. تَشْرَبْنَ دُهْنَ سِفْسِمٍ، مَسَارِبُ حَيَاتٍ يقول. هو بادي العروق مُعَصَّبٌ قَلِيلُ اللحم، وذلك أَحَقُّ لَهُ فِي المَجَارَةِ.

فَالقَى عَصَا طَلَحَ وَتَغَلَّا كَأَنَّهَا جَنَاحُ سُمَانِي صَدْرَهَا قَدْ تَخَذَمَا

يريد أنه راع، وأن سِلَاحَهُ عَصَاً، وَشَبَّهُ نَعْلَهُ بِجَنَاحِ سُمَانِي فِي دِقَّتِهَا وَصِغَرِهَا، يقول: إنه غَيْرُ تَامٍّ الْخَلْقِ وَانْشَد.

١ - مُدَامِنْ: متابع، أي لا يزال يجوع.

ولو اخذوا نعلَ الغَطْمَشِ لاحتدّوا لاقدامهم منها ثمانِي انْعَلِ

الغَطْمَشُ رجلٌ من بني ضَبَّةَ كان لِيصاً وتَخَذَ تَقَطُّعَ.
وَأَبْيَضُ ذِي تَاجٍ أَشَاطَتِ رِمَاحُنَا بِمُعْتَرَكِ بَيْنَ السَّنَنِ ابْكِ أَقْتَمَا

أَشَاطَتِ أَهْلَكْتُ، وَمُعْتَرَكِ الْحَرْبِ مَوْضِعُ وَقَعْتَهَا، وَالسَّنَانُكَ مَقَادِيمُ
الْحَوَافِرِ، وَالْأَقْتَمُ الْأَغْبَرُ، الْغُبْرَةُ دُونَ الْكُدْرَةِ ثُمَّ الْكُدْرَةُ ثُمَّ الْقُتْرَةُ ثُمَّ
الْقُتْمَةُ وَهِيَ أَشَدُّهُنَّ سَوَاداً.

هُوَ بَيْنَ أَيْدِي الْخَيْلِ إِذْ خَطَرَتْ بِهِ صُدُورُ الْعَوَالِي يَنْضَعُ الْمِسْكَ وَالْدِّمَا

خَطَرَتْ بِهِ اهْتَرَزَتْ فِيهِ، لِأَنَّ الطَّعْنَ إِذَا هُزُّ الرَّمْحُ فِيهِ اتَّسَعَ، صُدُورُ
الْعَوَالِي صُدُورُ الرِّمَاحِ، وَقَوْلُهُ يَنْضَعُ الْمِسْكَ وَالْدِّمَا يَقُولُ. هُوَ مَلِكٌ فَإِذَا
ظَهَرَ دُمُهُ خَالَطَ مَا تَطَلَّى بِهِ مِنَ الْمِسْكِ فَفَاحَ رِيحُ الْمِسْكِ.
وَنَحْنُ حَدَرْنَا طَيْباً عَنْ بِلَادِهَا وَنَحْنُ رَدَدْنَا الْحَوْفَ زَانَ مُكَلَّمَا

أَمَّا يَوْمَ طِيٍّ الَّذِي ذَكَرَ فَإِنَّ زُرَّارَةَ بْنَ عُدُسٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
دَارِمٍ، لَمَّا خَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْصَى إِلَى عَمْرِو بْنِ عَمْرِو بْنِ عُدُسٍ أَنْ يَطْلُبَ
بَنَاهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ مَلْقَطِ الطَّائِي، وَكَانَ هُوَ الَّذِي وَشَى بِهِمْ إِلَى عَمْرِو
ابْنِ الْمَنْذَرِ اللَّخْمِيِّ. وَعَمْرُو بْنُ الْمَنْذَرِ هُوَ مُضَرِّطُ الْحَجَارَةِ، فَحَرَّقَ مِنْ
بَنِي تَمِيمٍ يَوْمَ أُورَاةَ، تِسْعَةً وَتِسْعِينَ رَجُلًا وَامْرَأَةً تَمَّ بِهَا نَذْرُهُ، فَامَرَ
عَمْرًا أَنْ يُغَيِّرَ عَلَى طِيٍّ، فَلَمَّا مَاتَ زُرَّارَةُ أَغَارَ عَمْرُو بْنُ عَمْرِو بْنِ عُدُسٍ
عَلَى طِيٍّ فَقَتَلَ بَشَرًا كَثِيرًا، وَأَقْلَتَهُ عَمْرُو بْنُ مَلْقَطِ، وَهُوَ قَوْلُ عُلْقَمَةَ بْنِ
عَبْدَةَ^(١).

أَصْبَنَ الطَّرِيفَ وَالطَّرِيفَ بْنِ مَالِكٍ وَكَانَ الشَّفَاءُ لَوْ أَصْبَنَ الْمَلَاقِطَا (١)
 إِذَا عَلِمُوا مَا قَدَّمُوا لِنَفْسِهِمْ مِنَ الشَّرِّ إِنْ الشَّرُّ مُزِدَ أَرَاهُطَا (٢)
 ضَرَبْنَا بَطُونَ الْخَيْلِ حَتَّى تَذَارَكَتْ ذَوِي كَلْبَعٍ وَالْأَشْعَثَيْنِ وَخَنَعَمَا

هذا يوم نجران، وكان الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع، انصرف من الكلاب، فأغار على نجران ١٤ و/ وهو في الفين، وفيها أخلاط من اليمن من حمير وهم المتكلمون بلغة حمير، وكانت القبائل إذا اجتمعت وتناصرت فقد تكلمت، والاسم منه التكلم، ومنهم سميفع بن ناكور الكلاعي، الوافد على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وله أربعة آلاف أهل بيت قن من العرب ممالك أسره في الجاهلية، فسأله عمر أن يبيعهم إياه، على أن يكتب له بثلاث ماله إلى الشام، وثلثه إلى العراق، وثلثه إلى اليمن، فقال امهلني أرخ إليك. فلما راح قال. ما صنعت؟ قال. قد اعتقتهم لله، وقُتِلَ بَعْدُ مَعَ مُعَاوِيَةَ بِصَفَيْنَ. وَالْأَشْعَثَانِ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ بْنِ جَبَلَةَ الْكِنْدِيِّ وَأَخُو الْأَشْعَثِ. وَخَنَعَمٌ هُوَ أَفْتَلُ بْنُ أَنْمَارٍ أَخُو بَجِيلَةَ، قَالَ بْنُ الْكَلْبِيِّ إِنَّمَا سُمِّيَ خَنَعَمًا بِجَمَلٍ كَانَ لَهُ. فَهَزَمَ جَمْعُهُمُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ وَغَنِمَ وَسَبَى. قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ كَانَ هِشَامٌ يَقُولُ مَعْدًا كَرِبَ.

وَكُلُّ مَعْدٍ قَدْ جَزَيْنَا قُرُوضَهُمْ فَبُؤْسَى بِبُؤْسَى أَوْ بِنَعْمَاءَ أَنْعَمَا

بُؤْسَى فَعَلَى لَا يَنْصَرَفُ، يَقُولُ جَزَيْنَا النَّاسَ بِالْبُؤْسَى، وَبِالنُّعْمَاءِ أَنْعَمَا.

١- في الأصل أصبنا الطريف. وتصويبه من الديوان. والضمير في أصبن يعود على الخيل.

وفي الديوان وكان شفاء.

٢- في الديوان: إذا عرفوا.

وأما قصة الحوفزان، فكان من حديثه أنه كان عميرة بن طارق بن ديسق أحد بني ثعلبة ابن يربوع تزوج مريّة بنت جابر بن بجير بن شريط العجليّ - وهي أخت أبحر لأمه وأبيه، أمهما اسماء بنت أبي حوط النمرّي الذي يقال له أبو حوط الحظائر، وأم عميرة ابنة بجير - فخرج حتى ابنتى بها في بني عجل، وتحت عميرة أيضاً بنت النطف بن الخبيريّ أحد بني سليط بن يربوع. فقال أبحر لعميرة وهما في بيت عميرة. إني لأرجو أن آتيك بابنة النطف، فقال عميرة: ما أراك تبقي عليّ من أن تحرّبني وتشينني، ثم إن أبحر ندم، فقال: ما كنت لأغزو قومك ولكنني متياسر في هذا الحيّ من تميم، فقال له عميرة: قد علمت ما كنت لتفعل. فغزا أبحر والحوفزان متساندين، هذا فيمن تبعه من اللهازم - واللهازم قيس وتيم اللات ابنا ثعلبة بن عكابة، وعنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار، وعجل بن لجيم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل - والحوفزان في بني شيبان، واسم الحوفزان الحارث بن شريك. وإنما سمي الحوفزان، لأن قيس بن عاصم المنقرّي زجّه بالرمح حين فاته فحفره عن سرجه فعرج منها. ووكل أبحر بعميرة أياه خرفصة بن جابر، وتحت أبحر امرأة من بني طهية يقال لها سلمى بنت محسن، ففصل الجيش من عين صيد، وأقبلت بكر بن وائل يفرّون، مخافة أن يعقب عليهم، حتى نزلوا النويطف دون عين صيد من القصيمة، ثم ساروا حتى نزلوا الكلوادة من أرض السواد، وهي أرض بين البصرة والكوفة، فأقبل عميرة إلى سلمى عشاء، فقال: يا سلمى كيف أنت لو قد جاء غلمان بكر بن وائل بنساء قومك يقودونهنّ، وإني رجل موكل ١٤ ظ / بي فألا تعينيني على حيلتي أبرم بها، قالت: فإني أعيئك بما أردت وهي حبل براقع بن أبحر ممتّ، فأصبح الناس ظاعنين، وقالت: إني ماخض، فسار عميرة في السلف المتقدمين، ثم قال

لِحُرْقُصَةَ: لَعَلِّي لو رجعتُ إلى أهلي فاحتملتهم، فقد وَلَدْتُ صاحبَتَهُم،
فَقَالَ حُرْقُصَةُ: لَا أَبَالِي أَنْ تَفْعَلَ. فَكَّرَ عَمِيرَةُ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ يُقَالُ لَهَا
الْجَنِيْبَةُ: فَلَقِيَ الْمَرَأَةَ قَدْ احْتَمَلَتْ هِيَ وَصَوَاحِبُهَا فَوَافَقَتْهُ، فَقَالَتْ: قَدْ
خَبَأْتُ حَيْثُ كَانَ فَرَاشِي زَادَكَ وَسِقَاءَكَ، فَمَضَى حَتَّى اسْتَنَارَهُمَا ثُمَّ
نَفَذَ: فَلَمْ يَفْقِدْهُ النَّاسُ حَتَّى تَحَالُّوا مَغْرِبَ الشَّمْسِ، ففَقَدَهُ حُرْقُصَةُ،
فَأَتَى اخْتَهُ مَرْيَةَ أَمْرَاءَ عَمِيرَةَ، فَقَالَ لَهَا: أَيْنَ هُوَ؟ قَالَتْ: لَا قَانَا ضَحَى
فَوَافَقْنَا ثُمَّ مَضَى إِلَى دَارِنَا فَلَمْ نَرَهُ بَعْدُ، فَاسْتَحْيَا حُرْقُصَةُ أَنْ يَذَكَرَ
أَمْرَهُ لِأَحَدٍ حَتَّى جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ، وَتَحَدَّثَ بِهِ الرِّجَالُ مِنْ قَبْلِ النِّسَاءِ.
فَأَقْبَلُوا إِلَى حُرْقُصَةَ، فَقَالُوا: وَيْلَكَ مَا صَنَعَ الرَّجُلُ؟ قَالَ: مَا أَظُنُّهُ إِلَّا
ذَهَبَ. قَالُوا: إِنْ تَكُنْ فِي شَكٍّ فإِنَّا مُسْتَيَقِنُونَ. فَسَارَ عَمِيرَةُ يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ
وَالْغَدَ حَتَّى إِذَا لَقِيَ أَنْفَ الزَّوْرِ مِنَ الصَّحْرَاءِ وَغَرِبَتِ الشَّمْسُ وَأَنَاخَ،
فَحَلَّ رَاحِلَتَهُ وَقَيَّدَهَا وَعَصَبَ يَدَيْهَا، ثُمَّ نَامَ، حَتَّى إِذَا عَلَاهُ اللَّيْلُ قَامَ فَلَمْ
يَرَ النَّاقَةَ، قَالَ: فَسَعَيْتُ يَمْنِيًّا وَشِمَالًا، فَإِذَا أَنَا بِسَوَادٍ مِنَ اللَّيْلِ عَظِيمٍ،
فَحَسِبْتُهُ الْجَيْشَ فَبِتُّ أَرْصُدُهُ، أَخَافُ أَنْ يَأْخُذُونِي حَتَّى أَضَاءَ الصَّبْحُ،
فَإِذَا خَمْسُونَ وَمِائَةٌ نَعَامَةً، وَإِذَا نَاقَتِي تَخْطِرُ قَائِمَةً قَرِيبَةً مِنِّي، وَأَنَا
غَضَبَانٌ عَلَى نَفْسِي، فَاجْدَدْتُ السَّيْرَ يَوْمِي ذَاكَ حَتَّى أَرَدَ سَفَارٍ، فَاجْدُ فِي
مَنَازِلِ الْقَوْمِ نِسْعَةً فَسَقَيْتُ رَاحِلَتِي - وَسَفَارَ مَاءً لِبَنِي تَمِيمٍ - وَطَعِمْتُ
مَنْ تَمَرٍ كَانَ مَعِي، وَشَرِبْتُ ثُمَّ رَكِبْتُ مُسَيِّ الثَّالِثَةِ، فَأَصْبَحْتُ بِالْحَطَّامَةِ
مِنْ ذِي كَرِيبٍ، فَإِذَا أَنَا بِنَاسٍ يَلْقَوْنَ السَّدَرَ - يَعْنِي يَرْعُونَهُ -
فَتَحَرَّفْتُ عَنْهُمْ مَخَافَةَ أَنْ يَأْخُذُونِي، فَنَادَانِي بَعْضُهُمْ. إِنَّمَا نَحْنُ صُدَّارُ
الْبَيْتِ فَلَا تَخَفْ - وَالصُّدَّارُ الرَّاجِعُونَ، أَرَادَ أَنَّهُمْ كَانُوا حُجَّاجًا -
فَنَفَذْتُ حَتَّى أَصْبَحَ طَلَحَ وَبِهَا جَمَاعَةُ بَنِي يَرْبُوعَ، فَقُلْتُ قَدْ غَزَاكُمْ
الْجَيْشُ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ بَرَثِيسِينَ وَكُرَاعَ وَعَدَدَ، فَبَعَثَ بَنُو رِيَّاحِ بْنِ
يَرْبُوعَ فَارِسِينَ طَلِيعَةً، أَحَدَهُمَا غَلَامٌ لِلْمُشَبَّرِ أَخِي بَنِي هَزْمِيِّ بْنِ رِيَّاحَ،

وبعثَ بنو ثعلبةَ فارسين ربيثةً في وجه آخر، أحدهما المطوحُ بنُ أطيظ،
 والآخرُ جرَادُ بنِ أنيفِ بنِ الحارثِ بنِ حَصْبَةَ، ومكثَ بنو يربوعِ
 يُوقدون نارَهم على صَمَدٍ طَلَحَ، وأطلعوا السَّبْيَ للشَّقِيقِ فكانوا كذلك
 ثلاثاً - والشَّقِيقُ من الرملِ الجَدُّ بينَ الرَّمْلينِ وربما كان مِيلاً وخمسةً
 أميالٍ وأكثر - ثم إن فارسِي بني ثَعْلَبَةَ جاء فقالا لم نُحْسِسْ شيئاً،
 فقال عَمِيرة. فما تَمْنِيتُ الموتَ قطُ إلا يومئذٍ، حين جاء الفارسانِ لم
 يُحْسِئَا شيئاً مخافة أن يكونوا أرادوا غيرَهم، فيكون ما حدثتهم باطلاً،
 وليلةً ذهبت ناقتي مخافة أن أُؤْخَذَ فيقال نام فأُخَذَ، فلما تعالَى النهارُ
 من اليوم الثالثِ، طَلَعَ فارسا بني رِيَّاح، فإذا العبدُ لا يوقِي فرسَه
 خَبَاراً ولا حَجَراً ولا جُرْفاً، وهو على الخَصِيّ فرسِ بني قَيْسِ بنِ عَتَّابِ
 بنِ هَرَمِيٍّ، فقالا تركنا القومَ حين نزلوا القَسُومِيَّةَ، قال. فَتَلَبَّيْنَا ثم
 ركبنا ١٥ و/ ثم أخذنا طريقاً مختلفاً حتى وَرَدْنَا اليَنْسُوعَةَ حين غابت
 الشمسُ، فوجدنا معركةَ القومِ حين استَقَوْا وسَقَوْا ونثروا التَّمَرَ
 وتخَفَّفُوا للغارةِ، ثم أخذوا بطنَ المِذْنَبِ، فاتَّبَعْنَاهُمْ حتى وارى أثرَهم
 عنا الليلُ، واستقبلوا أسفلَ ذي طُلُوحٍ وتحتي قَرْسٍ دريعةَ العَنْقِ،
 فمضت بي الخيلُ ففقدني عَتُوءُ بنُ أَرْقَمِ بنِ نُويرَةَ، فقال: يا بني
 يربوع، إن عَمِيرة قد مضى لِيُنْذِرَ أخواله. فقال عُتَيْبَةُ بنُ الحارثِ بنِ
 شِهَابٍ. كَذَبْتَ ما يَنْفَسُ عَمِيرةُ علينا الغَنَمَ والظَّفَرَ، أما خَاصَّتُهُ فأنا لها
 جَارٌ، وَعُتَيْبَةُ رَأْسُ بني يَرْبُوعِ يومئذٍ قال فسمعتُ ما قال الرجلانِ
 فوقفتُ حتى أدركوني، وقد خَشِيتُ لَغَطَ القومِ مخافة أن يُنْذَرُوا
 بأنفسهم، حتى إذا كنا حيث اطلَّع الطريقُ من ذي طُلُوحٍ، وقفنا
 وأمسكنا بِحَكَمَاتِ الخيلِ ثم بعثنا طليعةً أُخْرَى، فأتانا فأخبرنا أنهم
 بِالطَّلَحَتَيْنِ، نُزُولٌ بِأَسْفَلِ وادي ذي طُلُوحٍ. فمكثنا حتى إذا بَرَقَ
 الصُّبْحُ، ركبنا وركب القومُ، واستعدوا للغارةِ. وقد كان أَبْجَرُ حين مرؤا

بَسْفَار، قَالَ لِلْحَوْفَزَانِ: تَعَلَّمَ أَنِّي لَاظُنُّ عَمِيرَةَ قَدْ دَهَانَا، وَإِنِّي لَاعْرِفُ هَذَا النَّوَى. قَالَ الْحَوْفَزَانُ مَا كَانَ لِيَفْعَلَ. قَالَ. فَدَفَعْنَا الْخَيْلَ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ يَرِيدُونَ أَنْ يُغَيِّرُوا: فَكَنتُ أَوَّلَ فَارِسٍ طَلَعَ، فَناديتُ بِأَبْجَرٍ؟ هَلُمَّ إِلَيَّ. قَالَ: مَنْ أَنْتِ. قُلْتَ عَمِيرَةَ، قَالَ. كَذَبْتَ، فَسَفَرْتُ عَنْ وَجْهِهِ فَعَرَفَنِي، فَنَزَلَ عَنْ فَرَسٍ كَانَ مُرَكَّباً عَلَيْهَا - الْمُرَكَّبُ الَّذِي يَرْكَبُ فَرَسَ غَيْرِهِ، وَيَغْزُو عَلَيْهِ، فَلَهُ نَصْفُ الْغَنِيمَةِ وَأَنْشُد:

لَا تَرْكَبُ الْخَيْلَ إِلَّا أَنْ تُرَكِّبَهَا وَلَوْ تَجَمُّعْنَ مِنْ حُمْرٍ وَمِنْ سُودَ

لَابْنِ الْغَزَالَةِ السُّكُونِيِّ - وَابْنُ الْغَزَالَةِ فِي شَيْبَانَ - وَعَلَيَّ مُلَاءَةٌ لِي حَمْرَاءَ فَطَرَحْتُهَا، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهَا، وَقَدْ قَالَ لِي قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ: إِنِّي مُرَكَّبٌ. قُلْتُ: فَتَعَالَ عَلَى ذَلِكَ، وَتَحْتِي فَرَسٌ لِأَبِي مُلِيلٍ. قَالَ. فَأَقْبَلَ وَمَا نَظَرَ إِلَى ذَاكَ. قَالَ: وَأَخَذَ الْجَيْشُ كُلَّهُمْ، فَلَمْ يُفَلِّتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ غَيْرُ شَيْخٍ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي أَسْعَدِ بْنِ هَمَّامٍ نَجَا عَلَى فَرَسٍ لَهُ، وَقَدْ كَانَ أَخُوهُ مَعَهُ فَأُخِذَ، فَلَمَّا أَتَى الْحَيَّ سَأَلَتْهُ بِنْتُ أَخِيهِ عَنْ أَبِيهَا، فَقَالَ الشَّيْخُ: (١)

تَسَائِلْنِي هُنَيْدَةً عَنْ أَبِيهَا وَمَا أَدْرِي وَمَا عَبَدَتْ تَعِيمُ
غُدَادَةٌ عَنْهُمْ مَغْلَصَمَاتٍ لَهُنَّ بِكُلِّ مَحْنِيَّةٍ نَحِيمُ
فَمَا أَدَى أَجْبَنَاءَ كَانَ طِبِّي أَمْ الْكُوسَى إِذَا عُودَ الْحَزِيمُ

الْكُوسَى مِنَ الْكَيْسِ، وَالضُّوْقَى مِنَ الضُّبِقِ، وَالْخُورَى مِنَ الْخَيْرِ. وَقَالَتْ امْرَأَةٌ لَضَرَّتِهَا مَا أَنْتِ بِالْخُورَى وَلَا الضُّوْقَى جِراً وَالْحَزِيمُ مِنَ الْحَزْمِ، وَمُغْلَصَمَاتُ مُشَدَّدَةُ الْأَعْنَاقِ. وَأَخَذَ الْحَوْفَزَانُ يَوْمئِذٍ، أَخَذَهُ حَنْظَلَةُ بْنُ بَشْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَمْرِو بْنِ عُدُسَ، وَكَانَ نَقِيلاً فِي بَنِي

١- أيام العرب في الجاهلية ١٨٧ وديوان بني بكر في الجاهلية ٤١٢.

يربوع، ولم يشهدا من بني مالك بن حنظلة غيره، فاختصم عبدالله بن الحارث، وعبد عمرو بن سنان بن وعلّة بن عوف بن جارية بن سليط، فاختصموا فيه، فقال الحوفزان حكُموني في نفسي، فوالله لا أُخَيِّبُ ذاق فحكّموه فأعطى أبا مُلَيْلٍ / ١٥ ظ / عبدالله بن الحارث مائة من الإبل، وأعطى عبد عمرو بن سنان مائة، وجعل ناصيته لحنظلة بن بشر، فقال عبد عمرو للحوفزان. إن بين بني جارية بن سليط، وبين بني مرة بن همام مُوَادَعَةً، وإنه لا يَجُلُّ لي أن أَرْزَاكَ منها شيئاً، وأما أبو مُلَيْلٍ فكان يسمى المائة التي أَخَذَ منه الْخُبَاسَةَ، وَالْخُبَاسَةُ الْغَنِيْمَةُ، وأنشد للبيد: (١)

خُبَاسَاتُ الْفَوَارِسِ كُلِّ يَوْمٍ إِذَا لَمْ يُرْجَ رِسْلٌ فِي السَّوَامِ (٢)

وَرَدَّهَا عَبْدُ عَمْرِو بْنِ سِنَانٍ. وَأَخَذَ سَوَادَةُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ بُجَيْرٍ، أَخَذَهُ عَتُوَّةُ ابْنُ أَرْقَمٍ، فَانْتَزَعَهُ عُمَيْرَةُ بْنُ طَارِقٍ. وَأَخَذَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَنَمَةَ الضُّبِّيُّ يَوْمئِذٍ، وَكَانَ فِي بَنِي شَيْبَانَ، فَافْتَكَّهُ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ. وَأَسَرَ سَوَيْدُ بْنُ الْحَوْفَزَانِ، وَأَسِيرَ سَعْدُ بْنُ فُلَحْسٍ الشَّيْبَانِيُّ أَحَدَ بَنِي أَسْعَدِ بْنِ هَمَامٍ. فَقَالَ عُمَيْرَةُ بْنُ طَارِقٍ (٣):

أَقْلِي عَلَى اللَّوْمِ يَا أُمَّ خُزَيْمَةَ يَكُنْ ذَاكَ أَدْنَى لِلصَّوَابِ وَانْحَرَمَا
وَلَا تَعْدُلِينِي أَنْ رَأَيْتِ مَعَاشِرَا لَهُمْ نَعَمٌ دَنَرُوا وَانْ كُنْتُ مُضَرِمَا

الْمُضَرِّمُ صَاحِبُ الصَّرْمَةِ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ، وَالْدَّنَرُ الْكَثِيرُ يُقَالُ عَلَيْهِ مَالٌ دَنَرٌ وَدِبْسٌ وَدِبْرٌ، وَعُكْمِسٌ وَعُكَامِسٌ وَعُكَابِسٌ وَعُكْنَانٌ إِذَا

١- ديوان لبيد بن ربيعة ٢٠١

٢- خباسات. غنائم. والرسل اللبن. والسوام الماشية التي ترعى.

٣- أيام العرب في الجاهلية ١٨٨

كان كثيراً.

مَتَى مَا نَكُنْ فِي النَّاسِ نَحْنُ وَهُمْ مَعَا نَكُنْ مِنْهُمْ أَحْسَى جُنُوبًا وَاطْعَمَا
مَنَّاكَ الْإِلَهَ إِنْ كَرِهْتَ جَمَاعَنَا بِمَثَلِ أَبِي قُرْطٍ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا

مَنَّاكَ الْإِلَهَ مِثْلُ بَلَاكِ اللَّهِ بِهِ، وَكَانَ أَبُو قُرْطٍ هَذَا رَجُلًا بَخِيلًا، كَثِيرَ
الْمَالِ،

إِذَا مَا رَأَى ذُودًا ضَنْثَنَ لِعَاجِزٍ لَثِيمٍ تَصْدَى وَجْهَهُ حَيْثُ يُمَا

الذُّودُ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ، وَضَنْثَنَ أَنْسَلَنَ - وَالضَّنْوُ النَّسْلُ
وَأَنشُدْ (١)

ابْنُ عَجُوزٍ ضَنْوُهَا غَيْرُ أَمْرٍ صَهْصَلِقِ الصُّوتِ بَعَيْنِيهَا الضَّبْرُ (٢)
تَعْدُو عَلَى الْحَيِّ بِعُودٍ مِنْ سَمُرٍ حَتَّى يَفِرَّ أَمْلُهَا كُلُّ مَقَرٍ
لَوْ نُحَرِّتْ فِي بَيْتِهَا عَشْرُ جُرُزٍ لَأَصْبَحْتُ مِنْ لِحْمِهَا تَعْتَلُّ ذَر
بِحَلْفٍ سَحٍّ وَدَمْعٍ مِنْهُمْ

السَّحُّ الْمَتَابَعُ، وَالْمَنْهَمُرُ السَّائِلُ.

يَسُوقُ الْفِرَاءَ لَا يُحَسِّنُ غَيْرَهُ كَفِيحًا وَلَا جَارًا كَرِيمًا وَلَا ابْنَمًا

وَرُوي يُسَوِّقُ وَفِرَاءً وَالْوَفْرُ وَطَابٌ مَمْلُوءٌ، لَا يُحَسِّنُ غَيْرَهُ أَيُّ لَا
يَشْرَبُ مِنْهُنَّ غَيْرَهُ، وَالْفِرَاءُ إِبِلٌ كَانَتْ لَهُ تُدْعَى بِهَذَا الْاسْمِ، وَالْفِرَاءُ
الْحَمِيرُ وَاحِدُهَا فِرَاءٌ مَقْصُورٌ، يَقُولُ لَا يُحَسِّنُ ضَيْفًا مِنَ الْبَانِيَا،
وَالْكَفِيحُ الَّذِي يَأْتِيكَ فُجَاءَةً يَقَالُ لِقِيَّتُهُ كِفَاحًا وَنِقَابًا وَلُقَاطًا وَالتَّقَاطُ.

١- اللسان (صهصلق) البيت الأول، وصدر الثاني، والبيت الثالث.

٢- اللسان. أم حوار ضنوها.

وعَيْنَ غَنَةٍ، وصَخْرَةَ بَحْرَةٍ، وفِلَاطًا بمعنى واحد.

فَدَعَ ذَا وَلَكِنْ غَيْرُهُ قَدْ أَهْمَنِي أَمِيرٌ أَرَادَ أَنْ أَلَامَ وَأَشْنَمَا
فَلَا تَأْمُرْنِي يَا ابْنَ أَسْمَاءَ بِالَّتِي تُجِرُ الْفَتَى ذَا الطَّعْمِ أَنْ يَتَكَلَّمَا

١٦ و/ الأجرارُ أن يُشَقَّ لسانُ الفَصِيلِ إذا أرادوا فِطامه لثلا يرضع
- وأنشد (١)

فلو أن قومي انطقنني رِمَاحَهُمْ نطقْتُ ولكنَّ الرِّمَاحَ أَجَرْتُ (٢)

هذا يقوله عمرو بن معدى كَرِب في بعض حروبِهِ، التي كانت بينه
وبين بَلْحَرِث بنِ كَعْب، قاله في يوم نَهْدٍ وجِرم. وكان ذلك اليومُ عليه،
يقول. لو أن قومي أبلّوا بلاءً حسناً ذكرتُ ذلك، ولكن رماحهم أساءت
البلاءَ فَقَطَعَت لسانِي عنهم - وذو الطَّعْمِ ذو الحَزْمِ والعقل، يقال ما
به طَعْمٌ، ولا نَوِيصٌ، ولا حَرَاكٌ ولا نَوْصٌ، ولا نَطِيشٌ، ولا حَبْصٌ، ولا
نَبْصٌ، إذا لم يكن عنده قوَّةٌ ولا حَرَاكٌ.

بان تغتزو قومي واجلس فيكم وأجعل علمي ظن غيبٍ مُرَجِّمًا
ولما رايت القومَ جَدَّ نفيرهم دعوْتُ نَجِييَ مُحَرِّزًا والمثلُّمَا

هذان رجلان من البراجم - والبراجم من بني مالك بن حنظلة، وهم
الظُّلُمُ وكُلْفَةُ ومُرَّةٌ وقيسٌ - وكان مُحَرِّزٌ والمثلَّم في بني عجلٍ، فلما أراد
أبجر الغزو شاورَهُما يستعينُ برأيهما.

١- شعر عمرو بن معد يكرب ٥٦

٢- أجرت الإجرار أن يشق لسان الفصيل لثلا يرضع. وكذا كان حاله مع قومه، إذ لم
يبلوا في الحرب، ليتسنى له الاشارة بمآثرهم.

وَاعْرِضْ عَنِّي قَعْنَبَ وَكَانَمَا يَرَى اَهْلُ اُودٍ مِنْ صُداءِ وَسَلْهَمَا

قَعْنَبُ رَجُلٌ مِنَ الْبَرَّاجِمِ، وَكَانَ مِمَّنْ شَاوَرَهُ، فَلَمْ يُشِرْ عَلَيْهِ بِخَيْرٍ،
وَاهْلُ اُودٍ بَنُو يَرْبُوعَ. وَصُداءُ فِي بَلْخَرِثِ بْنِ كَعْبٍ، وَهُمْ اِخْوَتُهُمْ
وَعِدَادُهُمْ فِيهِمْ. وَسَلْهَمُ مِنْ خَثْغَمٍ، وَسَلْهَمُ فِي مَذْحِجٍ اَيْضًا

فَكَلَّفْتُ مَا عِنْدِي مِنَ الْهَمِّ نَاقَتِي مَخَافَةَ يَوْمٍ اِنْ اَلَامَ وَأَنْدَمَا
فَمَرَّتْ بِجَنْبِ الرُّوْرِ ثُمَّتْ اَصْبَحَتْ وَقَدْ جَاوَزَتْ بِالْاَقْصَوَانِ مَخْرِمَا
كَانَ يَدِيهَا اِذَا اجْدَّ نَجَاوُهَا يَدَا مُغْوِلٍ خَرْقَاءَ تُشْعِدُ مَا تَمَّا
تُرَائِي الَّذِينَ حَوْلَهَا وَهِيَ لُبُّهَا رَخِيٌّ وَلَا تَبْكِي لِشَجْوٍ فَتَيْلَمَا

وَيُرَوِّى تُرَائِي اللُّوَاتِي حَوْلَهَا وَهِيَ بِأَلْهَا، وَتَيْلَمُ اِرَادَ تَأَلَّمَ مِنَ الْاَلَمِ
وَهِيَ لَغَتْهُ.

وَمَرَّتْ عَلَى وَخْشِيهَا وَتَذَكَّرَتْ نَصِيأَ وَمَاءَ مِنْ عُبَيْيَّةَ أَسْحَمَا

عُبَيْيَّةُ وَغُبَاعِبُ مَاءَانِ لِبْنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بِيْطَنٍ فَلَجٍ، وَقَلَجٌ لِبْنِي
الْعَنْبَرِ، وَالنَّصِيُّ نَيْتٌ مِنَ الْجَنْبَةِ وَهُوَ نَصِيٌّ مَا كَانَ رَطْبًا، فَاِذَا جَفَّ فَهُوَ
حَلِيٌّ وَهُوَ اَبْيَضُ.

فَقَامَتْ عَلَيْهِ وَاسْتَقَرَّ قُرُورُهَا مِنَ الْاَيْنِ وَالنُّكَارِ فِي آلِ اَزْنَمَا

وَقَرَارُهَا وَاحِدًا، وَأَزْنَمُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعَ.

سَأَجْشِمُهَا مِنْ رَهْبَةٍ اِنْ يُعْزَمُ عَدُوٌّ مِنَ الْمُؤَمَّاةِ وَالْأَمْرِ مُعْظَمَا
خَلَفْتُ فَلَمْ تَأْتُمْ يَمِينِي لِأَثَارِنِ عَدِيًّا وَنُعْمَانَ بْنَ قَيْلٍ وَأَنِهَمَا

ويروى ثرائي اللواتي حولها وهي بالها، وتيلم أراد تألم من الألم
وهي لغته

ومرث على وخشيها وتذكرت نصياً وماء من غيبة أسحما

غيبه وعباغب ماء ان لبني قيس بن ثعلبة ببطن قلج، وقلج لبني
العنبر، والنصي نبت من الجنبة وهو نصي ما كان رطباً، فإذا جف فهو
حلي وهو ابيض.

فقامت عليه واستقر قرورها من الأين والنكراء في آل ازنما

قرورها وقارها واحد، وأزنم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع.

سأجشمها من رهبة ان يعزهم عذو من المومة والأمر مغطما
حلفت فلم تأتم يميني لأنازن عدياً ونعمان بن قنل وأنيهما

هؤلاء قوم من بني يربوع، قتلهم بنو شيبان يوم مليحة.

وبرت يميني إذ رايت ابن فلحس يجركما جرؤا هدي ابن أضرمما

١٦ ظ / الهدى الجار ههنا، والهدى العروس، والهدى الشيء يهدى.

فاقلت بسطام جريضاً بنفسه وغادرن في كرشاء لدنا مقوما

جريضاً يجرض بريقه يغص به، وذلك إذا كان بآخر رمق، ويقال
أفلت فلان جريضاً وأفلت جريعة الذقن وأفلت بذمائه وأفلت بحشاشة
نفسه، وكرشاء رجل

أَنْتُمْ أَخَذْتُمْ بَعْدَ ذَلِكَ تَلَوْمُنِي فَسَائِلُ ذَوِي الْأَحْلَامِ مَنْ كَانَ أَظْلَمًا

وَقَالَ عَمِيرَةُ أَيْضًا

أَلَا أُبَلِّغُكَ أَبَا حِمَارٍ رِسَالَةً وَأَبْجَرَ أَنِّي عَنْكُمَا غَيْرُ غَافِلٍ

أَبُو حِمَارِ الْحَوْفَرَانُ، كَانَ لَهُ ابْنَانِ أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُ الْحِمَارُ، وَالْآخَرُ الْعِفْرُ، وَهُوَ الْجَحْشُ وَالْعِفَا أَيْضًا.

رِسَالَةٌ مَنْ لَوْ طَاوَعُوهُ لِأَصْبَحُوا كُسَاةَ نَشَاوَى بَيْنَ دُرْنَا وَبَابِلٍ
نَهَيْتُكُمْ حَتَّى اتَّهَمْتُمْ نَصِيحَتِي وَأَنْبَأْتُكُمْ فِي الْحَيِّ مَا أَنَا فَاعِلٌ^(١)
فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّ عَصَاوَنِي وَلَمْ أَكُنْ ضَعِيفًا كَمَطْرُوقٍ مِنَ الْقَوْمِ خَامِلٍ
وَكَلَّفْتُ مَا عِنْدِي عِلَاقَةً رَجِيلَةً مِرَاحًا وَفِيهَا جُرَاءَةٌ وَتَخَايُلٌ^(١)

عِلَاقَةٌ شَدِيدَةٌ، شَبَّهَهَا بِعِلَاقَةِ الْحَدَّادِ وَهُوَ السَّنْدَانُ. وَالْقَصْرَةُ السَّنْدَانُ
أَيْضًا. وَالْقُرْزُومُ خَشَبَةُ الْحَدَّاءِ، وَهِيَ الْجَبَّاءُ أَيْضًا، وَالتَّخَايُلُ الْاِخْتِيَالُ،
وَالرَّجِيلَةُ الْقَوِيَّةُ.

مُذَكَّرَةٌ تَمْضِي إِذَا اللَّيْلُ جَنُّهَا تَنَائِفٌ مِنْهَا مَغْلَمٌ وَمَجَاهِلٌ

يُسْتَحَبُّ لِلنَّاقَةِ أَنْ تَكُونَ مُذَكَّرَةٌ الْخَلْقِ، وَيُسْتَحَبُّ لِلْفَحْلِ أَنْ يَكُونَ فِي
خَلْقِ النَّاقَةِ، يُقَالُ بَعِيرٌ مُنَوَّقٌ وَنَاقَةٌ مُذَكَّرَةٌ.

١- فِي الْبَيْتَيْنِ إِقْوَاءُ.

فَأَوْرَدْتُهَا مَاءَ كَسَى الدَّمْنِ فَوْقَهُ وَرَيْشَ الْحَمَامِ كَالسَّهَامِ النَّوَاصِلِ

الدَّمْنُ القِمَاشُ وَالسَّرَجِينِ. السَّهَامُ النَّوَاصِلُ يَعْنِي الَّتِي قَدْ سَقَطَتْ
نَصَالُهَا، فَشَبَّهَ رَيْشَ الْحَمَامِ بِهَا.

وَادَلَيْتُ فِي أَجْنٍ بِدَلْوٍ صَغِيرَةٍ لِأَسْقِي فِي حَوْضٍ جَبَى غَيْرِ طَائِلٍ
قَلِيلًا فَلَمْ تُغَطَّنْ بِهِ وَرَجَزْتُهَا عَلَى حَاجَةٍ فِي نَفْسِهَا لَمْ تُدَاخِلْ

الْأَعْطَانُ. أَنْ تَسْقَى الْبَعِيرَ أَوَّلَ نَهْلَةٍ، فَإِنْ كَانَ لَهُ مُنْدَى نَدَيْتُهُ قَلِيلًا
ثُمَّ عَلَلْتُهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُنْدَى أَنْخَتَهُ فِي الْعَطْنِ قَرِيبًا مِنَ الْمَاءِ هُنَيْهَةً ثُمَّ
عَلَلْتُهُ. وَالْمُدَاخَلَةُ أَنْ تُدْخِلَ الْبَعِيرَ بَيْنَ بَعِيرَيْنِ إِذَا كَانَ ضَعِيفًا أَوْ
مَرِيضًا، أَوْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُورِدَهُ بَعْدَ مَا نَهَلَ.

فَرَاخَتْ كَأَنَّ الرَّخْلَ حُشَّ بِجَوْنَةٍ بِذَاتِ السَّتَارِ أَخْطَأَتْهَا الْحَبَائِلُ

الْجَوْنَةُ هَاهُنَا الْقَطَاةُ، وَحُشٌّ جُعِلَ ظَهْرُهَا حَشْوًا لِلرَّخْلِ.

فَمَا ذُقْتُ طَعْمَ النَّوْمِ حَتَّى رَأَيْتُنِي أَعَارِضُهُمْ وَزَدَ الْخِمَاسِ النَّوَاهِلِ

١٧ و/ الخِمَاسُ الْإِبِلُ الَّتِي تَرِدُ فِي كُلِّ خَمْسٍ، وَهُوَ أَخْبَثُ الْأَوْرَادِ.
وَالْخِمْسُ أَنْ تُغِبَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَتَرِدَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ، وَالنَّوَاهِلُ الْعِطَاشُ
هَاهُنَا، وَقَدْ تَكُونُ الرِّوَاءُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ.

بِفَتْيَانٍ صِدْقٍ فَوْقَ جُزْدٍ كَأَنَّهَا طَوَالِبُ عِقْبَانٍ عَلَيْهَا الرُّحَائِلُ
فَأَسْرَعْتُمَا إِنْفَاقَ مَا جِئْتُمَا لَهُ وَمَا كَانَ بَيْنَهُمَا بِالْخِفَافِ الْمُتَاقِلُ
وَلَكِنَّهَا سُوقٌ تَكُونُ صِفَاقُهَا سُرِيجِيَّةٌ قَدْ أَرْهَفَتْهَا الصِّيَاقِلُ

سُرَيْجِيَّةٌ سِيوْفٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى سُرَيْجٍ طَابِعٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ.

فَإِذَا وَقَعَتْ هَاتَا فْلُوُوا زُؤُوسَكُمْ عَلَيَّ وَعَضُّوا بَعْدَهَا بِالْأَنَامِلِ
سَيَمْنَعُنِي الدَّعَاءُ بِالسَّهْلِ مِنْكُمْ وَقَيْسٌ نَجِيٌّ غَيْرُ مِيلٍ مَعَارِلِ
فَأَبْلِغْ بَنِي عَجَلٍ أَلَمْ يَكُ فِيهِمْ لِقُرْبَايَ رَاغٍ أَوْ لِفَضْلِي حَامِلِ

قال أبو جعفر. إذا قال أحدهم الشَّعْرُ بِالرُّكْبَانِيَّةِ أَكْفَأُ، وَالرُّكْبَانِيَّةُ أَنْ يَتَغَنَّى بِهِ وَيُقَطَّعَ كَمَا يُقَطَّعُ الْعَرُوضُ.

فَيَهْدِيهِمْ إِذَا أَخْطَأُوا قَصْدَ سَبِيلِهِمْ وَلَا يَبْتَغُوا وَسْطَ الْعَدُوِّ غَوَائِلِي
فَإِنِّي لَوْ أَمْهَلْتُكُمْ فَعَزَّوْتُمْ فَجِئْتُمْ بِسَبْنِي كَالظُّبَاءِ وَجَامِلِ
رَهْبْتُ بَانَ لَا تَشْكُرُوا لِي وَتَفْخَرُوا عَلَيَّ إِذَا نَارَزَلْتُكُمْ بِالْمَنَازِلِ
فَأَهْوَنُ عَلَيَّ بِالْوَعِيدِ وَاهْلِهِ إِذَا حَلَّ بَيْتِي بَيْنَ شَرِّكَ وَعَاقِلِ

وقال عميرة أيضاً.

أَلَمْ يَغْلَمْ سَوَادَةٌ أَيُّ سَاعٍ وَذِي قُرْبَى لَهُ بِلَوَى الْكَثِيبِ

سَوَادَةٌ بْنُ يَزِيدَ بْنِ بُجَيْرٍ، أَسْرَهُ عَتَوَةُ بْنُ أَرْقَمٍ فَانْتَزَعَهُ عَمِيرَةُ مِنْهُ.

غَدَاةٌ يُقَالُ ذَاكَ اخُو غَلِيظٍ يُشَلُّ بِهِ عَلَى عُزْزِي سَلِيْبٍ
ذَابْتُ لَهُ وَلَمْ تَمْلَأْ ذِرَاعِي رِمَاحُ الْقَوْمِ دُونَكَ فِي الْخُطُوبِ
كَأَنِّي إِذْ مَنَنْتُ عَلَيْكَ فَضْلِي مَنَنْتُ عَلَى مُقَطَّعَةِ الْقُلُوبِ
أُرَيْنَبُ خُلَّةٍ بَاتَتْ تَعَشَّى أَبَارِقُ كُلِّهَا وَخَمَّ جَدِيبُ^(١)

قوله أُرَيْنَبُ خُلَّةٍ، يقول. كَأَنِّي حَمَلْتُ مِنْتِي أُرَيْنَباً لَاجِزَاءَ عِنْدَهَا وَلَا

شكر. قال أبو جعفر: الأرنبُ أخورُ الوحش، وإن القنبرة تطعمُ فيها حتى تضرِبُها، والأبارقُ جمعُ أبرق وهو رملٌ وحجارة.

فَأَنْبَانِي وَلَمْ يَكْ ذَاكَ حَنِيفاً بَخْلِدِ الدُّهْرِ وَالْمَالِ الرُّغَيْبِ
فَلَمَّا إِنْ أَتَيْتَ بَنِي لُجَيْمٍ بِدُرْنَا حَيْثُ تُسْمِعُكَ الشُّرُوبُ^(١)
نَطَقْتَ مَقَالَةَ كَذِباً وَزُوراً تُرَقِّعُ كُلُّ بُهْتَانٍ وَخُوبِ
ذَكَرْتَ بِهِ عَجَائِزَ قَاعِدَاتِ أَرَامِلَ كُلِّهَا كَلَّ رَقُوبُ^(١)
١٧ ظ / وَأَبْجَرَ قَدْ دَعَوْتُ وَلَمْ يُجِبْنِي وَاصْدَقُهُ وَيَكْذِبُهُ الْكَذُوبُ^(١)
فَلَمَّا أَنْ رَأَى مَا قُلْتُ حَقّاً لَهُ طُرُقٌ مَوَارِدُهَا شَعُوبُ^(١)
تَجَنَّبَ رِحْلَتِي وَلَقَدْ يَرَاهُمْ عَلَى شَقَاءٍ لَيْسَ لَهَا خَبِيبُ^(١)

أراد أنه هارب لا يخب ولا يقرب ولكنه يجهد الرخص
أتاني وهو منتخب حشاه وما يدعى هناك وما يجيب^(١)
وألقي مَهْرَةَ الْكِندِيِّ فِيهَا مَدِيدُ الْحَبِّ وَاللَبْنُ الْحَلِيبُ^(١)

المديد الماء والدقيق سقاء الإبل والحيل. يقول. مَهْرَةُ الْكِندِيِّ صُنْعُهُ
لَهَا وَإِحْسَانُهُ إِلَيْهَا.
فَنَجَّتُهُ وَقَدْ كَانَ الْعَوَالِي مِنَ الصَّلَافِينَ مُكْتَنِعِ الرَّقِيبِ

الصَّلَافُونَ مُكْتَنِفَا الذَّنْبِ، وَالْمُكْتَنِعُ الْقَرِيبُ.

وقال عبد الله بن عَنَمَةَ الضَّبِّي، يَتَشَكَّرُ لِمُتَمِّ بْنِ نُوَيْرَةَ، وَيَتْلَهْفُ عَلَى
عَمِيرَةَ بْنِ طَارِقٍ، بِإِنْذَارِهِ قَوْمَهُ عَلَى أَخْوَالِهِ بَنِي عِجْلٍ:
عَمِيرَةُ فَاقِ السُّهْمَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَلَا يَطْعَمَنَّ الْخَمْرَ إِنْ هُوَ أَصْعَدَا

يريد انه افسد ما بينه وبينه، وهذا مثل ضربهُ لَانَّ السَّهْمُ لَا يَصْلُحُ
إِلَّا بِفُوقِهِ. يقال. فاق السَّهْمُ وانفاق إذا انكسر فُوقُهُ. يقول: فلا يَطْعَمَنَّ
الْخَمْرُ إِنْ هُوَ أَقْلَتْ، وليكن على حَذَرٍ.

فَلَمْ أَرْ جَاراً وَابْنَ أُخْتٍ وَصَاحِباً تَكِيدُ مِنَّا قَبْلَهُ مَا تَكِيدُ
رَأَيْتُ رَجَالاً لَمْ نَكُنْ لِنَبِيْعِهِمْ يُبَاعُونَ بِالْبُعْرَانِ مَنْنَى وَمَوْحِدا
طَعَامُهُمْ لَحْمٌ حَرَامٌ عَلَيْهِمْ وَيُسْقَوْنَ بَعْدَ الرُّيِّ شَرْباً مُصَرِّدا

يقول. إِذَا رَوُوا سَقَوْا اسْرَاهِمَ شَرْباً قَلِيلاً، وَالشَّرِبُ النَّصِيبُ.
فَإِنْ لِيَرْبُوعٍ عَلَى الْجَيْشِ مِئَّةٌ مُجَلَّلَةٌ نَالَتْ سُويْدًا وَأَسْعَدَا
جَزَى اللهُ رَبُّ النَّاسِ عَنِّي مَنَّمَا بِخَيْرِ الْجَزَاءِ مَا أَعْفَى وَأَمْجَدَا
كَانِي غَدَاةَ الصُّفْدِ حِينَ دَعَوْتُهُ تَفَرَّغْتُ حِصْنًا لَا يُرَامُ مُفَرِّدَا
أَجِرتُ بِهِ دِمَاؤُنَا فَوَّى بِهَا وَشَارَكَ فِي إِطْلَاقِنَا وَتَفَرِّدَا
أَبَا نَهْشَلٍ فَإِنِّي غَيْرُ كَافِرٍ وَلَا جَاعِلٍ مِنْ دُونِكَ الْمَالِ مُؤَصِّدَا

وقال مُتَمِّمٌ فِي ذَلِكَ:

وَنَحْنُ جَرَزْنَا الْخَوْفَرَانَ إِلَى الرُّدَى وَابْجَرَ كَبَلُنَا وَقَدْ كَادَ يَشْعَبُ
جَرَى لَهُمْ بِالْغِيِّ مِنْ أَهْلِ بَارِقٍ فَأَنْجَحَ ذُو كَيْدٍ مِنَ الْقَوْمِ قَلْبُ

عَمِيرَةُ بْنُ طَارِقٍ، وَهُوَ الَّذِي أَوْقَعَهُمْ فِي الْأَسْرِ وَالْغِيِّ، وَالْقُلْبُ
الْمُتَصَرِّفُ، يُقَالُ رَجُلٌ حَوْلٌ قَلْبٌ وَأَنْشَدَ.

الْحَوْلُ الْقَلْبُ الْارْيَبُ وَلَا يَدْفَعُ زَوْ الْمَنِيَّةِ الْجِنِلُ

زَوْ الْمَنِيَّةِ مَا يَغْدِلُ مِنْهَا ١٨ و/ إِلَى الْمَامُورِ بِهِ، وَمَا انْزَوَى مِنْهَا إِلَيْهِ.

وقال جرير يرد على البعيث: (١)

كَيْنَ طَلَّلَ هَاجَ الْفَوَادِ الْمُتَيْمًا وَهَمُّهُمُ بِسَلَمَاتَيْنِ أَنْ يَتَكَلَّمَا

قال الأصمعي: المتيمُّ المضللُّ. قال: وهو مأخوذٌ من الأرضِ التيماءِ.
قال: والتيماءُ والتيهاءُ بمعنى واحد، وهي الأرضُ التي تُتَوَّهُ الناسُ
وتتيههم أي تُضِلُّلهم وتُهْلِكهم، وقال غيره: المتيمُّ المُعَبَّدُ ومنه تيمُّ الله أي
عَبُدُ الله.

أَمْنَزِلْتَنِي هِنْدَ بِنَاظِرَةَ اسْلَمَا وَمَا رَاجَعَ الْعِرْفَانَ إِلَّا تَوَهُمَا

ناظرة ماء لبني عبس، وقوله اسلمًا: دعاءُ لهما بالسلامة من الإقواء،
تَوَهُمَا تفرُّسًا بعد هُنَيْهَةٍ.

وَقَدْ أَذِنْتَ هِنْدَ حَبِيبًا لَتَصْرَمَا عَلَى طُولِ مَا بَلَى بِهِدٍ وَهَيْمًا
وَقَدْ كَانَ مِنْ شَأْنِ الْغَوَانِي ظُعَانٌ رَفَعْنَ الْكُسَا وَالْعَبْقَرِيَّ الْمَرْقَمَا (٢)
كَأَنَّ رُسُومَ الدَّارِ رِيَشَ حَمَامَةٍ مَحَاهَا الْبَلَى فَاسْتَفْجَمَتْ أَنْ تَكَلَّمَا

وَرُويَ كَانَ دِيَارِ الْحَيِّ، شَبَّهَ الدَّارَ بِرِيَشِ حَمَامَةٍ لِاخْتِلَافِ لَوْنِهَا.
طَوَى الْبَيْنَ أَسْبَابَ الْوِصَالِ وَحَاوَلَتْ بِكِنْهَلٍ أَسْبَابَ الْهَوَى أَنْ تَجْذَمَا

كِنْهَلُ مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ بَنِي تَمِيمٍ، وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قُتِلَ الْهَرْمَاسُ،
وَرُويَ بِكِنْهَلٍ اقْرَأْنِ. وَالْأَقْرَانُ الْجِبَالُ تَجْذَمُ تَقَطَّعُ.
كَأَنَّ جَمَالَ الْخِي سُرِبِلْنَ يَآنَعَا مِنَ الْوَارِدِ الْبَطْحَاءِ مَنْ نَخَلَ مِنْهُمَا

١- ديوان جرير ٢ ٩٧٩

٢- الكُسا: اللباس. والعبقري: ضرب من الوشي.

قَوْلُهُ سُرِبِلْنَ يَانَعَا شَبَّهَ مَا عَلَى الْهَوَادِجِ مِنَ الرَّقْمِ، بِالْبُسْرِ الْأَحْمَرِ
الْيَانَعِ، وَهُوَ الْمُدْرِكُ فِي حُمْرَتِهِ وَصُفْرَتِهِ، وَمَلَهُمْ قَرْيَةً بِالْيِمَامَةِ لِبَنِي
يَشْكُرَ، وَاخْلَاطٍ مِنْ بَكَرٍ

سُقِيتَ دَمَ الْحَيَاتِ مَا بَالَ زَائِرٍ يَلِمُ فَيُغْطَى نَسَائِلًا أَنْ يُكَلِّمًا

سُقِيتَ دَمَ الْحَيَاتِ دَعَا عَلَيْهَا، يَقُولُ. تُعَدِّينَ كَلَامَكَ نَائِلًا لِي، وَدَمُ
الْحَيَاتِ سَمُّهَا.

وَعَهْدِي بِهِنْدٍ وَالشَّبَابُ كَأَنَّهُ عَسِيبٌ نَمًا فِي رِيَّةٍ فَتَقُومَا

الْعَسِيبُ هَاهُنَا الْبَرْدِيَّةُ؛ وَالرِّيَّةُ الْعَيْنُ الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ، وَنَمًا ارْتَفَعَ، وَإِنَّمَا
يُرِيدُ أَنَّهُ غَضٌّ، لَيْتُ الْمَفَاصِلَ، حَسَنُ الْقَوَامِ، وَرُويَ وَاحِدٌ عَهْدِي
وَالشَّبَابُ.

بِهِنْدٍ وَهِنْدٌ هُمُ غَيْرُ أَنَّهَا تَرَى الْبُخْلَ وَالْعِلَالَاتِ فِي الْوَعْدِ مَغْنَمًا
لَقَدْ عَلِقْتُ بِالنَّفْسِ مِنْهَا عِلَاقٌ أَبَتْ طُولَ هَذَا الدَّهْرِ أَنْ تَنْصَرَّمَ
دَعَتْكَ لَهَا أَسْبَابُ طُولِ بَلِيَّةٍ وَوَجَدَ بِهَا هَاجَ الْحَدِيثِ الْمَكْتُمَا

وَيُرَوَّى أَسْبَابُ كُلِّ بَلِيَّةٍ، وَيُرَوَّى هَاجَ الْفَوَادِ الْمُنْتِمَا. الْحَدِيثُ الْمَكْتُمُ
حُبُّ إِيَّاهَا.

عَلَى حِينٍ أَنْ وَلَّى الشَّبَابُ لِشَأْنِهِ وَأَصْبَحَ بِالشُّبَيْبِ الْمُحِيلِ تَعَمُّمَا

١٨ ظ / الْمُحِيلُ الَّذِي قَدْ أَحَالَ السَّوَادَ إِلَى الْبَيَاضِ.

أَلَا لَيْتَ هَذَا الْجَهْلُ عَنَّا تَصَرَّمَ وَأَخَذَتْ جِلْمًا قَلْبُهُ فَتَحَلَّمَا
أُنِخْتُ رِكَابِي بِالْأَحْزَةِ بَعْدَمَا خَبَطْنَ بِخُورَانِ السَّرِيحِ الْمُخْدَمَا (١)

(١) خَبَطْنَ. وَطَنَ وَضَرَبْنَ.

الْأَجْزَةُ جَمْعُ حَزِيذٍ وَهُوَ مَا غُلِظَ مِنَ الْأَرْضِ وَانْقَادَ، وَظَهَرَ الْبَصَرُ
يُسَمَّى الْحَزِيذُ وَحَوْرَانٌ مِنْ عَمَلٍ بِمَشَقِّهِ. وَالسَّرِيحُ النَّعَالُ، وَاحْدَتُهَا
سَرِيحَةٌ. وَالْمُخَذَّمُ الْمَشْدُودُ إِلَى أَرْسَاقِهَا بِالسُّيُورِ الْخِدَامِ.
وَأُدْنِي وَسَادِي مِنْ ذِرَاعٍ شِعْطَةٍ وَأَتْرَكَ عَاجًا قَدْ عَلِمْتَ وَمِغْصَمًا

السَّمِئَةُ الْخَفِيفَةُ. وَالْعَاجُ أَسْوَرَةٌ مِنْ عَاجٍ، وَمِنْ ذَبَلٍ، وَمِنْ قُرُونٍ،
يَقَالُ لَهَا: الْمَسْكُ أَيْضًا.

وَعَاوِي عَاوَى مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ رَمَيْتُهُ بِقَارَعَةٍ أَنْفَاذُهَا تَقْطُرُ الدَّمَ

أَنْفَاذُهَا جَمَاعَةٌ نَفَذَ، وَرَوَى أَنْفَاذُهَا، وَأَنْفَاذُهَا مَصْدَرٌ، وَرَوَى أَبُو
عَبِيدَةَ أَقْطَارُهَا تَقْطُرُ الدَّمَ.

وَإِنِّي لَقَوْلٍ لِكُلِّ غَرِيبَةٍ وَرُودٍ إِذَا السَّارِي بَلِيلٌ تَرْنَمًا

الْغَرِيبَةُ مِنَ الشَّعْرِ الَّتِي لَمْ يُقَلْ مِثْلُهَا. وَالْوُرُودُ الَّتِي تَرِدُ الْبِلَادَانَ عَلَى
أَفْوَاهِ مَنْ يَتَعَنَّى بِهَا إِذَا سَارَ لَيْلَهُ كَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ (١)

تَعَنَّى يَا جَرِيرٌ لَغَيْرِ شَيْءٍ وَقَدْ ذَهَبَ الْقَصَائِدُ لِلرَّوَاةِ (٢)
فَكَيْفَ تَرُدُّ مَا بَعْمَانٌ مِنْهَا وَمَا بِجِبَالٍ مَصْرَ مُشْهُرَاتٍ

وَكَمَا قَالَ الْأَعَشَى: (٣)

بِهِ تُنْفَضُ الْأَحْلَاسُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ وَتُعْقَدُ أَطْرَافُ الْحَبَالِ وَتُطْلَقُ (٤)
خُرُوجَ بِأَفْوَاهِ الرَّوَاةِ كَأَنَّهَا قَرَى هُنْدَوَانِي إِذَا هُرْ صَمَمًا

١- ديوان الفرزدق ١١٠

٢- الديوان: تعني.

٣- ديوان الأعشى ٢٥٩

٤- الديوان. وتعتقد أنساغ المطي.

قَرَى كُلَّ شَيْءٍ مَتْنَهُ، وَتَصَمِيمُ السَّيْفِ مُضِيئُهُ فِي ضَرْبِيَّتِهِ. سَيَفَتْ
مُطَبَّقٌ إِذَا وَقَعَ فِي الْمِفْصَلِ. وَالْمَصْمُومُ الَّذِي يَقْطَعُ الْعِظَامَ وَغَيْرَهَا مِنْ
السَّلَاحِ، وَالسَّرَاطُ كَذَلِكَ، وَالسَّقَاطُ الَّذِي يَقْطَعُ الضَّرِيئَةَ وَيَسْقُطُ مِنْ
وَرَائِهَا، وَأَنْشُدَ لِلنَّمْرِ بْنِ تَوَلَبٍ (١):
تَظَلُّ تَخْفِرُ عَنْهُ إِنْ ضَرَبْتَ بِهِ بَعْدَ الذَّرَاعَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ وَالْهَادِي

خُرُوجُ مَاضِيَةٍ، يَعْنِي مَا قَالَ فِيهِ مِنَ الشُّعْرِ، وَالرَّوَاةُ حَمَلَةُ الشُّعْرِ،
الْوَاحِدُ رَاوِيَةٌ وَهُوَ مَا خُوِذَ مِنَ الرِّوَايَةِ، وَهُوَ مَا اسْتَقَيَّ عَلَيْهِ مِنْ جَمَلٍ أَوْ
غَيْرِهِ، وَالْقَرَى الظُّهْرُ، وَهَذَا وَانِي سَيْفٌ مَنْسُوبٌ إِلَى الْهِنْدِ، وَصَمَّمَ
مَضَى فِي الْعِظَمِ.

فَأَنِّي لَهَا جِيهَمٌ بِكُلِّ غَرِيبَةٍ شَرُودٍ إِذَا السَّارِي بِلَيْلٍ تَرَنَّمَا
غَرَائِبَ الْأَفْأِ إِذَا حَانَ وَرْدُهَا أَخَذَنْ طَرِيقاً لِلْقَصَائِدِ مَغْلَمَا
لَعْنَمِي لَقَدْ جَارَى دَعْيُ مُجَاشَعٍ عَذُوماً عَلَى طُولِ الْمَجَازَةِ مَرْجَمَا

عَذُومًا عَضُوضًا. مَرْجَمًا يَرْجُمُ الْأَرْضَ بِنَفْسِهِ رَجْماً شَدِيداً، أَيْ
يَضْرِبُهَا ضَرْباً.

فَأَيْنَ بَنُو الْقَعْقَاعِ عَنْ دُودٍ فَرْتَنَّا وَعَنْ أَضَلِّ ذَاكَ الْقِنِّ أَنْ يُتَقَسَّمَا

يَعْنِي الْقَعْقَاعُ بْنُ مَعْبِدٍ بْنِ زُرَّارَةَ، كَانَتْ أُمُّ الْبَيْعِثِ أَمَةً لَهُ، وَاسْمُهَا
وَرْدَةُ، مِنْ سَبْيِ إِصْبَهَانَ اشْتَرَاهَا ١٩ و/ مِنْهُ، أَوْ وَهَبَهَا لَهُ بِشْرُ بْنُ
خَالِدٍ، فَوَلَدَتْ الْبَيْعِثَ، وَكُلُّ أَمَةٍ عِنْدَ الْعَرَبِ فَهِيَ تُدْعَى فَرْتَنًا، وَالْقِنُّ ابْنُ
الْعَبْدِ وَالْأَمَةِ، وَقَوْلُهُ أَنْ يُتَقَسَّمَا الْمَعْنَى. أَيْنَ هُمْ عَنْهُ أَنْ لَا يُتَقَسَّمُوهُ فَإِنَّهُ
هُوَ عَبْدٌ لَهُمْ.

(١) شعر النمر بن تولب ٥٢

هم عنه أن لا يتَقَسَّموه فإنه هو عبدٌ لهم.

فَتُؤْخَذُ مَنْ عِنْدِ الْبُعَيْثِ ضَرْبَةً وَيُتْرَكُ نَسَاجاً بَذَارِينَ مُسَلِّمًا
أَرَى سَوْءَةً فَخَرَّ الْبُعَيْثُ وَأُمُّهُ تُعَارِضُ خَالِنِهِ يَسَاراً وَمُقْسَمًا
بَيِّنٌ إِذَا أَلْقَى الْعِمَامَةَ لُؤْمُهُ وَتَعْرِفُ وَجْهَ الْعَبْدِ حِينَ تَعْمَمًا
فَهَلَّا سَأَلْتَ النَّاسَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلًا بِأَيَّامِنَا يَا ابْنَ الصُّرُوطِ فَتَعْلَمًا
وَرِثْنَا ذُرَى عِزٍّ وَتَلَقَّى طَرِيقَنَا إِلَى الْمَجْدِ عَادِي الْمَوَارِدِ مَعْلَمًا

وَيُرَوَّى نَحْوُ طُ حِمَى مَجْدٍ وَتَلَقَّى، الْمَوَارِدُ الطُّرُقُ وَاحِدُهَا مَوْرِدٌ،
عَادِيٌّ قَدِيمٌ، مَعْلَمٌ ظَاهِرٌ، وَالْمَجْدُ الشَّرَفُ، وَيُقَالُ فِي مَثَلٍ: فِي كُلِّ شَجَرٍ
نَارٌ، وَاسْتَمَجَدَ الْمَرْخُ وَالْعُقَارُ^(١). يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ، يُخْبِرُ بِفَضْلِهِ، ثُمَّ
يُخْبِرُ عَنْ غَيْرِهِ أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْهُ.

وَمَا كَانَ ذُو شُعْبٍ يَمَارِسُ عَيْصَنَا فَيَنْظُرُ فِي كَفْيِهِ إِلَّا تَنَدَّمَأَ

الْعَيْصُ الشَّجَرُ الْمَلْتَفُّ، وَقَوْلُهُ فَيَنْظُرُ فِي كَفْيِهِ. يَقُولُ. إِذَا تَعَيَّفَ فَنَظَرَ
فِي يَدَيْهِ عَلِمَ أَنَّهُ لَاقَ شَرًّا.

سَأَخْمَدُ يَرْبُوعاً عَلَى أَنَّ وَرْدَهَا إِذَا ذِيْدٌ لَمْ يُحْبَسْ وَإِنْ ذَادَ حَكْمًا

الْوَرْدُ هَاهُنَا الْجَيْشُ، شَبَّهَهُ بِالْوَرْدِ مِنَ الْإِبِلِ، وَالْوَرْدُ الْإِبِلُ بَعِيْنَهَا،
وَالْوَرْدُ الْمَاءُ وَالْوَرْدُ الْحُمَّى، وَالْوَرْدُ الْعَطَشُ، وَالْوَرْدُ الْجُزْءُ مِنَ اللَّيْلِ
يَكُونُ عَلَى الرَّجُلِ يُصَلِّيهِ وَيَقْرُؤُهُ وَأَنْشُدَ.

ظَلَّتْ تَخْفُقُ أَحْشَائِي عَلَى كَبْدي كَأَنَّنِي مِنْ جِذَارِ الْبَيْنِ مَوْرُودُ

١- فصل المقال ٢٠٢ ومجمع الأمثال ٧٤ ٢ وشرح المفصليات للتبريزي ١٤٤٩ ٢

ونشوة الطرب ٧٢٨.٢

وَذِيْدٌ حُبِسَ، يَقُوْلُ. إِذَا دُفِعَ لَمْ يَنْدَفِعْ، وَإِذَا ذَادَ هُوَ مَنْعٌ، وَالتَّحْكِيْمُ الْمَنْعُ، وَالْحَاكِمُ مِنْ هَذَا أُخِذَ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ النَّاسَ مِنَ الظُّلْمِ، وَكَذَلِكَ حَكَمَةُ اللَّجَامِ، لِأَنَّهُ تَمْنَعُ مِنْ غَرْبِ الدَّابَّةِ، وَيُقَالُ قَدْ حَكَّمَ الرَّجُلُ إِذَا انْتَهَى وَكَفَّ. قَالَ الْمُرْقَشُ. (١)

يَاتِي الشَّبَابُ الْأَقْوَرِينَ وَلَا تَغِيْطُ اخَاكَ إِنْ يُقَالُ حَكَمَ (٢)

مَصَالِيْتُ يَوْمَ الرُّوْعِ تَلْقَى عَصِيْنًا سُرِيْجِيَّةٌ يَخْلِيْنَ سَاقًا وَمَغْصَمًا

مَصَالِيْتُ مَاضُونَ، وَاجِدُهُمْ مَصَلَاتٍ، وَالسُّرِيْجِيَّةُ نَسَبَهَا إِلَى بَنِي سُرِيْجٍ مِنْ بَنِي مُغَرِّضِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، وَكَانُوا قَبِيْلًا. وَيَخْلِيْنَ يَقْطَعْنَ كَمَا يُخْلِي الْبَقْلُ.

وَأَنَا لَقَوَّالُونَ لِلْخَيْلِ أَقْدَمِي إِذَا لَمْ يَحْذَوْغُلَ الْفَوَارِسَ مُقَدَّمَا

الْوَعْلُ الضَّعِيفُ، وَالْوَعْلُ دُخُولُ الرَّجُلِ عَلَى الْقَوْمِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، لَيْسَ مِنْهُمْ، فَيَأْكُلُ مَعَهُمْ مَنْ غَيْرِ أَنْ يُدْعَى. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَمِيْثَةَ: (٣)
إِنْ أَكْ مِسْكِرًا فَلَا اشْرَبْ أَلْ وَغُلْ وَلَا يَسْلَمْ مِنِّْي أَنْبَعِيرِ

وَالْوَاغِلُ الطُّفَيْلِيُّ وَهُوَ الرَّاشِنُ، وَالْوَعْلُ مَا جَلَّ فِي الْغُرْبَالِ عَنْ دِقَّةٍ.
وَمَنْ أَلِ الَّذِي نَاجَى فَلَمْ يُخْزِ قَوْمَهُ بِأَمْرِ قَوِيٍّ مُخْزَاً وَائْتِلَمَّا

١٩ ظ / الْمُنَاجِي عَمِيْرَةُ بْنُ طَارِقٍ، وَالْمُنَاجِيَانِ الْبُرْجُمِيَّانِ اللَّذَانِ *
نَاجَاهُمَا عَمِيْرَةُ، حِينَ أَرَادَ أَبْجَرُ أَنْ يَغْزُوَ بَنِي يَرْبُوعَ، وَهُوَ يَوْمُ بَلْقَاءِ،

١- المفضليات ٢٤١ والمرقش هو المرقش الأصغر.

٢- الأقورين: الدواهي.

٣- اللسان (وغل).

ويوم صَمَدٍ، ويوم أودَ، ويوم ذي طُلُوح.
 وَيَوْمَ أَبِي قَابُوسَ لَمْ نُغْطِهِ الْمُنَى وَلَكِنْ صَدَغْنَا الْبَيْضَ حَتَّى تَهْزُمَا
 خَبَرُ يَوْمِ ذَاتِ كَهْفٍ وَيَوْمِ طَخْفَةِ^(١)

وكان من حديثه أنه لما هلك عَتَابُ بْنُ هَرَمِيٍّ بْنِ رِيَّاحٍ بْنِ يَرْبُوعٍ،
 وكانت الرَّدَافَةُ^(٢) له وكان الملك إذا رَكِبَ رَدِفَ وراءه، وإذا نَزَلَ جَلَسَ
 عن يمينه فَتَصَرَّفَ إليه كَأْسُ الْمَلِكِ إذا شَرِبَ، وله رُبْعٌ غَنِيمَةِ الْمَلِكِ من
 كُلِّ غَزْوَةٍ يَغْزُو، وله إِتَاوَةٌ على كُلِّ مَنْ فِي طَاعَةِ الْمَلِكِ فَتَشَأُ لَهُ ابْنُ يَقَالَ
 لَهُ عَوْفُ بْنُ عَتَّابٍ، فَقَالَ حَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ. إِنَّ الرَّدَافَةَ لَا تَصْلُحُ لِهَذَا
 الْغُلَامِ لِحَدَاثَةِ سِنِّهِ، فَاجْعَلْهَا لِرَجُلٍ كَهْلٍ. قَالَ. وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: الْحَارِثُ
 ابْنُ بَيْبَةَ الْمُجَاشِعِيِّ فَدَعَا الْمَلِكُ بَنِي يَرْبُوعٍ، فَقَالَ: يَا بَنِي يَرْبُوعِ، إِنَّ
 الرَّدَافَةَ كَانَتْ لِعَتَّابٍ وَقَدْ هَلَكَ، وَابْنُهُ هَذَا لَمْ يَبْلُغْ فَأَعْقِبُوا إِخْوَتَكُمْ، فَإِنِّي
 أُرِيدُ أَنْ أَجْعَلَهَا لِلْحَارِثِ بْنِ بَيْبَةَ. فَقَالَتْ بَنُو يَرْبُوعِ: إِنَّهُ لَا حَاجَةَ
 لِإِخْوَتِنَا فِيهَا، وَلَكِنْ حَسَدُونَا مَكَانَتَنَا مِنَ الْمَلِكِ، وَعَوْفُ بْنُ عَتَّابٍ عَلَى
 حَدَاثَةِ سِنِّهِ، أُخْرَى لِلرَّدَافَةِ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ بَيْبَةَ، وَلَنْ نَفْعَلَ وَلَا نَدْعُهَا،
 قَالَ. فَإِنْ لَمْ تَدْعُوهَا فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ. قَالُوا: دَعْنَا نَسِرْ عَنْكَ ثَلَاثًا ثُمَّ أَذْنًا
 بِحَرْبٍ. فَسَارَتْ بَنُو يَرْبُوعٍ ذَاهِبَةً عَنِ الْمَلِكِ، وَمَعَهَا بُرْجُمَةٌ مِنَ الْبَرَاجمِ،
 وَالْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْمُنْذَرُ بْنُ مَاءِ السَّمَاءِ، فَخَرَجَتْ بَنُو يَرْبُوعٍ حَتَّى نَزَلُوا
 شِعْبًا بِطَخْفَةٍ فَدَخَلُوا [فِيهِ]^(٣) هُمْ وَعِيَالُهُمْ - فَجَعَلُوا الْعِيَالَ فِي أَعْلَاهُ،
 وَالْمَالَ فِي أَسْفَلِهِ. وَهُوَ شِعْبٌ حَصِينٌ لَهُ مَدْخَلٌ كَالْبَابِ. فَلَمَّا مَضَى لَهُ
 ثَلَاثُ لَيَالٍ، أَرْسَلَ فِي أَثَرِهِمْ قَابُوسُ ابْنُهُ، وَحَسَنًا أَخَاهُ فِي جَيْشٍ كَثِيرٍ
 مِنْ أَقْنَاءِ النَّاسِ، وَاحْتَبَسَ عِنْدَهُ شَهَابُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ بْنِ كُبَّاسٍ بْنِ

١- العقد الفريد ٥ ٢٣٤ ومعجم البلدان (طخفة). والكامل في التاريخ ١ ٥٤٩

٢- الردافة: الجلوس إلى الملك، وردف الملك: جلسه.

٣- فيه: زيالدة يقتضيها السياق من ب

جعفر بن ثعلبة بن يربوع، وحاجب بن زُرارة، فلما مضى للجيش ثلاث، دعاها الملك. وكانت الملوك تعطى العرب على حُسن ظنونهم؛ والكلام الحُسن، تُستَقِيلُ به الملوك. فقال لحاجب بن زُرارة: يا حاجب، قد سهرت الليلة، فأرسلت إليك لِتُحَدِّثَنِي أنت وشهاب، وأرسل إلى شهاب أيضاً، فقال لشهاب^(١): ما ظنك بالجيش؟ فقال شهاب: ظنني أنك قد أرسلت جيشاً مختلف الأهواء، وإن كثرُوا، إلى قوم عند نسايتهم وأموالهم، يدُمهم واحدة، وهَواهم واحد، يقاتلون فيصدقون، فظنني أن سوف يظفرون بجيشك، ويأسرون ابنك وأخاك. فقال حاجب: أنت قد أهُتَرْتَ - أي كَبُرَتْ - فقال شهاب: أنت أكذب. فترَاهن هو وحاجب على مائة مائة من الإبل. وكان لشهاب ربي من الجن مُغضباً، فانتبه من الليل وهو يقول.

اننا بشير نفسية نَفَرْتُ حاجباً مِيَهُ

فرددها مراراً، فسمعها الملك، فقال لحاجب: ما يقول هذا؟ قال يُهَجِّرُ. قال: لا والله ما أهُجِّرُ، ولكن جيشك قد هزم، وأسِرَ ابنك وأخوك، وأية ذلك ٢٠ و/ أن يُصَبِّحَكَ راكبٌ بغيراً، جاعلاً أعلى رُمَحَهُ أسفلهُ يُخَبِّرُكَ بذلك. وانطلق الجيش، حتى أتوا الشُعْبَ، فدخلوا فيه، حتى إذا كانوا في مُتَخَايِقِهِ حَمَلَتْ عليهم بنو يربوع النعم، وخرجت الفرسان

١- في الأصل: «فقال لحاجب: ما ظنك بالجيش؟ فقال حاجب... وجاء في الحاشية: لعله شهاب. ولا يستقيم المعنى إلا باثبات شهاب مكان حاجب في الموضعين. ولكن يبدو أن هناك سطرًا سقط من الناسخ، وهو: «فقال لحاجب: ما ظنك بالجيش؟ فقال حاجب: ظنني أنك قد أرسلت جيشاً لا طاقة لبني يربوع به، يأتونك بهم وبأموالهم ويظفرون. قال: فما ظنك أنت يا شهاب؟ قال أرسلت جيشاً مختلف الأهواء...». كما جاء في نسخة لندن. والنص على هذه الصورة أوجه، ويتفق مع السياق الذي جاء بعده.

من شعابيه، فَعَقَقُوا بالسلاح لِلنَّعَمِ فَذَعَرَهَا ذَلِكَ، وَحُمِلَ عَلَى الْجَيْشِ
فَرَدُّوا وَجُوهَهُمْ، وَاتَّبَعْتَهُمْ خَيْلُ بَنِي يَرْبُوعَ، تَقَتَّلُ وَتَطْطَعُنُ، فَأَدْرَكَ
طَارِقُ بْنُ دَيْسِقٍ بِنَ حَصْبَةَ بْنَ أَزْنَمَ قَابُوسَ بْنَ الْمَنْذَرِ، فَأَعْتَنَقَهُ وَضَرَبَ
طَارِقُ فَرَسَ قَابُوسَ بِالسَّيْفِ عَلَى وَجْهِهَا، فَأَطْنُ جَحْفَلَتَهَا، وَمَضَى
حَتَّى ذَبَحَهَا، وَاحْتَطَّه عَنْ السَّرَجِ. وَشَدَّ عَمْرُو بْنُ جُوَيْنٍ بِنَ أَهْيَبِ بْنِ
حَمِيرِيِّ بْنِ رِيَّاحٍ عَلَى حَسَّانِ أَخِي الْمَنْذَرِ فَأَسْرَهُ وَهَزَمَ الْجَيْشَ، وَأَخَذَتْ
الْأَنْهَابُ، وَقَتَلَ يَوْمئِذٍ أَبُو مَنْدُوسَةَ الْمُجَاشِعِيُّ لَا يُدْرَى مَنْ قَتَلَهُ. فَصَبَّحَ
الْمَلِكُ تِلْكَ الْغَدَاةَ الَّتِي قَالَ فِي لَيْلَتِهَا شِهَابٌ. رَجُلٌ أَنْهَزَمَ مِنْ أَوَّلِ الْجَيْشِ،
عَلَى بَعِيرٍ، فَأَخْبَرَهُ مَا قَالَ لَهُ شِهَابٌ لَمْ يَخْرَمَ مِنْهُ شَيْئًا. فَدَعَا شِهَابًا،
فَقَالَ: يَا شِهَابُ، أَذْرَكَ ابْنِي وَأَخِي، فَإِنْ أَذْرَكْتَهُمَا حَيَّيْنِ فَلَبَنِي يَرْبُوعَ
حُكْمُهُمْ، وَارْدُ عَلَيْهِمْ رِدَافَتَهُمْ، وَأُفْدِرُ عَنْهُمْ مَا قَتَلُوا، وَأُهْنِئُهُمْ مَا غَنِمُوا
وَأَحْمِلْ لَهُمْ مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ، فَأَعْطِيَهُمْ بِهَا أَلْفِي بَعِيرٍ. فَخَرَجَ شِهَابٌ،
فَوَجَدَ الرَّجُلَيْنِ حَيَّيْنِ، قَدْ جُزَّتْ نَاصِيَةُ قَابُوسَ جِزًّا طَارِقُ، فَقَالَ
قَابُوسُ لَطَارِقُ. إِنَّ الْمُلُوكَ لَا تُجْزُ نَوَاصِيهَا. قَالَ قَدْ قَالَ ذَاكَ ابْنُ
الْمُتَمَطَّرِ لَابْنِ عَمِّكَ حِينَ أَسْرَهُ ثُمَّ أَطْلَقَهُ فَكَفَّرَهُ.

لَوْ خِفْتُ أَنْ تُدْعَى الطَّلَاقَةُ غَيْرَهَا لَقِظْتُ وَدُونِي بَطْنُ جَوٍّ وَمِسْطَحٌ
فَهَلْ مَلَكَ فِي النَّاسِ بَعْدَكَ مُطَلَّقٌ لَهُ لِمَّةٌ إِلَّا هُوَ الْيَوْمَ اجْلُجْ

وإِنَّ شِهَابًا أَتَاهُمْ فَضَمِنَ لَهُمْ مَا قَالَ لَهُمُ الْمَنْذَرُ، فَزَضُوا، وَعَادَتْ
الرِّدَافَةُ إِلَى ابْنِ عَتَّابِ بْنِ هَرَمِيٍّ، فَلَمْ تَزَلْ لَهُمْ حَتَّى مَاتَ الْمَلِكُ، وَقَالَ
شُرَيْحُ بْنُ الْحَارِثِ الْيَرْبُوعِيُّ.

وَكُنْتُ إِذَا مَا بَابُ مَلَكَ قَرَعْتُهُ قَرَعْتُ بِأَبَاءِ أُولَى شَرَفٍ ضَخْمٍ
بَابْنَاءِ يَرْبُوعٍ وَكَانَ أَبُوهُمْ إِلَى الشَّرَفِ الْأَعْلَى بِأَبَائِهِ يَنْمِي
هُمْ مَلَكَوْا أَفْلَاكَ آلَ مُحَرَّقٍ وَزَادُوا أَبَا قَابُوسَ رَغْمًا عَلَى رَغَمٍ

وقادوا بِكَرْهِهِ مِنْ شَهَابٍ وَحَاجِبٍ
عَلَا جَدُّهُمْ جَدُّ الْمُلُوكِ فَاطْلُقُوا
وَأَيْهَاتُ مِنْ انْقَاضِ قَاعٍ بِقَفْرَةٍ
حِمَانًا حِمَى الْأَسَدِ الَّتِي بِشُبُولِهَا
وَكُنَّا إِذَا قَوْمٌ رَمَيْنَا صِفَاتَهُمْ
وَنَرَعَى حِمَى الْأَقْوَامِ غَيْرَ مُحَرَّمٍ
رُؤُوسَ مَعْدُ بِالْأَزْمَةِ وَالْخُطْمِ
بِطِخْفَةِ ابْنَاءِ الْمُلُوكِ عَلَى الْخُكْمِ
بُدُورَ انْصَافَتْ فِي السَّمَاءِ عَلَى النَّجْمِ
تَجَرُّ مِنَ الْأَقْرَانِ لَحْمًا عَلَى لَحْمِ
تَرَكْنَا صُدُوعًا بِالصُّفَاةِ الَّتِي نَرْمِي
عَلَيْنَا وَلَا يَرَعَى حِمَانَا الَّذِي نَحْمِي

وَقَالَ مُتَمَّمُ بْنُ نُويرَةَ^(١):

وَنَحْنُ عَقَرْنَا مُهَرَّ قَابُوسَ بَعْدَمَا
رَأَى الْقَوْمُ مِنْهُ الْمَوْتَ وَالْخَيْلُ تُخَلِبُ^(٢)
٢٠ ظ /

عَلَيْهِ دِلَاصٌ ذَاتُ نَسْجٍ وَسَيْفُهُ جُرَارٌ مِنَ الْجِنْتِ أَيْضٌ مِقْضَبُ^(٣)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ حَوَظٍ بْنُ سُلَيْمٍ بْنِ هَرَمِيٍّ بْنِ رِيَّاحٍ^(٤):

قَسَطْنَا يَوْمَ طِخْفَةِ غَيْرِ شَكٍّ
لَعَفَرُ أَبِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي
أَبَوْا دِينَ الْمُلُوكِ فَهُمْ لَقَاحٌ
فَمَا قَوْمٌ كَقَوْمِي حِينَ يَغْلُو
وَمَا قَوْمٌ كَقَوْمِي حِينَ يُخْشَى
عَلَى قَابُوسَ إِذْ كَرِهَ الصَّبَاحُ
لَنَعْمَ الْحَيُّ فِي الْجَلِيِّ رِيَّاحُ
إِذَا هَيَّجُوا إِلَى حَرْبٍ أَشَاحُوا^(٥)
شَهَابُ الْحَرْبِ تُسْعِرُهُ الرَّمَا ح
عَلَى الْخُودِ الْمُخْذَرَةِ الْفِضَاحِ^(٦)

١- مالك و متمم ابنا نويرة ٨٦.

٢- المصدر السابق: تلحب. وتلحب. تقطع بالسيف.

٣- في العقد الفريد، والكامل في التاريخ: من الهندي.

والدلاص من الدروع: اللينة البراقة. والجراز من السيوف: الماضي القاطع. ومقضب: قطاع.

٤- أيام العرب في الجاهلية ٩٧

٥- لقاح: يقال قوم لقاح، وحي لقاح: وهم الذين لم يدينوا للملوك، ولم يملكوا. ولم يصبهم في الجاهلية سباء.

٦- أيام العرب. فما قوم.

أَذْبُ عَنْ الْحَفَّائِظِ فِي مَعَادُ إِذَا مَا جَدُّ بِالْقَوْمِ النُّطَاحِ
كَأَنَّهُمْ لِيَوْقِعِ الْبَيْضِ بُزْلَ تَغْضُ الطُّرْفَ وَارِدَةُ قِمَاحِ

الْقِمَاحُ الرَّافِعَةُ رُؤُوسَهَا عَنِ الْمَاءِ لَا تَشْرَبُ.

صَبَرْنَا نَكِيرُ الْأَسَلَاتِ فِيهِمْ فَرَحْنَا نَاهِرِينَ لَهُمْ وَرَاحُوا^(١)
وَرَحْنَا تَخَفُّ الرَّايَاتِ فِينَا وَابْنَاءُ الْمُلُوكِ لَهُمْ أَحَاحِ

الْأَحَاحُ أَصْلُهُ الْفَلْيُ، وَهُوَ الْعَطَشُ.

وَقَدْ أَتَكَلَّتْ أُمُّ الْبَحِيرِينَ خَيْلُنَا بِوَرْدٍ إِذَا مَا اسْتَعْلَنَ الرُّوْعُ سَوْمًا

الْبَحِيرِينَ أَرَادَ بَحِيرًا وَفِرَاسًا ابْنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ
قُشَيْرٍ. وَاسْتَعْلَنَ ظَهَرَ، وَسَوْمٌ أَعْلَمَ لِلْقِتَالِ.

وكان من حديث هذا اليوم^(٢)، وهو يوم المروث، أَنَّ قَعْنَبَ بْنَ الْحَارِثِ
ابْنَ عَمْرِو بْنِ هَمَّامِ بْنِ يَرْبُوعٍ، التَّقِيُّ هُوَ وَبَحِيرُ^(٣) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ
ابْنِ سَلَمَةَ بْنِ قُشَيْرٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ بَعَكَظَ،
وَالنَّاسُ مَتَوَاقِفُونَ. فَقَالَ بَحِيرٌ، يَا قَعْنَبُ، مَا فَعَلْتَ الْبَيْضَاءُ فَرَسُكَ،
قَالَ. هِيَ عِنْدِي. قَالَ فَكَيْفَ شُكْرُكَ لَهَا؟ قَالَ وَمَا عَسَيْتُ أَنْ أَشْكُرَهَا
بِهِ؟ قَالَ. وَكَيْفَ لَا تَشْكُرُهَا وَقَدْ نَجَّيْتُكَ مِنِّي؟ قَالَ قَعْنَبُ. وَمَتَى كَانَ
ذَلِكَ؟ قَالَ حَيْثُ أَقُولُ^(٤).

لَوْ امْكَنَّتْنِي مِنْ بَشَامَةِ مُهْرَتِي لَأَقَى كَمَا لَاقَتْ فَوَارِسُ قَعْنَبٍ
تَمَطَّتْ بِهِ الْبَيْضَاءُ بَعْدَ اخْتِلَاسِهِ عَلَى دَهَشٍ، وَخِلْتَنِي لَمْ أَكُذِّبْ

١- الأسلات، جمع الأسلة: أطراف السنان، أو هي الرماح.

٢- العقد الفريد ٥ ١٧٩، والكامل في التاريخ ١ ٦٣١

٣- الدررة الفاخرة ٢ ٥٤٦، بُجَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

٤- أنساب الخيل ٧٢-٧٣، وشعراء بني قشير في الجاهلية والاسلام ٢ ٤٩

فَأَنْكَرَ ذَلِكَ قَعْنَبُ، وَتَلَاَعْنَا وَتَدَاعَيَْا أَنْ يَقْتُلَ الصَّادِقُ مِنْهُمَا الْكَاذِبَ.
وَنَذَرَ قَعْنَبُ أَنْ لَا يَرَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَوْقِفِ إِلَّا قَتَلَهُ أَوْ مَاتَ دُونَهُ. فَضَرَبَ
الدَّهْرُ مِنْ ضَرْبَانِهِ، ثُمَّ إِنْ بَحِيرًا أَغَارَ عَلَى بَنِي الْعَنْبَرِ يَوْمَ إِرَمِ الْكَلْبَةِ،
وَهُوَ نَقًا قَرِيبٌ مِنَ النَّبَاجِ، فَأَصَابَ مِنْهُمْ نَاسًا، وَانْفَلَتَ مِنْهُمْ مُنْفَلِتُونَ،
فَأَنْذَرُوا بَنِي حَنْظَلَةَ وَبَنِي عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ، فَرَكِبُوا فِي أَثَرِ بَحِيرٍ، وَقَدْ
سَارَ بِمَنْ أَخَذَ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ. فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ لَحِقَ، بَنُو عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ،
فَقَالَ بَحِيرٌ لِأَصْحَابِهِ: أَنْظُرُوا مَا تَرَوْنَ؟ قَالُوا: نَرَى خَيْلًا عَارِضَةً
الرَّمَاحِ. قَالَ أُولَئِكَمُ بَنُو عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ. فَلَحَقُوا بِبَحِيرٍ وَهُوَ بِالْمَرْوَةِ،
فَاقْتَتَلُوا شَيْئًا مِنْ قِتَالٍ، ثُمَّ لَحِقَ بَنُو مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ، فَقَالَ بَحِيرٌ
لِأَصْحَابِهِ أَنْظُرُوا مَا تَرَوْنَ؟ قَالُوا: نَرَى خَيْلَانَا نَاصِبَةَ الرَّمَاحِ. قَالَ
أُولَئِكَمُ بَنُو مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ فَقَاتَلُوا شَيْئًا مِنْ قِتَالٍ، ثُمَّ لَحِقَتْ خَيْلُ
شَمَاطِيطٍ فَقَالَ بَحِيرٌ: مَا تَرَوْنَ؟ قَالُوا: نَرَى خَيْلًا شَمَاطِيطٍ - أَيِ
مُتَفَرِّقَةٍ أَرْسَالًا - لَيْسَ مَعَهَا رِمَاحٌ. قَالَ أُولَئِكَمُ بَنُو يَرْبُوعٍ رِمَاحُهُمْ عِنْدَ
أَذَانِ الْخَيْلِ ٢١ و/ وَمَا قَوَّيْتُمْ مِنْذُ الْيَوْمِ إِلَّا السَّاعَةَ، فَكَانَ أَوَّلُ
مَنْ لَحِقَ مِنْهُمْ، نُعَيْمُ بْنُ عَتَّابٍ، فَطَعَنَ الْمُتَلَتِّمَ بْنَ قُرَيْطٍ أَخَا بَنِي قُشَيْرٍ
فَصَرَعَهُ وَأَسْرَهُ. ثُمَّ لَحِقَ قَعْنَبُ بْنُ عَصَمَةَ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ
بِ بْنِ يَرْبُوعٍ بَحِيرًا فَطَعَنَهُ، فَأَذْرَاهُ عَنْ فَرَسِهِ، فَوُثِبَ عَلَيْهِ كَدَّامُ بْنُ
نُخَيْلَةَ الْمَازَنِيِّ، فَأَبْصَرَهُ قَعْنَبُ بْنُ عَتَّابٍ وَهُوَ فِي يَدِ كَدَّامٍ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ
فَارَادَ كَدَّامُ مَنَعَهُ، فَقَالَ قَعْنَبُ: رَأْسُكَ مَازٍ وَالسَّيْفُ - أَرَادَ يَامَازَنِي
رَأْسُكَ وَالسَّيْفُ - فَخَلَّى عَنْهُ كَدَّامُ، فَضَرَبَهُ قَعْنَبُ بْنُ عَتَّابٍ فَاطَارَ
رَأْسَهُ.

وَأَخَذَ يَوْمَئِذٍ أَرْقَمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ صَهْبَانَ بْنَ رَبِيعَةَ بْنِ قُشَيْرٍ، وَكَانَتْ أُمُّ
صَهْبَانَ امْرَأَةً مِنْ مَازِنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ. فَقَالَتْ بَنُو عَمْرٍو:

يا بَنِي يَرْبُوعَ قَتَلْتُمْ أَسِيرَنَا فِي أَيْدِينَا - يَعْنُونَ بَحِيرًا - فَهَمُّوا بِالْقِتَالِ.
فَقَالَ أَرْقَمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ يَا بَنِي يَرْبُوعَ أَعْطُوا بَنِي مَازِنَ ابْنَ أَخْتِهِمْ مِنْ
أَسِيرِهِمْ، فَأَعْطَاهُمْ بَنُو يَرْبُوعَ صَهْبَانَ فَرَضِيَتْ بَنُو مَازِنَ، فَأَطْلَقُوهُ.
وَقَتَلَتْ بَنُو يَرْبُوعَ يَوْمئِذٍ بُرَيْكَ بْنَ قُرْطِ بْنِ عَامِرٍ وَأَخَاهُ. وَأَمَّا الْمُتَلَمُّ فَإِنَّهُ
بَقِيَ بَعْدَ طَعْنِهِ نَعِيمٌ إِيَّاهُ، فَافْتَدَى نَفْسَهُ بِمِائَةِ مِنَ الْإِبِلِ، وَهَرَمَ بَنُو
عَامِرٍ. فَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرَ: (١)

رَعْنَتُمْ أَنْ غَوَلًا وَالرَّجَامَ لَكُمْ وَمَنْعَجًا فَأَذْكُرُوا وَالْأَمْرُ مُشْتَرَكٌ (٢)
وَقَلْتُمْ ذَاكَ شِلْوٌ سَوْفَ نَأْكُلُهُ فَكَيْفَ أَكَلْتُمُ الشِّلْوَ الَّذِي تَرَكُوا
نَفْسِي الْفِدَاءَ لِمَنْ أَذَاكُمُ رَقَصًا تَدْمَى حَرَاقِفُكُمْ فِي مَشِيكُمُ صَكَّكَ

الْحَرْقَفَتَانِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ: رَأَسَا الْوَرُكَيْنِ الْمُتَصِلَانِ بِالصُّلْبِ،
وَهُمَا الْغُرَابَانِ، وَالصَّكُّ اضْطِكَاكُ الرُّكْبَتَيْنِ عِنْدَ الْمَشْيِ.

وقال أوس بن حجر في ذلك (٣):

لَعَفْرُكَ مَا أَصَابَ بَنُو رِيَّاحٍ بِمَا اخْتَلَفُوا وَغَيْرُهُمُ السَّقِيمُ
بِقَتْلِهِمْ أَمْرًا قَدْ أَنْزَلْتَهُ بَنُو عَمِرٍ وَأَوْهَطَهُ الْكَلُومُ (٤)
فَإِنْ كَانَتْ رِيَّاحًا فَاقْتُلُوهَا وَآلَ نُخَيْلًا ثَارَ الْمَنِيْمُ

الثَّارُ الْمَنِيْمُ. الَّذِي يَنَامُ صَاحِبُهُ وَيَهْدَأُ إِذَا أَدْرَكَهُ.

١- ديوان أوس بن حجر ٨٠-٨١.

٢- غول. ماء للضباب. والرجام. جبل. ومنهج. موضع. والأمر مشترك. لم يتتابع فيه الناس على رأي واحد.

٣- شعراء بني قشير في الجاهلية والاسلام ٢ ٢٢٦

٤- أوهطه: أضعفه.

وقال يزيد بن عمرو بن الصَّعِق.

أَوَارِدْهُ عَلَيَّ بَنُو رِيَّاحٍ بِعِيرِهِمْ وَقَدْ قَتَلُوا بَحِيرًا^(١)

فَقَالَتِ الْعَوْرَاءُ اخْتُ بَنِي رِيَّاحٍ تَرُدُّ عَلَيْهِ^(٢)

قَعِيدَكَ يَا يَزِيدُ ابَا قُبَيْسٍ أَتُنْذِرُ كِي تُسْلِقَيْنَا النُّذُورَا^(٣)

وَتُوضِعُ تَخْبِرُ الْأَقْوَامَ أَنَا وَجِدْنَا فِي ضِرَاسِ الْحَرْبِ خُورَا^(٤)

الإيضاح. السَّيْرُ الرَّفِيعُ، يقال أَوْضَعْتُ بَعِيرِي وَوَضَعَهُ هُوَ.

وأنشد لأبي محمد الفَقْعَسِيُّ^(٥)

سَلِقِ وِرَاعٍ فَإِذَا كَانَ فَزَعٌ الْفَيْتَنِي مُحْتَمِلًا بَزُيْضِ^(١)

أَلَمْ تَعْلَمْ قَعِيدَكَ يَا ابْنَ عَمْرٍو بَأَنَا نَقَمُ الشُّنَجِ الْفُخُورَا^(٢)

وَنُطْلِقُهُ فَيَكْفُرُ مَا سَعَيْنَا وَنُلْفِيهِ لِنُعْمَانَا كَفُورَا

٢١ ظ / فَأَبْلِغْ إِنْ عَرَضْتَ بَنِي كِلَابٍ بَأَنَا نَحْنُ أَقْعَضْنَا بَحِيرَا^(٣)

وَعَادَرْنَا بُرَيْكُنَاكُمْ جَمِيعًا فَأَضْبَحْ مُوْتَقًا فِينَا أَسِيرَا

أي بريك وأخوته.

أَفْخَرَا فِي الرُّخَاءِ بِغَيْرِ فَخْرٍ وَعِنْدَ الْحَرْبِ خَوَارًا ضَجُورَا^(٤)

وكان المصَفَّى أخو بني قُسَيْرٍ، قَتَلَ عَمْرُو بْنُ وَاقدِ الرِّيَّاحِيِّ، فَقَتَلَهُ

نُعَيْمُ بْنُ عَتَّابٍ يَوْمَ الْمَرْوَةِ، فَقَالَ نَعِيمٌ فِي ذَلِكَ:

١- في العقد الفريد: بني رياح بفخرهم. ٦- اللسان: بذى.

٢- العقد الفريد: ١٨٠ ٥. ٧- العقد الفريد: قعيدك يا يزيد.

٣- قعيدك: أي قعيدك الله. أو نشدتك الله. ٨- أقعصه: قتله مكانه.

٤- العقد الفريد: نخبر الركبان. ٩- العقد الفريد: في الخلا.

٥- اللسان (وضع): عجز البيت.

مَا زِلْتُ أَزْمِيهِمْ بِثَغْرَةِ نَخْرِهِ وَفَارِسِهِ حَتَّى تَأَزَّتْ ابْنٌ وَاقِدٍ
أَحَازِرُ أَنْ يُخْزَى قَبِيلِي وَيُؤْثَرُوا وَهُمْ أُسْرَتِي الدُّنْيَا وَاقْرَبُ وَالِدِ
شَهِيدِي سُؤْيَدَ وَالْفَوَارِسَ حَوْلَهُ وَمَا أَبْتَغِي بَعْدَ سُؤْيَدٍ بِشَاهِدِ

أُسْرَةُ الرَّجُلِ، وَفَصِيلَتُهُ وَعَشِيرَتُهُ، وَنَاهِضَتُهُ، وَظَهْرَتُهُ، الْبَطْنُ الَّذِي
هُوَ مِنْهُ دُونَ الْقَبِيلَةِ الْعُظْمَى.

وَقَالَتْ بَنُو شَيْبَانَ بِالصُّمْدِ إِذْ لَقُوا فَوَارِسَنَا يَنْعَوْنَ قِيلاً وَأَيْتَهُمَا

كَانَ يَوْمُ الصُّمْدِ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ جَرِيرٌ، وَهُوَ يَوْمٌ ذِي طُلُوحٍ ^(١) لِبَنِي
يَرْبُوعٍ خَاصَّةً، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مِنْ بَنِي دَارِمٍ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ، ثَقِيلٌ فِي بَنِي
يَرْبُوعٍ، وَهُوَ حَنْظَلَةُ بْنُ بَشْرِ وَعَمْرُو بْنُ عُمَرُو بْنِ عُذْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ، الَّذِي شَرِكَ فِي أَسْرِ الْحَوْفَرَانِ، فَافْتَخَرَ بِهِ الْبَعِيثُ
وَالْفَرَزْدَقُ عَلَى جَرِيرٍ، وَهُوَ لَجَرِيرٍ دُونَهُمَا. وَأَمَّا قَيْلٌ وَأَيْهَمُ، فَكَانَ سَبَبُ
قَتْلِهِمَا يَوْمَ طَلْحَاتِ حَوْمَلٍ، وَهُوَ يَوْمٌ مُلِيحَةٌ، وَذَلِكَ أَنَّ بِسْطَامَ بْنَ قَيْسٍ
خَرَجَ مُغْتَرِباً، وَدَلَّكَ حِينَ وَلَّى الرَّبِيعِ، وَاشْتَدَّ الصَّيْفُ، وَقَدْ تَوَجَّهَتْ بَنُو
يَرْبُوعٍ بَيْنَهُمْ، وَبَيْنَ طَلْحٍ، فَذَكَرَ لِأَخْرِيَاتِ بَنِي يَرْبُوعٍ، أَنَّهُمْ رَأَوْا مَنْسِراً
فَبِعَثُوا مُرْسَلاً أَخاً بَنِي حَزْمَلَةَ بْنِ هَزْمِيٍّ بْنِ رِيَّاحٍ، فَأَشْرَفَ ضَفِيرَةُ
حَوْمَلٍ - وَالضَّفِيرَةُ وَالْعَقْدَةُ: الْحَبْلُ الْمُتَرَاكِمُ مِنَ الرَّمْلِ - فَرَفَعَ لَهُ
عِشْرُونَ بَعِيراً، يَعْدُهُنَّ عِنْدَ طَلْحَاتِ حَوْمَلٍ، فَحَسَبَ أَنَّهُ لَيْسَ غَيْرُهُمْ،
وَالْجَيْشُ فِي الْخَبْرَاءِ دُونَهُمْ - وَالْخَبْرَاءُ الَّتِي تُمَسِّكُ الْمَاءَ وَتُنْبِتُ السُّدْرَ،
وَالْجَمَاعَةُ خَبَارَى - فَكَّرَ يَدْعُو يَا آلَ يَرْبُوعِ الْغَنِيمَةَ، فَتَسَارَعَ النَّاسُ
إِيَّاهُمْ يَسْبِقُ إِلَيْهَا، فَجَاءُوا مُتَقَطِّعِينَ، فَسَقَطُوا عَلَى الْجَيْشِ مِنْ دُونَ

١ - العقد الفريد ١٨٨.٥ والكامل في التاريخ ١ ٦٢٧

الطَّلَحَاتِ فِي الْخَبَرِ، فَلَمْ تَجِءْ عُصْبَةً إِلَّا أَخَذُوا، وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ عَصَمَةُ
ابْنُ النَّحَارِ بْنِ ضَبَابٍ - بِنِ أَرْنَمَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، فَقَالَ
بِسْطَامُ حِينَ رَأَاهُ قَتِيلًا، وَيُحْكَمُ مَنْ قَتَلَ ابْنَ النَّحَارِ؟ وَمَا قُتِلَ هَذَا إِلَّا
لِتَنَكَّلَ رَجُلًا أُمُّهُ، فَكَانَ قَاتِلُهُ الْهَيْشُ بْنُ الْمِقْعَاسِ، مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ
هَمَامٍ، فَقَتَلَتْهُ بَنُو يَرْبُوعٍ بِابْنِ النَّحَارِ يَوْمَ الْعُظَالَى. وَاصَابُوا نُعْمَانَ بْنَ
قَيْلٍ، وَأَيُّهُمْ الْيَرْبُوعِيُّ، أَصَابَتْهُمَا بَنُو شَيْبَانَ، فَلَمَّا أَخَذَ بَنُو شَيْبَانَ
الْيَرْبُوعِيَّ وَأَسْرَوْهُمْ، نَظَرَ بَنُو شَيْبَانَ فَإِذَا هُمْ لَا مَاءَ مَعَهُمْ يُبَلِّغُهُمْ،
فَقَالُوا: يَا بَنِي يَرْبُوعٍ، إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ قَبْلَنَا، وَإِنَّا شَارِبُونَ مَا مَعَنَا مِنْ
الْمَاءِ، وَمَانِعُوهُ مِنْكُمْ، وَلَيْسَ مُبَلِّغُنَا، فَاخْتَارُوا إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تُجِيرُونَا بِغَيْرِ
طَلَاقَةٍ وَلَا نِعْمَةٍ، حَتَّى نَتَوَقَّى كُلَّ سِقَاءٍ، وَنَسْقِيَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ طَلْحٍ، وَإِنَّمَا
أَنْ نَرْجِعَ بِكُمْ، فَهُوَ هَلَاكُنَا وَهَلَاكُكُمْ. فَأَجَارَهُمْ بَنُو يَرْبُوعٍ عَلَى غَيْرِ
طَلَاقَةٍ وَلَا نِعْمَةٍ، فَخَلَّوْا عَنِ الْيَرْبُوعِيِّينَ وَاسْتَقَى بَنُو شَيْبَانَ، فَذَلِكَ
٢٢ و/ قَوْلُ عَمِيرَةَ بْنِ طَارِقٍ: (١)

حَلَفْتُ فَلَمْ تَأْتُمْ يَمِينِي لِأَنَارَنْ عَدِيًّا وَنُعْمَانَ بْنَ قَيْلٍ وَأَيُّهُمَا
وَعَلِمْتُنَا السَّاعِينَ يَوْمَ مَلِيحَةٍ وَخَوُمَلٍ فِي الرُّمَضَاءِ يَوْمًا مُجْرَمًا
أَشْيِبَانَ لَوْ كَانَ الْقِتَالُ صَبْرَتُمْ وَلَكِنْ سَفْعًا مِنْ حَرِيْقٍ تَضْرُمَا

يقول. لو كنتم تناصفون القتال لصبرتم، ولكن لقيتم النار لا يد لكم
بها، كما قال أوس بن حجر: (٢)

فَمَا جَبْنُوا أَنَا نَسُدُّ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ لَقُوا نَارًا تَحْسُ وَتَسْفَعُ

تَحْسُ تَحْرِقُ، وَقَوْلُهُ نَسُدُّ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّدَادِ، أَي لَسْنَا نُنَاصِفُهُمْ

١- اللسان (٣ار): البيت الاول غير منسوب.

٢- ديوان أوس بن حجر ٥٧

القتال، ولكن كنا عليهم مثل النار.

وَعَصُ ابْنُ ذِي الْجَدَيْنِ حَوْلَ بَيْوتِنَا سَلَّاسِلُهُ وَالْقِدْحُ حَوْلًا مُجْرَمًا
ابْنُ ذِي الْجَدَيْنِ بِسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ. وَيُرَوَّى وَسْطُ بَيْوتِنَا.

خَبَرُ يَوْمِ أَغْشَاشٍ وَيَوْمِ صَحْرَاءِ فَلَجٍ

وكان من قصة هذا اليوم، ما حكاه الكلبي، عن الفضل بن محمد، عن زياد بن علاقة التغلبي، أن أسماء بن خارجة الفزاري حدثه بذلك، قال: أغار بسطام بن قيس ببني شيبان، على بني مالك بن حنظلة، وهم حالون بالصحراء من بطن فلج، ومع بني مالك التغلبات، بنو ثعلبة بن سعد بن ضبة، وثعلبة بن عدي بن فزارة، وثعلبة بن سعد بن ذبيان، وعُتيبة بن الحارث بن شهاب، نقيلاً في بني مالك، ليس معهم يربوعي غيره، فأخذ بسطام بن قيس نسوة فيهن أم أسماء بن خارجة، وهي امرأة من بني كاهل بن عذرة بن سعد هذيم - وإنما كان هذيم عبداً لأبي سعد، فحضر سعداً، فغلب عليه - وأسماء يومئذ غلام شاب يذكر ذلك، فأتى الصريح بن مالك، فركبوا في أثره، فاستنقذوا ما أصاب، وأدركه عتيبة بن الحارث بن شهاب بن عبد قيس بن كباس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع، فأسرته وأخذ أم أسماء، وقد كان بسطام قتل مالك بن حطان بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع، وبجير بن عبدالله بن الحارث بن عاصم - وعبدالله هو أبو مليل - وأثقل الأحيمر اليربوعي، فاشفق عتيبة أن يأتي به بني عبيد بن ثعلبة، مخافة أن يقتلوه بمالك بن حطان أو بجير، ورغب في الفداء، فأتى به عامر بن مالك بن جعفر، وكانت عمته خولة بنت شهاب، ناكحاً في بني الأخوص - ولدت زعموا في بني الأخوص - فزعموا أن بسطاماً لما

توسَّطَ بيوتِ بني جعفرٍ قال: وَاشْيَنَانَاهُ وَلَا شَيْبَانَ لِي، فبعثَ إليه عامرُ ابنُ الطُّفَيْلِ، إن استطعت أن تلجأَ إلى قُبَيْتِي فافعل، فإنني سأمنُعُكَ، وإن لم تستطع فاقذفْ بنفسك في الرُّكِيِّ التي خلفَ بيوتنا، وكانت الرُّكِيُّ بَدِيئًا، إنما حُفِرَ منها قَامتَانِ، فَأَتَتْ أُمَّ حَمَلٍ - وهي تابعة له كانت من الجَنِّ - عُتَيْبَةَ، فَخَبَّرَتْهُ بما كان من أمرِ عامرٍ، فَأَمَرَ عُتَيْبَةُ بَيْتَهُ، فَقَوَّضَ وَرَكِبَ فَرَسَهُ، وَأَخَذَ سِلَاحَهُ، ثُمَّ أَتَى مَجْلِسَ بني جعفرٍ وفيه ٢٢ ظ / عامرُ بنُ الطُّفَيْلِ فحيَّاهم، ثم قال: يا عامرُ، إنه قد بَلَغَنِي الذي أرسلت به إلى بِسْطَامٍ، فانا مُخَيَّرُكَ فيه خِصَالًا ثَلَاثًا، فَأَخْتَرِ أَيَّتَهُنَّ شِئْتَ، قال عامرُ: مَا هُنَّ يَا أبا حَزْرَةَ؟ قال: إن شِئْتَ فَأَعْطِنِي خِلْعَتَكَ وَخِلْعَةَ أَهْلِ بَيْتِكَ - يعني بخِلْعَتِهِ مَالَهُ يَنْخَلَعُ عَنْهُ - حَتَّى أُطْلِقَهُ لَكَ، فَلَيْسَتْ خِلْعَتُكَ وَخِلْعَةُ أَهْلِ بَيْتِكَ بِشَرٍّ مِنْ خِلْعَتِهِ وَخِلْعَةِ أَهْلِ بَيْتِهِ، فقال عامرُ هذا مالا سَبِيلَ إِلَيْهِ. فقال عُتَيْبَةُ: فَضَعْ رِجْلَكَ مَكَانَ رِجْلِهِ، فَلَسْتُ عِنْدِي بِشَرٍّ مِنْهُ، فقال عامرُ: مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ فَقَالَ عُتَيْبَةُ: فَأُخْرِى هِيَ أَهْوَاهُنَّ، فقال عامرُ: مَا هِيَ؟ قال عُتَيْبَةُ: تَتَّبِعُنِي إِذَا أَنَا جَاوَزْتُ هَذِهِ الرَّابِيَةَ، فَتُقَارِعُنِي عَنْهُ الْمَوْتَ، فإِذَا لِي. وَإِنَّمَا عَلَيَّ. فقال عامرُ تَيْكَ ابْغُضْهُنَّ إِلَيَّ فَانْصَرَفَ، عُتَيْبَةُ إِلَى بَنِي عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، فَإِنَّهُ لَفِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، إِذَا نَظَرَ بِسْطَامُ إِلَى مَرْكَبِ أُمِّ عُتَيْبَةَ، فَقَالَ يَا عُتَيْبَةَ: أَهَذَا مَرْكَبُ أُمِّكَ؟ قال: نعم. قال: مَارَايْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ مَرْكَبُ أُمِّ سَيِّدٍ، مِثْلَ هَذَا إِنْ حِذَجَ أُمُّكَ لَرْتُ. قال عُتَيْبَةُ: أَلَاكَ إِرْتُ، قال: نعم. قال عُتَيْبَةُ: أَمَا وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى، لَا أُطْلِقُكَ حَتَّى تَأْتِيَنِي أُمُّكَ بِكُلِّ شَيْءٍ وَرَثَتِكَ قَيْسُ بْنُ مَسْعُودٍ، وَبِجَمَلِهَا، وَحِذَجِهَا، فَأَتَتْهُ أُمُّ بِسْطَامٍ عَلَى جَمَلِهَا وَحَدِجِهَا، وَبِثَلَاثِمِائَةِ بَعِيرٍ. وَهِيَ لَيْلَى بِنْتُ الْأَخْوَصِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ الْكَلْبِيِّ فَقَالَ عُتَيْبَةُ فِي ذَلِكَ: (١)

أَبْلِغْ سَرَاةَ بَنِي شَيْبَانَ مَا لَكَ - إِنِّي أَبَاتُ بَعْبِدِ اللَّهِ بِسْطَامًا

١- أيام العرب في الجاهلية ٢٠٠، مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

أَبَاتُهُ مِنَ الْبَوَاءِ وَهُوَ أَنْ يُقْتَلَ الرَّجُلُ بِمَنْ قَتَلَ.

قَاطَ الشَّرِيبَةَ فِي قَيْدٍ وَسِلْسِلَةٍ صَوْتُ الْحَدِيدِ يُغْنِيهِ إِذَا قَامَا
إِنْ يَحْضُرُوكَ بِذِي قَارٍ فَذَاقْنَاهُ فَقَدْ أَعْرِفُهُ بَيْدًا وَأَعْلَامًا^(١)

وَقَالَ عُتَيْبَةُ أَيْضًا:

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ جَزَاءً بَنَ سَعْدٍ فَكَيْفَ أَصَابَتْ بَغْدُكُمُ النَّقِيلُ

أَصَابَتْ مِنَ الصَّيْتِ وَالشَّرَفِ. وَرَوَى الْكَلْبِيُّ: أَصَابَ، وَالنَّقِيلُ يَعْنِي
نَفْسَهُ، لِأَنَّهُ كَانَ نَقِيلًا فِي الثَّلَعِبَاتِ.

أَحَامِي عَنْ ذِمَارِ بَنِي أَبِيكُمْ وَمِثْلِي فِي غُـ وَاتِكُمْ قَلِيلُ
كَمَا لَا قَى ذَوُو الْهَرَمَاسِ مِنِّي غَدَاةَ الرُّوْعِ إِذْ فُرِيَ الشَّلِيلُ^(٢)
إِذَا اخْتَلَفَتْ نَوَاصِي الْخَيْلِ ظَنُّوا بَانَ بِصَفْـدَتِي يُشْفَى الْغَلِيلُ

صَعِدَتْهُ رُمْحُهُ. وَانْشَدَ عَنْ أَبِي تَوْبَةَ:

صَعْدَةُ نَابِتَةٌ فِي حَانِثٍ أَيْنَمَا الرِّيحُ تَعْمِلُهَا تَعْلُ

وَقَالَ جَرِيرٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَمْ تَتِمَّ قَصِيدَتُهُ الْأُولَى بَعْدُ.

أَلَا طَالَ مَا لَمْ نَغْطِ زَيْقًا بِحُكْمِهِ وَأَدَّى إِلَيْنَا الْحُكْمَ وَالْغُلَّ لَا زَبُ
حَوَيْنَا أَبَا زَيْقٍ وَزَيْقًا وَعُمُّهُ وَجَدَةُ زَيْقٍ قَدْ حَوْنَتْهَا الْمُقَانِبُ
أَلَمْ تَعْلَمُوا يَا آلَ زَيْقٍ فَوَارِسِي إِذَا أَحْمَرُ مِنْ طُولِ الطَّرَادِ الْحَوَاجِبُ
حَوَتْ هَانَتْ يَوْمَ الْغَبِيطَيْنِ خَيْلُنَا وَأَذْرَكْنَ بِسْطَامًا وَهْنُ شَوَازِبُ
رَجَعَ إِلَى الْقَصِيدَةِ.

١- أيام العرب. إن تحرزوه فقد هبطن به.

٢- الشليل. جمع أشلة. الدروع القصار.

٢٣/ وَتَكْذِبُ أَسْتَاهُ الْقِيُونِ مُجَاشِعٌ مَتَى لَمْ نَذْذُ عَنْ حَوْضِنَا أَنْ يَهْدُمَا

جعل مجاشعاً قِيُوناً لعبدٍ كان لِصِغَصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ عِقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَفْيَانَ يُسَمَّى جُبَيْراً، فَتَنَسَّبَ جَرِيرٌ غَالِباً أَبَا الْفَرَزْدَقِ إِلَى الْقَيْنِ، وَلِذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ:

وَجَذْنَا جُبَيْراً أَبَا غَالِبٍ بَعِيدَ الْقَرَابَةِ مِنْ مَغْبِدٍ
أَتَجَعَّلُ ذَا الْكَبْرِ مِنْ دَارِمٍ وَأَيْنَ سُهَيْلٌ مِنَ الْفَرَزَقِ

إِذَا عُدَّ فَضْلُ السَّعْيِ مِنَّا وَمِنْهُمْ فَضْلُنَا بَنِي رَغْوَانَ بُؤْسَى وَأَنْعَمَا

بنو رَغْوَانَ بنو مُجَاشِعٍ، وَكَانَ مُجَاشِعٌ خَطِيْباً، فَسَمِعَتْ كَلَامَهُ امْرَأَةٌ بِالْمَوْسِمِ فَقَالَتْ: كَأَنَّهُ يَرْغُو فَسَمِّيَ بِهَذَا. وَحُكِيَ أَنَّ مُجَاشِعاً وَقَدْ عَلَى بَعْضِ الْمُلُوكِ، فَكَانَ يُسَامِرُهُ، وَكَانَ نَهْشَلُ بْنُ دَارِمٍ رَجُلًا جَمِيلاً، وَلَمْ يَكُ وَقَاداً إِلَى الْمُلُوكِ، فَسَأَلَهُ الْمَلِكُ عَنْ نَهْشَلٍ فَقَالَ لَهُ: إِنَّهُ مُقِيمٌ فِي ضَيْعِهِ، وَلَيْسَ مِمَّنْ يَفِدُّ إِلَى الْمُلُوكِ، فَقَالَ: أَوْفِدْهُ. فَأَوْفِدَهُ، فَلَمَّا اجْتَهَرَهُ نَظَرَ إِلَى جَمَالِهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَا نَهْشَلُ، فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ لَهُ مُجَاشِعٌ: حَدَّثَ الْمَلِكُ يَا نَهْشَلُ، فَقَالَ: الشَّرُّ كَثِيرٌ وَسَكْتٌ، ثُمَّ أَعَادَ إِلَيْهِ مُجَاشِعٌ، فَقَالَ: حَدَّثَ الْمَلِكُ. فَقَالَ إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَحْسِنُ تَكْذَابَكَ وَتَأْتَامَكَ [تَشُولُ بِلِسَانِكَ] (١) شَوْلَانَ الْبَرُوقِ. الْبَرُوقُ بِفَتْحِ الْبَاءِ هِيَ الَّتِي تَشُولُ بِذَنبِهَا فَيُظَنُّ أَنَّهَا لَا قِحَّ وَلَيْسَ بِهَا ذَلِكَ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا.

أَلَمْ تَرَ عَوْفًا لَا تَرَالُ حِلَابُهُ تَجَرُّ بِأَكْمَاعِ السَّبَبَاقِينَ الْخُمَا

عَوْفُ بْنُ الْقَعْقَاعِ بْنِ مَعْبُدِ بْنِ زُرَّارَةَ، وَالسَّبَبَاقَانِ وَادِيَانِ، وَأَكْمَاعُهُمَا نَوَاحِيَهُمَا، وَالْأَلْحُمُ الَّتِي ذَكَرَ. لَحْمُ مَزَادِ بْنِ الْأَقْعَسِ بْنِ ضَمْضَمٍ، أَخِي

١- تشول بلسانك زيادة يقتضيهما السياق، من نسخة لندن.

هُبَيْرَةَ بْنِ ضَمْضَمٍ. وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ هَذَا الْيَوْمِ، أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ حَاطِبٍ، كَانَ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي حَنْظَلَةَ، فَوَرَدَ عَلَى بَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ فَصَنَعُوا لَهُ طَعَاماً، فَسَبَقَ طَعَامُ بَنِي طُهَيْيَةَ طَعَامَ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْقَعْقَاعِ فَاقْتَتَلُوا بَيْنَهُمْ، فَقَتَلَتْ بَنُو طُهَيْيَةَ قَيْسَ بْنَ عَوْفِ بْنِ الْقَعْقَاعِ رُمِيًا بِحَجَرٍ فَأَنْتَهُوا إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: ظُهِيرٌ قَتَلَنِي، وَفِيهِمْ رَجُلَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُسَمَّى ظُهِيراً، فَادَّعَوْا عَلَى ظُهِيرِ أَخِي بَنِي مَيْثَاءَ، وَجَاءَ عَوْفٌ بِرَجُلَيْنِ يَشْهَدَانِ عَلَى ظُهِيرٍ هَذَا، فَشَهِدَا أَنَّ ظُهِيراً هُوَ الْقَاتِلُ، وَكَانَ أَحَدُهُمَا مِنْ بَنِي ضَبَّةَ، وَالْآخَرُ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ. فَقَالَ لَهُمُ الْآمِيرُ: هَلْ تَطْعَنُونَ فِي شَهَادَةِ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ الشَّاهِدَيْنِ؟ فَقَالَ الْأَخْضَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ ابْنِ الْمَنْذَرِ بْنِ ضِرَارِ الضَّبِّيِّ، وَكَانَ أَخُوَالَهُ بَنُو مَيْثَاءَ، أَشْهَدُ عَلَى الضَّبِّيِّ أَنَّهُ لَمْ تَبْقَ سَوَاءَةٌ إِلَّا وَقَدْ عَمَلَهَا، غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَرَهُ يَأْتِي أُمَّهُ! فَابْطَلَتْ شَهَادَةُ الضَّبِّيِّ، فَقَضِيَ لِعَوْفٍ بِالذِّيَةِ، فَأَبَى عَوْفٌ أَنْ يَأْخُذَهَا وَخَلَّى سَبِيلَ ظُهِيرٍ. وَإِنَّ مُورِقَ بْنَ قَيْسِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْقَعْقَاعِ، لَقِيَ غُلَاماً مِنْ بَنِي مَيْثَاءَ، يَقَالُ لَهُ حُكَيْمُ بْنُ بَرَقٍ، نَحَرَهُ فَقَتَلَهُ بِأَبِيهِ وَقَالَ:

كَسَوْتُ حُكَيْمًا ذَا الْفَقَارِ وَمَنْ يَكُنْ شِعَاراً لَهُ تَرَزَّنَ عَلَيْهِ إِقَارِبُهُ
 ٢٣ ظ / فَمَنْ مَبْلَغٌ عَلَيَا طُهَيْيَةَ أَنَّنِي رَهِيْنٌ بِيَوْمٍ لَا تَوَارِي كَوَاجِبُهُ
 جَزَاءَ بِيَوْمِ السَّفْحِ عِنْدَ ابْنِ حَاطِبٍ وَمِثْلُ خَبِي السَّوْءِ دَبَّتْ عَقَارِبُهُ

ثُمَّ إِنَّ بَنِي طُهَيْيَةَ اسْتَعْدَتْ زِيَادَ بْنَ أَبِيهِ، فَبَعَثَ إِلَى بَنِي عَوْفٍ هُبَيْرَةَ ابْنَ ضَمْضَمِ الْمَجَاشِعِيِّ، فَطَلَبَ بَنِي عَوْفٍ فَأَذْرَكَهُمْ بِكُنْهَلٍ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ، وَجَعَلَ عَمْرُو يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ:

أَنْ كُنْتُ لَا تَدْرِي فإِنِّي أَدْرِي أَنَا الْقُبَاغُ وَابْنُ أُمِّ الْغَفَرِ
 هَلْ أَقْتَلَنَّ إِنْ قَتَلْتُ نَّأْرِي

ويزوي وابن أم عمرو.

فامهل الناس حتى إذا مات معاوية واضطرب الأمر، نهض بنو عبد الله بن دارم فاخذوا هُبَيْرَةَ بْنَ ضَمَضَمٍ، فقالوا: قَتَلْتَ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ. فقال: إِنَّمَا كُنْتُ عَبْدًا مَأْمُورًا، والله ما أردتُ قَتْلَهُ، وإنما بَوَّأْتُ لَهُ بِالرُّمَحِ لِيَسْتَأْسِرَ، فَحَمَلَ نَفْسَهُ عَلَى الرُّمَحِ، وَدَفَعَ إِلَيْهِمْ مَزَادَ بْنَ الْأَقْعَسِ ابْنَ أَخِيهِ رَهِينَةً بِالرِّضَا، وَكَانَ مَزَادُ غُلَامًا حَدِيثَ السِّنِّ، فَلَمَّا فَارَقَ هُبَيْرَةُ الْحَيَّ، دَعَا عَوْفٌ غُلَامًا لَهُ اسْوَدَ يُقَالُ لَهُ نُبَيْهٌ، فَأَمَرَهُ بِضَرْبِ عُنُقِ مَزَادٍ، ففعل. فخرج أحدُ الْأَقْعَسَيْنِ الْأَقْعَسُ أَوْ هُبَيْرَةُ يَطْلُبُ عَوْفًا بِدَمِ مَزَادٍ، فَأَتَاهُ لَيْلًا فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ هَابَهُ فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ، فَاصَابَ رُكْبَتَهُ ثُمَّ أَنْصَرَفَ، فَعَرَجَ عَوْفٌ مِنَ الرَّمِيَةِ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ: (١)

لو كنتَ بالمغلوبِ سيفَ ابنِ ظالمٍ ضربتَ أبا قيسٍ أرئتُ أقبأه (٢)
ولكن وجذت السُّهمِ أهونَ فُوقَةً عليك فقد أودى دَمَ انت طأليه (٣)
حسبتُ أبا قيسٍ حمارَ شريعةٍ قعدتُ له والصُّبْحُ قد لآحَ حاجِبُهُ (٤)
فإن أنتمَا لم تجعلَا بأخيكمَا صدَى بينَ أكَمَاعِ السُّبَاقِ يُجَاوِبُهُ (٥)
فليتكما يا ابني سُفِينَةَ كُنْتَمَا دماً بينَ رجليهَا تسيلُ سبَابُهُ (٦)

١- ديوان الفرزدق ١ ٤٤. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

٢- الديوان

فلو كنت بالمغلوب سيف ابن ظالم ضربت لزارت قبر عوف قرائبه.

٣- الفوق: موضع الوتر من رأس السهم. وأودى: هلك، وأراد هنا: ذهب دهوراً.

٤- الشريعة: مورد الشاربة.

٥- الصدى: الهامة تخرج في زعمهم من رأس القتل، فلا تزال تصيح اسقوني، إلى أن

يؤخذ بثأره. وأكماع جوانب.

٦- الديوان: بين حادثيها.

وسفينة اسم أم ابني ضمضم. ودماً: أراد دم الحيض. وسبائبه طرائفه

وَقَدْ لَبَسَتْ بَعْدَ الزُّبَيْرِ مُجَاشِعٌ ثِيَابَ التِّي حَاصَتْ وَلَمْ تَغْسِلِ الدُّمَاءَ

يُعِيرُهُ بِإِخْفَارِ النَّعْرِ بْنِ الزُّمَامِ الْمُجَاشِعِيِّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، وَقَدْ اسْتَجَارَهُ فَقُتِلَ فِي جَوَارِهِ. وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ قَتْلِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١) أَنَّ الزُّبَيْرَ لَمَّا انصَرَفَ عَنِ الْجَمَلِ يَرِيدُ الْمَدِينَةَ، جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، فَقَالَ: هَذَا الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ قَدْ مَرَّ أَنْفَاءً، فَقَالَ: مَا أَصْنَعُ بِهِ، جَمَعَ بَيْنَ الْفَتْنَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَظِيمَتَيْنِ، فَقَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، ثُمَّ لَحِقَ بِقَوْمِهِ. فَاسْتَجَارَ النَّعَرَ بْنَ الزُّمَامِ الْمُجَاشِعِيَّ، فَنَهَضَ عَمْرُو بْنُ جُرْمُوزٍ، وَفَضَالَةُ بْنُ حَابِسٍ، وَنُقَيْعُ بْنُ كَعْبٍ بْنِ عُمَيْرِ السَّعْدِيِّونَ، فَاتَّبَعُوا الزُّبَيْرَ فَلَحِقُوهُ بِوَادِي السُّبَاعِ - وَادِي السُّبَاعِ فِيمَا بَيْنَ مَكَّةَ إِلَى الْبَصْرَةِ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَصْرَةِ خَمْسَةُ فَرَاسِخَ - فَكَّرَ عَلَيْهِمُ الزُّبَيْرُ حِينَ رَأَاهُمْ فَانْهَزَمُوا عَنْهُ، وَلَحِقَ الزُّبَيْرُ ابْنَ جُرْمُوزٍ، فَقَالَ: انْشُدْكَ اللَّهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فَكَفَّ عَنْهُ وَرَجَعَ الزُّبَيْرُ، فَانصَرَفَ فَضَالَةُ وَنُقَيْعُ وَلِزِمَهُ ابْنُ جُرْمُوزٍ فَسَايَرَهُ، فِي لَيْلَةٍ مُقْمَرَةٍ، فَكَّرَ عَلَيْهِ الزُّبَيْرُ، فَقَالَ: انْشُدْكَ اللَّهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَكَفَّ عَنْهُ. وَسَايَرَهُ وَأَغْفَى الرَّبِيرُ فَطَعَنَهُ ٢٤ و/ فَأَذْرَاهُ عَنْ فَرَسِهِ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ: مَالَهُ قَاتَلَهُ اللَّهُ يُذَكِّرُ بِاللَّهِ وَيَنْسَاهُ، وَمَاتَ الزُّبَيْرُ. وَرَجَعَ ابْنُ جُرْمُوزٍ إِلَى عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَأَخْبَرَهُ أَنَّ قَاتِلَ الزُّبَيْرِ بِالْبَابِ، فَقَالَ: بَشِّرُوا قَاتِلَ ابْنِ صَفِيَّةَ بِالنَّارِ، وَكَانَ ابْنُ جُرْمُوزٍ أَخَذَ سَيْفَ الزُّبَيْرِ فَأَخَذَهُ عَلِيٌّ مِنْهُ، وَقَالَ سَيْفٌ طَلَمَا فَرَّجَ الْغَمَاءَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَقَدْ عَلِمَ الْجِرَانُ أَنَّ مُجَاشِعًا فُرُوجُ الْبَغَايَا لَا يَرَى النِّجَارَ مَحْرَمًا (٢) وَلَوْ عُلِقَتْ حَبْلُ الزُّبَيْرِ حَبَالُنَا لَكَانَ كُنَاجٌ فِي عَطَالَةٍ أَعْصَمَا

١- العقد الفريد: ٢٢٢: ٤ - ٢٢٤ والاعاني ١٨ ٥٥ - ٦٣

٢- الديوان: فروج البغايا.

يقول: لو تَعَلَّقَ مِنَّا الزَبِيرُ بِذِمَّةٍ لَأَصْبَحَ فِي عِزٍّ وَمَنْعَةٍ كَنَاجٍ: كوعِلٍ فِي عَطَالَةٍ، وَعَطَالَةُ اسْمُ جَبَلٍ بِالْبَحْرَيْنِ مَنِيعٌ شَامِخٌ.
أَلَمْ تَرَ أَوْلَادَ الْقَيْوُنِ مُجَاشِعًا يَمْدُونُ ثَدْيًا عِنْدَ عَوْفٍ مُصْرَمًا

عَوْفٌ بَنُ الْقَعْقَاعِ قَاتِلُ مَزَادٍ هَذَا. يقول: يَتَقَرَّبُونَ إِلَيْهِ بِرَجْمٍ غَيْرِ مَرَعِيَةٍ وَلَا مَوْصُولَةٍ، مُصْرَمٌ مُقَطَّعٌ وَالتَّصْرِيمُ أَنْ يَكُوِيَ خِلْفُ النَّاقَةِ حَتَّى يَنْقَطِعَ لَبَنُهَا وَيَكُونَ أَشَدَّ لَهَا.
وَلَمَّا قَضَى عَوْفٌ أَشْطَ عَلَيْكُمْ فَأَقْسَمْتُمْ لَا تَفْعَلُوا وَنَاقِسًا (١)

أَشْطَى: جَارَ كَفَفْتُمْ شَطَطًا، فَلَمْ يَرْضَ مِنْكُمْ دُونَ قَتْلِ مَزَادٍ هَذَا، يقول:
أَقْسَمْتُمْ لَا تُعْطُونَهُ إِلَّا الدِّيَّةَ وَأَقْسَمَ لَا يَأْخُذُ إِلَّا الْجَزَاءَ أَيْ الْقَتْلَ.
أَبْعَدُ ابْنِ ذِيَالٍ تَقُولُ مُجَاشِعًا وَأَصْحَابَ عَوْفٍ يُخْسِنُونَ التَّكْلَمَا

ابْنُ ذِيَالٍ. عَمَرُو بْنُ جُرْمُوزٍ بْنِ فَاثِكِ بْنِ ذِيَالِ السُّعْدِيِّ. معنى تقول:
تَظُنُّ، وَلَا تَقُولُ تَظُنُّ فِي الْقَوْلِ إِلَّا فِي فِعْلِ مُسْتَقْبَلٍ، وَأَنْشَدَ:
أَنْوَأْمًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ قَعِيدَ أَبِيكَ أَمْ مُتَنَّاوِمِينَ
معنى تقول تَظُنُّ بَنِي لُؤَيٍّ.

فَأَبْنَتْمْ خَزَايَا وَالْخَزِيرُ قِرَاكُمُ وَبَاتَ الصَّدَى يَدْعُو عِقَالًا وَضَمَضَمَا

عِقَالُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَفِيَّانَ بْنِ مُجَاشِعٍ، وَضَمَضَمُ بْنُ مُرَّةَ بْنِ سِيدَانٍ، وَالصَّدَى: صَدَا مَزَادِ الْمَقْتُولِ، خَزَايَا وَاحِدُهُمْ خَزْيَانُ وَالْمَرَاةُ خَزْيَا، وَالْمُصْدَرُ الْخَزَى، وَهُوَ كُلُّ أَمْرٍ يُسْتَحَى مِنْهُ، وَالْخَزِيرُ شَيْءٌ يُفْعَلُ مِنَ الدَّقِيقِ شِبْهُ الْعَصِيدَةِ.

وَتَغْضَبُ مِنْ شَأْنِ الْقِيُونِ مُجَاشِعٌ وَمَا كَانَ ذِكْرُ النِّقَنِ سِرًّا مَكْتُمًا
وَلَا قَيْتَ مِنِّي مِثْلَ غَايَةِ دَاحِسٍ وَمَوْقِفِهِ فَاسْتَأْخِرْنَ أَوْ تَقْدَمَا

يقول: لَقَيْتَ مِنِّي نَكَدًا وَشُؤْمًا، كَمَا لَقِيَ عَبَسَ وَذُبْيَانُ، ابْنَا بَغِيضٍ
وَفَزَارَةُ بْنُ ذُبْيَانَ فِي دَاحِسٍ.

تَرَى الْخُورَ جِلْدًا مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعٍ لَدَى النِّقَنِ لَا يَمْنَعُنِ مِنْهُ الْمُخْدَمُ

الْخُورُ الْفَاسِدَةُ، وَالْمُخْدَمُ مَوْضِعُ الْخُلْخَالِ، قَوْلُهُ جِلْدًا يَعْنِي جُلُودًا.
إِذَا مَا لَوَى بِالْكَلْبَتَيْنِ كَتِيفَةً رَأَيْنَ وَرَاءَ الْكَيْرِ أَيْ——رَأَى مُحَمَّمًا
٢٤ ظ / الْكَتِيفَةُ ضَبَّةٌ مِنْ حَدِيدٍ، وَالْمُحَمَّمُ الْأَسْوَدُ يَرِيدُ أَنَّهُ حَدَادٌ.

وَيُرَوَّى تَرَى الْخُورَ أَجْلَادَ بَنَاتِ مُجَاشِعٍ.
لَقَدْ وَجَدْتُ بِالنِّقَنِ خُورَ مُجَاشِعٍ كَوَجَدِ النَّصَارَى بِالْمَسِيحِ بْنِ مَرْيَمَ
شَبَّهَ نِسَاءَهُمْ بِالْخُورِ مِنَ الْإِبِلِ، وَهِيَ الْغِرَارُ الرَّقِيقَةُ الْجُلُودِ،
الطَوِيلَةُ الْأُوبَارِ، اللَّيِّنَاتُ الْأَبْشَارِ.

حديث داحس عن الكلبي (١)

ذكر الكلبي قال: كان من حديث داحس، أن أُمَّهُ فَرَسٌ كَانَتْ لِقُرَاشٍ
ابْنِ عَوْفٍ بْنِ عَاصِمٍ بْنِ عُبَيْدٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، يُقَالُ لَهَا جَلْوَى،
وَكَانَ أَبُوهُ ذَا الْعُقَالِ.

١- أمثال العرب ٨١-١٠٩ والفاخر ٢١٩-٢٢٤ والمعارف ٦٠٦ والعقد الفريد
١٥٠٥-١٦٠ والافغاني ١٧ ١٨٧-٢٠٨ وأمال المرتضى ١ ٢٠٩

وكان لِحَوْطِ بْنِ أَبِي جَابِرِ بْنِ أَوْسِ بْنِ جَمَيْرٍ بْنِ رِيَّاحٍ. وإنما سُمِّيَ دَاحِيسًا، أَنَّ بَنِي يَرْبُوعٍ احْتَمَلُوا ذَاتَ يَوْمٍ سَائِرِينَ فِي نَجْعَةٍ، وَكَانَ ذُو الْعُقَالِ مَعَ ابْنَتَيْ حَوْطِ بْنِ أَبِي جَابِرٍ تَجَنِّبَانِهِ، فَمَرَّتْ بِهِ جَلْوَى فَرَسٍ قِرَوَاشٍ، فَلَمَّا رَأَاهَا الْفَرَسُ وَدَى. وَضَحِكَ شَبَابٌ مِنَ الْحَيِّ رَأَوْهُ، فَاسْتَحْيَتِ الْفَتَاتَانِ فَأَرْسَلَتَاهُ فَنَزَا عَلَى جَلْوَى، فَوَافَقَ قَبُولَهَا فَأَقْصَتْ، ثُمَّ اخَذَهُ لَهَا بَعْضُ الْحَيِّ فَلَحِقَ بِهِمَا حَوْطٌ، وَكَانَ رَجُلًا شَرِيرًا سَيِّئَ الْخُلُقِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى عَيْنِ الْفَرَسِ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ نَزَا فَرَسِي فَأَخْبَرَانِي مَا شَأْنُهُ، فَأَخْبَرَتَاهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ: يَا لَ رِيَّاحٍ، لَا وَاللَّهِ لَا أَرْضَى أَبَدًا حَتَّى أَخْذَ مَاءَ فَرَسِي. فَقَالَ لَهُ بَنُو ثَعْلَبَةَ: وَاللَّهِ مَا اسْتَكْرَهْنَا فَرَسَكَ، إِنَّمَا كَانَ مُنْقَلَبًا، فَلَمْ يَزَلِ الشُّرُّ بَيْنَهُمْ حَتَّى عَظُمَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ بَنُو ثَعْلَبَةَ قَالُوا: دُونَكُمْ مَاءَ فَرَسِكُمْ، فَسَطَا عَلَيْهَا حَوْطٌ، وَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي مَاءٍ وَتَرَابٍ، ثُمَّ أَدْخَلَهَا فِي رَحِمِهَا، حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ أَخْرَجَ الْمَاءَ، وَاسْتَمَلَتِ الرَّجْمُ عَلَى مَا فِيهَا، فَتَنَجَّهَا قِرَوَاشٌ مُهْرًا، فَسُمِّيَ دَاحِيسًا لِذَلِكَ، وَخَرَجَ كَأَنَّهُ أَبُوهُ ذُو الْعُقَالِ، وَفِيهِ يَقُولُ جَرِيرٌ: ^(١)

إِنَّ الْجِيَادَ يَبْتَغْنَ حَوْلَ قَبَائِبِنَا مِنْ آلِ اغْوَجَ أَوْ لِذِي الْعُقَالِ

أَعْوَجُ فَرَسٌ لِبَنِي هِلَالٍ، فَلَمَّا تَحَرَّكَ الْمُهْرُ شَيْئًا [مَرًّا] ^(٢) مَعَ أُمِّهِ وَهُوَ قَلَوُ يَتَّبِعُهَا، وَبَنُو ثَعْلَبَةَ سَائِرُونَ فَرَّاهُ حَوْطٌ فَأَخَذَهُ، فَقَالَتْ بَنُو ثَعْلَبَةَ: يَا بَنِي رِيَّاحٍ، أَلَمْ تَفْعَلُوا فِيهِ مَا فَعَلْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ، ثُمَّ هَذِهِ الْآنَ، فَقَالُوا: هُوَ فَرَسُنَا، وَلِنْ نَتْرُكْكُمْ، أَوْ نَقَاتِلْكُمْ عَلَيْهِ، أَوْ تَدْفَعُوهُ إِلَيْنَا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ بَنُو ثَعْلَبَةَ قَالُوا: إِذَا لَا نَقَاتِلْكُمْ عَلَيْهِ، أَنْتُمْ أَعَزُّ عَلَيْنَا مِنْهُ. هُوَ فِدَاؤُكُمْ فَدَفَعُوهُ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ بَنُو رِيَّاحٍ قَالُوا: وَاللَّهِ لَقَدْ ظَلَمْنَا إِخْوَتَنَا

١- ديوان جرير ٢: ٩٥٧

٢- مر: سقط من الأصل. وهي من ب، وأمثال العرب ٨٢. وفي الأغاني: سام

مرتين، وقد حَلَمُوا وَكَرُمُوا، فَأَرْسَلُوا بِهِ إِلَيْهِمْ مَعَ لَقُوحَيْنِ، فَمَكَثَ عِنْدَ قِرَوَاشٍ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمْكُثَ، وَخَرَجَ أَجُودَ خَيُْولِ الْعَرَبِ. ثُمَّ إِنَّ قَيْسَ ابْنَ زُهَيْرٍ بِنَ جَذِيمَةَ بِنِ رِوَاحَةَ الْعَبْسِيِّ، أَغَارَ عَلَى بَنِي يَرْبُوعٍ، فَلَمْ يُصِبْ أَحَدًا غَيْرَ ابْنَتَيْ قِرَوَاشِ بْنِ عَوْفٍ، وَمِائَةِ مِنَ الْإِبِلِ لِقِرَوَاشٍ، وَاصَابَ الْحَيَّ خُلُوفًا لَمْ يَشْهَدْ مِنْ رِجَالِهِمْ، غَيْرُ غُلَامَيْنِ مِنْ بَنِي أَرْنَمِ ابْنِ عُبَيْدٍ بِنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، فَجَالَا فِي مَتْنِ الْفَرَسِ مُرْتَدِفِيهِ، وَهُوَ مُقَيَّدٌ، أَعَجَلَهُمَا الْقَوْمُ عَنْ حَلِّ قَيْدِهِ. وَاتَّبَعَهُمَا الْقَوْمُ، فَضَبَرَ بِالْغُلَامَيْنِ ضَبْرًا حَتَّى نَجَوْا بِهِ، وَنَادَتْهُمَا إِحْدَى الْجَارِيَتَيْنِ، إِنَّ مِفْتَاحَ الْقَيْدِ مَدْفُونٌ فِي مِرْوَدِ الْفَرَسِ بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا، فَسَبَقَا إِلَيْهِ حَتَّى أَطْلَقَاهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ، ٢٥ و/ رَغِبَ فِي الْفَرَسِ، فَقَالَ لَهُمَا: لَكُمَا حُكْمُكُمَا وَادْفَعَا إِلَى الْفَرَسِ، فَقَالَا أَوْ فَاعِلٌ أَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَاسْتَوْتَقَا مِنْهُ عَلَى أَنْ يَرُدَّ مَا أَصَابَ مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ، ثُمَّ يَرْجِعَ عَوْدَهُ عَلَى بَدْتِهِ، وَيُطْلِقَ الْفَتَاتَيْنِ، وَيُخَلِّيَ عَنِ الْإِبِلِ، وَيَنْصَرِفَ عَنْهُمَا رَاجِعًا. فَفَعَلَ ذَلِكَ قَيْسٌ فَدَفَعَا إِلَيْهِ الْفَرَسَ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَصْحَابُ قَيْسٍ قَالُوا: لَا تُصَالِحْكَ أَبَدًا، أَصَبْنَا مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ، وَامْرَأَتَيْنِ، فَعَمَدَتْ إِلَى غَنِيمَتِنَا، فَجَعَلَتْهَا فِي فَرَسٍ لَكَ، تَذْهَبُ بِهِ دُونَنَا، فَعَظَّمُ فِي ذَلِكَ الشَّرُّ بَيْنَهُمْ، حَتَّى اشْتَرَى مِنْهُمْ غَنِيمَتَهُمْ بِمِائَةِ مِنَ الْإِبِلِ. فَلَمَّا جَاءَ قِرَوَاشَ، قَالَ لِلْغُلَامَيْنِ الْأَرْنَمِيِّينِ أَيْنَ فَرَسِي؟ فَأَخْبَرَاهُ، فَأَبَى أَنْ يَرْضَى إِلَّا أَنْ يُدْفَعَ إِلَيْهِ فَرَسُهُ، فَعَظَّمُ فِي ذَلِكَ الشَّرُّ، حَتَّى تَنَافَرُوا فِيهِ، فَقَضَى بَيْنَهُمْ أَنْ تُرَدَّ الْفَتَاتَانِ وَالْإِبِلُ إِلَى قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ، وَيُرَدَّ عَلَيْهِ الْفَرَسُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قِرَوَاشَ رَضِيَ بَعْدَ شَرِّ. وَانْصَرَفَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ، وَمَعَهُ دَاجِسٌ فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ.

فَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الرَّهَانَ إِنَّمَا هَاجَهُ بَيْنَ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ، وَحُدَيْفَةَ بِنِ بَدْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جُؤَيَّةَ بِنِ لَوْذَانَ بْنِ عَدِيٍّ بِنِ فَرَازَةَ بِنِ ذُبْيَانَ بْنِ

بَغِيضَ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ أَنَّ
قَيْسًا دَخَلَ عَلَى بَعْضِ الْمُلُوكِ، وَعِنْدَهُ قَيْنَةٌ لِحُدَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ تُغْنِيهِ بِقَوْلِ
امْرِئِ الْقَيْسِ: (١)

دَارَ لِهَرٍّ وَالرُّبَابِ وَقَرَّتْنَا وَلَيْسَ قَبْلَ حَوَادِثِ الْأَيَّامِ (٢)

- وَهْنٌ فِيمَا يُذَكِّرُ نِسْوَةً مِنْ بَنِي عَبَسَ - فَغَضِبَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ،
وَشَقَّ رِدَاءَهَا، وَشَتَمَهَا. فَغَضِبَ حُدَيْفَةُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ قَيْسًا، فَأَتَاهُ
لِيَسْتَرْضِيَهُ، فَوَقَّفَ عَلَيْهِ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُهُ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ مِنَ الْغَضَبِ،
وَعِنْدَهُ أَفْرَاسٌ لَهُ فَعَابَهَا، وَقَالَ: أَيْرَتَبِطُ مِثْلَكَ مِثْلَ هَذِهِ يَا أَبَا مُسْهَرٍ؟
فَقَالَ حُدَيْفَةُ: أَتَعِيْبُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ فَتَجَارِيَا حَتَّى تَرَاهُنَا.

وَيَزْعُمُ بَعْضُهُمْ أَنَّ الَّذِي هَاجَ الرُّهَانَ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
غَطَفَانَ، ثُمَّ أَحَدَ بَنِي جَوْشَنِ، وَهُمْ أَهْلُ بَيْتِ شُومٍ، أَتَى حُدَيْفَةَ زَائِرًا،
فَعَرَضَ عَلَيْهِ حُدَيْفَةُ خَيْلَهُ فَقَالَ: مَا أَرَى فِيهَا جَوَادًا مُبْرًا - الْمُبْرُ الْغَالِبُ،
وَأَنْشَدَ (٣):

ابْرُ عَلَى الْخُصُومِ فَلَيْسَ خَضَمٌ وَلَا خَضَمَانٍ يَغْلِبُ بِهِ جِدَالَا

فَقَالَ لَهُ حُدَيْفَةُ: وَيَحَكَ فَعِنْدَ مَنْ الْجَوَادُ الْمُبْرُ؟ قَالَ: عِنْدَ قَيْسِ بْنِ
زُهَيْرٍ. فَقَالَ: هَلْ لَكَ أَنْ تَرَاهِنَنِي عَنْهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَدْ فَعَلْتُ. فَرَاهَنَهُ عَلَى
ذَكَرٍ مِنْ خَيْلِهِ وَأُنْثَى. قَالَ: ثُمَّ إِنَّ الْعَبْدِيَّ أَتَى قَيْسَ بْنَ زُهَيْرٍ، فَقَالَ: إِنِّي
قَدْ رَاهَنْتُ عَلَى فَرَسَيْنِ مِنْ خَيْلِكَ، ذَكَرٍ وَأُنْثَى، وَأَوْجَبْتُ الرُّهَانَ. فَقَالَ

١- ديوان امرئ القيس ١١٤

٢- الديوان: دار لهند.

٣- البيت لذي الرمة. ديوانه ١٥٤٥ ٣

قيسٌ. لا ابالي من راهنتَ غيرَ حُذِيفَةَ، قال: ما راهنتُ غيرَه. فقال له قيسٌ: إنك ما عملتَ لأنكُدُ، ثم رَكِبَ قيسٌ حتى أتى حُذِيفَةَ، فوقفَ عليه، فقال له. ما غَدَا بك؟ قال: غَدَوْتُ لأُوضِعَكَ الرَّهَانَ، قال: بل غَدَوْتُ لِتُغْلِقَهُ. قال: ما أردتُ ذلك، فأبى حُذِيفَةُ إلا الرَّهَانَ، فقال قيسٌ: أَخَيْرُكَ بثلاثِ خِلَالٍ، فإن بدأتَ واخترتَ فلي خَلَّتَانِ ولك الأولى، وإن بدأتَ واخترتَ فَلَكِ خِلَّتَانِ ولي الأولى. قال حُذِيفَةُ: فابدا. قال: الغايةُ من مائةِ غَلْوَةٍ، قال حُذِيفَةُ: فالمضمارُ أربعونَ ليلةً، والمَجْرَى من ذاتِ الإصَادِ ففعلاً، وَوَضَعَا السَّبْقَ على يَدَيِ غَلَّاقٍ أو ابنِ غَلَّاقٍ أحدِ بني ثعلبةَ بنِ سعدٍ، فزعموا أن حُذِيفَةَ أَجْرَى الخَطَّارَ والحَنْفَاءَ، وَزَعَمَتْ بنو فَزَارَةَ أنه أَجْرَى قُرْزُلًا والحَنْفَاءَ، وَأَجْرَى قَيْسٌ داحِساً والغُبْرَاءَ.

وزعم بعضهم أن ما هاجَ الرَّهَانُ، أن رجلاً من بني المُعْتَمِّ بنِ قُطَيْبَةَ ابنِ عيسٍ ٢٥ ظ / يقال له سُرَاقَةُ، رَاهَنَ شَابِأً من بني بَدْرِ، وقيسٌ غَائِبٌ، على أربعِ جَزَائِرٍ من خَمْسِينَ غَلْوَةٍ، فلما جاء قيسٌ كَرِهَ ذلك، وقال لم يَنْتَه رِهَانٌ قَطُّ إلا إلى شَرٍّ. ثم أتى بني بَدْرِ فَسَأَلَهُمُ المُواضِعَةَ، فقالوا: لا، حتى يُعْرِفَ لَنَا سَبْقُنَا، فَإِنْ أَخَذْنَا فَحَقَّقْنَا، وَإِنْ تَرَكْنَا فَحَقَّقْنَا. فَغَضِبَ قَيْسٌ وَمَجِكَ (١)، وقال: أَمَا إِذْ فَعَلْتُمْ ذلك، فَأَعْظَمُوا الخَطَرَ، وَأَبْعَدُوا الغَايَةَ. قالوا: فذلك لك، فجعلوا الغَايَةَ من وِاردَاتِ إلى ذاتِ الإصَادِ، وذلك مِائَةُ غَلْوَةٍ، والثَّنِيَّةُ فيما بينهما، وجعلوا القَصْبَةَ في يَدَيِ رجلٍ من بني ثَعْلَبَةَ بنِ سعدٍ بنِ ذُبْيَانَ، يقالُ له حُصَيْنٌ. ويقال رجلٌ من بني العُشْرَاءِ من بني فَزَارَةَ، وهو ابنُ أُخْتِ لبني عَيْسٍ، وجعلوا (٢) البركةَ ماءً، وجعلوا السَّابِقَ أَوَّلَ الخِيلِ يَكْرَعُ فيها. ثم إن حُذِيفَةَ بنَ

١- محك: لج في الكلام.

٢- أمثال العرب، والأغاني وملاوا البركة ماء.

بدر، وقيس ابن زهير أتيا المدى الذي أرسلن منه، ينظران إلى الخيل كيف خروجها منه، فلما أرسلت عارضها، فقال حذيفة: خدعتك يا قيس، فقال: ترك الخداع من أجرى من مائة. فأرسلها مثلاً. ثم ركضا ساعة، فجعلت خيل حذيفة تنزق خيل قيس. فقال حذيفة: سبقت يا قيس. فقال قيس: جري المذكيات غلاب. فأرسلها مثلاً. ثم ركضا ساعة، فقال حذيفة: إنك لا تركض مركضاً. فأرسلها مثلاً. ثم قال: سبقت خيلك يا قيس. فقال قيس: رويد يعلون الجد. فأرسلها مثلاً^(١). وقد جعلت بنو فزارة كميناً بالثنية، فاستقبلوا داحساً فعرفوه فأمسكوه وهو السابق، ولم يعرفوا الغبراء، وهي خلفه مصلية، حتى مضت الخيل وأسهمت من الثنية، ثم أسهلوه فتمطروا في آثارها، أي أسرع. فجعل يبذرها فرسا فرسا، حتى سبقها إلى الغاية مصلياً، وقد طرح الخيل غير الغبراء، ولو تباعدت الغاية سبقها فاستقبلها بنو فزارة فلطموها ثم خلّوها عن البركة ثم لطموا داحساً، وقد جاءا متواليين. وكان الذي لطمه عمير بن نضلة، فجفت يده فسمي جاسئاً، فجاء قيس وحذيفة في أخرى الناس، وقد دفعتهم بنو فزارة عن سبقهم، ولطموا فرسيهم، ولو تطيقهم بنو عيس لقاتلوهم، وإنما كان من شهد ذلك من بني عيس، أبياتاً غير كثير. فقال قيس بن زهير يا قوم إنه لا ياتي قوم إلى قومهم شراً من الظلم، فأعطونا حقنا. فأبى بنو فزارة أن يعطوهم شيئاً، وكان الخطر عشرين من الإبل. فقالت بنو عيس فأعطونا بعض سبقنا، فأبوا. فقالوا: أعطونا جزوراً ننحرها، نطعمها أهل الماء، فإننا نكره القالة في العرب. فقال رجل من بني فزارة: مائة جزور وجزور واحدة سواء، والله ما كنا لنقر بالسبق علينا ولم

١- انظر هذه الأمثال في أمثال العرب ٨٥ - ٨٦. والفاخر ٢٢٠ وجمهرة الأمثال ٢٦٨. ١

نُسَبَقُ، فقام رجلٌ من بني مازنٍ بنِ فزارةٍ فقال: يا قوم إن قيساً كان كارهاً لأوّل هذا الرّهانِ، وقد أحسنَ في آخره، وإنّ الظلمَ لا ينتهي إلا إلى شرٍّ، فأعطوه جزوراً من نَعَمِكُم. فأبوا. فقام إلى جزور من إبله فعقلها ليُعْطِها قيساً ويَرْضِيه، فقام ابنُه فقال: إنك لكثيرُ الخطأ، أتريدُ أن تُخالفَ قومك وتُلجّقَ بهم خِزايَةً بما ليس عليهم، فأطلقَ الغلامَ عقالها، فلَحِقَتْ بالنعم. فلما رأى ذلك قيسُ بنُ زهيرٍ، اختَمَلَ وَمَنْ مَعَهُ من بني عُبَيْسٍ، فَأَتَى على ذلك ٢٦ و/ ما شاء الله. ثم إن قيساً اغَارَ فَلَقِيَ عَوْفَ بنَ بدرٍ فقتله، وأخذَ إبله، فبلغَ ذلك بني فزارةَ فهُمُوا بالقتالِ وَغَضِبُوا، فحملَ الربيعُ بنُ زيادٍ أحمَدُ بنِ عوفٍ بنِ غالبٍ بنِ قُطَيْعَةَ بنِ عبسٍ دِيَةَ عَوْفِ ابنِ بدرٍ، مِائَةَ عَشْرَةِ مُتَلَيَّةٍ - والعُشْرَاءُ التي أتى على حملها عَشْرَةُ أَشْهُرٍ من مَلَقِجِها، والمَتَالِي التي نَتَجَ بعضها والباقي يَتَلَوُها في النَّتَاجِ. وأمُّ عوفٍ وأمُّ حُذَيْفَةَ بنتُ نَضْلَةَ بنِ جُوَيَّةَ بنِ لُؤْذَانَ بنِ عَدِيٍّ بنِ فزارةٍ - واضطَلَحَ النَّاسُ، ومَكَّثُوا ما شاءَ الله. ثم إنَّ مالكَ بنَ زهيرٍ أتى امرأةً يقال لها مُلَيْكَةُ بنتُ حارِثَةَ، من بني غرابٍ بنِ فزارةَ، فأبْتَنَى بها باللُّقَاطَةِ فريباً من الحاجِرِ. فبلغَ ذلك حُذَيْفَةَ بنَ بدرٍ، فدَسَّ له فوارسَ على أفراسٍ من مَسَانٍ خيلِهِم، وقال لا تُنْظَرُوا مالَكَ إِنْ وَجَدْتُمُوهُ أن تقتلوه، والربيعُ بنُ زيادٍ بنِ عبدِ الله بنِ سَفِيانَ بنِ قارِبٍ العبسيُّ، مُجَاوِرُ حُذَيْفَةَ بنَ بدرٍ، وكانت تحتَ الربيعِ بنِ زيادٍ معاذَةَ بنتُ بدرٍ، فانطلقَ القومُ فَلَقُوا مالَكَ فقتلوه، ثم انصرفوا عنه فجاءوا عَشِيَّةً، وقد جَهِدُوا أفراسَهُم، فوقفوا على حُذَيْفَةَ، ومعه الربيعُ بنُ زيادٍ، فقال حُذَيْفَةُ: أَقْدِرْتُمْ على حمارِكُم؟ قالوا: نعم، وعَقَرْنَاهُ، فقال الربيعُ: ما رأيتُ كالْيَوْمِ قَطُّ، أَهْلَكْتُ أَفراسَكَ من أجلِ حمارٍ. فقال حُذَيْفَةُ لما أَكْثَرَ عليه الربيعُ من الملامَةِ، وهو يَحْسِبُ أن الذي أصابوا حماراً: إِنَّا لم نَقْتُلْ حماراً، ولكنَّا قَتَلْنَا مالَكَ بنَ زهيرٍ، بعوفٍ بنِ بدرٍ. فقال الربيعُ

بِشْسٍ لَعْمَرُ الْقَتِيلُ قَتَلْتُ. أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأُظْنُهُ سَيَبْلُغُ مَا تَكْرَهُ فَتَرَا جَعَا
شَيْئاً ثُمَّ تَفَرَّقَا. فَقَامَ الرَّبِيعُ يَطَا الْأَرْضَ وَطَنًا شَدِيدًا، وَأَخَذَ يَوْمِيذٍ حَمَلٍ
ابْنُ بَدْرِ ذَا النُّونِ، سَيْفَ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ، فَرَزَعُمَا أَنَّ حُذِيفَةَ لَمَّا قَامَ الرَّبِيعُ
أَرْسَلَ أُمَةً لَهُ مُوَلَّدَةً، فَقَالَ اذْهَبِي إِلَى مَعَاذَةَ بِنْتِ بَدْرِ، امْرَأَةِ الرَّبِيعِ،
فَانْظُرِي مَاذَا تَرَيْنِ الرَّبِيعَ يَصْنَعُ. فَاَنْطَلَقَتِ الْجَارِيَةُ حَتَّى دَخَلَتْ الْبَيْتَ،
فَانْدَسَّتْ بَيْنَ الْكِفَاءِ وَالتَّضْدِ، وَجَاءَ الرَّبِيعُ فَنَفَذَ الْبَيْتَ، حَتَّى أَتَى فَرَسَهُ،
فَقَبِضَ بِمَعْرِفَتِهِ، ثُمَّ مَسَحَ مَتْنَهُ، حَتَّى قَبِضَ بِعُكُوفَةِ ذَنْبِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى
الْبَيْتِ وَرُمَحَهُ مَرْكُوزٌ بِفَنَائِهِ، فَهَزَّهُ هَزًّا شَدِيدًا، ثُمَّ رَكَزَهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ
قَالَ لَامْرَأَتِهِ اطْرَحِي لِي شَيْئًا، فَطَرَحَتْ لَهُ شَيْئًا فَاَضْطَجَعَ عَلَيْهِ، وَكَانَتْ
قَدْ طَهَرَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَذَنَّتْ إِلَيْهِ، فَقَالَ إِلَيْكَ، فَقَدْ حَدَّثَ أَمْرٌ، ثُمَّ تَغَنَّى
فَقَالَ: (١)

نَامَ الْخَلِيُّ وَمَا أُغْمَضُ حَارٍ	مِنْ سَيِّئِ النَّبَاِ الْجَلِيلِ السَّارِي (٢)
مِنْ مِثْلِهِ تُعْسِي النِّسَاءُ حَوَاسِرًا	وَتَقُومُ مُقُولَةٌ مَعَ الْأَسْحَارِ
مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ	فَلَيَأْتِ نِسْوَتُنَا بِوَجْهِ نَهَارٍ (٣)
قَدْ كُنَّ يَخْبَأْنَ الْوُجُوهَ تَسْتُرًا	فَالْيَوْمَ حِينَ بَدُونُ لِلنُّظَّارِ (٤)
يَخْبَأْنَ حُرَاتِ الْوُجُوهِ عَلَى امْرِيءٍ	سَهْلِ الْخَلِيقَةِ طَيِّبِ الْأَخْبَارِ (٥)
أَفْبَغَدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ	تَرْجُو النِّسَاءُ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ
مَا إِنْ أَرَى فِي قَتْلِهِ لِذَوِي الْحَجَا	إِلَّا الْمَطِيَّ تُشَدُّ بِالْأَنْغَوَارِ (٦)
٢٦ ظ / وَمُجْتَبَاتٍ مَا يَذُقْنَ عَذُوفًا	يَقْذِفْنَ بِالْمُنْهَرَاتِ وَالْأَمْهَارِ (٧)

١- أمثال العرب ٨٨. والفاخر ٢٢٣، الأبيات ١ و ٢ و ٦ والاغاني ١٧ ١٩٦ و أمالي

المرتضى ١ ٢١٠

٢- الفاخر: منع الرقاد فما ... جلال من النبأ المهم. ٣- الفاخر: بضوء نهار.

٤- أمثال العرب: فالآن حين.

٥- أمثال العرب، والاغاني: يخمشن. وسقط البيت من أمالي المرتضى.

٦- أمثال العرب: بذوي النهى.

٧- الاغاني، و أمالي المرتضى: يذقن عذوفة. وكذا في اللسان (عدف). وفي الاصل: عذوقاً. والعذوف والعذوف واحد: ما أكلته.

وَمَسَاعِرَا صَدَا الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّمَا طَلَى الْوُجُوهَ بِقَارِ (١)
يَا رَبُّ مَسْرُورٍ بِمَقْتَلِ مَالِكٍ وَلَسَوْفَ يَضْرِبُهُ لِشَرِّ مَخَارِ (٢)

فَرَجَعَتِ الْأُمَّةُ فَأَخْبَرَتْ حَذِيفَةَ فَقَالَ: هَذَا حِينَ اجْتَمَعَ أَمْرُ إِخْوَتِكُمْ،
وَوَقَعَتِ الْحَرْبُ. وَقَالَ الرَّبِيعُ لِحَذِيفَةَ وَهُوَ يَوْمِيذُ جَارٍ لِحَذِيفَةَ: سِيرْنِي،
فَإِنِّي جَارُكُمْ. فَسِيرَهُ ثَلَاثَ لَيَالٍ، وَمَعَ الرَّبِيعِ فَضْلَةُ مِنْ خَمْرِ، فَسَارَ
الرَّبِيعُ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَدَسَّ حَذِيفَةَ فِي أَثَرِهِ فَوَارَسَ فَقَالَ لَهُمْ: اتَّبِعُوهُ، فَإِذَا
مَضَتْ ثَلَاثُ لَيَالٍ فَإِنْ مَعَهُ فَضْلَةُ مِنْ خَمْرِ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُ قَدْ هَرَّاقَهَا،
فَهُوَ جَادٌ وَقَدْ مَضَى، فَانْصَرَفُوا، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوهُ هَرَّاقَهَا فَاتَّبِعُوهُ، فَإِنكُمْ
تَجِدُونَهُ قَدْ مَالَ لِأَدْنَى مَنْزِلٍ فَأَرْتَعَ وَشَرِبَ فَاقْتُلُوهُ، فَتَبِعَهُ الْقَوْمُ
فَوَجَدُوهُ قَدْ شَقَّ الزُّقَّ وَمَضَى فَانْصَرَفُوا، فَلَمَّا أَتَى الرَّبِيعُ قَوْمَهُ، وَقَدْ
كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَيْسِ بْنِ زَهْرٍ شَحْنَاءٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّبِيعَ سَاوَمَ قَيْسَ بْنَ
زَهْرٍ بِدِرْعٍ كَانَتْ عِنْدَهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا وَهُوَ رَاكِبٌ، وَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ،
ثُمَّ رَكَضَ بِهَا، فَلَمْ يَرُدَّهَا عَلَى قَيْسٍ، فَعَرَضَ قَيْسٌ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ الْخُرْشَبِ
الْأَنْمَارِيَّةِ، مِنْ بَنِي أَنْمَارٍ بْنِ بَغِيضٍ، وَهِيَ إِحْدَى مُنْجِبَاتِ قَيْسٍ، وَهِيَ
أُمُّ الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادٍ الْعَبْسِيِّ، وَهِيَ تَسِيرُ فِي ظُعَائِنَ مِنْ بَنِي عَبْسٍ، فَاقْتَنَدَ
جَمَلُهَا، يُرِيدُ أَنْ يَزْتَهِنَهَا بِالذَّرْعِ حَتَّى تُرَدَّ عَلَيْهِ، فَقَالَتْ لَهُ: مَا رَأَيْتُ
كَالْيَوْمِ قَطُّ فِعْلَ رَجُلٍ، أَيْنَ ضَلَّ جِلْمُكَ، اتَّرجو أَنْ تَصْطَلِحَ أَنْتَ وَبَنُو
زِيَادٍ أَبَدًا، وَقَدْ أَخَذْتَ أُمَّهُمْ، وَذَهَبْتَ بِهَا يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ النَّاسُ فِي
ذَلِكَ مَا شَأْوَا أَنْ يَقُولُوا، وَحَسْبُكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعَةٍ. فَارْسَلَتْهَا مِثْلًا (٣)
فَعَرَفَ قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ مَا قَالَتْ، فَخَلَّى سَبِيلَهَا وَاطَّرَدَ إِبْلًا لِبَنِي زِيَادٍ،

١- أمثال العرب: تطل.

٢- أمثال العرب: بشر. والأغاني: نصرته بشر. وسقط البيت من أمالي المرتضى.

٣- أمثال العرب ٩٠ وفصل المقال ٨٩. ومجمع الأمثال ١ ١٩٤ ونشوة الطرب ٢ ٥٣٥.

فَقَدِمَ بِهَا مَكَّةَ، فَبَاَعَهَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ بْنِ عُمَرُو بْنِ كَعْبِ بْنِ
سَعْدِ بْنِ سَعْدِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ الْقُرَشِيِّ. فَقَالَ فِي ذَلِكَ قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ: (١)
أَلَمْ يَبْلُغْكَ وَالْأَنْبِيَاءُ تَنْمِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بْنُ زِيَادٍ
وَمَخْبَسُهَا عَلَى الْقُرَشِيِّ تُشْرَى بِأُذْرَاعٍ وَاسِيَفٍ جِدَادٍ
كَمَا لَاقَيْتُ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ وَإِخْوَتِهِ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ (٢)
هُمْ فَخَرُوا عَلَيَّ بِغَيْرِ فَخْرٍ وَذَادُوا دُونَ غَايَتِهِ جَوَادِي
وَكُنْتُ إِذَا مُنِيتُ بِخَضَمٍ سَوْءٍ دَلَفْتُ لَهُ بِدَاهِيَةِ نَادٍ

وَيُرْوَى بِأَبْدَةٍ

بِدَاهِيَةِ تَدُقُّ الصُّلْبَ مِنْهُ فَتَقْصِمُ أَوْ تَجُوبُ عَنِ الْفُؤَادِ (٣)
وَكُنْتُ إِذَا أَتَانِي الدَّهْرَ رُبُّهُ بِدَاهِيَةِ شَدَدَتْ لَهَا نِجَادِي (٤)
أَلَمْ يَعْلَمْ بَنُو الْمُيْقَابِ أَنِّي كَرِيمٌ غَيْرُ مُغْتَلَبٍ الزَّنَادِ

وَيُرْوَى مُغْتَلَبٌ الْوَقْبُ الْأَحْمَقُ. وَالْمِيقَابُ الَّتِي تَلِدُ الْحَمْقَى.

أَطُوفُ مَا أَطُوفُ ثُمَّ آتِي إِلَى جَارٍ كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ

٢٧ و/ جَارُهُ يَعْنِي رَبِيعَةَ الْخَيْرِ بْنِ قُرْطِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ قُشَيْرٍ - وَجَارُ أَبِي
دُوَادٍ يُقَالُ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ هَمَامٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ ذُهْلٍ بْنِ شَيْبَانَ. وَكَانَ أَبُو
دُوَادٍ فِي جَوَارِهِ، فَخَرَجَ صَبِيحَانُ الْحَيِّ يَلْعَبُونَ فِي غَدِيرٍ، فَقَمَسَ الصَّبِيحَانُ
ابْنَ أَبِي دُوَادٍ فَقَتَلُوهُ، فَخَرَجَ الْحَارِثُ، فَقَالَ: لَا يَبْقَى فِي الْحَيِّ صَبِيٌّ إِلَّا
غُرِقَ فِي الْغَدِيرِ، فَوَدُّوا ابْنَ أَبِي دُوَادٍ دِيَاتٍ عِدَّةً، فَهُوَ قَوْلُ أَبِي دُوَادٍ: (٥)

٤- الرُّبْقُ مَا يَتَقَلَّدُ بِهِ.

١- شعر قيس بن زهير ٢٩

والنَّجَادُ: حِمَائِلُ السَّيْفِ.

٢- ذَاتُ الْإِصَادِ: مَوْضِعٌ.

٥- الْأَصْمَعِيَّاتُ ١٨٨ وَالْأَغَانِي ١٧ ١٩٩

٣- شعر قيس بن زهير. أَوْ يَحُوبُ.

إِبِلِي الْإِبِلُ لَا يُحَوِّزُهَا الرَّا
إِلَيْكَ رَبِيعَةَ الْخَيْرِ بْنِ قُرْطِ
كَفَّانِي مَا أَخَافُ ابْنَ هِلَالٍ
تَقْلُ جِيَادُهُ يَجْزِمَنَّ حَوْلِي
كَأَنِّي إِذَا اتَّخْتُ إِلَى ابْنِ قُرْطِ
غَوْنَ مَجِّ النَّدَى عَلَيْهَا الْمُدَامُ - (١)
وَهُوَ بِأَ لَطُوفٍ وَلِلتَّلَادِ
رَبِيعَةَ فَانْتَهَتْ عَنِّي الْأَعَادِي
بِذَاتِ الرُّمْتِ كَالْحِدَا الْغَوَادِي (٢)
عَلَقْتُ إِلَى يَلْفَلَمَ أَوْ يَضَّادِ (٣)

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ أَيْضًا: (٤)

إِنْ تَكُ حَرْبٌ فَلَمْ أَجِبْهَا
حَذَارِ الرَّدَى إِذْ رَأَوْا خَيْلَنَا
عَلَيْهِ كَمِيٍّ وَسِرْبَالُهُ
فَإِنْ شَمُرْتَ لَكَ عَنْ سَاقِهَا
نَهَيْتُ رَبِيعًا فَلَمْ يَنْزَجِرْ
كَمَا انْزَجَرَ الْحَارِثُ الْأَضْجَمُ (٥)
جَنَّتْهَا صَبَارَتُهُمْ أَوْهُمْ (٥)
مُقَدَّمُهَا سَابِغٌ أَذْهَمُ
مُضَاعَفَةٌ نَسَجُهَا مُخَمَّمُ
فَوَيْهَا رَبِيعٌ وَلَا تَسَامُوا
كَمَا انْزَجَرَ الْحَارِثُ الْأَضْجَمُ

وَرَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْحَارِثُ الْأَجْدَمُ. وَالْأَضْجَمُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي
ضُبَيْعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ، وَهُوَ صَاحِبُ الْمِرْبَاجِ. فَكَانَتِ الشُّحْنَاءُ بَيْنَ
بَنِي زِيَادٍ وَبَيْنَ بَنِي زَهْرٍ، فَكَانَ قَيْسٌ يَخَافُ خِذْلَانَهُمْ إِيَّاهُ، فَزَعَمُوا أَنَّ
قَيْسًا دَسَّ غُلَامًا لَهُ مُوَلَّدًا، فَقَالَ انْطَلِقْ كَأَنَّكَ تَطْلُبُ إِبِلًا، فَإِنَّهُمْ
سَيَسْأَلُونَكَ، فَاذْكُرْ مَقْتَلَ مَالِكٍ، ثُمَّ احْفَظْ مَا يَقُولُونَ. فَاتَاهُمُ الْعَبْدُ،
فَسَمِعَ الرَّبِيعَ يَتَغَنَّى بِقَوْلِهِ:

١- لا يحوزها: لا يجمعها، ومع الندى ما يمجعه، يريد ماءه.

٢- الأغاني: يحددين حولي.

٣- الأغاني: عقلت إلى.

٤- شعر قيس بن زهير ٤٤.

٥- صبارتهم خيارهم.

أَبْغَدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَزَجُّو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ

فلما رجع العبدُ إلى قيس، فأخبره بما سمعَ من الربيعِ بنِ زيادٍ،
عَرَفَ قيسٌ أَنَّ قَدْ غَضِبَ.

فاجتمعت بنو عبسٍ على قتالِ بني فزارةَ فأرسلوا إليهم أن رُدُّوا
علينا إبلنا التي ودَّيناها عَوْفاً أَخَا حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ لَأَمِّهِ فَقَالَ لَا أُعْطِيكُمْ
بِئْسَ ابْنُ أُمِّي، وَإِنَّمَا قَتَلَ صَاحِبُكُمْ حَمْلُ بْنُ بَدْرِ، وَهُوَ ابْنُ الْأَسَدِيَّةِ
فَأَنْتُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ. وَزَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُمْ كَانُوا وَدُّوا عَوْفَ بْنَ بَدْرِ مِائَةَ
مُثْلِيَّةٍ - أَي دَنَانِجَاجَهَا - وَأَنَّهُ أَتَى عَلَى تِلْكَ الْإِبِلِ أَرْبَعُ سِنِينَ، وَقَدْ
تَوَالَّدَتْ. وَإِنْ حُذَيْفَةُ بْنُ بَدْرِ أَرَادَ أَنْ يَرُدَّهَا بِأَعْيَانِهَا، فَقَالَ لَهُ سِنَانُ بْنُ
أَبِي حَارِثَةَ الْمُزَيِّي: أَتَرِيدُ أَنْ تُلْحَقَ بِنَا خَزَائِنًا، فَتُعْطِيَهُمْ أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَوْنَا،
فَتَسُبُّنَا الْعَرَبُ بِذَلِكَ، فَأَمْسَكْهَا حُذَيْفَةُ وَأَبِي بَنُو عَبْسٍ أَنْ يَقْبَلُوا إِلَّا
إِلَهُمْ بِعَيْنِهَا، فَمَكَثَ الْقَوْمُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمْكُثُوا.

ثم إن مالِكَ بْنَ بَدْرِ خَرَجَ يَطْلُبُ إِبِلًا لَهُ، فَمَرَّ عَلَى بَنِي رَوَاحَةَ، فَرَمَاهُ
جُنَيْدٌ، أَخُو بَنِي رَوَاحَةَ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ، فَقَالَتْ ابْنَةُ مَالِكِ بْنِ بَدْرِ، وَهَذَا
يَوْمُ الْمُغْنَقَةِ: (١)

٢٧ ظ / فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكٍ عَقِيرَةَ قَوْمٍ أَنْ جَرَى فَرَسَانِ (٢)
فَلَيْتَهُمَا لَمْ يَشْرَبَا قَطُّ قَطْرَةَ وَلَيْتَهُمَا لَمْ يُرْسَلَا إِرْهَانِ (٣)

١- أمثال العرب ٩٣ والفاخر ٢٢٢ والعقد الفريد ١٥٢ ٥ والأغاني في ١٧ ٢٠١
ونشوة الطرب ٢ ٥٣٠ ونسب صاحب الفاخر، والعقد الفريد، ونشوة الطرب الأبيات
لعنترة، وهي غير موجودة في ديوانه.

٢- أمثال العرب، والفاخر، والأغاني: لله عينا.

٣- أمثال العرب: قط شربة. والفاخر نصف غلوة. والعقد الفريد لم يجريا قيد غلوة.

أَحَلَّ جُنَيْدُ أُمِّسِ نَذْرَهُ وَأَيُّ قَتِيلٍ كَانَ فِي غَطَفَانٍ (١)
إِذَا سَجَعَتْ بِالرُّقْمَتَيْنِ حَمَامَةً أَوْ الرُّسُ تَبْكِي فَارِسَ الْكُتْفَانِ

ثم إن الأسلع بن عبد الله بن ناشب بن زيد بن هذم بن لدم بن عوذ
ابن غالب بن قطيعة بن عيس، مشى في الصلح، ورهن بني ذبيان
ثلاثة من بني، وأربعة من بني أخيه، حتى يضطلحوا، وجعلهم على
يدي سبيع بن عمرو من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان، فمات سبيع
وهم عنده، فلما حضرته الوفاة، قال لابنه مالك بن سبيع إن عندك
مكرمة لا تبذل إن احتفظت بهؤلاء الأغيلم، وكأني بك، لو قد مت قد
أتاك خالك حذيفة - وكانت أم مالك هذا بنت بدر - فعصر عينيهِ وقال:
هَلْكَ سَيِّدُنَا، ثُمَّ خَدَعَكَ عَنْهُمْ حَتَّى تَدْفَعَهُمْ إِلَيْهِ فَيَقْتُلَهُمْ، فَلَا شَرَفَ
بَعْدَهَا. فَاِنْ خِفْتَ ذَلِكَ، فَادْهَبْ بِهِمْ إِلَى قَوْمِهِمْ. فَلَمَّا ثَقُلَ، جَعَلَ حُذَيْفَةُ
يَبْكِي وَيَقُولُ. هَلْكَ سَيِّدُنَا فَوْقَ ذَلِكَ لَهُ فِي قَلْبِ مَالِكٍ، فَلَمَّا هَلَكَ سُبَيْعُ
أُطَافَ بِابْنِهِ مَالِكٍ وَأَعْظَمَهُ فَقَالَ لَهُ: يَا مَالِكُ إِنِّي خَالُكَ، وَأَنَا أَسْنُ مِنْكَ،
فَادْفَعْ إِلَيَّ هَؤُلَاءِ الصَّبِيَّانَ لِيَكُونَا عِنْدِي، إِلَى أَنْ نَنْظُرَ فِي أَمْرِنَا، وَلَمْ يَزَلْ
بِهِ حَتَّى دَفَعَهُمْ إِلَى حُذَيْفَةَ بِالْيَعْمَرِيَّةِ، - وَالْيَعْمَرِيَّةُ مَاءٌ بِوَادٍ مِنْ بَطْنِ
نَخْلٍ مِنَ الشَّرْبَةِ لِبَنِي ثَعْلَبَةَ - فَلَمَّا دَفَعَ مَالِكُ إِلَى حُذَيْفَةَ الرُّهْنَ، جَعَلَ
يُبْرِزُ كُلَّ يَوْمٍ غَلَامًا فَيَنْصِبُهُ غَرَضًا ثُمَّ يَرْمِي وَيَقُولُ. نَادِ أَبَاكَ، فَيَنَادِي
أَبَاهُ حَتَّى تَخْرِقَهُ النَّبْلُ، وَقَالَ لَوَاقِدِ بْنِ جُنَيْدٍ. نَادِ أَبَاكَ، فَجَعَلَ يَنَادِي
يَا عَمَّاهُ، خِلَافًا عَلَيْهِمْ، يَكْرَهُ أَنْ يَأْبَسَ أَبَاهُ بِذَلِكَ - وَالْأَبْسُ الْقَهْرُ
وَالْحَمْلُ عَلَى الْمَكْرُوهِ - وَقَالَ لَابْنِ جُنَيْدٍ بِنِ الْأَسْلَعِ: نَادِ حُبَيْنَةَ، فَجَعَلَ
يَنَادِي يَا عَمْرَاهُ، بِاسْمِ أَبِيهِ حَتَّى قُتِلَ، قَتَلَهُ عُتْبَةُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ زُهَيْرٍ. ثُمَّ

إِنَّ بَنِي فَزَارَةَ اجْتَمَعُوا، هُم وَبَنُو ثُعَلْبَةَ وَبَنُو مُرَّةَ، فَالْتَقَوْا هُم وَبَنُو عَبْسٍ بِالْخَاثِرَةِ مِنْ جَنْبِ ذِي بَقَرٍ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ مَالِكَ بْنِ سُبَيْعٍ بْنِ عَمْرِو الثُّعَلْبِيِّ، قَتَلَهُ الْحَكَمُ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ زَيْبَاعِ الْعَبْسِيِّ، وَعَبْدُ الْعَزَى بْنُ حُذَارِ الثُّعَلْبِيِّ، وَالْحَارِثُ بْنُ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ، وَهَرَمُ بْنُ ضَمْضَمِ الْمُزِّيِّ، قَتَلَهُ وَرَدُّ ابْنُ حَابِسِ الْعَبْسِيِّ، وَلَمْ يَشْهَدْ ذَلِكَ الْيَوْمَ حُذَيْفَةُ بْنُ بَدْرِ، فَقَالَتْ نَائِحَةُ هَرَمِ بْنِ ضَمْضَمِ الْمُزِّيِّ: (١)

يَا لَهْفَ نَفْسِي لَهْفَةَ الْمَفْجُوعِ إِذَا أَرَى هَرِمًا عَلَى مَوْدُوعِ (٢)
أَمِنْ أَجْلِ سَيِّدِنَا وَمَصْرِعِ جَنْبِهِ عَلِقَ الْفَوَادُ بِحَنْظَلٍ مَضْدُوعِ (٣)

ثُمَّ إِنَّ حُذَيْفَةَ جَمَعَ وَتَهَيَّأَ، فَاجْتَمَعَ مَعَهُ بَنُو ذُبْيَانَ بْنِ بَغِيضٍ، فَبَلَغَ بَنِي عَبْسٍ أَنَّهُمْ قَدْ سَارُوا إِلَيْهِمْ، فَقَالَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ أَطِيعُونِي، فَوَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَفْعَلُوا لَا تَكُونَنَّ عَلَى سَيْفِي حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ ظَهْرِي، قَالُوا: فَلَنَّا نَطِيعُكَ. فَأَمَرَهُمْ فَسَرَّحُوا السَّوَامَ وَالضُّعَفَاءَ بَلِيلٍ، وَهُمْ يَرِيدُونَ أَنْ يَطْعَنُوا مِنْ مَنْزِلِهِمْ ذَلِكَ، ثُمَّ ارْتَحَلُوا فِي الصُّبْحِ، وَأَصْبَحُوا عَلَى ظَهْرِ الْمُعْنِقَةِ، وَقَدْ مَضَى سَوَامُهُمْ وَضُعَفَاؤُهُمْ، فَلَمَّا أَصْبَحَتْ طَلَعَتِ الْخَيْلُ عَلَيْهِمْ مِنَ الثَّنَايَا، فَقَالَ: خُذُوا غَيْرَ طَرِيقِ الْمَالِ، فَإِنَّهُ لَا حَاجَةَ لِلْقَوْمِ أَنْ يَقْعُوا فِي شَوْكَتِكُمْ، وَلَا يَرِيدُونَ بِكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ شَرًّا مِنْ ذَهَابِ الْمَالِ. ٢٨ و/

فَأَخَذُوا غَيْرَ طَرِيقِ الْمَالِ، فَلَمَّا أَدْرَكَ حُذَيْفَةُ الْأَثَرَ وَرَأَاهُ قَالَ: أَبْعَدَهُمُ اللَّهُ وَمَا خَيْرُهُمْ بَعْدَ ذَهَابِ أَمْوَالِهِمْ. فَاتَّبَعَ الْمَالَ، وَسَارَتْ ظُفُنُ بَنِي عَبْسٍ وَالْمُقَاتِلَةُ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَتَبَعَ حُذَيْفَةُ وَبَنُو ذُبْيَانَ الْمَالَ، فَلَمَّا أَدْرَكُوهُ رَدُّوا

١- أمثال العرب ٩٤ والاعاني ١٧ ٢٠٣

٢- أمثال العرب، والاعاني: الأرى. ومودوع. فرس هرم بن ضمضم.

٣- أمثال العرب، والاعاني من أجل.

أَوَّلُهُ عَلَى آخِرِهِ، وَلَمْ يُفْلِتْ مِنْهُمْ شَيْءٌ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَطْرُدُ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِبِلِ، فَيَذْهَبُ بِهَا. وَتَفَرَّقُوا وَاشْتَدَّ الْحَرُّ، فَقَالَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ: يَا قَوْمُ إِنْ الْقَوْمَ قَدْ فَرَّقَ بَيْنَهُمُ الْمَغْنَمُ، فَأَعْطِفُوا الْخَيْلَ فِي آثَارِهِمْ، فَلَمْ تَشْعُرْ بَنُو ذُبْيَانَ، إِلَّا وَالْخَيْلُ دَوَائِسُ، فَلَمْ يَقَاتِلْهُمْ كَبِيرُ أُجْدٍ، وَجَعَلَ بَنُو ذُبْيَانَ إِنَّمَا هِمَّةُ الرَّجُلِ فِي غَنِيمَتِهِ، أَنْ يَحُوزَهَا وَيَمْضِيَ بِهَا، فَوَضَعَتْ بَنُو عَبْسٍ فِيهِمُ السَّلَاحَ، حَتَّى نَاشَدَتْهُمْ بَنُو زِيَادِ الْبَقِيعَةِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ هَمٌّ غَيْرَ حَذِيفَةَ فَأَرْسَلُوا مُجَنَّبَتَيْنِ فِي أَثَرِهِ، وَأَرْسَلُوا خَيْلًا تَنْقُضُ النَّاسَ، وَيَسْأَلُونَهُمْ حَتَّى سَقَطَ خَبَرُ حَذِيفَةَ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ، عَلَى شَدَّادِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ ذُهْلٍ بْنِ قُرَادٍ بْنِ مَخْزُومٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَالِبِ بْنِ قُطَيْعَةَ بْنِ عَبْسٍ، وَعَمَرُوهُ بِالسَّلَاحِ، وَالْحَارِثُ بْنُ زُهَيْرٍ، وَقِرَوَاشُ بْنُ هُنَيٍّ بْنِ أَسِيدِ بْنِ جَذِيمَةَ، وَجُنَيْدِ بْنِ وَكَّانٍ حَذِيفَةَ اسْتَرْخَى حِزَامَ فَرَسِهِ، فَنَزَلَ عَنْهُ، فَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى حَجَرٍ مَخَافَةَ أَنْ يُقْتَصَّ أَثَرُهُ، ثُمَّ شَدَّ الْحِزَامَ فَوَضَعَ صَدْرَ قَدَمِهِ عَلَى الْأَرْضِ، فَعَرَفُوهُ وَعَرَفُوا حَنْفَ فَرَسِهِ - وَالْحَنْفُ أَنْ تُقْبَلَ إِحْدَى الْيَدَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى، وَفِي النَّاسِ أَنْ تُقْبَلَ إِحْدَى الرَّجْلَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى، وَأَنْ يَطَأُ الرَّجُلُ عَلَى وَخْشِيئِهِمَا، وَجَمْعُ الْأُخْنَفِ حَنْفٌ - فَاتَّبَعُوهُ، وَمَضَى حَتَّى اسْتَفَاثَ بِجَفْرِ الْهَبَاءَةِ، وَقَدْ اشْتَدَّ الْحَرُّ، فَرَمَى بِنَفْسِهِ، وَمَعَهُ حَمَلُ بْنُ بَدْرِ، وَحَنْشُ بْنُ عَمْرِو، وَوَرَقَاءُ بْنُ بِلَالٍ، وَأَخُوهُ، وَهُمَا مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ قَزَارَةَ، وَقَدْ نَزَعُوا سُرُوجَهُمْ وَطَرَحُوا سِلَاحَهُمْ، وَوَقَعُوا فِي الْمَاءِ، وَتَمَعَّكَتْ دَوَابُّهُمْ، وَبَعَثُوا رَابِئَةَ فَجَعَلَ يَطْلُعُ فَيَنْظُرُ، فَإِذَا لَمْ يَرَ شَيْئاً رَجَعَ فَنَظَرَ نَظْرَةً فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ شَخْصاً، كَالنَّعَامَةِ أَوْ كَالطَّائِرِ، فَوْقَ الْقَتَادَةِ مِنْ قَبْلِ مَجِئِنَا، فَقَالَ حَذِيفَةُ: هَذَا وَهَذَا عَنْ شَدَّادٍ عَلَى جِرْوَةٍ - وَجِرْوَةُ فَرَسُ شَدَّادٍ، وَالْمَعْنَى دَعِ ذِكْرَ شَدَّادٍ عَنْ يَمِينِكَ وَشِمَالِكَ، وَادْكُرْ غَيْرَهُ لِمَا كَانَ يَخَافُ مِنْ شَدَّادٍ - فَبَيْنَمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ، إِذَا هُمْ بِشَدَّادِ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَاقِفاً عَلَيْهِمْ، فَحَالَ

بينهم وبين الخيل، ثم جاء عمرو بن الأسْلَمِ، ثم جاء قِرْوَاش، حتى تَنَامُوا خمسةً، فَحَمَلَ جُنَيْدٌ عَلَى خَيْلِهِمْ، فَاطْرَدَهَا وَحَمَلَ عَمْرُو بْنُ الْأَسْلَمِ وَشَدَّادٌ عَلَيْهِمْ فِي الْجَفْرِ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ يَا بَنِي عَبْسٍ: فَأَيْنَ الْعَوْدُ وَالْأَخْلَامُ؟ فَضَرَبَ حَمَلُ بْنُ بَدْرِ رَأْسَ كَتِفَيْهِ وَقَالَ: اتَّقِ مَأْثُورَ الْقَوْلِ بَعْدَ الْيَوْمِ^(١)، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا. وقتل قرواش ابن هني حذيفة، وقتل الحارث بن زهير حمل بن بدر، وأخذ منه ذا النون سيف مالك بن زهير، وكان حمل أخذه من مالك بن زهير يوم قتله، فقال الحارث في ذلك: (٢)

تَرَكْتُ عَلَى الْهَبَاءَةِ غَيْرَ فَخْرٍ حُذَيْفَةَ حَوْلَهُ قَصْدُ الْعَوَالِي
سَيُخْبِرُ قَوْمَهُ حَنْشُ بْنُ عَمْرٍو إِذَا لَاقَاهُمْ وَابْنًا بِلَالِ (٣)
وَيُخْبِرُهُمْ مَكَانَ النُّونِ مَنِي وَمَا أُعْطِيَتْهُ عَرَقُ الْخِلَالِ

الْعَرَقُ الْمَكَافَأَةُ وَالْمَوْدَةُ، وَالْخِلَالُ الْخُلَّةُ. يقول. لم يُعْطُونِي السَّيْفَ عَنْ مَوْدَةٍ، وَلَكِنِّي قَتَلْتُ وَأَخَذْتُ، ٢٨ ظ / فَأَجَابَهُ حَنْشُ بْنُ عَمْرٍو أَخُو بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ دُبْيَانَ: (٤)

سَيُخْبِرُكَ الْحَدِيثُ بِكُمْ خَبِيرٌ يَجَاهِدُكَ الْقِدَاوَةُ غَيْرَ آلِ (٥)
بُدَاءَتْهَا لِقِرْوَاشٍ وَعَمْرٍو وَأَنْتَ تَجُولُ جَوْبُكَ فِي الشَّمَالِ

الْجَوْبُ التُّرْسُ، يَقُولُ بُدَاءَةُ الْأَمْرِ لِقِرْوَاشٍ وَعَمْرٍو بْنِ الْأَسْلَمِ، حِينَ اقْتَحَمَا الْجَفْرَ وَقَتْلَا مَنْ قَتَلَا، وَأَنْتَ تُرْسُكَ فِي يَدِكَ تَجُولُ، لَمْ تُغْنِ شَيْئًا.

١- أمثال العرب ٩٦

٢- أمثال العرب ٩٦ والأغاني ١٧ ٢٠٦

٣- الأغاني: سيخبر عنهم.

٤- أمثال العرب ٩٦ والأغاني ١٧ ٢٠٦

٥- الأغاني: يجاهرك. وغير آل. غير مقصر.

تَعْلَمُ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَنِيَتْ
وَلَوْ لَا ظُلْمُهُ مَا زِلْتُ ابْكِي
وَلَكِنْ الْفَتَى حَمَلَ بَنَ بِسَدْرِ
أَظُنُّ الْجِلْمَ دَلَّ عَلَى قُومِي
فَلَا تَغْشَى الْمَظَالِمُ أَنْ تَرَاهُ
وَلَا تَعْجَلْ بِامْرُكِ وَاسْتَدِفْهُ
عَلَى جَفَرِ الْهَبَاءَةِ مَا يَسْرِي
عَلَيْهِ الدُّهْرَ مَا طَلَعَ النُّجُومُ
بَغَى، وَالْبَغْيُ مَزَتْعُهُ وَخِيمُ
وَقَدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ^(٢)
يُمْتَعُ بِالْغِنَى الرَّجُلُ الظَّالِمُ
فَمَا صَلَّى عَصَاكَ كَمُسْتَدِيمِ^(٣)

يقول عليك بالتَّائِي، وإِيَّاكَ والعَجَلَةَ، فَإِنَّ الْعَجُولَ لَا يَتَّبِعُ أَمْرًا، كَمَا
 أَنَّ الَّذِي يُتَّقَفُ الْعُودَ إِذَا لَمْ يُجِدْ تَضْلِيلَتَهُ عَلَى النَّارِ لَمْ يَسْتَقِمَّ لَهُ.

أَلَا قِي مِنْ رِجَالٍ مُتَكَبِّرَاتٍ فَأَنكِرُهَا وَمَا أَنَا بِالْعُشُومِ (٣)
 وَلَا يُغِيْبُكَ عُزْرُ قُوبٍ إِلَّا قِي إِذَا لَمْ يُغِطِكَ النُّصْفُ الْخَصِيمُ

قَوْلُهُ عَزُّوْبٌ، يَقُولُ إِذَا لَمْ يُنْصِفْكَ خَصْمُكَ فَإَدْخِلْ عَلَيْهِ عَزُّوْباً
يَنْسَخُ حُجَّتَهُ.

ومَارَسْتُ الرُّجَالَ وَمَارَسُونِي فَمَغُ—وَجْ عَلَيَّ وَمُسْتَقِيمٌ

وقال في ذلك شَدَّادُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْعَبْسِيُّ وهو أبو عنترة: (٤)

مَنْ يَكُ سَانِئًا عَلَيَّ فَإِنِّي وَجَرَةٌ لَا تُرَوَّدُ وَلَا تَعَارُ^(٥)
مُقَرَّبَةٌ الشَّئَاءِ وَلَا تَرَاهَا إِمَامَ الْحَيِّ تَتَّبِعُهَا الْمِهَارُ^(٦)

۱- شعر قیس بن زهر ۲۲

٢- يريد أن حلمه جرأً عليه قومهم، فتوعدهم بقوله وقد يستدعى الجهل من الحليم.

٢- في البيتين إقواء. ٤- أمثال العرب ١٧ والأغاني ١٧ ٢٠٧

۵- امثال العرب. لا تباع ولا تعار. والأغاني. لا نرود ولا نعار.

٦- الأغاني. مقربة النساء. يتبعها.

لَهَا بِالصَّيْفِ أَصْرَةٌ وَجُلٌّ وَسِتٌّ مِنْ كَرَائِمِهَا غِزَارٌ^(١)
 أَلَّا أَبْلُغَ بَنِي الْعُشْرَاءِ عُنِّيَ عِلَانِيَةً وَمَا يُغْنِي السَّرَارُ
 قَتَلْتُ سَرَاتِكُمْ وَحَسَنْتُ مِنْكُمْ حَسِيلاً مِثْلَ مَا حُسِلَ الْوَبَارُ
 حُسَالَةُ النَّاسِ، وَحُفَالَتُهُمْ، وَرَعَاؤُهُمْ، وَخُمَانُهُمْ، وَشَرَطُهُمْ، وَحُثَالَتُهُمْ،
 وَحُشَارَتُهُمْ، وَغَفَاهُمُ السُّفْلَةُ.

وكان ذلك اليوم يومَ ذي حُسى^(٢)، وَيَزْعُمُ بَعْضُ بَنِي فِزَارَةَ، أَنَّ
 حُذِيفَةَ يَوْمِيذٍ كَانَ أَصَابَ فَيَمَنَ أَصَابَ مِنْ بَنِي عَبَسَ، تُمَاضِرِ بِنْتُ
 الشَّرِيدِ السُّلَمِيَّةِ، أُمُّ قَيْسٍ فَقَتَلَهَا وَكَانَتْ فِي الْمَالِ.
 وَلَمْ أَقْتُلْكُمْ سِرّاً وَلَكِنْ عِلَانِيَةً وَقَدْ سَطَعَ الْغُبَارُ

٢٩ و/ ثم إن بني عَبَسَ ظَعَنُوا، فَحَلُّوا إِلَى كَلْبٍ بُعْرَاعِرَ، وَقَدْ اجْتَمَعَ
 عَلَيْهِمْ بَنُو ذُبْيَانَ، فَقَاتَلَتْهُمْ كَلْبٌ فَهَزَمَتْهُمْ عَبَسٌ، وَقَتَلُوا مَسْعُودَ بْنَ
 مَصَادٍ الْكَلْبِيِّ، أَحَدَ بَنِي عَلِيمِ بْنِ جَنَابٍ، فَقَالَ عَنَتَرَةُ فِي ذَلِكَ، وَهِيَ فِي
 شِعْرِهِ: ^(٣)

أَلَا هَلْ أَتَاهَا أَنْ يَوْمَ غُرَاعِرٍ شَفَى سَقَمًا لَوْ كَانَتْ النَّفْسُ تَشْتَفِي

قَالَ: فَأَجَلَتْهُمْ الْحَرْبُ، فَلَحِقُوا بِهَجَرَ، وَامْتَارُوا مِنْهَا، ثُمَّ حَلُّوا عَلَى
 بَنِي سَعْدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ، وَهُمْ بِالْفَرُوقِ، وَقَدْ أَمْنَتْهُمْ بَنُو سَعْدِ
 ثَلَاثَ لَيَالٍ، فَأَقَامُوا، ثُمَّ إِنَّهُمْ شَخَّصُوا عَنْهُمْ، فَاتَّبَعَهُمْ نَاسٌ مِنْ بَنِي
 سَعْدِ، فَقَاتَلَهُمُ الْعَبْسِيُّونَ فَأَمْتَنَعُوا، حَتَّى رَجَعَ بَنُو سَعْدِ، وَقَدْ خَابُوا
 وَلَمْ يَظْفَرُوا مِنْهُمْ بِشَيْءٍ، فَقَالَ عَنَتَرَةُ فِي ذَلِكَ: ^(٤)

١- الأغانِي. فِي الصَّيْفِ. وَأَصْرَةٌ: حَشِيشٌ. وَسِتٌّ: أَي سِتٌّ أَيْنَقُ تَسْقَى لِبْنَهَا.

٢- الفَاخِرُ ٢٢٥، وَالْعَدَدُ الْفَرِيدُ ١٥٤٥ وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ١٥: ٣٥٩

٣- دِيوَانُ عَنَتَرَةَ ٥١.

٤- غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي دِيوَانِهِ.

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الطُّلُوعَ الْبَوَالِيَا وَقَاتَلَ ذِكْرَكَ السُّنَيْنَ الْخَوَالِيَا
وَنَحْنُ مَتَعْنَا بِالْفَرُوقِ نِسَاءَنَا نَطْرَفُ عَنْهَا مُسْبِلَاتٍ غَوَاشِيَا

وَسُئِلَ قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ، كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَ الْفَرُوقِ؟ قَالَ مِائَةٌ فَارِسٍ
كَالذَّهَبِ، لَمْ تَكُنْ فَنَفُسُكُ، وَلَمْ نَقُلْ فَنَضْعَفُ. ثُمَّ سَارَتْ بَنُو عَبْسٍ حَتَّى
وَقَعُوا بِالْيَمَامَةِ، فَقَالَ قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ: إِنَّ بَنِي حَنْظَلَةَ قَوْمٌ لَهُمْ عِزٌّ
وَحُصُونٌ، فَحَالَفُوهُمْ، فَخَرَجَ قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ حَتَّى أَتَى قَتَادَةَ بْنَ مَسْلَمَةَ
الْحَنْفِيَّ، وَكَانَ أَحَدَ جَرَّارِي رَبِيعَةَ - قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ الْجَرَّارُ مَنْ قَادَ
أَلْفَ فَارِسٍ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ أَلْفَ فَارِسٍ فَلَيْسَ بِجَرَّارٍ - وَهُوَ يَوْمِيذٍ
سَيِّدُهُمْ، فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ قَيْسُ نَفْسَهُ وَقَوْمَهُ، فَقَالَ: مَا يُرَدُّ مِثْلَكُمْ، وَلَكِنْ
لِي فِي قَوْمِي أُمَرَاءٌ، لَا بُدَّ مِنْ مُشَاوَرَتِهِمْ، وَمَا تُنْكِرُ حَسْبَكَ وَلَا نِكَايَتَكَ،
فَلَمَّا خَرَجَ قَيْسُ مِنْ عِنْدِهِ، قِيلَ لَهُ مَا تَصْنَعُ، تَعْمِدُ إِلَى أَفْتِكِ الْعَرَبِ
وَأَجْرِهِمْ فَتُدْخِلُهُ أَرْضَكَ، فَيَعْلَمُ وَجْهَ أَرْضِكَ، وَعَوْرَةَ قَوْمِكَ، وَمَنْ أَيْنَ
يُؤْتُونَ؟ فَقَالَ كَيْفَ أَصْنَعُ وَقَدْ وَائْتُ لَهُ - أَيَّ وَعَدْتُ - أَسْتَحْيِي مِنْ
رَجُوعِي، فَقَالَ لَهُ السَّمِينُ الْحَنْفِيُّ: أَنَا أَكْفِيكَ. قَيْسٌ هُوَ رَجُلٌ حَارِمٌ
مُتَوَقِّفٌ، لَا يَقْبَلُ إِلَّا الْوَيْثَقَةَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَاً فَلَقِيَهُ السَّمِينُ الْحَنْفِيُّ، فَقَالَ:
إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ، وَلَيْسَتْ عَلَيْكَ عَجَلَةٌ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَيْسٌ، وَمَرَّ عَلَى
جُمُجْمَةَ إِنْسَانٍ بَالِيَةٍ فَضَرَبَهَا بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: رَبُّ خَسْفٍ قَدْ أَقَرَّتْ بِهِ
هَذِهِ الْجُمُجْمَةُ، مَخَافَةَ مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ، وَإِنْ مِثْلِي لَا يَقْبَلُ إِلَّا الْقَوِيُّ مِنَ
الْأَمْرِ. فَلَمَّا لَمْ يَرَ مَا يُجِبُّ، احْتَمَلَ فَلَحَقَ بِبَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، فَنَزَلَ
هُوَ وَقَوْمُهُ عَلَى بَنِي شَكْلٍ، مِنْ بَنِي الْحَرِيشِ، وَهُمْ بَنُو أُخْتِهِمْ، وَكَانَتْ
أُمُّهُمْ عَبْسِيَّةً، فَجَاوَرُوهُمْ وَكَانُوا يَرَوْنَ عَلَيْهِمْ أَثَرَةَ، وَسُوءَ جَوَارٍ،
وَاسْتِخْفَافاً بِهِمْ. فَقَالَ نَابِغَةُ بَنِي ذُبْيَانَ: (١)

لَحَا اللَّهُ عُنبَسَا عُنبَسَ آلَ بُغْيَاضٍ. كَلَّخِيَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ^(١)
فَأَصْبَحْتُكُمْ وَاللَّهِ يَفْعَلُ ذَاكُمْ يُعَزِّكُم مَوْلَى مَوَالِكُمْ حَجَلٌ^(٢)
إِذَا شَاءَ مِنْهُمْ نَاشِئٌ دَرَبَحْتُ لَهُ لَطِيفَةٌ طَيَّةٌ الْكَشَجِ رَابِيَةٌ الْكَفَلِ

دَرَبَحْتُ لَهُ جَبَّتْ وَقَامَتْ عَلَى أَرْبَعٍ حَتَّى يَأْتِيَهَا.
فَأَصْبَحْتُكُمْ وَاللَّهِ يَفْعَلُ ذَاكُمْ تَنِيكَ النِّسَاءِ الْمُرْضِعَاتِ بَنُو شَكَلٍ^(٣)

فَمَكُّتُوا مَعَ بَنِي عَامِرٍ، يَتَجَنُّونَ عَلَيْهِمْ، وَيَرَوْنَ مِنْهُمْ مَا يَكْرَهُونَ،
حَتَّى غَزَتْهُمْ بَنُو ذُبْيَانَ وَبَنُو أَسَدٍ ٢٩ ظ / وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ،
يَوْمَ جَبَلَةَ، فَأَصَابُوا يَوْمئِذٍ زَبَانَ بَنٍ بِدَرٍ، فَكَانُوا مَعَهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الضُّبَابِ، أَسْرَهُ بَنُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ، وَالضُّبَابِيُّ
هُوَ أَخُو الْحَنْبُصِ، فَاسْتَوْدَعَهُ الَّذِي أَسْرَهُ يَهُودِيًّا لِيَغْزُو، ثُمَّ يَعُودُ
فَاتَهُمُ الْيَهُودِيُّ بِأَمْرَاتِهِ فَخَصَّاهُ، فَقَالَ لِحَنْبُصِ الضُّبَابِيِّ لَقَيْسِ بْنِ
زَهْرٍ أَدِّ إِلَيْنَا دِيَّتَهُ، فَإِنَّ مَوَالِيكَ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ أَصَابُوا صَاحِبَنَا، وَبَنُو
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ حُلَفَاءُ بَنِي عَيْسٍ، فَقَالَ قَيْسٌ مَا كُنَّا لِنَفْعَلَ. فَقَالَ
وَاللَّهِ لَوْ أَصَابَهُ مَرُّ الرِّيحِ لَوَدِدْتُ مَوَهُ. فَقَالَ قَيْسٌ فِي ذَلِكَ. ^(٤)

لَحَى اللَّهُ قَوْمًا أَرَّشُوا الْحَرْبَ بَيْنَنَا سَقَوْنَا بِهَا مَرًّا مِنَ الشَّرْبِ أَجْنَا^(٥)
وَحَزْمَلَةَ النَّاهِيهِمْ عَنْ قِتَالِنَا وَمَا دَهَرَهُ إِلَّا يَكُونُ مُطَاعِنَا
أُكْلَفَ ذَا الْخُضِيِّينَ إِنْ كَانَ ظَالِمًا وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا وَإِنْ كَانَ شَاطِنًا^(٦)

١- الديوان. جزى الله جزاء الكلاب. ٢- حجل بطن من بني عامر.

٣- سقط البيت من الديوان. ٤- شعر قيس بن زهير ٢٧ والفاخر ٢٢٢

٥- شعر قيس بن زهير. أَرَّشُوا. والفاخر. كاساً من الماء أجنا. وأَرَّشَ الحرب. أشعلها.

والماء الأجن. المتغير الطعم.

٦- الشاطن المخالف، والخبث.

خَصَاهُ امْرُؤٌ مِنْ أَهْلِ تَيْمَاءَ طَابَنَ وَلَا يَغْدَمُ الْإِنْسِيَّ وَالْجِنُّ طَابِنَا

الطَّابِنُ الْفَطِنُ، يَقُولُ: يَخْصِي يَهُودِيٍّ وَأُكْلَفُ إِنَادِيَّةٌ.

فَهَلَّا بَنِي ذُبْيَانَ وَسَطَ بَيُوتِهِمْ رَهْنَتْ بِمَرِّ الرِّيحِ إِنْ كُنْتُ رَاهِنَا (١)
وَحَابَسَتْهُمْ حَقِّي خِلَالَ بَيُوتِهِمْ وَإِنْ كُنْتُ أَلْقَى مِنْ رَجَالٍ صَغَائِنَا (٢)
إِذَا قُلْتُ قَدْ أَقْلْتُ مِنْ شَرِّ حَنْبَصٍ لَقِيتُ بِأُخْرَى حَنْبَصاً مُتَبَاطِنَا
فَقَدْ جَعَلْتُ أَكْبَادَنَا تَجْتَوِيكُمْ كَمَا تَجْتَوِي سَوْقُ الْعَضَاهِ الْكَرَازِنَا (٣)
[تَدْرُونَنَا بِالْمُنْكَرَاتِ كَأَنَّمَا تَدْرُونَ وَلَدَانَا تَرْمِي الرُّهَادِنَا] (٤)

تَدْرُونَنَا تُخْتَلُونَنَا وَالرُّهَادِنُ جَمْعُ رَهْدَنٍ وَهُوَ شَبِيهٌ بِالْعُصْفُورِ،
وَيَقَالُ بِاللَّامِ كَمَا قَالُوا غَرَيْنَ وَغَرِيْلَ، وَهُوَ التَّقْنُ فِي أَسْفَلِ الْحَوْضِ،
وَتَرْمَى مِنَ الرَّمْيِ.

وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ يَرُدُّ عَلَى قَيْسِ بْنِ زَهِيرٍ: (٥)

إِيَّاكَ بُكَاءُ النِّسَاءِ إِنَّكَ نَسٌ تَهْبِطُ أَرْضاً تُحِبُّهَا أَبَدَاً
نَحْنُ وَهَبْنَاكَ لِلْحَرِيْشِ وَقَدْ جَاوَزْتَ فِي أَرْضٍ جَعْفَرٍ عَدَدَاً

وَأَغَارَ قِرَوَاشُ بْنُ هُنَيٍّ الْعَبْسِيُّ، وَبَنُو عَبْسٍ يَوْمئِذٍ فِي بَنِي عَامِرٍ، عَلَى
بَنِي فَرَازَةَ، فَأَخَذَهُ أَحَدُ بَنِي الْعُشْرَاءِ، الْأَخْرَمُ بْنُ سَيَّارٍ، أَوْ قُطْبَةُ بْنُ

١- الفاخر: بغيغ الرياح.

٢- شعر قيس بن زهير: وخالستهم

٣- شعر قيس بن زهير: يحتويهم كما تحتوي.

والعضاه: كل شجر له شوك. والكرزان، مفردا كرزين: المعاول.

٤- مكان البيت بياض في الأصل، وشرحه موجود. إثباته من نسخة لندن.

٥- سقط البيتان من الديوان.

سَيَّارِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَابِرِ بْنِ عُقَيْلِ بْنِ سُمَيِّ بْنِ مَارِزِ بْنِ فَزَارَةَ، أَخَذَهُ تَحْتَ اللَّيْلِ فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ لَهُ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْبَكَّاءِ، فَعَرَفَتْ كَلَامَهُ فَتَأَمَّ مِنْ بَنِي مَارِزِ بْنِ فَزَارَةَ كَانَتْ نَاكِحاً فِي بَنِي عَبْسٍ، فَعَرَفَتْ صَوْتَهُ فَقَالَتْ: أَبَا شُرَيْحٍ، أَمَا وَاللَّهِ لَنَنْعَمَ مَاوَى الْأَضْيَافِ، وَفَارِسُ الْخَيْلِ أَنْتَ. قَالَ: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَتْ: قِرَوَاشُ بْنُ هُنَيٍّ، فَدَفَعُوهُ إِلَى بَنِي بَدْرٍ فَقَتَلُوهُ وَكَانَ قَتْلٌ حُذِيفَةٌ.

وَزَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُمْ دَفَعُوهُ إِلَى بَنِي سُبَيْعٍ، فَقَتَلُوهُ بِمَالِكِ بْنِ سُبَيْعٍ. وَكَانَ قَتْلُ مَالِكِ بْنِ سُبَيْعٍ الْحَكَمُ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ زُبَاعٍ، فَقَالَ نُهَيْكَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْفَزَارِيُّ: (١)

صَبْرًا بَغِيضَ بْنَ رَيْثٍ إِنَّهَا رَجِمَ جِئْتُمْ بِهَا فَأَنَاخْتُمْ بِجَعَجَاعٍ (٢)
فَمَا أَشْطَطْتُ سُمَيٍّ أَنْ هُمُ قَتَلُوا بَنِي أُسَيْدٍ بِقَتْلِ آلِ زُبَاعٍ
٣٠ و/لَقَدْ جَزَّيْتُمْ بَنُو دُبْيَانَ ضَاحِيَةً بِمَا فَعَلْتُمْ كَكَيْلِ الصَّاعِ بِالصَّاعِ
قَتَلَا بِقَتْلِ وَتَعْقِيرَا بِعَقْرِكُمْ مَهْلًا حُمَيْضَ فَلَا يَسْعَى بِنَا السَّاعِي

وَقَالَ فِي ذَلِكَ عُنْتَرَةُ (٣)

هَدِيَّتُكُمْ خَيْرٌ أَبَا مِنْ أَبِيكُمْ أَعْفُ وَأَوْفَى بِالْجَوَارِ وَأَحْمَدُ (٤)

الْهَدِيُّ هَاهُنَا الْأَسِيرُ، وَالْهَدِيُّ الْجَارُ، وَالْهَدِيُّ الْعَرُوسُ، وَالْهَدِيُّ مَا أَهْدَيْتَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ. أَهْلُ الْعَالِيَةِ يُخَفِّفُونَ الْهَدْيَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَهْلُ نَجْدٍ يُحَرِّكُونَهُ وَيُنْقِلُونَهُ -

١- أمثال العرب ١٠٢

٢- أمثال العرب: قطعتموها أناختكم بجعجاع.

٣- ديوان عنتره ٤١.

٤- رواية الديوان: خيرَ أباً، وفي الأصل: خيراً لباً.

وَأَحْمَى لَدَى الْهَيْجَاءِ إِذَا الْخَيْلُ صَدَّهَا غَدَاةُ الصُّبْحِ السُّمَهْرِيُّ الْمُقْصَدُ (١)
فَهَلَّا فِي الْغَوَغَاءِ عَمْرُو بْنُ جَابِرٍ بِذِمَّتِهِ وَابْنُ اللَّقِيطَةِ عَضِيدُ
سَيَاتِيكُمْ مَنِي وَإِنْ كُنْتُ نَائِيًا دُخَانُ الْعَلَنْدَى حَوْلَ بَيْتِي مَذُودُ (٢)

اي هجاء يذود عني، والعلندی شجر كثير الدخان مؤذ، يقول:
يأتيكم هجاء مؤذ.

قَصَائِدُ مِنْ بَرٍّ أَمْرِيءٍ يَحْتَذِيكُمْ وَأَنْتُمْ بِجِسْمِي فَأَرْتَدُّوا أَوْ تَقْلُدُوا (٣)

وقال قيس بن زهير: (٤)

مَالِي أَرَى إِبْلِي تَحْنُ كَأَنَّهَا نَوْحُ تُجَاوِبُ مَوْهِنًا أَعْشَارَا

الموهن بعد صدر من الليل. وَأَعْشَارُ جَمْعُ عَشْرِ.

لَنْ تَهْبِطِي أَبَدًا جُنُوبَ مُوَيْسِرٍ وَقَنَا قَرَاقِرْتَيْنِ وَالْإِمْرَارَا (٥)
أَجْهَلَتْ مِنْ قَوْمٍ هَرَقَتْ بِمَاءِهِمْ بِيَدِي وَلَمْ أَهْمُ بِجَنْبِ تَعَارَا (٦)
إِنَّ الْهَوَادَّةَ لَا هَوَادَّةَ بَيْنَنَا إِلَّا التَّجَاهُدُ فَاجْهَدِنْ فَرَارَا
إِلَّا التَّزَاوُرُ فَوْقَ كُلِّ مُقْلَصٍ يَهْدِي الْجِيَادَ إِذَا الْخَمِيسُ اغَارَا
فَلَا هَبِطْنَ الْخَيْلَ حُرًّا بِأَلْدِكُمْ لُحُقَ الْآيَاطِلُ تَنْبِذُ الْأَمْهَارَا
حَتَّى تَرُورَ بِأَلْدِكُمْ وَتُرَى بِهَا مِنْكُمْ مَلَا حِمٌّ تُخْشِعُ الْأَبْصَارَا

وقال قيس بن زهير في مالك بن زهير، ومالك بن بدر: (٧)

١- الديوان. وأطعن في الهيجاء. والسمهري. الرمح. والمقصد: المكسر في صدور الافراس.

٢- الديوان عني وإن.

٣- الديوان قصائد من برٍّ أَمْرِيءٍ يحتذيكُم بن العشراء فارتدوا أو تقلدوا

٤- شعر قيس بن زهير ٤١

٥- شعر قيس بن زهير. جنوب مويسل.

وجنوب مويسر، وقنا قراقرتين، والإمرار مواضع.

٦- شعر قيس بن زهير. تغارا.

٧- شعر قيس بن زهير ٤

اخي والله خيرٌ من أخيكُم إذا ما لَمْ يَجِدْ بَطْلَ مَقَامَا
اخي والله خيرٌ من أخيكُم إذا ما لَمْ يَجِدْ رَاعِ مَسَامَا

ويروى مَسَامَا. يقال. سَامَتِ الإِبِلُ مَسَامَا، وَأَسَفَتْهَا مَسَامَا.

اخي والله خيرٌ من أخيكُم إذا الخَفِرَاتُ أَبْدَيْنَ الخِدَامَا (١)
قَتَلْتُ بِهِ أَخَاكَ وَخَيْرٌ سَفِيدٍ فَإِنْ حَزِبًا خُذَيْفٌ وَإِنْ سَلَامَا
تَرَدُّ الْحَرْبُ ثَغْلَبَةَ بَنَ سَفِيدٍ بِحَمْدِ اللَّهِ يَرْزَعُونَ الْبِهَامَا
وَتُغْنِي مُرَّةَ الْأَنْرَيْنِ عَنَا عُرُوجُ الشَّاءِ تَتْرُكُهُ قِيَامَا (٢)
٣٠ ظ / وكيف تقول صبرُ بني حِجَانٍ إذا غَرَضُوا ولم يَجِدُوا مَقَامَا

غَرَضُوا ملُّوا في هذا الموضع.

ولولا آلُ مُرَّةٍ قَد رَأَيْتُمْ نَوَاصِيَهُنَّ يَنْضَوْنَ الْقَتَامَا (٣)

وقال نابغةُ بني ذُبْيَان: (٤)

ابْلُغْ بَنِي ذُبْيَانَ الْأَخَالَهَم بِعَبَسٍ إِذَا خَلُّوا الدَّمَاحَ فَأَظْلَمَا (٥)
بِجَمْعٍ كَلَوْنَ الْأَعْبَلِ الْوَرْدِلُونُهُ تَرَى فِيهِ نَوَاحِيَهُ زُهَيْرًا وَحَذِيمَا (٦)

الْأَعْبَلُ الْحِجَارَةُ الْبَيْضُ، وَيُقَالُ الْجَبَلُ الْأَبْيَضُ، وَاحِدُهَا أَعْبَلٌ،
وَالْجَمْعُ أَعَابِلُ.

هُم يَرِدُونَ الْمَوْتَ عِنْدَ لِقَائِهِ إِذَا كَانَ وَرَدُ الْمَوْتِ لَا بَدَأَ أَكْرَمَا

١- الخفريات: النساء المحتجبات في خدورهن.

٢- العروج من الشاء الكثير منها.

٣- القتام. الغبار.

٤- ديوان النابغة الذبياني ٢٢٧

٥- الدَّمَاح جبال لبني عمرو بن كلاب.

٦- الديوان. الجون لونه.

ثم إن بني عبس ارتحلوا عن بني عامر، فساروا يريدون بني تغلب، فأرسلوا إليهم أن أرسلوا إلينا وفداً، فأرسل إليهم بنو تغلب ثمانية عشر راكباً، فيهم ابن الخمس التغلبي، قاتل الحارث بن ظالم، وفرح بهم بنو تغلب وأعجبهم ذلك.

فلما رأى الوفد بني عبس قال لهم قيس: انتسبوا نعرفكم، فانتسبوا حتى مرّ بابن الخمس، فقال: أنا ابن الخمس، فقال قيس: إن زماناً أمینتاً فيه لزمان سوء. قال ابن الخمس: وما أخاف منك؟ والله لأنت أذل من قراد تحت منسّم بعيري. فقتله قيس، وإنما قتله بالحارث بن ظالم لأن الحارث كان قتل بزهر بن جذيمة، خالد بن جعفر بن كلاب، فلما دخل الحارث على النعمان، قال: من كان له عند هذا ثأر فليقتله، فقام إليه ابن الخمس فقتله، فقال: تقتلني يا ابن شر الأظماء. قال: نعم يا ابن شر الأسماء. فقتل قيس ابن الخمس بالحارث بن ظالم. فلما رأى ذلك قيس، قال: يا بني عبس، ارجعوا إلى قومكم فهُمْ خيرُ الناس لكم فصالحوهم، فأما أنا فلا والله لا أجاور بيتاً غطفانياً أبداً، فلحق بعمان فهلك بها. ورجع الربيع وبنو عبس فقال الربيع بن زياد في ذلك: (١)

حَرَّقَ قَيْسٌ عَلَيَّ الْبِلَادَ حَتَّى إِذَا اضْطَرَمَّتْ أَجْدَمًا (٢)
جَنِيَّةُ حَرْبٍ جَنَاهَا فَمَا تُفَرِّجُ عَنْهُ وَلَا أُسْلِمًا (٣)
عَشِيَّةُ يُزْدِفُ آلَ الرَّبَا بِ يُعْجَلُ بِالرَّكْضِ أَنْ يُلْجِمًا (٤)

١- أمثال العرب ١٠٤ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ ٤٨٤.

٢- أمثال العرب: إذا استعرت. وأجذم. ذهب واسرع.

٣- أمثال العرب، وشرح ديوان الحماسة: وما أسلما.

٤- شرح ديوان الحماسة:

غداة مرتت بالرباب تُعْجَلُ بِالرَّكْضِ أَنْ تُلْجِمًا

وَنَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْهَرِيرِ إِذْ تُسَلِّمُ الشَّفَتَانِ الْفَمَ (١)

وَيُرَوَّى إِذْ تُقْلِصُ، أَرَادَ تُقْلِصُ الشَّفَتَانِ مِنَ الْهَوْلِ.

إِذَا ذُعِرْتَ مِنْ بَيَاضِ السَّيِّوِ فِ قَلْنَا لَهَا أَقْدِمِي مُقَدِّمًا (٢)

ولما انصرف الربيع بن زياد، وكان يدعى الكامل، أتى بني ذبيان ومعه ناس من بني عبس، فأتى الحارث بن عوف بن أبي حارثة، فوقفوا عليه فقالوا هل أحسست لنا الحارث بن عوف، وهو يعالج نحياً. فقال هو في أهله. ولبس ثيابه، فطلبوه ثم رجعوا وقد لبس ثيابه فقالوا ما رأينا كالיום قط مركوباً إليه. قال ومن أنتم؟ قالوا بنو عبس، ركبنا الموت. قال بل أنتم ركبنا السلم والحياة، مرحباً بكم، لا تنزلوا حتى تأتوا حصن بن حذيفة. فقالوا نأتي غلاماً حديث السن، وقد قتلنا أباه وأعمامه ولم نره قط! فقال الحارث نعم إن الفتى حليم، وإنه لا صلح حتى يرضى. فأتوه عند طعامه، فلما رآهم، ولم يكن رآهم حصن، قالوا هؤلاء بنو عبس. فلما أتوه حيوة. قال من أنتم؟ قالوا ركبنا الموت، فحياتهم، وقال بل أنتم ركبنا السلم والحياة، إن تكونوا احتجتم إلى قومكم، فقد احتاج قومكم إليكم. هل أتيتم سيدنا الحارث ابن عوف؟ قالوا لم نأته. وكنتموا إتيانهم إياه. قال فأتوه. فقالوا ما نحن ببارحيك حتى تنطلق معنا. فخرج يضرب أوراك أباعرهم قبله، حتى أتوه. فلما أتوه، حلف له حصن هل أتوك قبلي؟ قال نعم. فقال قم بين عشيرتك، فإني معي بك بما أحببت. قال الحارث فادعوا معي خارجة بن سنان. قال نعم. فلما اجتمعوا قالا لحصن تجيرنا من

١- أمثال العرب ونحن فوارس. وشرح الحماسة: وكنا فوارس إذا مال سرجك فاستقدما

٢ أمثال العرب، وشرح الحماسة: إذا نفرت.

خِصْلَتَيْنِ. مِنَ الْغَدْرِ بِهِمْ، وَالْخِذْلَانِ لَنَا، قَالَ. نَعَمْ فَقَامَا بَيْنَهُمْ، فَبَاؤُوا
 بَيْنَ الْقَتْلِ، وَأَخْرَجَا لِبْنِي ثُعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ الْفِ نَاقَةَ، وَأَعَانَهُمْ فِيهَا حُصْنٌ
 بِخَمْسِ مِائَةِ نَاقَةٍ. وَزَعَمُوا أَنَّهُ لَمَّا اضْطَلَحَ النَّاسُ، وَكَانَ حُصَيْنُ بْنُ
 ضَمْضَمٍ قَدْ حَلَفَ أَنْ لَا يُصِيبَ رَأْسَهُ غُسْلٌ، حَتَّى يَقْتُلَ بِأَخِيهِ هَرَمَ بْنَ
 ضَمْضَمٍ. فَأَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْسٍ يَقَالُ لَهُ رَبِيعَةُ بْنُ وَهْبٍ بْنُ الْحَارِثِ
 ابْنِ عَبْدِ بْنِ بَجَادٍ، وَأُمُّهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي فَزَارَةَ، يَرِيدُ أَخُوَالَهُ، فَلَقِيَهُ
 حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمٍ الْمُرِّيُّ فَقَتَلَهُ بِأَخِيهِ الَّذِي قَتَلَهُ وَرَدُّ بْنُ حَابِسٍ
 الْعَبْسِيُّ. فَقَالَ حَيَّانُ بْنُ حُصَيْنٍ الْعَبْسِيُّ (١)

سَالَمَ اللَّهُ مَنْ تَبَرَّأَ مِنْ غِيٍّ — ظِ وَوَلَّى أَثَامَهَا يَرْبُوعَا
 قَتَلُونَا بَعْدَ الْمَوَاقِيقِ بِالسُّخْدِ — م تَرَاهُنَّ فِي الدِّمَاءِ كُرُوعَا
 إِنْ تُعِيدُوا حَزْبَ الْقَلْبِ عَلَيْنَا تَجِدُوا أَمْرَنَا أَحَدًا جَمِيعَا

فَلَمَّا بَلَغَ فَزَارَةَ قَتَلَ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمٍ، رَبِيعَةَ بْنَ وَهْبٍ، غَضِبُوا
 وَغَضِبَ حِصْنٌ فِي قَتْلِ ابْنِ أُخْتِهِمْ، وَفِيمَا كَانَ مِنْ عَقْدِ حُصَيْنٍ لِبْنِي
 عَبْسٍ. وَغَضِبَ بَنُو عَبْسٍ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمُ الْحَارِثُ ابْنَهُ، فَقَالَ. اللَّبْنُ أَحَبُّ
 إِلَيْكُمْ أَمْ أَنْفُسُكُمْ؟ يَعْنِي ابْنَهُ. يَقُولُ. إِنْ شِئْتُمْ فَأَقْتُلُوهُ، وَإِنْ شِئْتُمْ
 فَالِدِيَّةُ. قَالُوا. اللَّبْنُ أَحَبُّ إِلَيْنَا. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمُ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ، دِيَّةَ رَبِيعَةَ
 ابْنِ وَهْبٍ. فَقَبِلُوا الدِّيَّةَ، وَتَمَّوْا عَلَى الصُّلْحِ. فَقَالَ شَيْبَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ
 الْفَزَارِيُّ (٢)

حَلَّتْ أُمَامَةُ بَطْنَ الْبَيْنِ فَالْرَقَمَا وَاحْتَلَّ أَهْلُكَ أَرْضًا تُنْبِتُ الرِّثْمَا (٣)

الرَّثْمُ شَجَرٌ، الْوَاحِدَةُ رَتْمَةٌ.

١- أمثال العرب ١٠٦ وفيه حيان بن حصن.

٢- أمثال العرب ١٠٦

٣- أمثال العرب بطن التين.

فَذَاتَ شَكٍّ إِلَى الْأَعْرَاجِ مِنْ إِضْمٍ وَمَا تَذَكَّرُهُ مِنْ عَاشِقٍ أَمَمًا (١)
هَمْ بَعِيدٌ وَشَأْوٌ غَيْرُ مُؤْتَلَفٍ إِلَّا بِمَرْوُودَةٍ مَا تَشْتَكِي السَّامَا (٢)

المرؤودة المرعوبة من ذكائها.

أَنْضَيْتُهَا مِنْ ضَحَاها أَوْ عَشِيَّتِها فِي مُسْتَتَبٍ تَشْقُ الْبَيْدَ وَالْأَكَمَا (٣)
تَسْمَعُ أَصْوَاتَ كُذْرِي الْفِرَاحِ بِهِ مِثْلَ الْأَعَاجِمِ تُغْشِي الْمَهْرَقَ الْقَلَمَا (٤)
يَا قَوْمَنَا لَا تَعْرُونَا بِمَظْلَمَةٍ يَاقَوْمَنَا وَاذْكُرُوا الْآلَاءَ وَالذَّمَمَا (٥)
فِي جَارِكُمْ وَابْنِكُمْ إِذْ كَانَ مَقْتَلُهُ شَنْعَاءَ شَيَّبَتِ الْأَضْدَاعُ وَاللَّمَمَا

٣١ ظ /

عَيَّ الْمَسُودُ بِهَا وَالسَّائِدُونَ فَلَمْ يُوجَدَ لَهَا غَيْرُنَا مَوِيٌّ وَلَا حَكَمَا (٦)
كُنَابِها بَعْدَمَا طِيحَتْ غُرُوضُهُمْ كَالْهَبْرِ قِيَّةٍ يَنْفِي لِبَطْها الدَّسَمَا

الْهَبْرِ قِيَّةُ السُّيُوفِ وَالْهَبْرِ قِيَّ الْحَدَّادُ. أَرَادَ كَالسُّيُوفِ الْمَاضِيَةِ تَسْبِقُ
الدَّمَ. وَاللَّيْطُ اللَّوْنُ

إِنِّي وَحِصْنًا كَذِي الْأَنْفِ الْمَقُولِ لَهُ مَا مِنْكَ أَنْفَكَ إِنْ أَعْضَضْتَهُ الْجَلَمَا
أَنْ أَجَارَ عَلَيْكُمْ لَا أَبَا لَكُمْ حِصْنٌ تَقَطَّرَ أَفَاقُ السَّمَاءِ دَمَا
أَدُّوا ذِمَامَةَ حِصْنٍ أَوْ خُذُوا بِيَدٍ حَرْبًا تَحُشُّ الْوَقُودَ الْجَزَلَ وَالضَّرَمَا

وَقَالَ ابْنُ عَنَقَاءَ الْفَزَارِيُّ، وَهُوَ عَبْدُ قَيْسِ بْنِ بَحْرَةَ (٧)

١- أمثال العرب من ذات شك.

٢- أمثال العرب لا تشتكي

٣- أمثال العرب يشق.

٤ أمثال العرب سمعت

٥- نسب البيت في اللسان (عرر) لقيس بن زهير، وفيه واذكروا الآباء.

٦- أمثال العرب ولم.

٧- أمثال العرب ١٠٧ وفيه عبد قيس بن بجرة.

إِنْ تَأْتِ عَبَسَ وَتَنْصُرُهَا عَشِيرَتُهَا فَلَيْسَ جَارُ ابْنِ يَرْبُوعَ بِمَخْذُولٍ
كِلَا الْفَرِيقَيْنِ أَغْيَا قَتْلَ صَاحِبِهِ هَذَا الْقَتِيلُ بِمَنْتِ غَيْرِ مَطْلُولٍ^(١)

بَاءَتْ عَرَارٍ بِكَحْلِ وَالرِّفَاقِ مَعَاً فَلَا تَمْنُوا أَمَانِي الْأَضَالِيلِ

عَرَارٍ وَكَحْلٌ ثَوْرٌ وَبَقَرَةٌ كَانَا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَفَعِرَ كَحْلٌ فَفَعِرَتْ بِهِ
عَرَارٍ، فَوَقَعَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمَ، حَتَّى تَفَانُوا، وَزَعَمُوا أَنَّ بَنِي مُرَّةَ وَبَنِي
فَزَارَةَ لَمَّا اصْطَلَحُوا وَبَاؤُوا بَيْنَ الْقَتْلَى، أَقْبَلُوا يَسِيرُونَ حَتَّى نَزَلُوا عَلَى
مَاءٍ، يُقَالُ لَهُ قَلْهَى، وَعَلَيْهِ بَنُو ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ، فَقَالَتْ بَنُو مُرَّةَ،
وَبَنُو فَزَارَةَ، لِبَنِي ثَعْلَبَةَ: أَعْرِضُوا عَنْ بَنِي عَبَسَ فَقَدْ بَاؤُوا بِالْقَتْلِ
بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ. فَقَالَتْ بَنُو ثَعْلَبَةَ: فَكَيْفَ تَأْتُونَ بِعَبْدِ الْعُرَى بْنِ حَذَارٍ،
وَمَالِكِ بْنِ سُبَيْعٍ، أَتَهْدِرُوَانِهِمَا وَهَمَا سَيِّدَا قَيْسِ عِيلَانَ، فَوَاللَّهِ مَا نَشُمُ
هَذَا بِأَنُوفِنَا أَبَدًا. فَمَنَعُوهُمْ الْمَاءَ حَتَّى كَادُوا يَمُوتُونَ عَطَشًا. فَلَمَّا رَأَوْا
ذَلِكَ أَعْطَوْهُمْ الدِّيَةَ. فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَعْقِلُ بْنُ عَوْفٍ بْنِ سُبَيْعِ الثَّعْلَبِيِّ: (٢)

لِنَعْمَ الْحَيُّ ثَعْلَبَةَ بْنُ سَعْدٍ إِذَا مَا الْقَوْمُ عَصَهُمُ الْحَدِيدُ (٣)
هُمْ رَدُّوا الْقَبَائِلَ مِنْ بَغِيضٍ بِغَيْظِهِمْ وَقَدْ حَمَى الْوَقُودُ
تَطَلُّ دِمَاؤُهُمْ وَالْفَضْلُ مِنَّا عَلَى قَلْهَى وَنَحْكُمُ مَا نُرِيدُ (٤)

وَقَالَ شَرِيحُ بْنُ بُجَيْرِ الثَّعْلَبِيِّ

نَحْنُ حَبَسْنَا بِالْمَضِيقِ ثَمَانِيَا نَحْشُ الْجِيَادَ الرِّاءَ فَهِيَ تَأَوَّدُ

١- أمثال العرب: اغنى قتل أمس مطول.

٢- أمثال العرب ١٠٨

٣- أمثال العرب: لنعم. وفي الأصل: نعم.

٤- أمثال العرب: والفضل فينا.

الرَّاءُ شَجَرٌ مُرٌّ، يَقُولُ: حَبَسْنَا نَحْبِسُ خَيْلَنَا عَلَى الثَّغْرِ، حِفَاطًا. فَهِيَ تَأَوَّدُ ضَعْفًا.

وفيهما إذا جَدَّ الصُّوَارِخُ شَاهِدٌ مِنَ الْجَزْيِ أَوْ تُدْعَى لَهَا فَتُجَرَّدُ وَلَوْ أَنَّ قَوْمِي قَوْمٌ سَوْءٍ أَذِلَّةٌ لَأَخْرَجَنِي عَوْفٌ وَعَوْفٌ وَعِصِيدُ

الْأَوَّلُ عَوْفٌ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ، وَالثَّانِي عَوْفٌ بْنُ سُبَيْعٍ، وَعِصِيدُ لَقَبٌ لِحَضَنِ بْنِ حُذَيْفَةَ.

وَعَنْتَرَةُ الْفَلَحَاءُ جَاءَ مُلَامًا كَأَنَّكَ فِنْدٌ مِنْ عَمَايَةَ أَسْوَدَ

٣٢ و/ الْفَلَحَاءُ، كَانَ مَشْقُوقَ الشُّفَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمُ الْحَدِيدُ بِالْحَدِيدِ يُفْلَحُ، وَالْفَلَّاحُ الْأَكْأَرُ الَّذِي يَشْقُ الْأَرْضَ. وَالْفَلَحُ شَقٌّ. وَفِنْدٌ قِطْعَةٌ مِنَ الْجَبَلِ، وَعَمَايَةُ جَبَلٌ.

تُطِيفُ بِهِ الْحُشَّاشُ يُنَسِّسُ تِلَاعُهُ حِجَارَتُهُ مِنْ قِلَّةِ الْخَيْرِ تَصْلِدُ

الْحُشَّاشُ الَّذِينَ كَانُوا يَحْتَشُونَ. يَقُولُ: لَا خَيْرَ فِيهِمْ، وَالصَّلْدُ الْيَابِسُ.

وَلَكِنْ قَوْمِي أَخْرَزْتَنِي رِمَاحَهُمْ فَابَى وَأَعْطَى الْوُدَّ مَنْ يَتَوَدَّدُ إِذَا جَاءَ مُرِّي جَرَزْنَا بِرَأْسِهِ إِلَى الْمَاءِ وَالْعَبْسِيُّ بِالنَّارِ يَفَادُ

يَفَادُ يَشْوِي. وَالْفَيْدُ الشَّوَاءُ.

فَأَمَّا ابْنُ سَيَّارٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ فَقُورَ ظِمءُ الضَّبِّ أَوْ هُوَ أَجْلَدُ

قُورَ أَي رَكِبَ الْمَقَاوِرَ كَالضَّبِّ الَّذِي لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ.

فهذا ما كان من حديثٍ داحسٍ والغبراءِ، وَبَلَّغْنَا أَنَّ الْحَرْبَ كَانَتْ
فِيهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وصار داحسٌ مثلاً.

وقال البعيثُ: (١)

أَنَّ أَمْرَعْتَ مِعْزَى عَطِيَّةٍ وَارْتَعْتَ تِلَاعاً مِنَ الْمَرْوَةِ أَخَوَى جَمِيعُهَا (٢)

أَمْرَعْتَ أَخْصَبْتَ. وَالتَّلَاعُ مَسَايِلُ الْمَاءِ، وَالْمَرْوَةُ مِنْ بِلَادِ بَنِي تَمِيمٍ،
وَالْأَخَوَى الشَّدِيدُ الْخُضْرَةِ، وَالْجَمِيعُ مِنَ النَّبْتِ مَا كَثُرَ وَأَمَكَّنَ الْمَالُ أَنْ
يِرْعَاهُ.

تَعَرَّضْتُ لِي حَتَّى ضَرَبْتُكَ ضَرْبَةً عَلَى الرَّأْسِ يَنْجُبُو لِلْيَدَيْنِ أَمِيمُهَا (٣)

وَيُرَوَّى صَكَّكَتُكَ صَكَّةً، وَالْأَمِيمُ هُوَ الْمَأْمُومُ الَّذِي تَهْجُمُ ضَرْبَتُهُ عَلَى
أَمِّ الرَّأْسِ وَهِيَ أَعْلَى الرَّأْسِ، وَهِيَ الْجِلْدَةُ الَّتِي تَجْمَعُ الدَّمَاعَ تَحْتَ الْعَظْمِ
إِذَا شَقَّهَا شَيْءٌ وَوَصَلَ إِلَيْهَا مَاتَ صَاحِبُهَا.

إِذَا قَاسَهَا الْأَسِي النَّطَاسِي أُرْعِشَتْ أَتَامِلَ كَفِيَّةٍ وَجَاشَتْ هَزُومُهَا

الْأَسِي الْمُتَطَبَّبُ. وَالنَّطَاسِي الْبَصِيرُ الْعَالِمُ، يَقَالُ: فَلَانٌ نَطَسَ وَنَطُسَ
وَنَطِيسٌ.

وَيَقَالُ: أَسَوْتُ أَسَوْتُ أَسَوْتُ وَهَزُومُهَا صَدُوعُهَا وَاحِدُهَا هَزَمٌ.

كَلَيْبٌ لِشَامِ النَّاسِ قَدْ تَعْلَمُونَهُ وَأَنْتَ إِذَا عُدْتَ كَلَيْبٌ لَشَيْمُهَا (٤)

وَيُرَوَّى أَلَيْسَ كَلَيْبُ الْأَمِّ النَّاسِ كُلِّهِمْ.

١- طبقات فحول الشعراء ١ ١٨٦ الأبيات ١ و ٢ و ٤.

٢- طبقات فحول الشعراء: إذا يسرت معزى

٣- طبقات فحول الشعراء: حتى صككتك صكة على الوجه.

٤- طبقات فحول الشعراء: أليست كليب الأم الناس كلهم.

لَقِيَ مُقْعَدُ الْأَحْسَابِ مُنْقَطِعَ بِهِ إِذَا الْقَوْمُ رَامُوا خُطَّةً لَا يَرُومُهَا

لَقِيَ مُلْقَى مُقْعَدُ الْأَنْسَابِ يَعْنِي قَصِيرَ النَّسَبِ، أَيِ إِذَا الْقَوْمُ رَامُوا بُلْغَةً
أَيِ شَيْئًا يُتَبَلَّغُ بِهِ وَلَيْسَ بِطَائِلٍ. لَا يَرُومُهَا لَا يَطْمَعُ فِيهَا عِزًّا عَنْهَا.
أَتَرْجُو كُلِّيبَ أَنْ يَجِيءَ حَدِيثُهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَغْيَا كُلِّيبًا قَدِيمُهَا

يَقُولُ أَتَرْجُو كُلِّيبَ أَنْ يَكُونَ لَهَا حَدِيثٌ مِنَ الْمَجْدِ وَلَا قَدِيمَ لَهَا. وَقَالَ
غَيْرُهُ: أَتَرْجُو كُلِّيبَ / ٣٢ ظ / أَنْ يَأْتِيَ أَخِيرُهَا بِشَرَفٍ وَلَا شَرَفَ لَهَا،
وَالْتَفْسِيرُ الْأَخِيرُ أَجُودُ.

عَلَى عَهْدِ ذِي الْقَرْنَيْنِ كَانَتْ مُجَاشِعٌ أَعِزَّاءَ لَا يَسْطِيعُهَا مَنْ يَضِيقُهَا
وَيُرَوِّى... أَعِزَّاءَ فَلَا يَسْطِيعُهَا مَنْ يَرُومُهَا.

وَرَوَى غَيْرُ أَبِي عُبَيْدَةَ سِمَامًا عَلَى الْأَعْدَاءِ لَدَا خُصُومُهَا.

فَأَجَابَهُ جَرِيرٌ: (١)

أَلَا حَيَّ بِالْبُرْدَيْنِ دَارًا وَلَا أَرَى كِدَارٍ بِقَوْ لَا تُحْيَا رُسُومَهَا

الْبُرْدَانِ غَدِيرَانِ بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ يَبْقَى مَاؤُهُمَا الشَّهْرَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ.
لَقَدْ وَكَّفَتْ عَيْنَاهُ أَنْ ظَلَّ وَاقِفًا عَلَى دِمْنَةٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا رَمِيمُهَا
أَبْنِيًا فَلَمْ نَسْمَعْ بِهِندٍ مَلَامَةً كَمَا لَمْ تُطْعِ هِنْدٌ بِنَا مَنْ يَلُومُهَا
إِذَا ذُكِرَتْ هِنْدٌ لَهُ خَفَّ جِلْمُهُ وَجَادَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ سَحَابًا سَجُومُهَا
وَأَتَى لَهُ هِنْدٌ وَقَدْ خَالَ دُونَهَا عُيُونٌ وَأَعْدَاءُ كَثِيرٌ رُجُومُهَا

رجومها اي ترجم بالغيب رجما، اي يظنون بنا غير الحق واليقين.
إِذَا زُرْتُمَا حَالَ الرُّقِيَّانِ دُونَهَا وَإِنْ غِثْتُ شَفَّ النَّفْسَ عَنْهَا هُمُومَهَا

شَفَّ النَّفْسَ أَضْمَرَهَا وَأَنْحَلَهَا.

أَقُولُ وَقَدْ طَالَتْ لِدُنْحَرَاكِ لَيْلَتِي أَجِدُكَ لَا تَسْرِي لِمَا بِي نَجُومَهَا

أَجِدُكَ أَيِ أَجِدُكَ، معناه هو الجِدُّ منك. يَا لَيْلَةُ خَاطِبَهَا ثُمَّ رَجَعَ عَنِ
الْمُخَاطَبَةِ فَقَالَ. مَا تَسْرِي نَجُومَهَا طَوْلًا عَلَيَّ.

أَنَا الذَّاكُذُ الْحَامِي إِذَا مَا تَخَمَّطَتْ عَرَائِنُ يَرْبُوعٍ وَصَالَتْ قُرُومَهَا

الذَّاكُذُ الدَّافِعُ. وَتَخَمَّطُ الْفُحُولُ إِبْعَادُ بَعْضِهَا بَعْضًا. وَعَرَائِنُ الْقَوْمِ
أَشْرَافُهُمْ. وَقُرُومُهَا فُحُولُهَا. وَالْقَرْمُ الْفَحْلُ الَّذِي لَمْ يَمَسَّ سُهُ حَبْلٌ،
وَاتَّخَذَ لِلْفَحْلَةِ فَشْبَةً الرَّجُلُ الرَّئِيسُ بِهَا.

دَعُوا النَّاسَ إِنِّي سَوْفَ تَنْهَى مَخَافَتِي شَيَاطِينَ يُرْمَى بِالنُّحَاسِ رَجِيمَهَا

وَيُرَوَّى سَوْفَ يَكْفِي.

النُّحَاسُ الدُّخَانُ وَإِنَّمَا أَرَادَ النَّارَ لِأَنَّ النَّارَ لَا تَكُونُ إِلَّا بِدُخَانٍ
فَمَا نَاصَفْتُنَا فِي الْحِفَاطِ مُجَاشَعٌ وَلَا قَايَسَتْ فِي الْمَجْدِ إِلَّا نَضِيمَهَا (١)

وَيُرَوَّى وَلَا قَايَسْتُنَا الْمَجْدَ.

فَمَا نَاصَفْتُنَا أَيِ لَمْ تَبْلُغْ نِصْفَ حِفَاطِنَا، وَلَا قَايَسْتُنَا إِلَّا ضِمْنَهَا.
وَرُوي نَاصَبْتُنَا، وَلَا قَايَسْتُنَا الْفَضْلَ.

وَلَا نَفْتَصِي الْأَرْطَى وَلَكِنْ عَصِينَا رِقَاقَ النَّوَاحِي لَا يُبَلِّ سَلِيمُهَا

الْأَرْطَى شَجَرٌ يَنْبُتُ فِي الرَّمْلِ، يُقَالُ بَلُّ الْمَرِيضِ وَأَبْلٌ بَرٌّ، وَكَذَلِكَ
اطْرَعَشَ وَقَشَّ قَشُوشاً وَاصْلُ الْقَشُوشِ فِي الْجُرْحِ إِذَا جَفَّ لِلْبُرْءِ.
كَسَوْنَا ذُبَابَ السَّيْفِ هَامَةً عَارِضٍ غَدَاةَ اللُّوَى وَالْخَيْلُ تَذْمَى كُلُّومُهَا

عَارِضٌ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ، وَيُقَالُ بَلٌّ مِنْ بَنِي
ثُعْلَبَةَ بْنِ مَسْعَدِ بْنِ ذُبْيَانَ / ٣٣ و / وَكَانَ أَغَارَ عَلَى بَنِي يَرْبُوعٍ فِي مِقْنَبٍ
يَوْمَ وَارِدَاتٍ، فَقَتَلَهُ أَبُو مُلَيْلٍ.

وَيَوْمَ عُبَيْدِ اللَّهِ خُضْنَا بِرَايَةٍ وَزَافِرَةٌ تَمَتْ إِلَيْنَا تَمِيمُهَا
الزَّافِرَةُ نَاهِضَةُ الرَّجُلِ وَأَعْوَانُهُ الَّذِينَ بِهِمْ يَصُولُ.

وهذا يومُ عُبيدِ الله بن زيادِ بن أبيه

وذلك أنه لما مات يزيدُ بنُ معاويةَ، خرجت بنو تميم حين بلغهم أنَّ
عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ تَرَكَ دَارَ الْإِمَارَةِ، وَبَايَعُوا لِعُبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ
الهاشميِّ، حَتَّى أَدْخَلُوهُ الدَّارَ فَأَمَرُوهُ عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْيَمَنِ
وَرَبِيعَةَ، فَقَالَ شَاعِرٌ مِنْهُمْ.

نَرْغَمَا وَأَمَرْنَا وَبَكَرُ بْنُ وَائِلٍ تَجَرُّ خُصَاها تَبْتَغِي مَنْ تُحَالِفُ
فَمَا بَاتَ بِكَرِيٍّ مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً فَيُضِيحُ إِلَّا وَهُوَ لِلذَّلِّ عَارِفُ

وقال الفرزدقُ.

وَبَايَعْتُ أَقْوَاماً وَفِينَتْ بِعَهْدِهِمْ وَبَبَّةٌ قَدْ بَايَعَتْهُ غَيْرُ نَائِمٍ

فتقول (١):

لَأَنْجَحَنَّ بِيَّهْ جَارِيَةَ كَالْقُبَّةِ (٢)

ويروى جارية في قُبَّة، ويروى جارية حُدُلُكَّة

مُكْرَمَةً مُحَبَّبَةً تَجُوبُ أَهْلَ الْكَفْبَةِ (٣)

تَجِبُ تَفْضُلُ. فلما بلغ ذلك اليمَنَ قالوا: لا نَرْضَى أَنْ يُؤَمَّرَ عَلَيْنَا أَمِيرٌ من غير مشورةٍ منا ولا رِضاً، فركب مسعودُ بْنُ عَمْرِو الْعَتَكِيِّ، وكان يقال له قَمَرُ الْعِرَاقِ، فِي الْيَمَنِ وَرَبِيعَةَ قَدْ رَأْسُوهُ عَلَيْهِمْ، حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْجَامِعَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ فِي الدَّارِ، وَغَفَلَ النَّاسُ عَنِ الْخَرُورِيَّةِ فَأَتَوْا بِالسُّلَاحِ، فَخَرَجُوا مِنَ السُّجَنِ، فَدَخَلُوا الْمَسْجِدَ، لَا يَلْقَوْنَ أَحَدًا إِلَّا قَتَلُوهُ. فَقَتَلُوا مَسْعُودًا فِي الْمَسْجِدِ، وَقَتَلُوا مَعَهُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ. ثُمَّ طَمُّوا - طَمُّوا ذَهَبُوا - إِلَى الْأَهْوَازِ مِنْ وَجْهِهِمْ، فَأَقْبَلَ نَاسٌ مِنْ بَنِي مِثْقَرٍ، فَاجْتَرُّوا مَسْعُودًا إِلَى دُورِهِمْ فَمَتَّلُوا بِهِ. فَسَارَتِ الْيَمَنُ وَرَبِيعَةُ حَتَّى مَلَأَتْ سِكَّةَ الْمِزْبَدِ، فَذَكَرَ إِسْحَاقُ بْنُ سُوَيْدٍ الْعَدَوِيُّ قَالَ: إِنِّي لَوَاقِفٌ عَلَى بَابِ دَارِنَا، إِذْ مَرَّتْ بِنَا كُبْكَبَةٌ، فَقُلْتُ مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: مَالِكُ بْنُ مِسْمَعٍ. ثُمَّ مَكَثْتُ غَيْرَ طَوِيلٍ فَلِذَا كُبْكَبَةٌ أُخْرَى قَدْ مَلَأَتْ سِكَّةَ الْمِزْبَدِ، فَقُلْتُ مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: الْقَمَرُ. قُلْتُ: وَمَنِ الْقَمَرُ؟ قَالُوا: مَسْعُودٌ. فَأَتَتْ بَنُو سَعْدٍ الْأَحْنَفَ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَنْهَضَ، فَأَبَى. فَقَالُوا: أَنْتَ

١- الاشتقاق ٧٠ وسمط اللألي ٦٥٢ ٢ واللسان (يبب).

٢- الاشتقاق، والسمط، واللسان جارية خربة.

٣- الاشتقاق، والسمط. سقط صدر البيت.

سَيِّدُنَا. فقال: لستُ بِسَيِّدِكُمْ، إنما سَيِّدُكُمْ الشَّيْطَانُ. فقال سَلَمَةُ بْنُ ذُوَيْبٍ الرِّيَّاحِيُّ. يَا مَعْشَرَ الْفِتْيَانِ، قد سمعتم ما قال هذا الْمُهْتَرُّ. فانتدبوا مَعَ رجلٍ يقوم بهذا الْأَمْرِ، فَانْتَدَبَ مَعَهُ خَمْسِمَائَةٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ. فلما كان في بَعْضِ الطَّرِيقِ، لَقِيَهِ أَرْبَعُمَائَةٍ مِنَ الْأَسَاوِرَةِ، عَلَيْهِمْ مَا فَرُورِدِينَ، فساروا حتى انتهوا إلى أَفْوَهِ السَّككِ، فوقفَت الخيلُ، فقال لهم ما فَرُورِدِينَ، بِالْفَارِسِيَّةِ (جوان مردان جبوز كنشويذ) قالوا بِالْفَارِسِيَّةِ / ٣٣ ظ / (نما هلند تاكارزار كنيم) قال. (دهادشان بنجكان معناه اَرْمُوهم بِخَمْسِ نَشَابَاتٍ كُلُّ رجلٍ مِنْكُمْ - فَرَمُوهم بِالْفَنِيِّ نَشَابَةٍ. قال: ودخلوا المسجد^(١)، ومسعودٌ على الْمُنْبَرِ يخطُبُ. فَأَنْزَلُوهُ فَضْرِبُوا عُنُقَهُ، فَأَمَّا زَهَيْرُ بْنُ هُنَيْدٍ فَحَدَّثَ عَنْ نَاشِبِ بْنِ الْحَنْشَاشِ قال: أَتَيْنَا الْأَخْنَفَ بْنَ قَيْسٍ فِيمَنْ يَنْظُرُ فِي بَنِي عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وقد اعْتَزَلَ الْفِتْنَةَ، ونَزَلَ مَنْزِلَهُ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ بِمِجْمَرَةٍ فَقَالَتْ: مَالِكَ وَلِلْسُودَدِ، وَالرَّيَّاسَةِ، إِنَّمَا أَنْتَ امْرَأَةٌ فَتَجَمَّرُ، فقال: اسْتُتِ الْمَرَأَةُ أَحَقُّ بِالْمِجْمَرِ وقال: لَا أُجِيبُهُمْ إِلَى إِعَانَةٍ حَتَّى أُوتَى، فَقِيلَ لَهُ: إِنْ عَبَلَتْ بِنْتُ نَاجِيَةٍ - وقال آخَرُونَ بِلِ عَزَّةُ الْخَزْ - قد انْتَهَبَتْ وَسُلِبَتْ حَتَّى انْتَزَعُ خَلْخَالُهَا مِنْ رِجْلِهَا - ودارُها حِيَالُ مَطْهَرَةٍ رَحْبَةٍ بَنِي تَمِيمٍ - وَقِيلَ لَهُ قَتَلَ الصَّبَاغُ الَّذِي عَلَى طَرِيقِكَ، وَقَتَلَ الْمُقْعَدُ الَّذِي عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ، فقال. أَقِيمُوا بَيِّنَةً فَشَهِدَ عِنْدَهُ بِشَرٍّ. فقال: أَجَاءَ عَبَّادُ بْنُ حُصَيْنٍ؟ فَقِيلَ. لَا. وسَأَلَ ثَانِيَةً وَثَالِثَةً فَقِيلَ لَا. فقال. أَهَاهُنَا عَبْسُ أَخُو كَهْمَسِ الصَّرِيمِيِّ؟ قالوا: نعم. فدعاه ثم انْتَزَعَ مِغْجَرًا فِي رَأْسِهِ، فَعَقَدَهُ فِي رُمْحٍ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَيْهِ، وقال سِرْ. فلما وَلَّى قال: اللَّهُمَّ لَا تَخْرِهَا، اللَّهُمَّ انْصُرْهَا، فَإِنَّكَ لَمْ تَخْرِهَا فِيمَا مَضَى. فَقَصَدَ نَحْوَ مَسْعُودٍ،

١- في الأصل. المنبر. وفي الحاشية: لعله المسجد. وهو الوجه.

وصاحَ الشَّبَابُ: هَاجَتْ زُبْرَاءُ، أَيِ غَضِبَ الْأَخْنَفُ، وَزُبْرَاءُ اسْمُ وَلِيدَتِهِ، فَكُنُوا بِهَا عَنْهُ مِنْ إِجْلَالِهِ. قَالَ. وَسَمِعْتُ أَبَا الْخَنَسَاءِ الْعَنْبَرِيَّ، قَالَ. سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ فِي مَجْلِسِهِ فِي الْمَسْجِدِ: أَقْبَلَ مَسْعُودٌ مِنْ هَاهُنَا فِي أَمْثَالِ الطَّيْرِ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى مَنَازِلِ الْأَزْدِ - مُغْلِمًا بِقَبَاءِ دِيبَاجٍ أَصْفَرٍ، مُعَيِّنٌ بِسَوَادٍ، يَأْمُرُ بِالسُّنَّةِ وَيَنْهَى عَنِ الْفِتْنَةِ - فَقَالَ الْحَسَنُ. إِلَّا إِنْ مِنَ السُّنَّةِ أَنْ يُؤْخَذَ مَا فَوْقَ يَدَيْكَ - فَأَتَوْهُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَاسْتَنْزَلُوهُ عَلِمَ اللَّهُ فَقَتَلُوهُ. وَذَكَرُوا أَنَّ بِنْتَ مَسْعُودٍ لَمَّا بَلَغَهَا مَقْتُلُ أَبِيهَا يَوْمَئِذٍ، رَكِبَتْ دَابَّةً مُوَكَّفَةً وَوَلَّتْ وَجْهَهَا نَحْوَ ذَنْبِهَا، وَتَشَرَّتْ شَعْرَهَا، وَتَجَلَبَبَتْ مِسْحًا، مُنَادِيَةً تَقُولُ. مَسْعُودٌ مَنْ نَقَتُلُ بِكَ! أَحْنَفُ لَا تُعْطَى بِكَ، قَفِيزُ لَا نَرُضَى بِكَ - قَفِيزُ كَانَ قَصِيرًا فَسُمِّيَ قَفِيزًا، وَقَفِيزُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ، وَكَانَ عَرَضَ عَلَيْهِمْ نَفْسَهُ فِي الصُّلْحِ - حَتَّى وَقَفَتْ عَلَى مَالِكِ بْنِ مِسْمَعٍ وَهُوَ عِنْدَ دَارِ الْعَقَارِ فِي سِكَّةِ الْمَرْبَدِ، فَقَالَ لَهَا ارْجِعِي، فَقَالَتْ. لَا، حَتَّى أُوتَى بِرَأْسِ الْأَحْنَفِ. فَأَمَرَ بِرَأْسِ رَجُلٍ جَمِيلٍ، فَأَتَيْتُ بِهِ فَقَالَتْ. هَذَا رَأْسُ عَلِجٍ. فَأَمَرَ بِرَأْسِ رَجُلٍ ضَخْمٍ، فَأَتَيْتُ بِهِ، فَأَرَمْتُ عَلَيْهِ بِأَنْفِهِ، وَغَمَسْتُ طَرَفِي كُمَيْهَا فِي دِمَاءٍ لَغَادِيدِهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ لَا تَشْكُ أَنَّهُ الْأَحْنَفُ. فَقَالَ عَزَّهُمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ بَلْعَدَوِيَّةٍ.

وَمَسْعُودَ بْنَ عَمْرِو إِذَا أَتَانَا صَبَخْنَا حَدَّ مَطْرُورٍ سَنِينَا
رَجَا التَّأْمِيرَ مَسْعُودٌ فَأَضْحَى صَرِيحًا قَدْ أَذَقْنَاهُ الْمُثُونَا
سَيَجْمَعُ جَمْعُنَا لِبَنِي أَبِيْنَا كَمَا لَزُوا الْقَرِينَةَ وَالْقَرِينَا
وَتَغْنِي الرُّطُ عَبْدَ الْقَيْسِ عُنَا وَتَكْفِينَا الْأَسَاوِرَةَ الْمَزُونَا

٣٤ و/ الرُّطُ السَّيَابِجَةُ، قَوْمٌ مِنَ السُّنْدِ بِالْبَصْرَةِ لَهُمْ قَدَمٌ، وَكَانُوا يَحْفَظُونَ بَيْتَ الْمَالِ فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ. وَالْمَزُونُ مَدِينَةُ عُمانَ. وَقَالَ.
جَاءَتْ عُمانُ دَغْرَى لَا صَفًا بَخْرَ وَجَمَعَ الْأَزْدِ حِينَ التَّقَا

قوله دَغَرَى لا صَفَا اي يَحْمِلُونَ أَنْفُسَهُمْ لا يَصْطَفُونَ ولا يَقِفُونَ.
كيف رايته جيشها اقلَعَفَا لما رَأَوْا عِيصاً لَنَا آفَا

المُقْلِعُفُ المنْقَطِعُ من اصله.

في حَارَةِ الموتِ يَدِفُ ذَفَا ضَرْباً بِكُلِّ صَارِمٍ مُصَفَى
إن أخطأ الرأس أصاب الكفا ولو أخزياً قد أقصوا الحنفا
وأم مسعود تَنَادِي لَهَفَا قد ذَأَفَ الموتُ عليه ذَافَا
وسال شَخْمُ البَطْنِ منه هِفا

والهَفُ الرَّقِيقُ. قال. وكان الأحنفُ بعدَ الحَرْبِ أقامَ إياسَ بنَ قَتَادَةَ
ابنَ مَوَالَةَ العَبْشَمِيِّ يومَ المَرْبَدِ، فَحَمَلَ دِماءَ الحَيِّينَ. فجاءت بنو
مُقَاعِسَ فقالوا للأحنفِ. يكونَ الأمرُ لبني مُقَاعِسَ، ويَحْمِلُ الحَمَالَةَ
رجُلٌ من عَبْشَمِسَ لا نَرُضَى، فدعاه الأحنفُ فقال. تَجَافَ لِأَخْوَالكِ
عنها. فقال. سَمِعَ وطَاعَةً، فجاءت الأبنَاءُ وهم عَبْشَمُسُ، وعُوفُ،
وَجُشْمُ، وعَوَافَةُ، ومالكُ بنو سعد، فقالوا لا نَرُضَى أنْ تَخْرُجَ حَمَالَتُنَا
من أيدينا، وحددُوا لبني مُقَاعِسَ، وحددتَ لهم فخلأها الأحنفُ. فقال
إياسُ. فَجَهِدْتُ أنْ يَقُومَ لي بها أَهْلُ الحَضَرِ، فلم يفعلوا، ولم يُغْنُوا فيها
شيئاً. فخرجتُ إلى الباديةِ، فَجَعَلُوا يرمونني بالبُكَرِ وبِالاثْنَيْنِ، حتى
اجتمع لي من حَمَالَتِي سَوَادٌ صالِحٌ، وصِرتُ بالرَّمْلِ إلى رَجُلٍ ذِكْرٍ لي،
فلما دَفِعْتُ إليه، إذا رَجُلٌ أَسِيدُ، أَفِيحُجٌ، أُعَيْسِرٌ، أَكْيَشِفٌ، فلما انتسبتُ
له، وذكرْتُ له حَمَالَتِي، قال. قد بلغني شأنُكَ، فأنزلَ فَوَاحٍ ما قرأني ولا
بَنَى عَلَيَّ فلما كان من الغَدِ أَقْبَلْتُ إِبِلَهُ لوردها، فإذا الأرضُ مُسَوْدَةٌ،
وإذا هي لا تَرِدُ في يومٍ لكثرتها، وقد ملأَ غِلْمَانُهُ حِياضَهُ، فَجَعَلَ كُلُّمَا
وَرَدَ رَسَلَ من إِبِلِهِ، جاءَ يَعدُّو حتى يَنْظُرَ في وَجْهِهِ فيقول. انت حُوَيْمِلُ

بني سعد؟ ثم يخرج يزقُص، فاقول. أَخَزَى هذا وَأَخَزَى من دَلَنِي عليه، حتى إذا رَوَيْتُ وَضَرَبْتُ بِعَطَنِ - يعني بَرَكْ بِأَعْطَانِهَا - قال أَيْنَ حُوَيْمِلُ بني سعد؟ قلت: قريبٌ منك. قال: هَاتِ حِبَالَكَ، فما تَرَكَ لي حَبَلًا إِلَّا مَلَأَهُ بِقَرِينَيْنِ، ثم قال. حِبَالَكَ؟ فَجِئْنَا بِمَرَاثِرِ مُحَالِبِنَا، وَأَرْشِيَةِ دِلَانِنَا، وَأَرْوِيَةِ زَوَامِلِنَا، ثم قال حِبَالَكَ؟ فَحَلَلْنَا عُصَمَ قَرِينِنَا وَعُقْلَ إِبِلِنَا وَخَطْمَهَا فَمَلَأَهَا لَنَا ثم قال: حِبَالَكَ؟ قلت: لا حبالَ فقال: قد عرفتُ في رِقَّةٍ سَاقِيكَ أَنَّهُ لَا خَيْرَ عِنْدَكَ. فقال سَوَّارُ بْنُ حَيَّانَ الْمِنْقَرِيُّ.

أَلَمْ تَكُنْ فِي قَتْلِ مَسْعُودٍ عَبْرَ جَاءَ يَرِيدُ امْرَأَةً فَمَا أَمَرَ
حَتَّى ضَرَبْنَا رَأْسَ مَسْعُودٍ فَخَزَ وَلَمْ يُوسِّدْ خَدَّهُ حَيْثُ انْعَقَزَ
٣٤ ظ / فَأَصْبَحَ الْعَبْدُ الْمَزُونِيُّ عَثَرَ حَتَّى رَأَى الْمَوْتَ قَرِيبًا قَدْ حَضَرَ
يَطْمُئُهُمْ بِحَرِّ تَعِيمٍ إِذْ زَخَزَرَ وَقَيْسُ عَيْلَانَ بِبَخْرِ فَاَنْفَجَزَ
مِنْ حَوْلِهِمْ فَادْرَأُوا أَيْنَ الْمَفَزَ حَتَّى عَالَا السَّيْلُ عَلَيْهِمْ فَقَعَزَ

وَوَدَّوْا مَسْعُودَ بْنَ عَمْرٍو بَعْشَرَ دِيَابِ، لَانَهُمْ مَثَلُوا بِهِ، وَبَاؤُوا بَيْنَ الْقَتْلَى - بَاؤُوا سَوَّارًا بَيْنَ الْقَتْلَى - وَبِمِ الصُّلْحِ، وَأَخْرَجُوا عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ إِلَى الشَّامِ.

رَجَعَ إِلَى قَصِيدَةِ جَرِيرٍ

لَنَا ذَاذَةٌ عِنْدَ الْحِفَاطِ وَقَادَةٌ مَقَادِيمُ لَمْ يَذْهَبْ شَعَاعًا عَزِيمُهَا (١)

الشَّعَاعُ الْمُتَفَرِّقُ، يُقَالُ شَعَّ الشَّيْءُ تَفَرَّقَ، وَوَاحِدُ الْمَقَادِيمِ مِقْدَامٌ. وَعَزِيمُهَا رَأْيُهَا وَعِزْمُهَا عَلَى الْأَمْرِ. وَيُقَالُ أَشْعَ الرَّجُلُ بِبَوْلِهِ إِشْعَاعًا إِذَا فَرَّقَهُ.

إِذَا رَكِبُوا لَمْ تَزْهَبِ الرُّوْعُ خَيْلُهُمْ وَلَكِنْ تُلَاقِي الْبَنَاسَ إِنِّي نُسِيمُهَا

وَيُرَوَّى: إِذَا فَرَعُوا لَمْ تُغْلَفِ الْقَتُّ خَيْلُنَا يَقُولُ: لَمْ تَزْهَبِ الرُّوْعُ لِكَثْرَةِ غَشْيَانِهَا الْحَرْبَ وَعَادَتِهَا، نُسِيمُهَا نُغْلِمُهَا مِنَ السَّيْمَاءِ.

إِذَا فَرَعُوا لَمْ تُغْلَفِ الْقَتُّ خَيْلُهُمْ وَلَكِنْ صُدُورَ الْأَزَانِي نُسُومُهَا

وَيُرَوَّى وَإِنْ فَرَعُوا، وَيُرَوَّى صُدُورَ النَّائِرِينَ. نُسُومُهَا نَحْمِلُهَا عَلَى صُدُورِ الْقَنَاءِ.

[وَيَقَالُ الْأَزَانِي^(١) وَالْيَزَانِي أَيْضاً، لَمْ تُغْلَفِ الْقَتُّ يَعْنِي أَنَّهُمْ أَهْلُ بَدْوٍ وَيَعْلِفُونَ خَيْلَهُمُ الْحَشِيشَ، لَا أَهْلُ قُرَى يَعْلِفُونَهَا الْقَتُّ.

عَنِ الْمَنْبَرِ الشَّرْقِيِّ ذَادَتْ رِمَاحُنَا وَعَنْ حُرْمَةِ الْأَرْكَانِ يُزْمَى حَطِيمُهَا

الْمَنْبَرُ الشَّرْقِيُّ بِالْبَصْرَةِ، وَكَانَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ: هُوَ مِنْبَرُ خُرَاسَانَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْبَصْرَةَ غَلَبَ عَلَيْهَا أَيَّامَ الْفِتْنَةِ سَلَمَةُ بْنُ ذُوَيْبٍ الرِّيَّاحِيُّ، يَوْمَ قَتْلِ مَسْعُودَ بْنِ عَمْرٍو الْعَتَكِيِّ. وَغَلَبَ عَلَى الْكُوفَةِ مَطَرُ بْنُ نَاجِيَةَ الْيَرْبُوعِيُّ لِابْنِ الْأَشْعَثِ. وَأُخْرِجَ مِنْهَا عَامِلُ الْحَجَّاجِ. وَغَلَبَ عَلَى الْمَدِينَةِ لِابْنِ الزُّبَيْرِ، الْأَسْوَدُ بْنُ نَعِيمٍ بْنِ قَعْنَبِ الْيَرْبُوعِيِّ. وَغَلَبَ عَلَى خُرَاسَانَ وَكِيعُ بْنُ حَسَّانَ بْنِ أَبِي سُودٍ الْغُدَّانِيُّ ثُمَّ الْيَرْبُوعِيُّ. وَقَتْلُ قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمِ الْبَاهِلِيِّ بِهَا. وَأَمَّا مَنْعُ الْحَطِيمِ وَذِكْرُهُ، فَإِنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - لَمَّا حَصَرَهُ أَهْلُ الشَّامِ نَادَى مَنْ يَنْصُرُ اللَّهَ؟ مَنْ يَنْصُرُ الْكَعْبَةَ، فَأَتَاهُ الْخَوَارِجُ وَالْمَرْجِئَةُ وَالشَّيْعَةُ، وَكُلُّ ذِي رَأْيٍ يَنْصُرُونَ

١ - زيادة يقتضيها السياق. من نسخة لندن.

الكعبة، وكان عَظُمُ الْخَوَارِجِ من تميم إذ ذاك، وكان بَنُو الْمَاحُوزِ التَّمِيمِيُّونَ، الزُّبَيْرُ وإِخْوَتُهُ، رُؤَسَاءُ الْخَوَارِجِ، وكان معهم نَجْدَةُ بْنُ عامرِ الْحَنْفِيِّ، فقاتلوا مع ابنِ الزُّبَيْرِ حتى مات يزيدُ بْنُ معاويةَ، وانصرفَ أَهْلُ الشَّامِ من مكةَ، ثم أَتَوْا عبدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ لِيَمْتَحِنُوهُ، فَعَرَضُوا عليه المِحْنَةَ، فقال: تَغْدُونَ عَلَيَّ، فَجَمَعَ أَصْحَابَهُ وَالْبَسَهُمُ السِّلَاحَ، فلما أَتَوْهُ سألوه عن أبي بكرٍ وَعُمَرَ - رضي الله عنهما - فَذَكَرَ ما هُمَا أَهْلُهُ وَتَوَلَّاهُمَا، ثم سألوه عن عثمانَ - رضي الله عنه - فقال كذلك، فَتَبَرَّأَ مِنْهُ، وَلَعَنُوهُ، وَجَانَبُوهُ، وَانْصَرَفُوا إلى موَاطِنِهِمْ.

٣٥ و/ رَأَى الْمَوْتَ مِمَّا مَنْ يَرُومُ فَنَاتَنَا فَغَيْرُ ابْنِ حَمْرَاءَ الْعِجَانِ يَرُومُهَا

يَرَى رِوَايَةً

أَرَادَ فَلْيَرَمِهَا كما قال عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ: (١)
وَمَا قَصُرْتُ عَنْ طَلَبِ الْمَعَالِي فَتَقْصُرْ بِي الْمِنْيَةُ أَوْ تَطُولُ (٢)

معناه فَلْتَقْصُرْ بِي الْمِنْيَةُ أَوْ فَلْتَطُلْ، فلما نَقَلَهُ عن الْجَزَمِ رَفَعَهُ.
ويروى فَعَلَ ابنَ حَمْرَاءَ.

سَعَرْنَا عَلَيْكَ الْحَرْبَ تَغْلِي قُدُورُهَا فَهَلَّا غَدَاةَ الصُّمُتَيْنِ تُدِيمُهَا

سَعَرْنَا أَوْ قَدْنَا، وَتُدِيمُهَا تَسْكُنُهَا، ومنه الماءُ الدائمُ يعني السَّاكِنُ.

١- ديوان عدي بن زيد العبادي ٣٤

٢- الديوان لما قصرت.. فتقصرني.

الصَّمْتَانِ مُعَاوِيَةَ بْنَ مَالِكٍ بْنِ عَلَقَةَ بْنِ غَزِيَّةٍ وَأَخُوهُ وَكَانَ الصَّمَّةُ الْجُسَمِيُّ أَغَارَ عَلَى بَنِي حَنْظَلَةَ يَوْمَ عَاقِلٍ، فَأَسَرَهُ الْجَعْدُ بْنُ الشَّمَاخِ أَحَدُ بَنِي صُدْيٍّ بْنِ مَالِكٍ بْنِ حَنْظَلَةَ يَوْمَ عَاقِلٍ، فَأَسَرَهُ الْجَعْدُ بْنُ الشَّمَاخِ أَحَدُ بَنِي صُدْيٍّ بْنِ مَالِكٍ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَهَزَمَ جَيْشَهُ، وَأُصِيبَ فِيهِمْ، ثُمَّ إِنَّ الْجَعْدَ مَنَّ عَلَيْهِ، وَجَزَّ نَاصِيَةَ بَعْدَ سَنَةٍ، وَكَانَ الصَّمَّةُ قَدْ أَبْطَأَ فِدَاؤُهُ، وَكَانَ الْجَعْدُ يَأْتِيهِ كُلَّ هِلَالٍ شَهْرٍ بِأَفْعَى، فَيُخْلِفُ بِمَا يُخْلِفُ بِهِ لَئِنْ هُوَ لَمْ يَفِدْ نَفْسَهُ، لِيُعْضَنَهَا إِيَّاهُ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ جَزَّ نَاصِيَتَهُ عَلَى الثَّوَابِ. ثُمَّ أَتَاهُ مُسْتَتِيبًا، فَقَالَ لَهُ الصَّمَّةُ مَالِكُ عِنْدِي ثَوَابٌ، فَقَدَّمَهُ فَضْرَبَ عُنُقَهُ، فَضْرَبَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ، ثُمَّ إِنَّ الصَّمَّةَ أَتَى عُكَاطُ فَلَقِيَ ثَعْلَبَةَ ابْنَ الْحَارِثِ بْنِ حَصْبَةَ بْنِ أَرْنَمَ بْنِ عُيَيْدٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَهُوَ أَبُو مَرْحَبٍ، وَكَانَ حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ يَدْعُو النَّاسَ، رَجُلَيْنِ رَجُلَيْنِ، فَيُكْرِمُهُمَا، وَيَخْصُ بِذَلِكَ أَهْلَ الْفَضْلِ. فَجَاءَتْ دَعْوَةُ الصَّمَّةِ وَأَبِي مَرْحَبٍ، فَكَّرَهُ الصَّمَّةُ ذَلِكَ لِحِدَاثَةِ أَبِي مَرْحَبٍ، فَقَرَّبَ إِلَيْهِمَا حَرْبُ تَمْرًا، فَجَعَلَ الصَّمَّةُ يَأْكُلُ التَّمْرَ، وَيُلْقِي النَّوَى بَيْنَ يَدَيْ ثَعْلَبَةَ، فَقَالَ الصَّمَّةُ لِثَعْلَبَةَ: أَبْصِرْ مَا عِنْدَكَ مِنَ النَّوَى، فَقَالَ لَهُ أَبُو مَرْحَبٍ: إِنَّكَ أَكَلْتَ مَا أَكَلْتُ بِنَوَاهُ، فَذَلِكَ الَّذِي أَعْظَمَ بَطْنُكَ. فَقَالَ الصَّمَّةُ: لَا، وَلَكِنْ أَعْظَمَ بَطْنِي دِمَاءَ قَوْمِكَ، أَيْنَ الْجَعْدُ بْنُ الشَّمَاخِ؟ فَقَالَ أَبُو مَرْحَبٍ: مَا ذِكْرُكَ رَجُلًا أَسْرَكَ وَمَنْ عَلَيْكَ، ثُمَّ جَاءَ يَسْتَتِيبُكَ فَغَدَرْتَ بِهِ وَقَتَلْتَهُ، أَمَا وَاللَّهِ لَا أَلْقَاكَ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا إِلَّا قَتَلْتُكَ، أَوْ مِتُّ دُونَكَ. فَمَكَثَ الصَّمَّةُ زَمَانًا، ثُمَّ غَزَا بَنِي حَنْظَلَةَ، فَأَسَرَهُ الْحَارِثُ بْنُ بَيْبَةَ الْمُجَاشِعِيُّ، وَهَزَمَ جَيْشَهُ - وَيُقَالُ بَلْ هَزَمَ جَيْشَهُ - فَأَجَارَهُ الْحَارِثُ بْنُ بَيْبَةَ مِنْ إِسَارِهِ ذَلِكَ، وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الذَّهَوْبِ مَعَ ابْنِ أُخْتٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ مُرَّارَةُ بْنُ شَدَّادٍ، مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ يَرْبُوعٍ فَأَسَرَ ابْنُ الذَّهَوْبِ مُعِيَّةَ بْنَ الصَّمَّةِ، فَأَمَّا الْحَارِثُ بْنُ بَيْبَةَ فَبَاعَ الصَّمَّةَ نَفْسَهُ، وَقَالَ الصَّمَّةُ: سِرْبِي فِي قَوْمِكَ حَتَّى أَشْتَرِيَ أُسْرَاءَ

قومي، فسار به حتى أَنَاخَ به في بني يربوع، والحُجْرَةُ يومئذٍ لبني عاصم بن عُبيد بن ثعلبة بن يربوع، فَأَتَاخَا إلى الحُجْرَةِ، فَدَخَلَاهَا، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِمَا النَّاسُ، وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ أَبُو مَرْحَبٍ، فلما رأى الصُّمَّةَ عَرَفَهُ، فَخَنَسَ عنه، وَأَخَذَ سِيفَهُ ثُمَّ جَاءَ، فَضَرَبَ به بطنَ الصُّمَّةَ فَأَثَقَلَهُ. فلما رأى ذلك الحارثُ خَرَجَ فَدَعَا يَالَ مَالِكِ، فَأَقْبَلَ بنو مَالِكِ إلى بني يربوع. فلما خافوا القتالَ، قام رجلٌ من بني عَرِينِ بنِ ثعلبة، يقال له ٣٥ ظ / مُضْعَبُ بنُ أَبِي الْخَيْرِ، فقال. يا بني مَالِكِ، هذه يدي بجاركُم، فهي لَكُم وفاء. فقال راجزُ بني مَالِكِ:

نحن أباننا مُضْعَباً بالصُّمَّةِ مِـلَاهُمَا شَيْخٌ قَلِيلُ اللَّـمَّةِ

فقال بنو يربوع: خُذُوا مُعِيَّةً فَأَدُّوهُ مَكَانَ أَبِيهِ. فَكَلَّمُوا ابْنَ الذَّهَبِ فِي مُعِيَّةٍ فَأَبَى عَلَيْهِمْ. فَأَتُوا ابْنَ أُخْتِهِ فَكَلَّمُوهُ فَأَبَى عَلَيْهِ. فقال: أغيروا عَلِيَّ وعليه، وخذوا مُعِيَّةً ومَالِي، وَعَلِيَّ رِضَاهُ. ففعلوا فَأَخَذُوا مُعِيَّةً، فأعطوه الحارثُ بنَ بَيَّيْنَةَ، وَأَعْطَى مُرَّارَةَ خَالَه سَبْعِينَ بَكْرَةً وَجَارِيَةً بِيصَاءَ مُؤَلَّدَةٍ، فذلك قولُ جرير

وَمِنَا الَّذِي أَبْلَى صُدْيَّ بَنِ مَالِكٍ وَنَفَرَ طَيْراً عَنْ جُعَادَةٍ وَقَعَا

رجع إلى الشعر:

تَرَكْنَاكَ لَا تُؤْنِي بِزَنْدٍ أَجَزَتْهُ كَأَنَّكَ ذَاتُ الْوَدَعِ أَوَّلَ بَرِيْمَهَا^(١)

الزَّيْنُدُ الَّذِي تُقَدِّحُ به النَّارُ. يقول: لا تمنع زندا فما فوقه كأنك امرأة

١- الديوان: أودى بريمها.

ضاع بريمها فليس عندها إلا البكاء، وبريمها جقابها. وإنما قال ذات
الودع لأن الودع من لباس الإمام، وإنما يريد أن أمك أمة.

يَعْدُ ابْنُ حُمْرٍ الْعَجَّانِ لَزِينَةٍ إِذَا عُدَّ مَوْتِي مَالِكٍ وَصَمِيمُهَا
لَهُ أَمْ سَوْءُ سَاءَ مَا قَدُمْتُ لَهُ إِذَا فَارِطُ الْأَخْسَابِ عُدَّ قَدِيمُهَا

وَيُرَوَّى إِذَا فَارِطُ الْأَخْسَابِ، وهو ما مضى منها وسبق، يعني
أوائلها.

فَقَدْ أَخَذَتْ عَيْنَاكَ مِنْ حُمْرَةٍ اسْتَهَا وَجَنْبَاكَ جَنْبَاهَا وَخَيْمُكَ خَيْمُهَا
وَلَمَّا تَغَشَّى اللَّوْمُ مَا حَوْلَ أَنْفِهِ تَبَوَّأَ فِي الدَّارِ الْقِيَّ لَا يَرِيمُهَا
أَلَمْ تَرَ أَنِّي قَدْ رَمَيْتُ ابْنَ فَرْتَنَا بِصُمَاءَ لَا يَزْجُو الْحَيَاءُ أَمِيمُهَا

ويروى سليماً.

إِذَا مَا هَوَى مِنْ صَكَّةٍ وَقَعَتْ بِهِ أَظَلَّتْ حَوَامِي صَكَّةٍ يَسْتَدِيمُهَا (١)

يستديمها يتوقعها أو ينتظرها. وحوامي صككة أي موجعات صككة،
أي صككة حامية حارة.

فَلَمْ تَذَرِيَا هَلْبَ أَسْتَهَا كَيْفَ تَتَّقِي شُمُوساً أَبَتْ إِلَّا لَقَاحاً عَقِيمُهَا

الشُّمُوسُ المَنُوعُ في الخيل. وهذا مثلٌ يقول: أَبَتْ عَقِيمُهَا إِلَّا أَنْ تَلْقَحَ،
وإذا لقيحت الحرب كان أشدَّ لأمرها وأعظم.

رَجَا الْعَبْدُ صَلَاحِي بَعْدَ مَا وَقَعَتْ بِهِ صَوَاعِقُهَا ثُمَّ اسْتَهَلَّتْ غَيُومُهَا

استهلت مطرت، والاستهلال صوت وقع المطر.

١- الديوان: في صكة.

لَقَدْ سَرَّنِي لَحْبُ الْقَوَافِي بَأْنْفِهِ وَعَلَبَ جِلْدُ الْحَاجِبِينَ وَسُومُهَا

اللَّحْبُ وَالْعَلَبُ وَاحِدٌ وَهُوَ الْأَثَرُ الْبَيِّنُ وَيُرَوَّى وَعَلَبَ بِجِلْدِ الْحَاجِبِينَ.
لَقَدْ لَاحَ وَسَمَ مِنْ غَوَاشٍ كَأَنَّهَا الثَّرِيًّا تَجَلَّتْ مِنْ غَيُومٍ نُجُومُهَا

غَوَاشٍ مَا غَشِيَهُ مِنَ الشَّدَائِدِ وَيُرَوَّى فِي غَوَاشٍ.
اتَّارَكَةَ أَكَلَ الْخَزِيرِ مُجَاشِعٌ وَقَدْ خُسُ الْأُفَى الْخَزِيرِ قَسِيمُهَا

٣٦ و/ قَسِيمُهَا حَظُّهَا. وَالْخَزِيرُ أَنْ يُطَبَّخَ الدَّقِيقُ بِوَدَكٍ أَوْ قَدِيدٍ أَوْ
لَحْمٍ، وَقَدْ يَكُونُ إِنَّمَا يُطَبَّخُ الشَّخْتِيْتُ، وَهُوَ دِقَاقُ سَوِيْقِ الشَّعِيرِ ثُمَّ
يُطَرَّحُ فِيهِ الدَّقِيقُ وَالْوَدَكُ.
سَيَخْزَى وَيَرْضَى بِاللَّفَاءِ ابْنُ فَرْتَنَّا وَكَانَتْ عُدَاةُ الْغُبِّ يُودِي غَرِيمُهَا^(١)

وَيُوقَى. اللَّفَاءُ مَا دُونَ الْحَقِّ، وَهُوَ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ.
إِذَا هَبَطَتْ جَوَافِرُ الْفَرَسِ فَعَرَّسَتْ طُرُوقًا وَأَطْرَافَ التُّوَادِي كُرُومُهَا

الطُّرُوقُ النُّزُولُ بَعْدَ هَذَاةٍ مِنَ اللَّيْلِ قَرِيبٍ مِنَ الْفَجْرِ، وَالتُّوَادِي
الْعِيدَانُ الَّتِي تُصَرُّ بِهَا أَخْلَافُ الْإِبِلِ، وَاحْدَتُهَا تَوْدِيَّةٌ. وَالْكُرُومُ الْحُلِيُّ
يُرِيدُ أَنَّهَا رَاعِيَّةٌ، فَلِإِنَّ التُّوَادِي مُعَلَّقَةٌ فِي عُنُقِهَا مَكَانَ الْحُلِيِّ، وَيُرَوَّى
تَكَرَّسَتْ عُرُوشًا. تَكَرَّسَتْ جُمِعَتْ شَجَرًا فَعَرَّسَتْهُ فَسَكَنْتُ فِيهِ، وَذَلِكَ
فِعْلُ الرُّعْيَانِ.

فَكَيْفَ تُرَى ظَنُّ الْبَعِيثِ بِأُمِّهِ إِذَا بَاتَ عُلُجُ الْأَفْعَسِينَ يَكُومُهَا

الْأَقْعَسَانِ هُبَيْرَةُ وَالْأَقْعَسُ ابْنَا ضَمَضَمٍ.
إِذَا اسْتَنْتَ أَغْلَاجَ الْمُصَيِّفِ وَجَدْتَهَا سَرِيعاً إِلَى جَنْبِ الْمَرَاعِ جُثُومُهَا

الْمَرَاعِ مَوْضِعٌ مِنَ الْأَرْضِ تَمَرُّغٌ فِيهِ الْإِبِلُ، جُثُومٌ لُزُومٌ لِلْأَرْضِ
وَأَنْكِبَابٌ.

ضُرُوطٌ إِذَا لَاقَتْ غُلُوجَ ابْنِ عَامِرٍ وَأَيْنَعَ كُرَاتُ النَّبَاجِ وَثُومُهَا (١)

أَرَادَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنُ كُرَيْزٍ بْنُ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنَ حَبِيبٍ بْنَ عَبْدِ
شَمْسٍ، وَهُمْ أَصْحَابُ النَّبَاجِ.

بَنِي مَالِكٍ إِنَّ الْبِغَالَ مُجَاشِعاً مُبَاحٌ بِحَمَرَاءِ الْعِجَانِ حَرِيمُهَا

بَنِي مَالِكٍ يَعْنِي مَالِكُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنُ مَالِكٍ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ. قَوْلُهُ
مُبَاحٌ حَرِيمُهَا أَيُّ لَا تُزْعَى حُرْمَتُهُمْ وَلَا ذِمَّتُهُمْ. بِحَمَرَاءِ الْعِجَانِ يَعْنِي أُمُّ
الْبَعِيثِ، وَالْعِجَانُ مَا بَيْنَ الْفَرْجَيْنِ، وَقَالَ حَمَرَاءُ لَأَنَّهَا مِنَ الْعَجَمِ.

لَيْثُنَ رَاهَنْتَ عَذَواً عَلَيْكَ مُجَاشِعٌ لَقَدْ لَقِيتَ نَقْصاً وَطَاشَتْ خُلُومُهَا
فَاقْبَقُوا عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا نَابَ حَيَّةٍ أَصَابَ ابْنَ حَمَرَاءِ الْعِجَانِ شَكِيمُهَا

شَكِيمَتُهَا شِدَّةُ نَفْسِهَا وَسُوءُ سَمِّهَا، يُقَالُ هُوَ شَدِيدُ الشُّكِيمَةِ إِذَا
كَانَ جَلْداً

إِذَا خِفْتُ مِنْ عَرُوقِرَافٍ شَفِيتُهُ بِصَادَقَةِ الْإِشْعَالِ بَاقٍ عَصِيمُهَا

الْعَرُ الْجَرَبُ. وَالْقِرَافُ الدُّنُو. وَعَصِيمُهَا أَثَرُهَا، الْعَرُ مَفْتُوحُ الْأَوَّلِ

الْجَرَبُ، وَالْعُرُّ مُضْمُومُ الْأَوَّلِ قُرْخٌ سِوَى الْجَرَبِ. قِرَافاً مُخَالَطَةً،
وَالْإِشْعَالُ الْإِحْرَاقُ وَالْعَصِيمُ أَثَرُ الْهَنْاءِ. وَبَقِيَّةُ أَثَرِ الْخِصَابِ فِي الْيَدِ
وَالرَّجْلِ أَيْضاً عَصِيمٌ.

لَهُ فَرَسٌ شَقْرَاءُ لَمْ تَلَقَ فَارِساً كَرِيماً وَلَمْ تَعْلُقْ عَنَاناً يُقِيمُهَا

لَهُ فَرَسٌ شَقْرَاءُ يَعْنِي أُمُّ الْبَعِيثِ.

٣٦ ظ / أَوَّلُ ابْتِدَاءِ الْفَرَزْدَقِ

قال أبو عبيدة: وقد كان الفرزدق قبل قول البعيث، هَجَا بني رُبَيْعِ
ابن الحارث بن عمرو بن كَعْبِ بن سَعْدِ بن زيدِ مَنَاءً فقال: (١)

أَتَزْجُو رُبَيْعاً أَنْ تَجِيءَ صِغَارُهَا بخيرٍ وقد أَعْيَا رُبَيْعاً كِبَارُهَا
كَأَنَّ رُبَيْعاً حِينَ تُبْصِرُ مِنْقَرَا أَتَانِ دَعَاها فَاسْتَجَابَتْ حِمَارُهَا (٢)

فلما سمع قول البعيث

أَتَزْجُو كَلْبِيبٌ أَنْ يَجِيءَ حَدِيثُهَا بخيرٍ وقد أَعْيَا كَلْبِيباً قَدِيمُهَا

قال الفرزدق: (٣)

إِذَا مَا قُلْتُ قَافِيَةً شَرُوداً تَنَخَّلَهَا ابْنُ حِمْرٍ الْعِجَانِ

قال أبو عبد الله. تَنَخَّلَهَا أَي أَخَذَ خِيَارَهَا، وَتَنَخَّلَهَا انْتَحَلَهَا، وَابْنُ

١- ديوان الفرزدق. ١ ٢٧٢

٢- سقط البيت من الديوان.

٣- سقط البيت من الديوان.

حمراء العجان يعني البعيث. فأجابه البعيث:
تَنَّاوَمْتُمْ لِأَعْيُنٍ إِذْ دَعَاكُمْ بَنِي الْقَيْنَاتِ لِلْقَيْنِ الْيَمَانِي.

وَيُرَوَّى عَنْ أَعْيُنَ. وَيُرَوَّى بَنِي الْمَيْقَابِ مِنْ قَيْنِ يَمَانِي.
تَبَادَرَهُ سُيُوفُ بَنِي حُوَيٍّ كَانَ عَلَيْهِ شَقَّةٌ أَرْجُوَانِ

هذا أعين بن ضبيعة أبو النوار امرأة الفرزدق. وكان علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وجهه إلى البصرة فقتل بها، قتله رجل من بني حوي بن عوف بن سفيان ابن مجاشع، وله حديث.

قال أبو عبيدة: وذلك أنه لما شَخَصَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ - رضي الله عنهما - من البصرة إلى علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - استخلفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - زياد بن أبي سفيان، فَتَجَمَّعَتِ الْعُثْمَانِيَّةُ وَبَقَايَا مَنْ شَهِدَ يَوْمَ الْجَمَلِ، فَرَأَسُوا عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ الْحَضْرَمِيُّ فَعَلَّبَ عَلَى الْبَصْرَةِ، فَهَرَبَ رِيَادٌ فَلَحِقَ بِصَبْرَةَ بْنِ شَيْمَانَ الْحُدَانِيِّ عَائِذًا بِهِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا - رضي الله عنه - فَتَدَبَّ جُنْدًا لِلْبَصْرَةِ، فَقَالَ لَهُ أَعْيُنُ بْنُ ضُبَيْعَةَ - وكان شيعَةً لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قُلُوبًا، وهو أبو النوار امرأة الفرزدق. وهو الذي اطلع في هودج عائشة - رضي الله عنها - يومَ الْجَمَلِ فَدَعَتْ عَلَيْهِ فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ اقْتُلْهُ ضَيْعَةً - أنا أَكْفِيكَ الْبَصْرَةَ بِقَوْمِي. فقال علي - رضي الله عنه - أَحَبُّ الْأَشْيَاءِ إِلَيَّ مَا كُفَيْتُهُ، فَأَقْبَلَ أَعْيُنَ يَطْمُ - أي يسرع - لا يلوي على شيء، حتى نَزَلَ دَارَهُ فِي بَنِي مُجَاشِعٍ، وَلَمْ يُخَفِ نَفْسَهُ، وَلَمْ يَجْمَعْ جَمْعًا فَبَاتَ، وَيَطْرُقُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ الْحَضْرَمِيُّ فِي رَحْلِهِ، فَنَادَى أَعْيُنُ يَا لَ تَمِيمٍ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَنِي مُجَاشِعٍ، وَمَا يُجِيبُهُ أَحَدٌ.

وَأَعْتَوْرَهُ الْقَوْمُ بِالضَّرْبِ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوهُ، وَأَصْبَحَ وَبَهُ رَمَقٌ،
فَبَلَغَ ذَلِكَ زِيَادًا وَهُوَ فِي الْأَزْدِ، فَجَاؤُوا فَأَرْتَتْهُ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ
فَقَبْرُهُ الْيَوْمَ بِفَنَاءِ قَبْرِ أَبِي رَجَاءِ الْعَوْدِيِّ، فَعَيَّرَهُمْ ذَلِكَ الْبَعِيثُ وَجَرِيرٌ
أَيْضًا:

قال أبو عبيدة: حتى إذا غَمَّ / ٣٧ و/ جريرٌ نِسَاءَ بني مُجَاشِعٍ وقد
كان الفرزدقُ حجًّا، فعاهدَ الله، بين البابِ والمقام، أن لا يهجُوا أَحَدًا أَبَدًا،
وأن يُقَيِّدَ نَفْسَهُ، ولا يَحُلَّ قَيْدَهُ حَتَّى يَجْمَعَ الْقَرآنَ. قال أبو عبيدة:
فَحَدَّثَنِي مِسْحَلُ بْنُ كُسَيْبٍ قَالَ. حَدَّثَنِي أُمِّي زِيَادُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَتْ:
فَمَرَّ بَنَا الْفَرَزْدَقُ حَاجًّا، وَهُوَ مُعَادِلُ النَّوَّارِ بِنْتُ أَعَيْنَ بْنِ ضُبَيْعَةَ
امْرَأَتِهِ، حَتَّى نَزَلَ بِلُغَاطٍ، وَنَحْنُ بِهَا، فَأَهْدَى لَهْ جَرِيرٌ، ثُمَّ أَتَاهُ فَأَعْتَذَرَ
إِلَيْهِ مِنْ هَجَائِهِ الْبَعِيثِ، وَقَالَ فَعَلَ وَفَعَلَ، ثُمَّ أَنْشَدَهُ جَرِيرٌ وَالنَّوَّارُ خَلْفَهُ
فِي فُسَيْطِيطٍ صَغِيرٍ، فَقَالَتْ: قَاتَلَهُ اللَّهُ، مَا أَرَقُّ مَنْسِبَتَهُ وَأَشَدُّ هِجَاءَهُ -
الْمَنْسِبَةُ أَرَادَتْ التَّشْبِيحَ بِالنِّسَاءِ - فَقَالَ لَهَا الْفَرَزْدَقُ: أَتَرَيْنَ هَذَا، أَمَا
إِنِّي لَنْ أَمُوتَ حَتَّى أُبْتَلَى بِمَهَاجَاتِهِ. قَالَ. فَلَمْ يَلْبَثْ مِنْ وَجْهِهِ حَتَّى هَجَا
جَرِيرًا، فَقَدِمَ الْفَرَزْدَقُ الْبَصْرَةَ، وَقَيَّدَ نَفْسَهُ، وَقَالَ تَوْبَةً مِنَ الشَّعْرِ^(١):

أَلَمْ تَرْنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي لَبَيْنَ رِتَاجٍ قَائِمًا وَمَقَامٍ
عَلَى خَلْفَةٍ لَا أَشْتَمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي سَوْءِ كَلَامٍ^(٢)

الرَّتَاجُ بَابُ الْبَيْتِ، وَيُرْوَى وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ. قَالَ: وَبَلَغَ
نِسَاءَ بني مُجَاشِعٍ فُحْشُ جَرِيرٍ بِهِنَّ، فَأَتَيْنَ الْفَرَزْدَقُ مُقَيَّدًا فَقُلْنَ: قَبِّحَ
اللَّهُ قَيْدَكَ، فَقَدْ هَتَكَ جَرِيرٌ عَوْرَاتِ نِسَائِكَ فَلُجِيتَ شَاعِرَ قَوْمٍ، فَأَحْفَظْنَهُ

١- ديوان الفرزدق ٢١٢٢

٢- الديوان. على قسم.

- اَيِ اغْضَبْنَهُ - فَفَضَّ قَيْدَهُ، ثُمَّ قَالَ. فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ إِذْ ذَاكَ، وَقَدْ كَانَ الْفَرَزْدَقُ قَيْدَ نَفْسِهِ قَبْلَ ذَلِكَ، وَحَلَفَ أَنْ لَا يُطْلَقَ قَيْدَهُ حَتَّى يَجْمَعَ الْقُرْآنَ، فَلَمَّا رَأَى مَا وَقَعَ فِيهِ الْبُعَيْثُ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ، وَهُوَ هَمَّامٌ بْنُ غَالِبٍ ابْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ عِقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنْأَةَ بْنِ تَمِيمٍ^(١):
 أَلَا اسْتَهْزَأَتْ مِنِّي هُنَيْدَةُ أَنْ رَأَتْ أَسِيرًا يُدَانِي خَطْوَهُ حَلَقُ الْحِجْلِ

وَيُرْوَى أَلَا هَزِئْتَ، الْحِجْلُ هَا هُنَا الْقَيْدُ، وَهُوَ الْخَلْخَالُ، هُنَيْدَةُ امْرَأَةُ الزُّبَيْرِ قَاتِنِ بْنِ بَدْرِ، وَهِيَ عَمَّةُ الْفَرَزْدَقِ.
 وَلَوْ عَلِمْتَ أَنَّ الْوِثَاقَ أَشَدُّهُ إِلَى النَّارِ قَالَتْ لِي مَقَالَةٌ ذِي عَقْلِ

وَيُرْوَى أَشَدُّهُ. فَمَنْ قَالَ أَشَدُّهُ أَرَادَ شِدَّةَ الْوِثَاقِ إِلَى النَّارِ، وَمَنْ قَالَ أَشَدُّهُ خَوْفَ النَّارِ. يَقُولُ اسْتَهْزَأَتْ بِي حِينَ رَأَتْنِي أَرْسِفُ فِي الْقَيْدِ، وَلَوْ عَلِمْتَ أَنَّ أَشَدَّ الْوِثَاقِ، وَثَاقُ النَّارِ، لَمَا اسْتَهْزَأَتْ وَلَا لَامَتْ رَجُلًا قَيْدُ نَفْسِهِ خَوْفَ النَّارِ.
 لَعَنَرِي لَيْتَنِي قَيْدْتُ نَفْسِي لَطَالَمَا سَعَيْتُ وَأَوْضَعْتُ الْمَطِيئَةَ لِلْجَهْلِ

هَذَا مَثَلٌ، أَوْضَعْتُهَا رَفَعْتُهَا فِي السَّيْرِ أَيْ أَسْرَعْتُ.
 ٣٧ ظ/ ثَلَاثِينَ عَامًا مَا أَرَى مِنْ عَمَايَةٍ إِذَا بَرَقَتْ إِلَّا شَدَدْتُ لَهَا رَحْلِي

وَيُرْوَى أَشَدُّ لَهَا.

عَمَايَةُ جَهَالَةٌ يَقُولُ لَا أَرَى عَمَايَةً تَظْهَرِي لِي إِلَّا قَصَدْتُهَا.

أَتَتْنِي أَحَادِيثُ الْبَعِيثِ وَدُونَهُ زُرُودُ فَشَامَاتِ الشَّقِيقِ إِلَى الرُّمْلِ

زُرُودُ لِبْنِي مَجَاشِعٍ، بَيْنَ الثُّغْلَبِيَّةِ وَالْأَجْفَرِ، لَيْسَ لَهُمْ بِالتُّرْبَةِ مَاءٌ
غَيْرُهُ، مِنْ طَرِيقِ الْكُوفَةِ. وَالشَّقِيقَةُ الْجَدُّ بَيْنَ الرُّمْلَتَيْنِ وَرَبَّمَا كَانَ
أَمِيالاً.

فَقُلْتُ أَظُنُّ ابْنَ الْخَبِيثَةِ إِنِّي شَغِلْتُ عَنْ الرَّامِي الْكِنَانَةَ بِالنَّبْلِ

يُرِيدُ بِهَذَا جَرِيرًا بِهَجَاءِ الْبَعِيثِ وَغَيْرِهِ، كَمَا صَنَعَ صَاحِبُ الْكِنَانَةِ؛
وَهُوَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ، وَرَجُلًا مِنْ بَنِي فَزَارَةَ، كَانَا رَامِيَيْنِ، فَالْتَقَيَا،
وَمَعَ الْفَزَارِيُّ كِنَانَةً جَدِيدًا، وَمَعَ الْأَسَدِيُّ كِنَانَةً رَثَةً، فَلَمْ يَذِرِ الْأَسَدِيُّ
كَيْفَ يَأْخُذُهَا مِنَ الْفَزَارِيِّ، فَقَالَ لَهُ الْأَسَدِيُّ أَنَا أَرْمِي أَوْ أَنْتَ؟ قَالَ
الْفَزَارِيُّ أَنَا أَرْمِي مِنْكَ، أَنَا عَلَّمْتُكَ الرَّمْيَ، فَقَالَ لَهُ الْأَسَدِيُّ: فَانِي أَنْصِبُ
كِنَانَتِي، وَتَنْصِبُ كِنَانَتَكَ، حَتَّى تَرْمِي فِيهِمَا. فَنَصَبَ الْأَسَدِيُّ كِنَانَتَهُ فِي
خَطَرٍ قَدْ سَمَّيَاهُ، فَجَعَلَ الْفَزَارِيُّ يَرْمِيهَا فَيَقْرُطُسُ، حَتَّى أَنْفَدَ سِهَامَهُ،
كُلُّ ذَلِكَ يُصِيبُهَا وَلَا يُخْطِئُهَا. فَلَمَّا رَأَى الْأَسَدِيُّ أَنَّ سِهَامَ الْفَزَارِيِّ قَدْ
نَفِدَتْ، قَالَ: أَنْصِبْ لِي كِنَانَتَكَ حَتَّى أَرْمِيهَا، فَنَصَبَهَا لَهُ فَرَمَى نَحْوَ
الْكِنَانَةِ، ثُمَّ عَطَفَهُ وَسَدَّدَهُ نَحْوَهُ حَتَّى قَتَلَهُ، فَضَرَبَهُ الْفَرَزْدَقُ مَثَلًا.

فَإِنْ يَكُ قَيْنِدِي كَانَ نَذْرًا نَذَرْتُهُ مَا بِي عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِي مِنْ شُغْلٍ
أَنَا الضَّامِنُ الرَّاعِي عَلَيْهِمْ وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِنْلِي
وَلَوْ ضَاعَ مَا قَالُوا أَرْعَ مِنَّا وَجَتَّهُمْ شِحَاحًا عَلَى الْغَالِي مِنَ الْحَسْبِ الْجَزْلِ
يَقُولُ. لَوْ ضَيَّعْتُ أَنَا أَحْسَابَهُمْ فَلَمْ أَرْعَهَا لَمْ يُضَيَّعُوهَا. وَالْجَزْلُ
الضَّخْمُ.

إِذَا مَا رَضُوا مِنِّي إِذَا كُنْتُ ضَامِنًا بِأَحْسَابِ قَوْمِي فِي الْجِبَالِ أَوْ السَّهْلِ (١)

وَيُرَوَّى قَوْمٌ. وَيُرَوَّى فِي الْجِبَالِ وَلَا السَّهْلِ.
فَمَهْمَا أَعِشْ لَا يُضْمِنُونِي وَلَا أَضْغَ لَهُمْ حَسْبًا مَا حَرَّكَتْ قَدَمِي نَغْلِي^(١)

الضَّمِنُ الزَّمَنُ، وَالضَّمَانَةُ الزَّمَانَةُ، وَهِيَ هُنَا الْعَجْزُ، يُقَالُ:
أَضْمَنْتُ الرَّجُلَ إِذَا وَجَدْتُهُ ضَمِينًا، وَكَذَلِكَ أَبْخَلْتُهُ إِذَا أَصَبْتُهُ بِخِيَلًا،
وَأَحْمَدْتُهُ إِذَا أَصَبْتُهُ مَحْمُودًا. قَالَ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ إِلَى عِيسَى بْنِ
مُوسَى وَهُوَ يَكْتُبُ الزَّمَنَى فَسَأَلَهُ أَنْ يَكْتُبَهُ فَقَالَ:

إِنْ تَكْتُبُوا الزَّمَنَى فَإِنِّي لَضَمِنٌ مِنْ ظَاهِرِ الدَّاءِ وَدَاءِ مُسْتَكِنٍ
وَلَا يَكَادُ يَبْزُ الدَّاءُ الدَّفْنَ أَبَيْتُ أَهْـوَى فِي شَيَاطِينِ تُرِنِ
مُخْتَلِفٍ نَجَرَاهُمَا جِنِّ وَجِنِّ يَبْتَنُّ يَلْعَبُنَّ حَـوَالِي الطَّبْنِ

وَالطَّبْنُ لُغَبَةٌ يُقَالُ لَهَا الْفِيَالُ وَهِيَ السُّدْرُ. قَالَ. وَالسُّدْرُ الْخَلِيطُ
بِالْتَّرَابِ،. وَالْحِنْ ضَرْبٌ مِنَ الْجِنِّ، / ٣٨ و / قَالَ. وَأَتَى عَمْرُو بْنُ مَعْدِي
كَرِبَ الزُّبَيْدِيِّ، مُجَاشِعَ بْنَ مَسْعُودِ السُّلَمِيِّ بِالْبَصْرَةِ، فَقَالَ لَهُ: اخْمِلْنِي
عَلَى فَرَسٍ يُشَبِّهُنِي وَأَجْزِنِي جَائِزَةً تُشَبِّهُنِي. فَأَتَاهُ بِفَرَسٍ. فَأَخَذَ عَمْرُو
بِعُكُوتِهِ ثُمَّ غَمَزَهُ، فَأَخْلَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَقَالَ. لَا يَحْمِلُنِي هَذَا فَأَتَاهُ
بِفَرَسٍ مِنْ خِيَلِ كَلْبٍ، فَغَمَزَهُ فَلَمْ يَتَحَلَّحْ، وَأَمَرَ لَهُ بِخَمْسَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ
وَدَرْعٍ وَسَيْفٍ وَكِسْوَةٍ، فَقَالَ: اللَّهُ أَنْتُمْ يَا بَنِي سُلَيْمٍ، لَقَدْ شَاعَرْنَاكُمْ فَمَا
أَفْحَمْنَاكُمْ، وَقَاتَلْنَاكُمْ فَمَا أَجَبْنَاكُمْ، وَسَأَلْنَاكُمْ فَمَا أَبْخَلْنَاكُمْ.
وَلَسْتُ إِذَا نَارَ الْغُبَارِ عَلَى أَمْرِي غَدَاةَ الرَّهَانِ بِالْبَيْطِيِّ وَلَا الْوَعْلَ

الْوَعْلُ مَا جَلَّ فِي الْغُرْبَالِ عَنِ الدُّقَاقِ، وَالْوَعْلُ الضَّعِيفُ، وَالْوَاغِلُ
الطُّفَيْلِيُّ عَلَى الشُّرَابِ وَالْوَارِثُ عَلَى الطَّعَامِ.

وَلَكِنْ تُرَى فِي غَايَةِ الْمَجْدِ سَابِقاً إِذَا الْخَيْلُ قَادَتْهَا الْجِيَادُ مَعَ الْفَخْلِ.
وَيُرَوَّى عَلَى الْحَبْلِ.

يريد أَنَّهُ يُقَرَّنُ بِأَجْوَدِ الْخَيْلِ. وَيُرَوَّى أَدَّتْهَا الْجِيَادُ إِلَى الْفَخْلِ، يُرِيدُ
أَدَّتْهَا أُمَّهَاتُهَا إِلَى آبَائِهَا فِي الْجَوْدَةِ وَالشُّبِّهِ. وَأَدَّتْهَا الْجِيَادُ إِلَى الْفَخْلِ
أَنْسَلَتْهَا.

وَحَوْلَكَ أَقْوَامٌ رَدَدْتُ عُقُولَهُمْ عَلَيْهِمْ فَكَانُوا كَالْفَرَاشِ مِنَ الْجَهْلِ^(١)
وَيُرَوَّى إِلَيْهِمْ.

رَفَعْتُ لَهُمْ صَوْتَ الْمُنَادِي فَأَبْصَرُوا عَلَى خَدَيَاتٍ فِي كَوَاهِلِهِمْ جُزْلٍ

يقول. أَبْصَرُوا وَعَقَلُوا بَعْدَ مَا جَزَلْتُ كَوَاهِلَهُمْ. وَالْخَدِيبَةُ الْجِرَاحَةُ الَّتِي
قَدْ هَجَمَتْ عَلَى الْجَوْفِ، يُقَالُ جِرَاحَةُ خَدْبَاءَ، وَرَوِي خَدَبَاتٍ أَيْ ضَرْبَاتٍ
فِي كَوَاهِلِهِمْ، وَالْكَاهِلُ مَا بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ مِمَّا يَلِي الْعُنُقَ. جُزْلٌ مُتَقَطَّعَةٌ
يقول: أَقْصَرُوا عَنِّي وَقَدْ أَوْقَعْتُ بِهِمْ، فَجَزَلْتُ كَوَاهِلَهُمْ. وَوَاحِدَةٌ
الْخَدَبَاتِ خَدِيبَةٌ.

وَلَوْلَا حَيَاءُ زِدْتُ رَأْسَكَ هَزْمَةً إِذَا سَبَرْتَ ظَلَّتْ جَوَانِبُهَا تَغْلِي

الْهَزْمَةُ الشَّقُّ. وَالسَّبْرُ تَقْدِيرُ الْجِرَاحَةِ.
بَعِيدَةٌ أَطْرَافُ الصُّدُوعِ كَأَنَّهَا رَكِيَّةٌ لِقْمَانِ الشُّبْهِةِ بِالْذُخْلِ

رَكِيَّةٌ لِقْمَانِ بِنَاجٍ، وَهِيَ مَطْوِيَّةٌ بِحِجَارَةٍ، الْحَجَرُ أَكْثَرُ مِنْ ذِرَاعَيْنِ،

١- الديوان. لكانوا.

وَتَأْجُ أَطْرَافُ الْبَحْرَيْنِ وَخَرَّاجُهَا إِلَى الْيَمَامَةِ، كَانَتْ لِبْنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ
وَلِعَنْزَةَ بْنِ أَسَدٍ، فَكَانُوا مُتَعَادِينَ فِيهَا، بَاتِنٌ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، لَهُؤْلَاءِ
مَسْجِدٌ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ، وَلَهُؤْلَاءِ مَسْجِدٌ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ، وَالْدُّخْلَانُ
خُرُوقٌ فِي رَوْضٍ وَغَيْطَانٍ مِنَ الْبِلَادِ، يَذْهَبُ فِيهَا الرَّجُلُ عَامَّةً يَوْمِهِ، وَقَدْ
يُوجَدُ فِي الدَّخْلِ الْوَاسِعِ الشَّجَرُ وَالْغَضَا.

إِذَا نَظَرَ الْأَسْوَنَ فِيهَا تَقَلَّبَتْ حَمَالِيْقُهُمْ مِنْ هَوْلِ أَنْيَابِهَا الثَّغْلِ

الْأَسْوَنَ الْأَطِبَّاءُ، وَاجِدُهُمْ آسٍ. وَقَدْ أَسَوْتُهُ أَسْوَهُ أَسْوَأَ دَاوَيْتُهُ،
وَالْحَمَالِيْقُ بَاطِنُ جُفُونِ الْعَيْنِ / ٣٨ ظ / وَاجِدُهَا جِمْلَاقٌ. وَالثَّغْلُ فِي الْفَمِ
تَرَكَمُ الْأَسْنَانِ فِي النَّبْتَةِ، بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، يَقَالُ رَجُلٌ أَثْغَلَ وَامْرَأَةٌ
ثَغْلَاءُ.

إِذَا مَا رَأَتْهَا الشَّمْسُ ظَلَّ طَبِيبُهَا كَمَنْ مَاتَ حَتَّى اللَّيْلِ مُخْتَلَسَ الْعَقْلِ

وَيُزَوَّى إِذَا مَا عَلَتْهَا الشَّمْسُ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ
عَلَى الْجُرْحِ كَانَ أَشَدَّ لَهُ وَأَهْوَلَ.

يَوَدُّ لِكَ الْأَذْنَوْنَ لَوْ مِتُّ قَبْلَهَا يَمُرُّونَ بِهَا شَرًّا عَلَيْكَ مِنَ الْقَتْلِ

يَقَالُ مِتَّ تَمَاتُ، وَمِتَّ تَمُوتُ.

تَرَى فِي نَوَاجِيْهَا الْفِرَاحَ كَأَنَّمَا جَثْنَنَ حَوَائِيَّ أُمُّ أَرْبَعَةٍ طُحْلِ

الْفَرْخُ الدِّمَاغُ، يَرِيدُ أَنَّهُ قَدْ قَطَعَ دِمَاغَهُ فَكَأَنَّهَا فِرَاحٌ جَثْمَنَ حَوْلَ
أُمِّهِ، وَأُمُّ الدِّمَاغِ الْجِلْدَةُ الَّتِي تَغْشَاهُ، وَالطَّلْحُ سَوَادٌ إِلَى الْكُدْرَةِ،
وَفَرَّاشُهُ مَارَقٌ مِنْ عِظَامِهِ.

شَرُّ نُبْتَةٍ شَمَطَاءٌ مَنْ يَرْمَاهَا تُشْبِهُ وَلَوْ بَيْنَ الْخُمَاسِيِّ وَالطُّفْلِ
شَرُّ نُبْتَةٍ أَرَادَ أَنَّهَا قَبِيحَةٌ مُنْكَرَةٌ، وَأَصْلُ الشَّرِّ نُبْتُ الْغَلِيظِ.

إِذَا مَا سَقَوْهَا السَّفْنَ أَقْبَلَ وَجْهَهَا بِعَيْنَيْ عَجُوزٍ مِنْ عُرَيْنَةٍ أَوْ عُكْلٍ
عُكْلٌ هُوَ عَوْفٌ بَنُ عَبْدِ مَنَاءَ، وَإِنَّمَا غَلَبَتْ عَلَيْهِ حَاضِنَةٌ سَوْدَاءُ يُقَالُ
لَهَا عُكْلٌ وَعُرَيْنَةٌ مِنْ بَجِيلَةٍ أَرَادَ أَنَّهَا قَبِيحَةٌ.

جُنَادِفَةٌ سَجْرَاءُ تَأْخُذُ عَيْنَهَا إِذَا اكْتَحَلَتْ نِصْفَ الْقَفِيرِ مِنَ الْكُحْلِ
جُنَادِفَةٌ قَصِيرَةٌ غَلِيظَةٌ سَجْرَاءُ حَمْرَاءُ.

وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ يَكُونُ غَسُولُهُمْ قِرَى فَارَةَ الدَّارِي تُضْرَبُ فِي الْغَسْلِ
قِرَاهَا مَا قُرِيَ فِي سُرَّتِهَا مِنَ الْمِسْكِ، وَالدَّارِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى دَارَيْنَ
بِالْبَحْرَيْنِ. وَالْغَسْلُ الْخَطْمِيُّ.

فَمَا وَجَدَ الشَّافِقُونَ مِثْلَ دِمَائِنَا شِفَاءً وَلَا السَّاقُونَ مِنْ عَسَلِ النَّخْلِ
يَقُولُ. إِنْ دِمَاءُنَا لَوْ سُقِيَتِ الْكَلْبِي لَشَفَّتْهَا - وَالْكَلْبِي جَمَاعَةٌ كَلْبٍ،

وَالْكَلْبُ الَّذِي قَدْ عَضَّ الْكَلْبُ الْكَلْبُ، أَوِ الذَّنْبُ الْكَلْبُ فَيَخْبِلُهُ، حَتَّى يَبُولَ
أَمْثَالَ الذَّرِّ عَلَى خِلْقَةِ الْجَرَاءِ، فَلَمَّا سَقِيَ دَمَ شَرِيفٍ بَرًّا - وَأَنْشَدَ
الْكُمَيْتُ: (١)

أَخْلَاكُمْ لِسَقَامِ الْجَهْلِ شَافِيَةً كَمَا دِمَاؤُكُمْ يُشْفَى بِهَا الْكَلْبُ

فَقَالَ الْبَعِيثُ، وَهُوَ خِدَاشُ بْنُ بَشْرِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ بَيْبَةَ بْنِ
قُرْطِ بْنِ سَفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ، يَهْجُو جَرِيرًا وَيُجِيبُ الْفَرَزْدَقَ:
٣٩٩ و/ أَمَّا جَ عَلَيكَ الشُّوقُ أَطْلَالُ دِمْنَةٍ بِنَاصِفَةِ الْجَوَيْنِ أَوْ جَانِبِ الْهَجْلِ

النَّاصِفَةُ الْمَسِيلُ الْوَاسِعُ، وَالْمَيْثَاءُ الْمَسِيلُ فَوْقَ النَّاصِفَةِ، وَالْجَوُ مَا
انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ، وَكَذَلِكَ الْهَجْلُ وَالْجَمْعُ هُجُولٌ.
أَتَى أَبَدَ مِنْ دُونِ حَدَثَانِ عَهْدِنَا وَجَرْتُ عَلَيْهَا كُلَّ نَافِجَةٍ شَمْلٍ

النَّافِجَةُ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ الْهُبُوبُ، وَالشَّمْلُ الشَّمَالُ، يَقَالُ، رِيحٌ شَمَالٌ
وَشَمْلٌ وَشَمَالٌ وَشَامْلٌ وَشَمْلٌ وَشَمُولٌ. وَيَقَالُ شَيْمَلٌ وَأَنْشَدَ لِمَالِكِ بْنِ
الرَّيْبِ: (٢)

تَوَى مَالِكٍ بِبِلَادِ الْعَدُوِّ (م) تُشْفَى عَلَيْهِ رِيَاخُ الشَّمْلِ

وَأَنْشَدَ لِلْمَرَّارِ
بِكَفِّكَ صَارِمٌ وَعَلَيْكَ زَغَفٌ كَمَا الرُّجْعُ تَنْسِجُهُ الشُّمُولُ

وَأَبْقَى طَوَالَ الدَّهْرِ مَنْ عَرَصَاتِهَا بَقِيَّةَ أَرْزَامِ كَارِزِيَّةِ الطُّبْلِ

١- شعر الكميت بن زيد الأسدي ١ ٨١.

٢- شعراء أمويون ١ ٢٨٨.

عرصات الدَّار^(١) ساحاتها لا غتراص الولد فيها، والعَرَصُ اللَّعِبُ،
ويقال رُمِحَ عَرَّاصٌ إذا اشتدَّ اضطرابه عند الهزِّ، وبَرَقَ عَرَّاصٌ إذا دام
لَمَعَانُهُ، ويقال بعيرٌ مُعَرَّصٌ للذي ذلَّ ظهره ولم يذلَّ رأسه، وَلَحِمَ
مُعَرَّصٌ للذي لم يُنْعَمَ طَبْخُهُ ولم يَنْضَجْ. والأَرْمَامُ الأخلاقُ. وأَزْدِيَّةُ
الطَّبْلِ جِنْسٌ مِنَ الْبُرُودِ منسوبةٌ. وحُكِيَ عن أبي عبيدة، قال. الطَّبْلُ تَخَمٌ
من تَخُومِ خَرَجٍ مِصْرٍ، وأَزْدِيَّتُهُ ثِيَابٌ تُجَبَى فيه، والطَّبْلُ أيضاً النَّاسُ،
يقال ما أدرى أيُّ الطَّبْلِ هو، وأيُّ الطَّبْنِ هو، وأيُّ الْوَرَى، وأيُّ الْأَوْرَمِ
هو، وأيُّ الْقَبِيضِ هو، وأيُّ الْهُوزِ هو، وأيُّ دَهْدَاءِ الله هو، وأيُّ بَرَنْسَاءِ
هو، وأيُّ النُّخْطِ هو، وأيُّ وَلَدِ الرَّجُلِ هو، وأيُّ مَنْ أَكَلَ اللَّحْمَ هو.
وَعَيْسٌ كَقَلْقَالِ الْقِدَاحِ رَجَزَتْهَا بِمُغْتَسِفٍ بَيْنَ الْأَجَارِدِ وَالسُّهْلِ

الْعَيْسُ الْإِبِلُ الْبَيْضُ الصُّفْرُ الْأَطْرَافِ، يقالُ أَعْيَسُ وَعَيْسَاءُ. وَقَلْقَالٌ
مصدرُ الْقَلْقَلَةِ، وَتَقَلَّقَلُهَا خِفْتُهَا فِي السَّيْرِ وَاجَارِدُ جَمْعُ جَرْدَةٍ مِنَ
الْأَرْضِ، وهو ما لا نَبْتَ فيه. والمُغْتَسِفُ مِنَ الْأَرْضِ الْمَرْكُوبُ عَلَى غَيْرِ
هُدًى.

بَرَى النَّقْيَ عَنْ اضْلَابِهَا كُلِّ غَرْبَةٍ قَذُوفٍ وَإِذَا بَ الْمُنْصَّةِ وَالذَّمْلِ

النَّقْيُ الشَّحْمُ، والنَّقْيُ الْمَخُ، والغَرْبَةُ الْبَرِّيَّةُ الْبَعِيدَةُ، وكذلك الْقَذُوفُ
تَقْذِفُ بِهِمْ إِلَى الْبُعْدِ، وَالْمُنْصَّةُ الْارْتِفَاعُ فِي السَّيْرِ، ومن هذا قيل. نُصَّ
الْحَدِيثُ إِلَى أَهْلِهِ، أَيِ ارْفَعَهُ. وَمِنْصَّةُ الْعَرُوسِ أُخِذَتْ مِنْ هَذَا الْأَنَّهُ
تُرْفَعُ عَلَيْهَا وَتَرَى النَّاسَ. وَالذَّمْلُ وَالذَّمِيلُ فَوْقَ الْعَنْقِ.
وَحَفَّتْ تَوَالِيهَا وَمَارَتْ صُدُورُهَا بِأَغْصَادِ جُودٍ عَنْ جَاجَتِهَا قُتِلَ

١- في الاصل: الدهر. وفي الحاشية: لعله الدار. وهو الوجه.

تَوَالِيهَا أَرْجُلُهَا وَمَا خَيْرُهَا، وَالْجَاجِي الصُّدُورُ، وَاجِدُهَا جُوجُورُ،
وَالْجُونُ الْبَيْضُ. وَالْجُونُ السُّودُ وَهَذَا مِنَ الْأَضْدَادِ، وَالْفَتْلُ الْمَفْرَجَةُ
الَّتِي بَانَتْ أَعْضَادُهَا عَنْ صُدُورِهَا وَهِيَ أَتَعَبُ لَهَا.
٣٩ ظ / وَجَزْوِيَّةٌ صُنْهِبَ كَأَنَّ رُؤُوسَهَا مَحَاجِنُ نَبْعٍ فِي مُنْقَفَةٍ عُضْلٍ

الْجَزْوِيَّةُ إِبِلٌ نَسَبَهَا إِلَى جِرْوَةٍ، وَهِيَ مِنْ بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسْرِ مِنْ
قُضَاعَةَ، وَالْمَحَجَنُ شَبِيهٌ بِالصُّوْلَجَانِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ مَحَجَنًا لِأَنَّ الرَّاعِي
يَحْتَجِنُ بِهَا، مُنْقَفَةٌ يَعْنِي مُقَوِّمَةٌ، عُضْلٌ مُعْجَجَةٌ.
تَجَاوَزَنَ مِنْ جَوْشَنِ كُلِّ مَفَازَةٍ وَهُنَّ سَوَامٍ فِي الْأَزْمَةِ كَالِإِجْلِ

قَوْلُهُ جَوْشَنِ أَرَادَ جَوْشًا وَحْدَهُ، فَتَنَّى بِهِ، وَهِيَ جَبَلَانِ فِي بِلَادِ بَلْقَيْنِ،
وَالسَّوَامِي الرَّوَافِعُ الرَّوُوسَ، الطَّوَامِحُ مِنْ نَشَاطِهَا. وَالِإِجْلُ الْقَطِيعُ مِنَ
الْبَقَرِ.
وَقُلْتُ نِطَافُ الْقَوْمِ إِلَّا صُبَابَةٌ وَخَوْدٌ حَادِيهَا فَشَمْرٌ كَالرَّالِ

حَادِينَا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ.

النُّطَافُ الْمَاءُ، يَقُولُ: نَفَدَتْ نِطَافُهُمْ إِلَّا صُبَابَةٌ، وَالتَّخْوِيدُ الْعَدُوُّ كَعَدُوِّ
النَّعَامَةِ، وَالرَّالُ فَرْخُ النَّعَامِ، وَالرَّالُ هَاهُنَا الظَّلِيمُ بَعِينُهُ.
أَلَا اضْبَحْتَ خَنَسَاءَ جَاذِبَةِ الْوَضْلِ وَضَنْتَ عَلَيْنَا وَالضَّنِينَ مِنَ الْبُخْلِ

الْجَاذِبَةُ الَّتِي انْقَطَعَ وَضْلُهَا، وَقَوْلُهُ وَالضَّنِينَ مِنَ الْبُخْلِ، وَالضَّنِينَ
الْبَخِيلُ، وَهُوَ كَقَوْلِكَ أَنْتَ مِنَ الْجُودِ، وَأَنْتَ مِنَ الْكَرَمِ، يَرِيدُ أَنْتَ مِنْ أَهْلِ
الْكَرَمِ.

فَصَدَّتْ فَأَعَدَانَا بِهَجْرٍ صُدُودُهَا وَهُنَّ مِنَ الْإِخْلَافِ قَبْلَكَ وَالْمَطْلِ

يقول. صَدَّتْ فَصَدَدْنَا نَحْنُ كَمَا صَدَّتْ، وَكَانَ ذَلِكَ كَعَدَوَى الْمَرَضِ
وَالْجَرَبِ، لِأَنَّهَا حِينَ صَدَّتْ، أَعَدَانَا صَدُّهَا. وَقَوْلُهُ: وَهُنَّ مِنَ أَهْلِ
الْإِخْلَافِ، مَعْنَاهُ هُنَّ مِنَ أَهْلِ الْإِخْلَافِ.

أَنَاءَةً كَأَنَّ الْمَسَكَةَ تَحْتَ ثِيَابِهَا وَرِيحَ خُرَامَى الطَّلِّ فِي دَمَثٍ سَهْلٍ

وَيُرَوَّى فِي دَمَثِ الرَّمْلِ، الْأَنَاءَةُ الرَّزِينَةُ الْبَطِيئَةُ الْقِيَامِ، وَهُوَ مَاخُودٌ
مِنَ الثَّانِي، وَالْدَمَثُ مَا لَانَ مِنَ الْأَرْضِ، وَالْخُرَامَى نَبْتُ شَبِيهِ بِالْخَيْرِيِّ.
كَأَنَّكَ لَمْ تَعْرِفْ لُبَّانَةً عَاشِقٍ وَمَوْقِفَ رَجُلٍ بَيْنَ عُسْفَانَ وَالنُّخْلِ

وَيُرَوَّى بَيْنَ مَيْسَانَ وَهُوَ جَبَلٌ لِبَنِي سَعْدٍ.

عُسْفَانُ عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَالنُّخْلُ بَطْنٌ مَرٌّ.
عُدَاةٌ لَقَيْنَا مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَاسِقٍ هَجَانُ الْغَوَانِي وَاللِّقَاءُ عَلَى شُغْلِ

مَنْ هَمَزَ لُؤَيٍّ بَنَ غَالِبٍ، أَخَذَهُ مِنْ تَصْغِيرِ اللَّوِيِّ، وَهُوَ الثَّوْرُ مِنَ
الْوَحْشِ. وَمَنْ تَرَكَ الْهَمَزَ أَخَذَهُ مِنْ لَوِيْتُ الشَّيْءِ، وَالْهَجَانُ الْبَيْضُ،
وَالْغَوَانِي الْعَفَائِفُ اللَّاتِي غَنِينَ بَازُوا جِهَةً. وَقَوْلُهُ وَاللِّقَاءُ عَلَى شُغْلِ أَيِ
كَانَ لِقَاؤُنَا إِيَّاهُنَّ وَنَحْنُ مَحْرُومُونَ، مَسَاغِيلُ عَنْهُنَّ، وَيُقَالُ. الْغَوَانِي
اللَّوَاتِي غَنِينَ بِحُسْنِهِنَّ عَنِ الْحَلِيِّ. وَيُقَالُ غَنِينَ بِمَالِهِنَّ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ.
كُلُّ شَابَّةٍ غَانِيَةٌ.

عَطُّونَ بِأَعْنَاقِ الطُّبَاءِ وَأَشْرَقَتْ مَحَاجِرُهُنَّ الْفَرُّ بِالْأَغْنِ النَّخْلِ

عَطُونُ مَدَدْنِ، وَالنُّجْلُ الْوَاسِعَةُ مَشَقُّ الْعُيُونِ.

٤٠ و/لَعَفْرِي لَقَدْ أَلْهَى الْفَرْزَدَقَ قَيْدُهُ وَدَزَجَ نَوَارِ ذُو الدَّهَانِ وَذُو الْغِسْلِ^(١)

يقول. شَفَلَهُ قَيْدُهُ وَالْجُلُوسُ مَعَ النَّوَارِ بِنْتِ أَعْيَنَ امْرَأَتِهِ، وَالْقِيَامُ عَلَى نَفْسِهِ عَنِ الذَّبِّ عَنْ أَعْرَاضِ مُجَاشِعٍ. وَالْغِسْلُ الْخِطْمِيُّ. ع: الْغِسْلُ كُلُّ مَا غُسِلَ بِهِ الرَّأْسُ.. وَمَا امْتَسَطَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ، فَهُوَ غِسْلٌ. قَالَ. وَالْغِسْلُ وَاحِدٌ وَلَمْ أَسْمَعْ لَهُ بِجَمْعٍ.

فَيَأْلَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَرَى لِي مُجَاشِعٌ غَنَائِي فِي جُلِّ الْحَوَادِثِ أَوْ بَذَلٍ وَذَبِّي عَنْ أَعْرَاضِهِمْ كُلِّ مُتَرَفٍ وَجُدِّي إِذَا كَانَ الْقِيَامُ عَلَى رِجْلِ

كُلِّ مُتَرَفٍ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ، وَالْعِرْضُ حَسَنُ ذِكْرِ الرَّجُلِ وَثَنًاوُهُ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ طَيْبُ رِيحٍ بَدَنُهُ أَيْضاً عِرْضُهُ. يُقَالُ فَلَانٌ طَيْبُ الْعِرْضِ. وَخَبِيثُ الْعِرْضِ، إِذَا كَانَ خَبِيثَ الرِّيْحِ. قَالَ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلْسَّقَاءِ إِذَا تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ، خَبِيثُ الْعِرْضِ. وَقَوْلُهُ: إِذَا كَانَ الْقِيَامُ عَلَى رِجْلِ يَعْنِي لِلْمُفَاخَرَةِ يَضَعُ أَحَدُ رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى لِلتَّخَذِّي. يَعْنِي يُفَاخِرُ وَيُبَارِي.

وَلَبِئْتِي عَلَى ضَاحِي الْمَزَلِ عَلَتْ بِهِ جُدُودُ بَنِي سُفْيَانَ عَنْ زَلَّةِ النَّعْلِ

ثَبَّتْ ثَبَاتٌ عَلَى الْمَكَانِ.. وَالضَّاحِي الظَّاهِرُ الْبَارِزُ. وَالْمَزَلُ الْأَمْلَسُ الزَّلِقُ يُزْلَقُ فِيهِ. فَيَقُولُ. أَنَا فِي مِثْلِ هَذَا الْمَكَانِ ثَابِتٌ. عَلَتْ بِهِ أَيِ ارْتَفَعَتْ جُدُودُ بَنِي سُفْيَانَ أَيِ حُطُوطُهُمْ، وَيُقَالُ جُدُودُهُمْ أَبَاوُهُمْ عَنْ زَلَّةِ النَّعْلِ، أَيِ عَنْ أَنْ تَزَلَّ نَعَالُهُمْ، وَجَعَلَ النَّعْلَ كِنَايَةً عَنِ الْقَدَمِ.

فَأَنِّي أَمَرُؤُ مِنْ آلِ بَيْنَةَ نَابَةِ وَسَادَ بَنِي سُفْيَانَ أَوَّلُهُمْ قَبْلِي

١- طبقات فحول الشعراء ٢٨٦:١ لثن الهوى.

أبي ساد أولُ بَيْبَةِ بني سُفْيَانَ، ويروى بنو سُفْيَانَ. يقول: لم يزالوا
سَادَةً. نَابَةٌ رَفِيعُ الذَّكْرِ.

وَكُلُّ ثُرَاثٍ الْمَجْدِ أَوْرَثَنِي أَبِي إِذَا ذُكِرَ الْغَالِي مِنَ الْحَسَبِ الْجَزَلِ

الغالي المرتفع، والجَزَلُ الضَّخْمُ.

وَجَدْتُ أَبِي مِنْ مَالِكٍ حُلَّ بَيْتِهِ بِحَيْثُ تَنَصَّى كُلُّ أُنْيَضٍ ذِي فَضْلٍ

مَالِكُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ بْنِ تَمِيمٍ. وَالتَّنَصَّى التَّعَلُّقُ
بِالشَّيْءِ، وَهُوَ مَاخُذٌ مِنْ مُنَاصَاةِ الرَّجُلِ، وَهُوَ أَنْ يَأْخُذَ كُلُّ إِنْسَانٍ
بِمُنَاصِيَةِ صَاحِبِهِ.

أَغْرُبِيَّارِي الرِّيحِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ إِذَا اغْبَرَّ أَقْدَامُ الرَّجَالِ مِنَ الْمَخِلِ
مَنْ الدَّارِ مَيْيَنَ الَّذِينَ دَمَاؤُهُمْ شِفَاءٌ مِنَ الدَّاءِ الْمُجْتَنَةِ وَالْخَبْلِ

يقول: هم مُلُوكٌ، فِدِمَاؤُهُمْ شِفَاءٌ وَالْمَجْتَنَةُ الْجُنُونُ، وَالْخَبْلُ، قَالَ
الْأَصْمَعِيُّ: كُلُّ فَسَادٍ فِي الْبَدَنِ مِنْ ذَهَابِ يَدٍ أَوْ رِجْلِ أَوْ لِسَانٍ فَهُوَ خَبْلٌ.
فَإِنْ لَنَا جَدًّا كَرِيمًا وَنَجْوَةً تَتِمُّ نَوَاصِيهَا إِلَى كَاهِلِ عَبَلٍ

النَّجْوَةُ الْمُزْتَفَعُ مِنَ الْأَرْضِ، وَهَذَا مَثَلٌ، لِأَنَّ مَنْ نَزَلَ بِنَجْوَةٍ لَمْ يَنْلِ
السَّيْلَ. يَقُولُ: فَلَنَّا عِزٌّ رَفِيعٌ وَشَرَفٌ، وَالْعَبَلُ الضَّخْمُ.

أَجْدَعُ أَقْوَامًا إِذَا مَا هَجَوْتُهُمْ وَأَوْقَدُ نَارَ الْحَيِّ بِالْحَطَبِ الْجَزَلِ
٤٠ ظ / التَّجْدِيعُ قَطْعُ الْأَذْنَيْنِ وَالْأَنْفِ وَالْجَدْعُ كُلُّهُ قَطْعٌ، وَإِنَّمَا هَذَا
مَثَلٌ. وَالْجَزَلُ مَا غُلِظَ مِنَ الْحَطَبِ، وَالضَّرَامُ مِنَ الْحَطَبِ مَا دَقَّ وَرَقَّ،
وَأَسْرَعَتْ فِيهِ النَّارُ، وَقَالَ حَاتِمٌ: (١)

ولكن بهاذك اليفاع فأوقدي بجزل ولا تستوقدي بضرام^(١)

وعمي الذي اختارت معداً فحكموا فآلقوا بأزسان إلى حكم عدل

عنه الأقرع بن حابس وكان أحد حكام بني تميم، حتى بعث الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم، وكان أول من داهن في الحكومة. وهو الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع.

وكان حكام بني تميم في الجاهلية ستة: ربيعة بن مخاشن أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم، وزرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم، وضمرة بن ضمرة النهشلي وأكثم بن صيفي، وأبوه صيفي من بني أسيد بن عمرو. ويقال: إن الأقرع بن حابس أول من حابى في الحكومة في منافرة جرير بن عبد الله البجلي وخالد بن أرطاة الكلبي، وكان الذي جرّ المنافرة بين جرير بن عبد الله بن جابر، وهو الشليل بن مالك بن نضر بن ثعلبة بن جشم بن عوف بن خزيمه بن حرب بن مالك بن سعد بن نذير بن قسر بن عبقر بن أنمار، وبين خالد بن أرطاة بن خشن بن شبت بن إساف بن هذيم بن عدي بن حناب، أن كلباً أصابت في الجاهلية رجلاً من بني عادية بن عامر بن قدار يقال له مالك بن عتبة - أو عنبه، شك في اسمه الكلبي - فوافوا به عكاظ. ومرّ العادي بابن عم له يقال له القسم بن عقيل يأكل تمرأ، فتناول من ذلك التمر شيئاً ليتحرّم به، ومعه رجل من كلب يمسكه، فجد به الكلبي بقده فقال: إنه رجل من عشيرتي فقال. لو كانت لك عشيرة منعتك. فانطلق القسم بن عقيل إلى بني زيد بن الغوث بن أنمار، فاستتبّعهم - أي سألهم أن يتبعوه - فقالوا: كلما طارت وبرة

١ - الديوان: بجزل إذا أوقدت لا بضرام.

واليفاع: المرتفع من الأرض. والجزل: الغليظ من الحطب اليابس. والضرام: دقيق الحطب.

من بني زيد أَرَدْنَا أَنْ نَتَّبِعَهَا فِي أَيْدِي الْعَرَبِ.

فَانْطَلَقَ إِلَى جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَكَلَّمَهُ فَكَانَ الْقَسِمُ يَقُولُ بَعْدُ: إِنَّ أَوَّلَ مَا رَأَيْتُ فِيهِ الثِّيَابَ الْمَصْبُغَةَ، وَالْقَبَابَ الْحُمْرَ، لَيَوْمٍ جِئْتُ جَرِيرًا فِي قَسْرِ. قَالَ: فَاتَّبَعَنِي ثُمَّ فَتَشِنِّي عَنْ الرَّجْلِ، فَقَالَ: اطْوِ الْخَبِرَ، وَخَلَا بِأَشْرَافِ بَنِي مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ نَذِيرِ بْنِ قَسْرِ فَدَعَاهُمْ إِلَى انْتِزَاعِ الْعَادِيِّ مِنْ كُلِّبٍ فَتَبِعُوهُ، فَخَرَجَ يَمْشِي بِهِمْ حَتَّى هَجَمَ عَلَى مَنَازِلِ كُلِّبٍ بِعَكَاطٍ، فَاَنْتَزَعَ مِنْهُمْ الْأَسِيرَ مَالِكًا فَقَامَتْ كُلِّبٌ دُونَهُ فَقَالَ جَرِيرٌ: زَعَمْتُ أَنْ قَوْمَهُ لَا يَمْنَعُونَهُ، فَقَالَتْ كُلِّبٌ جَمَاعَتُنَا خُلُوفٌ عِنَّا فَقَامَ جَرِيرٌ فَقَالَ: لَوْ كَانُوا حَاضِرًا لَمْ يَدْفَعُوا عَنْهُ شَيْئًا. فَقَالُوا: كَأَنَّكَ تَسْتَطِيلُ عَلَى قَضَاعَةٍ فَقَالَ: إِنْ شَاؤُوا قَايَسْنَاَهُمُ الْمَجْدَ. وَزَعِيمُ كُلِّبٍ يَوْمئِذٍ خَالِدُ بْنُ أَرْطَاةَ، فَقَالَ: مِيعَادُكَ مِنْ قَابِلٍ سَوْقُ عَكَاطٍ. فَجُمِعَتْ كُلِّبٌ، وَجُمِعَتْ قَسْرٌ، وَوَافُوا عَكَاطَ. وَصَاحِبُ كُلِّبٍ الَّذِي أَقْبَلَ بِهِمْ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ خَالِدُ بْنُ أَرْطَاةَ، فَحَكَّمُوا الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسِ التَّمِيمِيِّ، حَكَّمَهُ جَمِيعُ الْحَيِّينَ، وَوَضَعُوا ١٤١/و/ الرُّهْنَ عَلَى يَدَيِ عُقْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ الْقُرَشِيِّ، فِي أَشْرَافٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَكَانَ فِي الرُّهْنِ مِنْ قَسْرِ الْأَضْرَمُ بْنُ أَبِي عُوفٍ بْنِ عُوفٍ بْنِ مَالِكِ ابْنِ ذُبْيَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ يَشْكُرَ. وَمِنْ أَحْمَسَ حَارِثُ بْنُ أَبِي حَارِثٍ بْنِ صَخْرٍ ابْنِ الْعَيْلَةِ وَمِنْ بَنِي زَيْدٍ بْنُ الْغَوْثِ رَجُلٌ. ثُمَّ قَامَ خَالِدُ بْنُ أَرْطَاةَ، فَقَالَ لَجَرِيرٍ: مَا تَجْعَلُ؟ فَقَالَ: الْخَطَرُ فِي يَدِكَ قَالَ: أَلْفُ نَاقَةٍ حُمْرَاءَ لَأَلْفِ نَاقَةٍ حُمْرَاءَ. فَقَالَ لَهُ جَرِيرٌ: أَلْفُ قَيْنَةٍ عِذْرَاءَ لَأَلْفِ قَيْنَةٍ عِذْرَاءَ، وَإِنْ شِئْتَ فَأَلْفُ أُوقِيَّةٍ صَفْرَاءَ لَأَلْفِ أُوقِيَّةٍ صَفْرَاءَ. قَالَ خَالِدُ: مَنْ لِي بِالْوَفَاءِ؟ قَالَ: كَفِيلِي اللَّاتُ، وَالْعُرْيُ، وَإِسَافُ، وَنَائِلَةُ، وَشَمْسُ، وَيَعْقُوقُ، وَالْخَلَصَةُ، وَنَسْرٌ فَمَنْ عَلَيْكَ بِالْوَفَاءِ؟ قَالَ: وَدٌّ وَمَنَاةُ، وَفِلْسٌ، وَرُضَى. قَالَ جَرِيرٌ: لَكَ الْوَفَاءُ سَبْعُونَ غَلَامًا مُعِمًّا مُخَوَّلًا، يَوْضَعُونَ عَلَى أَيْدِي الْأَكِفَاءِ مِنْ أَهْلِ اللَّهِ. فَوَضَعُوا الرُّهْنَ مِنْ بَجِيلَةَ وَمِنْ

كَلْبٍ، عَلَى أَيْدِي مَنْ سَمَّيْنَا مِنْ قُرَيْشٍ، وَحَكَّمُوا الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ وَكَانَ
عَالَمَ الْعَرَبِ فِي زَمَانِهِ. فَقَالَ الْأَقْرَعُ: مَا عِنْدَكَ يَا خَالِدُ؟ قَالَ نَنْزِلُ الْبَرَاخِ،
وَنُطْعِنُ بِالرَّمَاكِ، وَنَحْنُ فِتْيَانُ الصُّبَاكِ. قَالَ. الْأَقْرَعُ وَمَا عِنْدَكَ يَا
جَرِيرُ؟ قَالَ: نَحْنُ أَهْلُ الذَّهَبِ الْأَصْفَرِ، وَالْأَحْمَرِ الْمُغْتَصَرِ - يَعْنِي الْخَمْرَ
- نُخِيفُ وَلَا نُخَافُ، وَنُطْعِمُ وَلَا نَسْتَطْعِمُ. وَنَحْنُ حَيٌّ لِقَاحٍ وَنُطْعِمُ مَا
هَبَّتِ الرِّيَّاحُ، نُطْعِمُ الشَّهْرَ، وَنُضْمِنُ الدَّهْرَ، وَنَحْنُ الْمُلُوكُ قَسْرٌ. قَالَ
الْأَقْرَعُ. وَاللَّاتُ وَالْعُزَّى لَوْ فَاخَرْتُ قَيْصَرَ مَلِكِ الرُّومِ، وَكَيْسَرَ عَظِيمِ
فَارَسَ، وَالنَّعْمَانَ مَلِكِ الْعَرَبِ، لَنَفَرْتُكَ عَلَيْهِمْ. وَأَقْبَلَ نُعَيْمُ بْنُ حُجِيَّةٍ
النَّمِرِيُّ - وَقَدْ كَانَتْ قَسْرٌ وَلَدَتْهُ - بِفَرَسٍ إِلَى جَرِيرٍ فَرَكَبَهُ مِنْ قَبْلِ
وَحْشِيَّةٍ، فَقَالُوا: لَمْ تُحْسِنِ تَرْكَبُ الْفَرَسَ فَقَالَ جَرِيرٌ. إِنَّ الْخَيْلَ مَيَّامِينَ،
وَإِنَّا نَرْكَبُهَا مِنْ وُجُوهِهَا، وَنَادَى عَمْرُو بْنُ الْخُثَارِ، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي
جُشَمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَدَادٍ فَقَالَ: (١)

يَا ابْنِي نِزَارٍ انْصُرَا أَخَاكُمَا إِنَّ أَبِي وَجَدْتُهُ أَبَاكُمَا
لَا يَغْلِبُ الْيَوْمَ أَخٌ وَالْأَكْمَا

وَقَالَ أَيْضاً (٢)

يَا أَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعَ إِنَّكَ إِنْ تَضَرَّعَ أَخَاكَ تَضَرَّعَ (٣)

وَقَالَ أَيْضاً (٤)

يَا نِزَارٍ دَعَاؤُ الْمَلُوبِ أَخْسَابُكُمْ أَخْطَرَتْهَا وَحْسَبِي (٥)

١- خزانة الأدب للبغدادى ٥ ٢٧ مع اختلاف في الترتيب.

٢- المقتضب ٢ ٧٢ وخزانة الأدب ٥ ٢٨.

٣- المقتضب. إنك إن يصرع أخوك تصرع.

٤- خزانة الأدب ٥ ٢٧

٥- خزانة الأدب. يال نزار إنني لم اكذب.

فزعمت مُضَرَّانَ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ، إِنَّمَا نَفَرُ جَرِيرًا وَبَجِيلَةً عَلَى خَالِدِ بْنِ أَرْطَاةَ وَكَلْبٍ لِأَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ أُنْمَارًا ابْنُ نِزَارٍ، وَأَنَّهُ لِقَرَابَتِهِ بِمُضَرٍّ وَرَبِيعَةٍ، أَفْضَلُ وَأَكْثَرُ عَدَدًا بِإِخْوَتِهِ مِنْ قُضَاعَةٍ، لِأَنَّ قُضَاعَةَ بْنَ مَعْدُ وَهُوَ عَمُّ هَؤُلَاءِ. وَقَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ: (١)

وَأُنْمَارٌ وَإِنْ رَغِمَتْ أَنْتُوفٌ مَعْدِيُّ الْعُمُومَةِ وَالْخُؤُولِ (٢)
وَعَمْرُو بْنُ الْخُثَارِمِ كَانَ طَبِئًا بِنِسْبَتِهِمْ وَتَضُدِّي قِي لِقِي
وَلَيْسَ ابْنُ الْخُثَارِمِ فِي مَعْدٍ بِمَقْصِي الْمَحَلِّ وَلَا دَخِيلٍ
لَهُمْ لُغَةً تُبَيِّنُ مِنْ أَبَوُهُمْ مَعَ الْغُرَرِ الشَّوَادِخِ وَالْحُجُولِ

وَقَالَ الْأَخْطَلُ يَمْدَحُ جَرِيرًا، وَيَذْكُرُ مَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَالِدِ بْنِ أَرْطَاةَ: (٣)

/ ٤١ ظ /

يَرْمِي قُضَاعَةَ مَجْدُوعَ مَعَاطِشِهَا وَهَمْ أَشْمُ تَرَى فِي رَأْسِهِ صَيْدًا (٤)
وَيُزَوِّى وَهُوَ أَشْمٌ.

صَاقِ الرَّسُولَ وَمِنْ قَوْمٍ هُمْ ضَمِينَا مَالِ الْغَرِيبِ وَمَنْ ذَا يَضْمَنُ الْإِبْدَا
كَانُوا إِذَا حَلَّ جَارٌ فِي بُيُوتِهِمْ عَادُوا عَلَيْهِ فَأَخْصَوْهُ مَالَهُ عَدَدًا

قَالَ. كَانَتْ بَجِيلَةً إِذَا جَاوَرَهُمْ جَارٌ، عَمَدُوا إِلَى مَالِهِ فَأَخْصَوْهُ،
وَدَفَعُوهُ إِلَى ثِقَةٍ، فَإِنْ مَاتَ لَهُ شَاءَ أَوْ بَعِيرٌ أَخْلَفُوهُ عَلَيْهِ. حَتَّى يَنْصَرِفَ
مَوْفُورًا، فَإِنْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ إِلَى وَطَنِهِ وَدَوَّهِ، وَإِنْ قُتِلَ طَلَبُوا بِدَمِهِ،
وَإِنْ حُرِبَ أَخْلَفُوا عَلَيْهِ.

١- شعر الكُمَيْتِ بْنِ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ ٤٧ ٢.

٢- شعر الكُمَيْتِ: مَعْدِي.

٣- شعر الْأَخْطَلِ ٧٢٩ ٢.

٤- شعر الْأَخْطَلِ: يَوْمَ قُضَاعَةٍ وَهُوَ أَشْمٌ.

رَجَعَ إِلَى الْقَصِيدَةِ:

وَيَوْمَ شَهِدْنَاهُ تَسَامَى مُلُوكُهُ بِمُغْتَرِكِ بَيْنَ الْأَسْنَةِ وَالنَّبْلِ

تَسَامَى: تَفَاخَرَ كَمَا تَسَامَى فُحُولُ الْإِبِلِ بِأَعْنَاقِهَا إِذَا تَصَاوَلَتْ
وَارْتَفَعَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَالْمُغْتَرِكُ مَوْضِعُ الْقِتَالِ وَهُوَ الْمَعْرَكَةُ.
إِذَا رَكِبَ الْخَيَّانُ غَفَرُوا وَمَالِكُ إِلَى الْمَوْتِ أَشْبَاهُ الْمُعْبَدَةِ الْبُزْلِ

عَمَرُو بْنُ تَمِيمٍ وَمَالِكُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنُ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ، وَهُمْ
يَدُّ عَلَى الرِّبَابِ، وَالْمُعْبَدَةُ الْمَهْنُوءَةُ. فَشَبَّهَ الرُّجَالَ عَلَيْهَا الْحَدِيدُ وَالسَّلَاحُ
بِالْإِبِلِ الْمَهْنُوءَةِ، وَقَالَ الْبُزْلُ لَأَنَّهَا أَعْظَمُ مَا تَكُونُ إِذَا بَزَلَتْ، وَبُزُولُ
الْجَمَلِ طُلُوعُ نَابِهِ.

سَمَوْنَا بِعِزِّينِ أَشْمُ وَسَادَةٍ مَرَجِيحَ ذَوَادِينَ عَنْ حَسَبِ الْأَصْلِ

سَمَوْنَا ارْتَفَعْنَا، بِعِزِّينِ أَشْمُ أَيِ بَأْتَفٍ أَشْمُ طَوِيلِ الْأَرْنَبَةِ وَالْقَصْبَةِ،
وَذَوَادِينَ دَفَاعِينَ، مَرَجِيحُ ثِقَالٌ رِزَانٌ.

وَالْفَيْتِنَا نَحْمِي تَمِيمًا وَتَنْتَمِي إِلَيْنَا تَمِيمٌ بِالْفَوَارِسِ وَالرُّجُلِ

الرُّجُلُ الرُّجَالَةُ، يَقَالُ رَجُلٌ وَرِجَالٌ وَرُجَالٌ وَرَجَالِي وَرَجَالِي وَأَرَا جُلُ
وَأَرَا جِيلُ إِذَا كَانُوا رَجَالَةً.

وَأَنَا لَضَرَابُونَ تَغَشَّى بَنَانَنَا سَوَابِغُ مِنْ زَغَفٍ دَلَاصٍ وَمَنْ جَدَلٍ

وَيُزَوَّى عَلَيْنَا مِنَ الْمَازِي كُلُّ مُفَاضَةٍ، سَوَابِغُ الرُّغْفُ مَا صَغُرَ مِنْ
حَلَقِ الدَّرْعِ، وَالْدَّلَاصُ الْمَلْسُ وَكَذَلِكَ الدَّلَامِصُ وَالْدُّمَالِصُ كَمَا قَالُوا
لِلْكَرِيمِ مُصَاصٌ وَمُصَامِصٌ، وَالْجَدَلُ سُيُورٌ كَانَتْ تُجَدَلُ يَلْبَسُهَا أَهْلُ

اليمن، واليَلْبُ مِثْلُهُ.

وإِنَّا لَذَوَادُونَ كُلَّ كَتِيبَةٍ تَجْرُ مَنَآيَا الْقَوْمِ صَادِقَةَ الْقَتْلِ
نُطَاعِنُهُمْ وَالْخَيْلُ عَابِسَةٌ بِنَا وَنُكْرِهَهَا ضَرْبَ الْمُخِيزِ عَلَى الْوَحْلِ

ويروى نُضَارِبُهُمُ الْمُخِيزُ الَّذِي أَخَاضَ فَرَسَهُ، حَمَلَهُ عَلَى الْوَحْلِ.
تَخْطِي الْقَنَا وَالْدَّارِعِينَ كَأَنَّمَا تَوَثَّبَ أَجْرَالًا بِكُلِّ فَتَى جَزَلٍ

ويروى يَطَانُ، الْأَجْرَالُ الْحِجَارَةُ، وَاحِدُهَا جَزَوْلٌ وَجَرَلٌ وَجَرَاوِلُ،
وَيَقَالُ أَرْضٌ جَرِلَةٌ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةَ الْحِجَارَةِ.
٤٢و/ وَنَحْنُ مَتَغَنَّا يَوْمَ عَيْنِينَ مِنْقَرًا وَلَمْ نَنْبُ فِي يَوْمِي جَدُودَ عَنِ الْأَصْلِ

يَوْمَ عَيْنِينَ مَوْضِعٌ بِالْبَحْرَيْنِ، كَانَتْ بَنُو مِنْقَرٍ خَرَجُوا يَمْتَارُونَ مِنَ
الْبَحْرَيْنِ فَعَرَضَتْ لَهُمْ عَبْدُ الْقَيْسِ فَاسْتَعَاثُوا بِبَنِي نَهْشَلٍ، فَحَمَتَهُمْ بَنُو
نَهْشَلٍ حَتَّى اسْتَنْقَذُوهُمْ.

يَوْمَ جَدُودَ^(١)

وَأَمَّا يَوْمُ جَدُودٍ، فَإِنَّ الْحَوْفَرَانَ، وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ شَرِيكِ الشَّيْبَانِيِّ،
أَغَارَ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ، هُوَ وَأَبَجْرُ بْنُ جَابِرِ الْعَجَلِيِّ، خَرَجَا مُتَسَانِدَيْنِ
يُرِيدَانِ الْغَارَةَ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ فَمَرُّوا بِبَنِي يَرْبُوعٍ وَهُمْ بِجَدُودَ، فَلَمَّا
رَأَوْهُمَا نَهَدُوا إِلَيْهِمَا، وَحَالُوا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْمَاءِ وَأَرَادُوا قِتَالَهُمَا، فَقَالَ
لَهُمُ الْحَوْفَرَانُ: وَاللَّهِ مَا إِيَّاكُمْ أَرَدْتُ، وَلَا لَكُمْ سَمَوْتُ، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ بَنِي

١- شرح المفصلية لابن الأنباري ٧٤ والقعد الفريد ١٩٩٥ والكامل في التاريخ

سعد بن زيد مناة، فهل لكم في خمسمائة جلةً وفضلٍ ما معنا من ثوب. ولكم الله أنا لا نرؤغ حنظلياً ولا نقاتله، واخلوا بيننا وبين بني سعد. فخلوا له وجهه، وصالحوه ثلاث سنين، واخذوا منه جلال التمر. فمضى الى بني سعد، فأغار على بني ربيع بن الحارث، فأصاب نسوةً وهم خلوف، وأصاب إبلًا فأتى الصريح بن سعد، فركب قيس بن عاصم في بني سعد، فأدركوه وهو قاتل برغام والمقاد، وقد أمن من الطلب في نفسه، وذلك في يوم شديد الحر. فرغموا أن سنان بن سمي المنقرئ أتاهم من امامهم، فقالوا من الرجل؟ قال. من القوم؟ فلم يزالوا حتى عاقدتهم ألا يكتم بعضهم بعضاً شيئاً. فقال. من أنتم؟ قال الحوفزان، وهذه بنو ربيع معي، قد اختويتها، فمن أنت؟ قال. انا سنان بن سمي المنقرئ في الجيش وفي الحي، فأتى أصحابه فأخبرهم الخبر، فأكبوا عليهم الخيل كبا، فاقتتلوا قتالاً شديداً.

ثم إن بكر بن وائل انهزمت، وأوجعوه قتلًا وأسرًا، واستنقذوا النسوة والنعم، وقتلت قتلًا كثيرة، وأتبع قيس بن عاصم الحوفزان على فرس له يدعى الزبد، وقيس بن عاصم على الزعفران بن الزبد فرس الحوفزان، فإذا استوت بهما الأرض لحقه قيس، وإذا وقعا في هبوط وصعود سبقه الحوفزان بقوة فرسه وسننه، فلما خشي أن يفوته، قال. استأسر يا حارث، قال. الحوفزان ما شاء الزبد! ثم زجر فرسه وجعل يقول.

اليوم أبلو فرسي وجدي

ويروى اليوم أبلو حلبي وحشدي - قال. استأسر يا حارث خير أسير. فيقول الحوفزان. شر أسير فلما خشي قيس أن يفوته، زرقه

بِالرُّمَحِ زَرْقَةً هَجَمَتْ عَلَى جَوْفِهِ وَأَفْلَتَ بِهَا، وَزَعَمُوا أَنَّ الْحَوْفِرَانَ
 انْتَقَضَتْ بِهِ طَعْنَتُهُ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَمَاتَ مِنْهَا. وَالتَّقَى مَالِكُ بْنُ
 مَسْرُوقٍ الرَّبِيعِيُّ يَوْمَيْدٍ، وَشِهَابُ بْنُ جَحْدَرٍ أَحَدُ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ،
 وَجَدُّ الْمَسَامِعَةِ، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ. فَقَالَ مَالِكُ لَشِهَابٍ: مَنْ
 أَنْتَ؟ قَالَ:

أَنَا شِهَابُ بْنُ جَحْدَرٍ أَطْعَنُهُمْ عِنْدَ الْكَزْ تَحْتَ الْعَجَاجِ الْأَكْدَزِ

وَمَعَهُ الْعِدْلُ، رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ فَقَالَ مَالِكُ
 أَنَا مَالِكُ بْنُ مَسْرُوقٍ بْنِ غَيْلَانَ وَمَعِيَ سِنَانٌ حَرَّانٌ وَإِنَّمَا جِئْتُ الْآنَ
 أَقْسِمُ لَا ٤٢ ظ / تَوُوبَانُ.

ثُمَّ حَمَلَ عَلَى شِهَابٍ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ أَعَادَ عَلَى الْعِدْلِ فَقَتَلَهُ، وَقَالَ قَيْسُ بْنُ
 عَاصِمٍ فِي ذَلِكَ: (١)

جَزَى اللَّهُ يَزْبُوعاً بِأَسْوَأِ سَغِيهَا إِذَا ذُكِرَتْ فِي النَّائِبَاتِ أُمُورُهَا
 وَيَوْمَ جَدُودٍ قَدْ فَضَحْتُمْ آبَاكُمْ وَسَالِمْتُمْ وَالْخَيْلُ تَذْمَى نُحُورُهَا
 فَاصْبَحْتُمْ وَاللَّهِ يَفْعَلُ ذَاكُمْ كَمَهْنُوءَةٍ جَزْبَاءَ أَبْرَزِ كُورُهَا
 أَفْخَرَا عَلَى الْمَوِيِّ إِذَا مَا بَطِنْتُمْ وَلَوْ مَا إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّ سَعِيرُهَا

وَيُرْوَى إِذَا مَا الْحَرْبُ تَغْلِي قُدُورُهَا.

سَتَخَطِمُ سَعْدٌ وَالرِّبَابُ أَنْوَفُكُمْ كَمَا غَاطَ فِي أَنْفِ الظُّوُورِ جَرِيرُهَا
 أَنَانِي وَعِيدُ الْحَوْفِرَانِ وَدُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ صَخْرَاوَاتُ قُلُجٍ وَقُورُهَا
 أَقِمْ بِسَبِيلِ الْحَيِّ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً إِذَا حَشَدَتْ سَعْدٌ وَجَاشَ نَصِيرُهَا

١- العقد الفريد ٥ ١٩٩ البيتان الأول والثاني.

عَصَفْنَا تَمِيمًا فِي الْحُرُوبِ فَأَصْبَحَتْ يَلُودُ بِنَاذُ مَا لَهَا وَفَقِيرُهَا
وَأَصْبَحَتْ وَغَلًا فِي تَمِيمٍ وَأَصْبَحَتْ مَعَادِنُهَا تُجَبَّى سِوَاكَ وَخَيْرُهَا

وقال سِوَارُ بْنُ حَيَّانَ الْمِنْقَرِيُّ^(١)

وَنَحْنُ حَفَرْنَا الْحَوْفَرَانَ بِطَعْنَةٍ تَمُجُّ نَجِيعًا مِنْ دَمِ الْجَوْفِ أَشْكَلا^(٢)
وَحَفَرَانُ أَذْنُهُ الْبِنَارِ مَا حُنَا يُنَازِعُ غُلًّا فِي ذِرَاعَيْهِ مُقَفَّلَا^(٣)

حُمْرَانُ بْنُ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ بَشْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ.

أَبَى اللَّهُ أَنَا يَوْمَ نَقْتَسِمُ الْغُلَا أَحَقُّ بِهَا مِنْكُمْ وَأَعْطَى وَأَجْزَلَا^(٤)
فَلَسْتُ بِمُسْطِيعِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَجِدْ لِعَزْرُ بَنَاهُ اللَّهُ فَوْقَكَ مَنَقَلَا^(٥)
وَمَالِكَ مِنْ أَيَّامٍ صِدْقٍ تَعُدُّهَا كَيَوْمِ جُؤَانَا وَالنَّبَاجِ وَتَيْتَلَا^(٦)

وقال سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ السَّعْدِيُّ^(٧)

وَمَنْ كَانَ لَا تَعْدُدُ أَيَّامُهُ لَهُ فَأَيَّامُنَا عُنَا تُجَلِّي وَتُغْرِبُ
أَلَا هَلْ أَتَى أَفْنَاءَ خِنْدِفٍ كُلُّهَا وَعَيْنَانِ إِذْ ضَمَّ الْخَمِيسَيْنِ يَتَرَبَّ^(٨)
جَعَلْنَا لَهُمْ مَا بَيْنَ كَثَلَةٍ رَوْحَةٍ إِلَى حَيْثُ أَوْفَى صَوْتَيْهِ مُثَقَّبَا^(٩)
عَدَاةً تَرَكْنَا فِي الْغُبَارِ ابْنَ جَخْدَرٍ صَرِيحًا وَأَطْرَافُ الْعَوَالِي تَصَبَّبُ

١- شرح المفضليات ٧٤١ مع اختلاف في ترتيب الأبيات، والامالي للقالى ٧٦١ وسمط اللالى ٢٥٦١ وفيه الأبيات منسوبة لسوار بن حيان المنقري (بالباء الموحدة).

٢- شرح المفضليات، والامالي، والسمط. سقته نجيعاً.

٣- شرح المفضليات يعالج غلاً.

٤- شرح المفضليات. يفتسم. وسمط اللالى قضى الله. نفتسم. فاعطى.

٥- شرح المفضليات ولست. ٦- شرح المفضليات. فمالك.

٧- ديوان سلامة بن جندل ٢١٤ ٨- يترب. موضع.

٩- الديوان. كتلة. وكثلة موضع. اوفى اشرف. وصوتيه مثنى صوة، وجمعها صوى. اعلام من حجارة منصوبة في الفيا في الجهولة يستدل بها على الطريق. ومثقب: موضع.

وَأَقْلَتَ مَنَا الْحَوْفَرَانُ كَأَنَّهُ بِرَهْوَةٍ قَرْنٌ أَقْلَتَ الْخَيْلَ أَغْضِبُ (١)
غَدَاةَ رَغَامٍ حِينَ يَنْجُو بِطَفْنَةٍ سَوْوِقِ الْمَنَآيَا قَدْ تَزَلُّ وَتُغْطِبُ (٢)
لَقُوا مِثْلَ مَا لَاقِيَ اللَّجِيمِيُّ قَبْلَهُ قَتَادَةُ لَمَّا جَاءَنَا وَهُوَ يَطْلُبُ

اللَّجِيمِيُّ قَتَادَةُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْحَنْفِيُّ، وَكَانَ أَحَدَ جَرَّارِي رَبِيعَةٍ.
فَأَبَّ إِلَى حَجَرٍ وَقَدْ فُضَّ جَمْعُهُ بِأَخْبَثِ مَا يَأْتِي بِهِ مُتَأَوِّبٌ
/٤٣ و/

وَقَدْ نَالَ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ حُرٍّ وَجْهِهِ إِلَى حَيْثُ سَاوَى أَنْفَهُ الْمُتَنَقِّبُ (٣)
وَجَنَامَةُ الذُّهْلِيِّ قَدْ وَسَجَتْ بِهِ إِلَى أَهْلِنَا مَخْزُومَةٌ وَهُوَ مُحَقَّبُ (٤)
تَعَرَّفَهُ وَسَطَ الْيُيُوتِ مَكْبَلًا رَبَائِبُ مِنْ أَحْسَابِ شَيْبَانَ تَنْقُبُ (٥)
وَهَوْدَةَ نَجَّى بَعْدَ مَا مَالَ رَأْسُهُ يَمَانٍ إِذَا مَا خَالَطَ الْعَظَمَ مِخْدَبُ

الْمِخْدَبُ الْجَارِحُ، خَدَبَهُ جَرَحَهُ، وَهَوْدَةُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَنْفِيُّ.
فَامْسَكَهُ مِنْ بَعْدِ مَا مَالَ رَأْسُهُ حِزَامٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَغَرِّ وَقَيْقَبُ (٦)
غَدَاةَ كَانَ ابْنِي لُجَيْمٍ وَيَشْكُرًا نَعَامٌ بِصُخْرَاءِ الْكَدِيدَيْنِ هُرْبُ (٧)
وَقَالَ سَلَامَةُ أَيْضًا: (٨)

فَسَائِلُ بِسَعْدِيٍّ فِي خَنْدِفٍ وَقَيْسٍ وَعَنْدَكَ تَبَيَّانُهَا

١- رهوة. جبل. وأغضب الثور مكسور القرن.

٢- رغام اسم رملة.

٣- حر وجهه وسطه أو ما أقبل عليك من وجهه. والمتنقب موضع النقاب.

٤- وسجت. أسرعت. مخزومة. ناقعة. محقب. مردف. أي أردفه وراءه.

٥- الربائب، مفردا ربيبة. أراد الشاعر سبايا شيبان. وتنقب ذات حسب ثاقب، أي نير متوق.

٦- القيقب. السرج.

٧- الكديدان: موضع.

٨- ديوان سلامة بن جندل ٢٥٤

وَإِنْ تَسْأَلِ الْحَيَّ مِنْ وَائِلٍ تُنَبِّئُكَ عِجْلَ وَشَيْبِ————انْهَـا
بِوَادِي جَدُودَ وَقَدْ غَوِيَرَتْ بِضَيْقِ السَّنَابِكِ أَعْطَانْهَـا
بَارِعَنَ كَالطُّوْدِ مِنْ وَائِلٍ يَوْمُ الثُّغُورِ وَيَغْتَانْهَـا

يَعْتَانْهَا مِنَ الرَّبِيئَةِ وَهُوَ عَيْنُ الْقَوْمِ.

تَكَادُ لَهُ الْأَرْضُ مِنْ رِزِهِ إِذَا سَارَ تَرْجِفُ أَرْكَانْهَـا (١)
قَدَامَيْسُ يَقْدُمُهَا الْحَوْفَزَانُ وَأَبْجَرُ تَخْفِقُ عَقَبَانْهَـا (٢)
وَجَثَامُ إِذْ سَارَ فِي قَوْمِهِ سَفَاهَا إِلَيْنَا وَحُمَرَانْهَـا (٣)
وَتَغْلِبُ إِذْ حَارَبَهَا لَاقِحُ تُشَبُّ وَتُسَعِّ————رُ نِيرَانْهَـا
غَدَاةَ آتَانَا صَرِيخُ الرَّبَابِ وَلَمْ يَكْ يَصْلُحْ خِ————ذَلَانْهَـا
صَرِيخُ لَصْبَةِ يَوْمِ الْهَذِيلِ وَضَبَّةُ تُرْدَفِ نِسْوَانْهَـا (٤)
تَدَارِكُهُمُ وَالضُّحَى غُدُوَّةُ خَنَازِيدُ تُشْعَلُ أَعْطَانْهَـا
بِأَسَدٍ مِنَ الْفِرَزِ غُلِبَ الرَّقَابِ مَصَالِيَتٌ لَمْ تُخَشِ إِدْهَانْهَـا (٥)

الْفِرَزُ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاةَ.

فَحَطَّ الرَّبْرِيعَ فَتَى شَرْمَحٍ أَخُوذُ الرُّغَائِبِ مَنَانْهَـا (٦)
فَقَاطَ وَفِي الْجَبَدِ مَشْهُورَةٌ يُغْنِيهِ فِي الْغُلِّ إِرْنَانْهَـا (٧)

رجع إلى القصيدة.

-
- ١- رَزَّ الْجَيْشِ. صوته تسمعه من بعيد.
 - ٢- قداميس، مفردها قدموس. السيد. وقدموس العسكر مقدمه.
 - ٣- سفاهاً: طيشاً وجهلاً.
 - ٤- تردف نسوانها: تسبى وتحقب على ظهور الخيل.
 - ٥- الديوان: لم يخش.
 - ٦- شرمح طويل.
 - ٧- قاط. أقام في الصيف. ومشهورة. أي أغلال واضحة بينه.

وَنَحْنُ رَدَدْنَا سَبِي عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ مِنَ الْجَنَيشِ إِذْ سَفَدُ بْنُ ضَبَّةٍ فِي شَغْلٍ
عَمَرُو بْنُ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةٍ.
وَنَحْنُ مَنَعْنَا بِالْكَلَابِ نِسَاءً نَا بَضْرِبَ كَافُواهُ الْمُقَرَّحَةَ الْهَذْلِ

هذا يومُ الكلابِ الثاني^(١)

٤٣ ظ / كان من حديث يوم الكلاب، أنه لما أوقع كسرى ببني تميم
يوم الصفقة بالمشقر، فقتلت المقاتلة، وبقيت الذرية والأموال، بلغ ذلك
مذحج، فمشى بعضهم الى بعض، وقالوا: اغتتموا بني تميم، ثم بعثوا
الرسل في قبائل اليمن وأحلافها من قضاة، فقالت مذحج للمأمور
الحارثي الكاهن: ما ترى؟ فقال: لا تغزوا بني تميم، فإنهم يسيرون
أغباباً، ويردون مياهاً جباباً. فتكون غنيمتكم تراباً، يعني أنهم
يسيرون منقلتين في منقلة واحدة، أخذ من الغب.

فزعموا أنه اجتمع من مذحج وإفها اثنا عشر ألفاً، فكان رئيس
مذحج عبد يغوث بن وقاص بن صلاءة، ورئيس همذان رجل يقال له
مشرح، ورئيس كندة البراء بن قيس بن الحارث الملك، فأقبلوا إلى بني
تميم فبلغ ذلك سعداً والرباب، فانطلق ناس من أشراقهم إلى أكتم بن
صيفي فاستشاروه، فقال أكتم بن صيفي أقلوا الخلاف على أمرائكم،
واعلموا أن كثرة الصياح من الفشل، والمرء يعجز لا المحالة، وتثبتوا
فإن أحزم الفريقين الركين، ورب عجلة تهب ريثاً، وابرزوا للحرب،
وادرعوا الليل، فإنه أخفى للويل، ولا جماعة لمن اختلف^(٢).

١- العقد الفريد ٥ ٢٢٤ والكامل في التاريخ ١ ٦٢٠

٢ انظر هذه الأمثال في الفاخر ١٩٥، ٢٠٨ وأمثال العرب ١٣٨ وفصل المقال ٦٥،
٢٩٩، ٣٣٥ ومجمع الأمثال ١ ٢٩٤، ٣٠٩ ونشوة الطرب ٧٠٨، ٢ والدرة

الفاخرة ١ ١٧٢

فلما انصرفوا من عند أَكْثَمَ بْنِ صَيْفِي تَهَيَّأُوا لِلْغَزْوِ، واستعدوا للحرب، وأَقْبَلَ أَهْلُ الْيَمَنِ؛ مِنْ أَشْرَافِهِمْ: يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَدَّانِ، وَيَزِيدُ بْنُ الْمُخَرَّمِ، وَيَزِيدُ بْنُ الْكَثِشَمِ بْنِ الْمَأْمُورِ، وَيَزِيدُ بْنُ هُوَيْرٍ، حتى إذا كانوا بَتَيْمَنَ - وَتَيْمَنُ مَاءٌ بَيْنَ نَجْرَانَ إِلَى بِلَادِ بَنِي تَمِيمٍ - نَزَلُوا قَرِيباً مِنْ الْكُلابِ، وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي زَيْدِ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعٍ يُقَالُ لَهُ مُشَمَّتُ بْنُ زَنْبَاعٍ، فِي إِبِلٍ لَهُ، وَهُوَ عِنْدَ خَالٍ لَهُ مِنْ بَنِي سَعْدٍ، وَمَعَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ زُهَيْرٌ، فَلَمَّا أَبْصَرَهُمُ الْمُشَمَّتُ، قَالَ لَزُهَيْرٍ: دُونَكَ الْإِبِلَ، وَتَنَحَّ عَنْ طَرِيقِهِمْ حَتَّى آتِيَ الْحَيَّ فَأُنْذِرَهُمْ.

فَأَعَدُّوا لِلْقَوْمِ وَصَبَّحُوهُمْ، فَأَغَارُوا عَلَى النَّعَمِ فَاطْرَدُوهُ، وَجَعَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يَقُولُ: (١)
فِي كُلِّ عَامٍ نَعَمٌ نَنْتَابُهُ عَلَى الْكُلابِ غُيْباً أَرْبَابُهُ (٢)

فَأَجَابَهُ غُلَامٌ مِنْ بَنِي سَعْدٍ كَانَ فِي نَعَمٍ عَلَى قَرَسٍ فَقَالَ:

عَمَّا قَلِيلٍ تَلْحَقَنَّ أَرْبَابُهُ (٣)

وَأَقْبَلَتْ بَنُو سَعْدٍ وَالرَّبَّابُ، وَرَثِيسُ الرَّبَابِ النُّعْمَانُ بْنُ جِسَّاسٍ، وَرَثِيسُ بَنِي سَعْدٍ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ - وَأَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ كَانَ الرَّثِيسَ يَوْمَئِذٍ - فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضُبَّةَ حِينَ دَنَا مِنَ الْقَوْمِ: (٤)

١- الكامل في التاريخ ١ ٦٢٠

٢- الكامل في التاريخ: غيبت أصحابه.

٣- الكامل في التاريخ: عما قليل تلتحق أربابه.

٤- الكامل في التاريخ: ١ ٦٢٤ والابيات لقيس بن عاصم المنقري.

فِي كُلِّ عَامٍ نَعَمٌ تَخُونُهُ يَلْقَاهُ قَوْمٌ وَتَنْتَجُونَهُ
 أَرْيَابُهُ نَوَكِي فَلَا يَحْمُونُهُ وَلَا يُبْلِقُونَ طِعَانًا دُونَهُ
 أَنْعَمَ الْأَنْبَاءُ تَحْسَبُونَهُ أَنْهَاتِ أَنْهَاتٍ لِمَا تَرْجُونَهُ (١)
 الْأَنْبَاءُ كُلُّ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ، إِلَّا بَنِي كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ.

فَقَالَ ضَمْرَةُ بْنُ لَبِيدٍ الْحِمَاسِيُّ - وَالْحِمَاسُ رَبِيعَةُ بْنُ فُلَانٍ بْنِ كَعْبِ
 بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ كَعْبٍ انْظُرُوا إِذَا سَقْتُمُ الْإِبِلَ فَإِنْ أَتَتْكُمُ الْخَيْلُ عُصْبًا -
 الْعُصْبَةُ / ٤٤ و / تَقِفْ لِلْأُخْرَى حَتَّى تَلْحَقَ - فَإِنَّ أَمَرَ الْقَوْمِ هَيْنَ، وَإِنْ
 لَحِقَ بِكُمُ الْقَوْمُ وَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَيْكُم، حَتَّى يَرُدُّوا وُجُوهَ النَّعَمِ، وَلَا يَنْظُرُ
 بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَإِنَّ أَمَرَ الْقَوْمِ شَدِيدٌ.

وَتَقَدَّمَتْ سَعْدٌ وَالرَّبَابُ، فَالْتَقَوْا فِي أَوَائِلِ النَّاسِ، فَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهِمْ،
 وَاسْتَقْبَلُوا النَّعَمَ مِنْ قِبَلِ وُجُوهِهِ، فَجَعَلُوا يَصْرِفُونَهُ بَأَرْمَاحِهِمْ، وَاخْتَلَطَ
 الْقَوْمُ، فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا يَوْمَهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ النَّهَارِ، قُتِلَ
 النُّعْمَانُ بْنُ جِسَّاسٍ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، كَانَتْ أُمُّهُ مِنْ بَنِي
 حَنْظَلَةَ، يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ، فَقَالَ حِينَ رَمَى: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ
 الْحَنْظَلِيَّةِ، فَقَالَ النُّعْمَانُ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، رَبُّ ابْنِ حَنْظَلِيَّةٍ قَدْ غَاظَنِي.

فَظَنَّ أَهْلُ الْيَمَنِ أَنَّ بَنِي تَمِيمٍ لَيْسُوا بِكَثِيرٍ، حَتَّى قُتِلَ النُّعْمَانُ، فَلَمْ
 يَزِدْهُمْ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ إِلَّا جُرَآةً. فَاقْتَتَلُوا حَتَّى حَجَزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَبَاتُوا
 يَحْرُسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَلَمَّا أَصْبَحُوا غَدَوْا عَلَى الْقِتَالِ، فَنَادَى قَيْسُ بْنُ
 عَاصِمٍ: يَا لَ سَعْدٍ، وَنَادَى عَبْدُ يَغُوثَ: يَا لَ سَعْدِ قَيْسٍ، يَدْعُو سَعْدُ بْنُ
 زَيْدٍ مَنَاءَ، وَعَبْدُ يَغُوثُ يَدْعُو سَعْدَ الْعَشِيرَةِ.

(١) - الكامل في التاريخ ميهات ميهات.

فلما سمع ذلك قيس نادى. يال كعب، ونادى عبد يغوث. يال كعب
قيس، يدعو بني كعب بن سعد، وعبد يغوث يدعو بني كعب بن عمرو.
فلما رأى قيس صنيع عبد يغوث قال ما لهؤلاء أخزاهم الله لا ندعو
بشعار الا دعوا بمثله.

فنادى قيس. يال مقاعيس - وهو الحارث بن عمرو بن كعب بن
سعد بن زيد مناة بن تميم - فسمع الصوت وعلة بن عبد الله الجرمي
جرم قضاة، وكان صاحب اللواء يومئذ فطرحه، وكان أول من انهمز
منهم، وحملت سعد والرباب فهزموهم، وجعل رجل منهم يقول
يا قوم لا يفلتكم اليزيدان يزيد حزن ويزيد الريان

مخرم اعني به والديان.

مخرم بن شريح بن المخرم بن جرم بن زياد بن مالك بن الحارث بن
مالك ابن ربيعة بن كعب بن الحارث، وهو صاحب المخرم الذي
بيغدان.

وجعل قيس ينادي. يا آل تميم لا تقتلوا إلا فارساً، فإن الرجالة لكم،
وجعل يرتجز ويقول.
لما تؤولوا غصبا شوازيبا أقسمت لا أطعن إلا راجباً
إني وجدت الطغن فيهم صائبا

وجعل يأخذ الأسرى، فإذا أخذ أسيراً قال. ممن أنت؟ قال من بني
زعل - وهو زعل بن كعب، إخوة الحارث بن كعب، وهم أنذال،

يريدونَ بذلك رُخْصَ الفِداءِ -

فجعل قيسٌ إذا أَخَذَ منهم أسيراً دَفَعَهُ إلى ثلاثةٍ من بني تميم،
فيقول: أَمْسِكُوا حتى أَصْطَادَ لكم زَعَبَلَةً أُخرى.

فما زالوا في أَثَرِ القومِ يَقْتُلُونَ وَيَأْسِرُونَ، حتى أَسْرُوا عبدَ يَغُوثَ بْنَ
وَقَّاصِ ابنِ صِلَاةَ الحارِثيِّ، أَسْرَهُ رجلٌ من بني عَبْشَمِ بْنِ سَعْدٍ،
وقُتِلَ يَوْمَئِذٍ عُلْفَمَةُ بْنُ سَبَّاحِ القُرَيْعِيِّ، وهو فارسُ هَبُودٍ، وهو فَرَسُ
عَمْرِو بْنِ الجُعَيْدِ المُرَادِيِّ. وَأَسْرَ الْأَهْتَمُ وهو سُمَيُّ بْنُ سِنَانِ بْنِ خَالِدِ
ابنِ مَنقَرٍ، رئيسَ كِنْدَةَ، ويومئذٍ هُتِمَ الْأَهْتَمُ، وقُتِلَتِ التَّيْمُ الْأَوْبَرُ بْنُ أَبَانَ
ابنِ دَارِعِ الحارِثيِّ، وآخر من بني الحارِثِ يقال له مُعاويةُ، قَتَلَهُمَا
النُّعْمَانُ بْنُ جَسَّاسٍ قبلَ أن يُقْتَلَ، وكان قد قَتَلَ يَوْمَئِذٍ خمسةً من
أَشْرَافِهِمْ، وقُتِلَتِ بنو ضُبَّةَ ضُمَرَةَ بْنِ لَبِيدِ الجِمَاسِيِّ الكَاهِنِ، قَتَلَهُ
قُبَيْصَةُ بْنُ ضِرَارِ بْنِ عَمْرِو الضُّبِّيِّ، وأما عبدُ يَغُوثَ فَأنَّهُ انْطَلَقَ به
العَبْشَمِيُّ إلى أَهْلِهِ، وكان العَبْشَمِيُّ أَهْوَجَ، فقالت له أُمُّهُ - وَرَأَتْ رَجُلًا
٤٤ ظ / شريفًا عظيمًا جليلاً جميلاً- فقالت لعبدِ يَغُوثَ: مَنْ أَنْتَ؟ قال:
أَنَا سَيِّدُ الْقَوْمِ. فضحكت وقالت: قَبَّحَكَ اللَّهُ سَيِّدُ قَوْمٍ حينَ أَسْرَكَ هذا
فقال عبدُ يَغُوثَ الحارِثيُّ:

وَتَضَحَّكَ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيرًا يَمَانِيَا

فقال: أَيَّتُهَا الحُرَّةُ، هل لك إلى خَيْرٍ؟ قالت: وما ذاك؟ قال: أُعْطِيَ ابْنُكَ
مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ، وَيَنْطَلِقُ بِي إِلَى الْأَهْتَمِ، فَإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ تَنْتَزِعَنِي سَعْدُ
وَالرُّبَابُ مِنْهُ؛ فَضَمِنَ لَهَا مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ، وَأَرْسَلَ إِلَى بَنِي الحارِثِ،
فَسَرَحُوا بِهَا إِلَيْهِ، فَقَبَضَهَا الْعَبْشَمِيُّ، وانْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْأَهْتَمِ، فقال عَبْدُ
يَغُوثَ:

أَهْتَمُّ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ وَالِدَا وَرَهْطًا إِذَا مَا النَّاسُ عَدُّوا الْمَسَاعِيَا
تَدَارَكَ أُسِيرًا عَانِيًا فِي جَبَالِكُمْ وَلَا تُثَقِّفَنِي التَّيْمَ الْقَى الدَّوَاهِيَا

ويروى: فَإِنْ تُثَقِّفَنِي التَّيْمَ الْقَى الدَّوَاهِيَا، قَالَ: فَمَشَتْ سَعْدٌ وَتَيَّمٌ إِلَى الْأَهْتَمِّ فِيهِ، فَقَالَتِ الرَّبَابُ: يَا بَنِي سَعْدٍ، قُتِلَ فَارِسُنَا، وَلَمْ يُقْتَلْ لَكُمْ فَارِسٌ مَذْكُورٌ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِمْ، فَأَخَذَهُ عِصْمَةُ بْنُ أَبِي التَّيْمِيِّ، فَاِنْطَلَقَ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَقَالَ عَبْدُ يَغُوثَ: يَا بَنِي تَيْمٍ، اقْتُلُونِي قِتْلَةً كَرِيمَةً، فَقَالَ عِصْمَةُ: وَمَا الْقِتْلَةُ الْكَرِيمَةُ؟ قَالَ: اسْقُونِي الْخَمْرَ، وَدَعُونِي أَنْوَحَ عَلَى نَفْسِي. فَجَاءَهُ عِصْمَةُ بِالشَّرَابِ، وَمَضَى عِصْمَةُ وَجَعَلَ مَعَهُ ابْنَيْنِ لَهُ، فَقَالَ لِعَبْدِ يَغُوثَ: جَمَعْتَ أَهْلَ الْيَمَنِ، ثُمَّ جِئْتَ لِتَصْطَلِمَنَا، فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ صَنَعَ بِكَ؟ وَذَاكَ أَنَّهُ لَمَّا أُسِرَ قَالَ: شُدُّوا لِسَانَهُ بِنِسْعَةٍ لَا يَهْجُكُم، فَضَحِكْتُ مِنْهُ عَجُوزٌ مِنْ بَنِي عَبْشَمَسَ بْنِ سَعْدٍ، فَقَالَ عَبْدُ يَغُوثَ فِي ذَلِكَ: (١)

أَلَا لَا تَلُومَانِي كَفَى اللَّوْمَ مَا بِيَا فَمَا لَكُمْ فِي اللَّوْمِ نَفْعٌ وَلَا لِيَا (٢)
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَأَمَةَ نَفَعَهَا قَلِيلٌ وَمَا لَوْمِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا
فِيَا رَاكِبَا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَعْنِ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَلَّا تَلَاقِيَا
أَبَا كَرِبٍ وَالْأَيْهَمَيْنِ كِلَيْهِمَا وَقَيْسًا بِأَعْلَى حَضَرَ مَوْتَ الْيَمَانِيَا (٣)
وَتَضْحَكُ مِنِّي كَهَلَّةَ عَبْشَمَسَةَ كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيَا (٤)
وظَلَّ نِسَاءُ التَّيْمِ حَوِيَّ زُكْدَا يُرَاوِدُنَّ مِنِّي مَا تُرِيدُ نِسَائِيَا (٥)

١- شرح المفضليات للأنباري ٣١٥ والعقد الفريد ٥ ٢٢٩ مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

٢- شرح المفضليات: خير ولاليا.

٣- العقد الفريد. وقيس.

٤- العقد الفريد. شيخة.

٥- شرح المفضليات. نساء الحي.

أَقُولُ وَقَدْ شَدُّوا لِسَانِي بِنِسْعَةٍ أَمَغَشَرَ تَيْمٍ أَطْلَقُوا عَنْ لِسَانِيَا (١)
فَإِنْ تَقْتُلُونِي تَقْتُلُوا بِي سَيِّدًا وَإِنْ تُطْلِقُونِي تَخْرُبُونِي بِمَالِيَا
أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ إِنْ لَسْتُ سَامِعًا نَشِيدَ الرُّعَاءِ الْمُغْرِبِينَ الْمُتَالِيَا
كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا وَلَمْ أَقْلَ لِحَا لِي كُرِّي نَفْسِي عَنْ رَجَالِيَا (٢)
وَلَمْ أَسْبِ الرِّزْقَ الرَّوِّيَّ وَلَمْ أَقْلَ لِحَا لِي صَدَقَ عَظْمَا صَوَّءَ نَارِيَا (٣)
فَلَوْ شِئْتُ نَجَتْنِي كُمَيْتَ رَجِيلَةٍ صَرِيحَهُمُ وَالْآخِرِينَ الْمُوَالِيَا
وَلَكِنِّي أَخَمِي ذِمَارَ أَبِيكُمْ تَرَى خَلْفَهَا الْحَوَّ الْعِتَاقَ تَوَالِيَا (٤)
٤٥ و/ وَلَكِنِّي أَخَمِي ذِمَارَ أَبِيكُمْ وَكَانَ الْعَوَالِي يَخْتَطِفْنَ الْمُحَامِيَا (٥)

فَأَبُو إِلَّا قَتَلَهُ. فَقَتَلُوهُ بِالنُّعْمَانِ بْنِ جَسَّاسٍ.

فَقَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ الْخَرَجِ التَّيْمِيَّةُ تَرَثِي النُّعْمَانَ بْنَ جَسَّاسٍ.
نِطَاقُهُ هُنْدَوَانِيَّ وَجَبِيئُهُ فِضْفَاضَةٌ كَأُصَاةِ النَّهْيِ مَوْضُونَةٌ
غَابَتْ تَمِيمٌ فَلَمْ تَشْهَدْ قَوَارِسُهَا وَلَمْ يَكُونُوا غَدَاةَ الرُّوْعِ يُخْرَوْنَهُ
لَقَدْ أَخَذْنَا شِفَاءَ النَّفْسِ لَوْ شَفِيتْ وَمَا قَتَلْنَا بِهِ إِلَّا امْرَأَةً دُونَهُ

وَقَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ السَّبَّاحِ لِعَمْرِو بْنِ الْجُعَيْدِ، وَكَانَ كَاهِنًا فِيمَا
يَذْكُرُونَ.

١- النسعة القطعة من النسع، وهو سير يضفر من جلد

٢- العقد الفريد قاتلي عن.

٣- شرح المفضليات والعقد الفريد أعظموا

ولم أسبأ لم أشتري الخمر. والرووي الممتليء. والأيثار الذين يضربون القداح.
٤- شرح المفضليات ولو شئت نجتني من الخيل نهدة الجياد والعقد الفريد ولو شئت
نجتني من القوم نهدة الجرد الجياد تواليا وكميت فرس. ورجيلة شديدة والحو
تضرب إلى الخضرة.

٥- شرح المفضليات، والعقد الفريد وكان الرماح

لَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ مَخْلُوجَةً أَكْرَهْتُ فِيهِ خُرُصاً مَارِناً
قُلْتُ لَهُ خُذْهَا فَإِنِّي أَمْرُؤٌ يَعْرِفُ رُمَحِي الرَّجُلُ الْكَاهِنَا

وَأَمَّا وَعْلَةٌ فَإِنَّهُ لَحِقَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدٍ فَعَقَرَ بِهِ فَزَلَّ الْجَرِمِيُّ،
وَعْلَةٌ يُحْضِرُ عَلَى رِجْلَيْهِ، فَلَحِقَ رَجُلًا مِنْ بَنِي نَهْدٍ، يُقَالُ لَهُ سَلِيطُ بْنُ
قَتَبٍ، فَقَالَ لَهُ وَعْلَةٌ أُرِيدُنِي خَلْفَكَ، فَأَبَى أَنْ يَزِدِفَهُ، فَجَا الْجَرِمِيُّ
يُحْضِرُ، وَأَذْرَكَتْ بَنُو سَعْدٍ النَّهْدِيَّ فَقَتَلُوهُ، فَقَالَ وَعْلَةٌ حِينَ أَتَى أَهْلَهُ (١)
لَمَّا سَمِعْتُ الْخَيْلَ تَدْعُو مُقَاعِسًا تَطَلَّعَ مِنِّي ثُغْرَةَ النَّخْرِ جَائِزُ (٢)
نَجَوْتُ نَجَاءً لَيْسَ فِيهِ وَتِيرَةٌ كَأَنِّي عِقَابٌ دُونَ تَيْمَنَ كَاسِرٍ (٣)
خُدَارِيَّةٌ صَقْعَاءُ لَبْدَ رِيَشِهَا بِطُخْفَةٍ يَوْمَ ذُو أَهَاضِيبٍ مَاطِرٍ (٤)
وَقَدْ قُلْتُ لِلنَّهْدِيِّ هَلْ أَنْتَ مُرْدِيٌّ وَكَيْفَ رَدَاؤُ الْفُلِّ أَمَّاكَ عَابِرٍ (٥)
أَنَاشِدُهُ بِالرَّحْمِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَقَدْ كَانَ فِي نَهْدٍ وَجَزْمٍ تَدَابُرٍ (٦)
فَمَنْ يَكُ يَرْجُو فِي تَيْمَمٍ هَوَادَةً فَلَيْسَ لِجَزْمٍ فِي تَيْمَمٍ أَوَاصِرٍ

وذلك أَنَّ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ، لَمَّا أَكْثَرَ قَوْمُهُ الْقَتْلَ فِي الْيَمَنِ، أَمَرَهُمْ
بِالْكَفِّ عَنِ الْقَتْلِ، وَأَنْ يُحْزُوا عِرَاقِيَّيَهُمْ. فَقَالَتْ نَائِحَةٌ عَمْرُو بْنُ
الْجُعَيْدِ

أَشَابَ قَذَالَ الرَّأْسِ مَضْرَعُ سَيِّدٍ وَفَارِسُ هُبُودِ أَشَابَ النَّوَاصِيَا

١- شرح المفضليات ٣٢٧ والعقد الفريد ٥ ٥٣١ مع اختلاف في ترتيب الأبيات في المصدرين.

٢- العقد الفريد. ولما تنازعني من ثغرة. وشرح المفضليات. ولما تطالعني من.

٣- العقد الفريد عند تيمم. وشرح المفضليات. نجاء لم ير الناس مثله عند تيمم والوتيرة: الظلم.

٤- شرح المفضليات سفعاء من الظل يوم. وخداریة: سوداء. وصقعاء: على رأسها بياض.

٥- العقد الفريد أمك عاشر وشرح المفضليات: يقول لي النهدي إنك. والفيل. المنهزم.

٦- العقد الفريد. يذكرني بالآل جرم ونهد تدابر. وشرح المفضليات. يذكرني بالرحم.

وقال مُحَرِّزُ بْنُ الْمَكْفَبَرِ الضُّبِّي: (١)

فِدَى لِقَوْمِي مَا جُمِعَتْ مِنْ نَشَبٍ إِذْ سَاقَتْ الْحَرْبُ أَقْوَاماً لِأَقْوَامٍ (٢)
قَدْ خُدَّتْ مَذَجَّ عَنَا وَقَدْ عَلِمَتْ أَنْ لَنْ يُورَعَ عَنْ أَحْسَابِنَا حَامِي (٣)
دَارَتْ رَحَاكُم قَلِيلاً ثُمَّ وَجَّهَكُمْ ضَرْبٌ يُصَيِّحُ مِنْهُ مَسْكِنُ الْهَامِ (٤)
سَارُوا إِلَيْنَا وَهُمْ صِيدَ رُؤُوسُهُمْ فَقَدْ جَعَلْنَا لَهُمْ يَوْماً كَأَيَّامِ
ظَلَّتْ ضِبَاعُ مُجِيرَاتٍ يَغْدَنَّهُمْ وَالْحَمُ—وَهُنَّ مِنْهُمْ أَيُّ الْخَامِ (٥)
وَلَا خُدْنَةَ لَمْ تَتْرُكْ لَهَا سَبْعَا إِلَّا لَهُ جَزَرٌ مِنْ شِلْوٍ مِقْدَامِ (٦)

حذنة أرض لبني عامر بن صعصعة:

/ ٤٥ ظ /

ظَلَّتْ تَدُوسُ بَنِي عَمْرِو بِكَلْكَلِهَا وَهُمْ يَوْمُ بَنِي سَعْدِ بِإِظْلَامِ (٧)

رَجَعَ إِلَى الْقَصِيدَةِ:

وَجِئْنَا بِأَسْلَابِ الْمُلُوكِ وَأُخْرَزَتْ أَسْنَتُنَا مَجْدَ الْأَرْبَةِ وَالْأَحْلِ

الْأَرْبَةُ جَمْعُ الرَّيَابِ، الْأَكْلُ قَطَائِعُ كَانَتْ الْمُلُوكُ تُؤْكَلُهَا الْأَشْرَافُ.
وَجِئْنَا بِعَمْرِو بَعْدَ مَا حَلَّ سَرِبُهَا مَحَلَّ الذَّلِيلِ خَلْفَ أَطْحَلٍ أَوْ عُخْلِ
وَجِئْنَا بِعَمْرِو بَعْدَ مَا كَانَ تَابِعاً خَلِيفاً لِتَيْمِ الْأَلَاتِ أَوْ لِبَنِي عَجْلِ

١- شرح الفضليات للتبريزي ٩١٤ والعقد الفريد ٥: ٢٢٢

٢- شرح الفضليات: إذ لفت. والنشب المال الاصيل

٣- شرح الفضليات: إذ خبرت وقد كذبت. والعقد الفريد. إذ حدثت وقد كذبت أن لا يذنب

٤- شرح الفضليات رحانا ثم صحيحهم ضرب تصيح من جله الهام. والعقد الفريد: رحانا.. ثم ضرب تصدع منه جلدة الهام.

٥- العقد الفريد مجيرات تجريرهم.

٦- شرح الفضليات: بها ضبعا الا له. والعقد الفريد حتى حذنة والشلو: بقية المقتول

٧- شرح الفضليات.

يريد عمرو بن تميم، وكانوا غالبوا بني حنظلة، فحالفوا بكر بن
وائل، فأقاموا فيهم، وهو قول أوس بن حجر: (١)
نحن بنو عمرو بن بكر بن وائل نحالفهم ما دام للزيت عاصر

فلما اختلفت سعد والرباب على بني حنظلة، خافوا أن يكثرهم
ويقتضموهم، فسارت وجوه حنظلة إلى بني عمرو بن تميم، فحالفوهم
وردوهم، فهم يد مع بني حنظلة على سعد والرباب. وأطحل جبل ينزله
بنو ثور بن عبد مناة. وعكل هو عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن
الياس بن مضر بن نزار، وإنما سمي عكلا لأن أمة سوداء حصنته،
يقال لها عكل فغلبت على اسمه.

أبى لكليب أن تسامي مغشراً من الناس أن ليسوا بفرع ولا أصل
سواسية سود الوجوه كأنهم ظرابي غربان بمجرودة محل

السواسية المستوون في الشر خاصة، ولا يقال في الخير. والظرابي
جمع ظربان وهو دويبة مثل جزو الكلب منتن الريح كثير الفس،
والأنثى ظربانة.

فقل لجريير اللوم ما أنت صانع وبين لنا إن البيان من الفضل؟
أبوك عطاء الأم الناس كلهم فقبح من شيخ وقبحت من نجل

رواية كهل

يقال نجل الرجل، ونسله، وشلخه، وشرخه، وزكوته، وزكبته

وَزُكْمَتُهُ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَأَنْشَدَ (١)

زُكْمُوءَ عَمَّارٍ بَنُو عَمَّارٍ مَثَلُ الْحَرَّاقِصِ عَلَى الْحِمَارِ (٢)

الْحَرْقُوصُ خُنْفِيسٌ يَقْرِضُ الْوِطَابَ وَمَا أَشْبَهَهَا، إِنَّمَا هِمَّتْهُمْ شَيْءٌ
قَدِرٌ.

أَلَسْتُ كُلِّيبِيًّا إِذَا سِيَمَ خُطْءُ أَقَرَّ كَأَقْرَارِ الْحَلِيلَةِ لِلْبَغْلِ
وَكُلُّ كُلِّيبِي صَفِيحَةٌ وَجْهِهِ أَذِلُّ لَأَقْدَامِ الرَّجَالِ مِنَ النَّغْلِ

وَيُرْوَى صَحِيفَةٌ وَجْهِهِ

وَكُلُّ كُلِّيبِي يَسُوقُ أَتَانَهُ لَهُ حَاجَةٌ مِنْ حَيْثُ تُنْقَرُ بِالْحَبْلِ

قَالَ أَبُو عَثْمَانَ سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ يَقُولُ سَأَلْتُ بَعْضَ بَنِي كُلِّيبٍ مَا
أَشَدُّ مَا هُجِيتُمْ بِهِ عَلَيْكُمْ؟ فَأَنْشَدَهُ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ الْأَبْيَاتِ. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ
فَقَالَتْ عَجُوزٌ مِنْهُمْ لَا، وَلَكِنْ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ

أَنْتُمْ قَرَارَةُ كُلِّ مَذْفَعٍ سَوْءَةٍ وَلِكُلِّ سَائِلَةٍ تَسِيلُ قَرَارُ

٤٦ و/ فقال جريرٌ يُجِيبُ الْبَعِيثَ وَيَهْجُو الْفَرَزْدَقَ (٣)

عُوجِي عَلَيْنَا وَازْبَعِي رَبَّةَ الْبَغْلِ وَلَا تَقْتُلِينِي لَا يَحِلُّ لَكُمْ قَتْلِي
أَعَانِلُ مَهْلًا بَعْضَ لَوْمِكَ فِي الْبُطْلِ وَعَقْلُكَ لَا يَذْهَبُ فَإِنْ مَعِيَ عَقْلِي
فَإِنَّكَ لَا تُرْضِي إِذَا كُنْتَ عَاتِبًا خَلِيلُكَ إِلَّا بِالْمُودَّةِ وَالْبَذْلِ
أَحَقًّا رَأَيْتَ الظَّالِمِينَ تَحَمَّلُوا مِنَ الْغِيلِ أَوْ وَادِي النُّورِيعَةِ ذِي الْأَثْلِ

١- اللسان (حرقص وزكم)

٢- اللسان زكمة.

٣- ديوان جرير - ٩٤٨

وادي الوريعة لبني يربوع
لِيَلِيَّ إِذْ أَهْلِي وَأَهْلُكَ جِيرَةٌ وَإِذْ لَا نَخَافُ الصُّرْمَ إِلَّا عَلَى وَضَلٍ

يقول. لا نَتَّصِرُ تَصَارُمَ قَطِيعَةٍ، وَإِنَّمَا صَرْمُنَا دَلَالٌ، وَيُرَوَّى إِلَّا
عَلَى رَحْلِ، أَي عَلَى عَجَلَةٍ لَا نَخَافُ الصُّرْمَ إِلَّا أَنْ يَعْجَلَ بِنَا فِرَاقٌ.
وَإِذْ أَنَا لَا مَالَ أَرِيدُ ابْتِيَاعَهُ بَعَالِي وَلَا أَهْلٌ أَبِيعُ بِهِمْ أَهْلِي
خَلِيلِي هِجَا عَبْرَةً أَوْ قَفَا بِنَا عَلَى مَنْزِلٍ بَيْنَ النَّقِيعَةِ وَالْحَبْلِ
وَيُرَوَّى عَلَى طَلَلٍ.

النَّقِيعَةُ خَبْرَاءُ بَيْنَ بِلَادِ بَنِي سَلِيطٍ وَضَبَّةَ، وَالْخَبْرَاءُ أَرْضٌ تُنْبِتُ
الشَّجَرَ.

فَإِنِّي لَبَاقِي الدَّمْعِ إِنْ كُنْتُ بِأَكْبَا
تُرِيدِينَ أَنْ أَرْضَى وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ
لَعَمْرُكَ لَوْلَا الْيَأْسُ مَا انْقَطَعَ الْهَوَى
سَقَى الرَّمْلَ جَوْنَ مُسْتَهْلٍ رَبَابُهُ
مَتَى تَجْمَعِي مَنَا كَثِيرًا وَنَائِلًا
أَلَا تَبْتَغِي حُلْمًا فَيَنْهَى عَنِ الْجَهْلِ
فَلَا تَعْجَبَا مِنْ سَوْرَةِ الْحُبِّ وَانْظُرَا
أَلَا رَبُّ يَوْمٍ قَدْ شَرِبْتَ بِمَشْرَبٍ
سَقَى الْغَيْمُ لَمْ يَشْرَبْ بِهِ أَحَدٌ قَبْلِي
وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْضِي الْإِخْلَاءَ بِالْبُخْلِ^(١)
وَلَوْلَا الْهَوَى مَا حَنَّ مِنْ وَالِهِ قَبْلِي
وَمَا ذَاكَ إِلَّا حُبٌّ مَنْ حَلَّ بِالرَّمْلِ
قَلِيلًا تَقَطَّعَ مِنْكَ بِاقِيَةُ الْوَصْلِ
وَيَضْرِمُ جُمْلًا رَاخَةً لَكَ مِنْ جُمْلِ
أَتَنْفَعُ ذَا الْوَجْدِ الْمَلَامَةَ أَوْ تُسْلِي
سَقَى الْغَيْمُ لَمْ يَشْرَبْ بِهِ أَحَدٌ قَبْلِي

المَشْرَبُ يَعْنِي الرِّيقَ، وَالْغَيْمُ الْعَطَشُ.
وَهِزَّةٌ أَظْعَانٍ كَأَنَّ حُمُولَهَا غَدَاةٌ اسْتَقَلَّتْ بِالْفَرُوقِ ذُرَى النُّخْلِ

١- الديوان نرَضَى الاحياء بالبخل.

هِرَّةٌ اِظْعَانٍ يَعْنِي تَحَرُّكُهَا فِي السَّيْرِ، وَأَصْلُ الْاِظْعَانِ النِّسَاءُ عَلَى الْاِثْبَالِ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ حَتَّى جُعِلَ لِلنِّسَاءِ بِغَيْرِ اِثْبَالٍ.

طَلَبْتُ وَرَيْعَانَ الشَّبَابِ يَقُودُنِي وَقَدْ فُتِنَ عَيْنِي أَوْ تَوَارَيْنَ بِالْهَجْلِ

رَيْعَانَ الشَّبَابِ أَوَّلُهُ، وَرَيْعَانُ الْخَيْلِ أَوَّلُهَا، وَالْهَجْلُ الْبَطْنُ الْمَطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ.

فَلَمَّا لَحِقْنَاهُنَّ أَبْدَيْنَ صَبَوَةً وَهُنَّ يُحَاذِرْنَ الْغَيُورَ مِنَ الْأَهْلِ

وَيُرَوَّى الْعَيُونَ .

عَلَى سَاعَةٍ لَيْسَتْ بِسَاعَةٍ مَنظَرٍ رَمَيْنَ قُلُوبَ الْقَوْمِ بِالْحَدَقِ النُّجْلِ

وَيُرَوَّى بِالْأَعْيُنِ.

وَمَارِلْنِ حَتَّى كَادَ يَفْطِنُ كَاشِحٌ يَزِيدُ عَلَيْنَا فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يُنْبِئُ

يُرَوَّى يُفْلِي

٤٦ ظ /

فَلَمْ أَرْ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ بَذِي الْعَصَا أَصْبَنَا بِهِ صَيْدًا غَزِيرًا عَلَى رِجْلِ

يُرَوَّى عَلَى رِسْلِ .

الَّذُ وَأَشْفَى لِلْفُؤَادِ مِنَ الْجَوَى وَأَغْيَظَ لِلْوَاشِينَ مِنْهُ ذَوِي الْمَخْلِ

الوَاشِي. الْمُبْلَغُ الْكَلَامَ يَرِيدُ بِهِ الشَّرَّ، يَقُولُ الْعَرَبُ: وَشَى بَيْنَهُ يَشِي وَشَايَةً، وَوَشَى الثَّوْبَ يَشِيهِ وَشِيًّا وَوَشِيَةً حَسَنَةً، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لَا يُقَالُ وَشَى حَتَّى يُزَيِّنَهُ وَيُغَيِّرَهُ عَنْ حَالِهِ، وَالْمَخْلُ التَّبْلِيغُ وَالتَّخْرِيشُ بِالنَّمِيمَةِ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: يُقَالُ نَمَّ الْحَدِيثَ يَنْمُهُ إِذَا حَكَاهُ، فَإِذَا غَيَّرَهُ

وَلَوْنَهُ، قِيلَ وَشَى، ومن هذا الوَشْيِ في الثُّوبِ من التَّلَوِينِ، وقوله عزَّ وجلَّ
(لا شِيَةَ فِيهَا)^(١) أَنِّي لَأَوْنُ فِيهَا غَيْرَ الصُّفْرَةِ.
وَهَاجِدِ مَوْمَةَ بَعَثْتُ إِلَى السَّرَى وَلَلنُّوْمُ أَخْلَى عِنْدَهُ مِنْ جَنَى النُّخْلِ

المَوْمَةُ هَاهُنَا الْفَلَاةُ وَالْجَمْعُ مَوَامٍ، وَهَاجِدٌ هَاهُنَا السَّاهِرُ عَ هَاجِدٌ
نَائِمٌ، مَوْمَةٌ بَلَدٌ قَفَرٌ، وَهَاجِدِ مَوْمَةَ، يَرِيدُ وَهَاجِدِ فِي مَوْمَةَ، بَعَثْتُ
أَيَقْطُتُهُ مِنْ نَوْمِهِ، وَالْهَاجِدُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ السَّاهِرُ وَهُوَ مِنْ
الْأَضْدَادِ.

يقول

نُزُولُ الرِّكْبِ فِيهَا كَلَّا وَلَا غِشَاشًا وَلَا يَذْنُونَ رَحَلًا إِلَى رَحْلِ^(٢)

يَرِيدُ أَنَّهُمْ يُعَرِّسُونَ وَلَا يَحْطُونَ عَنْ إِبْلِهِمْ، إِنَّمَا يَخْفِقُ أَحَدُهُمْ خَفَقَةً
ثُمَّ يَنْهَضُ، كَقَوْلِكَ لَا وَلَا فِي السَّرْعَةِ، وَالْغِشَاشُ الْعَجَلَةُ، يُقَالُ أَغَشَشْتَنِي
عَنْ حَاجَتِي أَيْ أَعَجَلْتَنِي.

لِيَوْمٍ أَتَتْ دُونَ الظَّلَالِ سَمُومُهُ وَظَلَّ الْمَهَاضُورَ جَمَاجِمُهَا تَغْلِي

يقول. نَبَّهْتُهُمْ لِسِيرِ يَوْمِ هَذِهِ صِفَتُهُ، وَالصُّورُ الْمَوَائِلُ الرُّؤُوسِ
سَدْرًا مِنَ الْحَرِّ، كَمَا قَالَ مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعٍ:^(٣)

وَيَوْمٍ مِنَ الشَّفَرَى كَأَنَّ ظِبَاءَهُ كَوَاعِبُ مَقْصُورٍ عَلَيْهَا سَتُورُهَا^(٤)
تَدَلَّتْ عَلَيْهَا الشَّمْسُ حَتَّى كَأَنَّمَا بِهِنَ صُدَاعٌ أَوْ قَوَالٍ يَصُورُهَا^(٥)

١- سورة البقرة ٧١ ٢- الديوان يكون نزول

٣- الحماسة البصرية ٢ ٢٤٢ وخزانة الأدب ٥ ٢١

٤- الحماسة البصرية: ظبأها.

٥- الحماسة البصرية. عجز البيت: من الحرير بالسكينة نورها

تَعْنَى رِجَالٍ مِنْ تَمِيمٍ فِي الرُّدَى وَمَا ذَاكَ عَنْ أَحْسَابِهِمْ ذَانِدٌ مِثْلِي

الرُّدَى الْهَلَاكُ، وَقَوْلُهُ رِجَالٌ مِنْ تَمِيمٍ يَعْنِي الْفِرَزْدَقَ بْنَ غَالِبٍ،
وَالْبَعِيثَ بْنَ بَشِيرٍ، وَعُمَرَ بْنَ لَجَاجٍ، وَغَسَّانَ بْنَ ذُهَيْلِ السَّلَيطِيِّ، وَالْمُسْتَنِيرَ
بْنَ عَمْرِو، وَهُوَ الْبَلْتَعُ.

كَأَنَّهُمْ لَا يَغْلُمُونَ مَوَاطِنِي وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَنَا السَّابِقُ الْمُبْلِي

وَيُرَوَّى وَقَدْ جَرَّبُوا. يَرِيدُ الَّذِي يُبْلِي الْبَلَاءَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَ.
وَأَوْقَدْتُ نَارِي بِالْحَدِيدِ فَأُضْبَحْتُ لَهَا لَهَبٌ يُضْلِي بِهِ اللَّهُ مَنْ يُضْلِي
يُرَوَّى وَهَجٌ

يَعْنِي الْمَوَاسِمَ وَإِنَّمَا يُرِيدُ مَوَاسِمَ الشُّعْرِ وَهَذَا مَثَلٌ.
إِذَا سَارَ فِي الرُّكْبِ الْبَعِيثُ عَرَفْتُمْ تَرْمُزُ حَمْرَاءَ الْعِجَانِ عَلَى الرُّخْلِ^(١)

٤٧ و/ التَّرْمُزُ التَّحَرُّكُ، يَهْوُلُ. إِذَا رَأَيْتَ الْبَعِيثَ عَرَفْتَ حَرَكَاتِ أُمِّهِ فِيهِ
أَيُّ الْهُجْنَةِ بَيِّنَةٌ فِيهِ.

لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْزَى الْبَعِيثُ مُجَاشِعاً وَقَالَ ذُووُ أَحْسَابِهِمْ سَاءَ مَا يُبْلِي
الْأَمَّ ابْنُ حَمْرَاءَ الْعِجَانِ وَبَاسَتْهَا جُلُوبُ الْقَنَّا بَعْدَ الْكَلَالِيْبِ وَالرُّخْلِ

الْأَمُّ مِنَ اللَّوْمِ أَسَاءَ وَأَتَى بِمَا يُلَامُ عَلَيْهِ، وَالْكَلَالِيْبُ مَقَارِعُ، وَاحِدُهَا
كُلَّابٌ وَالْكُلَّابُ الْمِقْرَعَةُ، جُلُوبٌ قُرُوحٌ.

أَهْلَبَ اسْتَهَا فَقَعَا بِشَرِّ قَرَارَةٍ بِمَذْرَجَةٍ بَيْنَ الْحَزُونَةِ وَالسَّهْلِ

(١) الديوان ترمز حمراء.

الْهَلْبُ الشَّعْرُ، وَالْفَقْعُ الْكَمَاءُ الْبَيْضَاءُ، فَقَعَّ وَفَقَعَةً، وَجَبَأَ وَجَبَاءً
وَالْجَبَأُ الْأَخْمَرُ وَالْأَسْوَدُ جَمِيعاً، وَيُقَالُ لِلْأَخْمَرِ مِنَ الْكَمَاءِ وَالْأَسْوَدِ
جَمِيعاً جَبَاءً، وَمِنْهَا بَنَاتُ أَوْبَرَ، وَهِيَ كَمَاتٌ صِفَارٌ زُغَبٌ، وَمِنْهَا
الذُّعَالِيْقُ وَالْبَرَانِيْقُ، وَهِيَ إِلَى الطُّوْلِ، وَمِنْهَا الْمَغَارِيْدُ وَهِيَ صِفَارٌ
مُسْتَدِيرَةٌ وَاحِدُهَا مَغْرُودٌ، وَمِنْ جَنْسِ الْكَمَاءِ الذَّانِيْنُ وَاحِدُهَا ذُوْنُوْنٌ
وَهِيَ تَنْبُتُ فِي أَصُولِ الْأَرْضَى - سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنِ الذَّانِيْنِ فَقَالَ: نَبَتٌ
كَأَنَّهَا الْبَصَلُ ثُمَّ يَجِفُّ فَيَخْرُجُ مِنْهُ شَبِيَّةٌ بِالْخَنَافِسِ تَمْشِي، وَقَدْ رَأَيْتُهُ
وَأَطْعَمْتُهُ جَمَلِي - وَمِنْ جَنْسِ الْكَمَاءِ وَلَيْسَ بِهَا الطَّرَائِثُ، وَاحِدُهَا
طَرِثُوثٌ وَهِيَ تَنْبُتُ فِي أَصُولِ الرَّمْثِ، وَالْكَمَاءُ تَنْبُتُ فِي أَصُولِ الْأَجْرِ
وَالْقَصِيصِ، وَهِيَ ضَرْبَانِ مِنَ الشَّجَرِ، وَالْعَسَاقِلُ وَالْعَقَابِلُ صِفَارٌ
شَبِيَّةٌ بِنَاتِ أَوْبَرَ، إِلَّا أَنَّهَا أَكْبَرُ مِنْهَا، وَأَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ
الْبَاهِلِيُّ: (١)

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمَوْاً وَقَعَابِلَا وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنِ بَنَاتِ الْأَوْبَرَ (٢)

وَأَنْشَدَنَا النَّمَرِيُّ وَعَسَاقِلًا مَكَانَ قَعَابِلَ.

جَزَعْتُ إِلَى دُرْجِي نَوَارَ وَغَسَلِيهَا وَأَضْبَحْتَ عَبْدًا لَا تَمُرُّ وَلَا تُخَلِي

يعني الفرزدق. يقول. لم يكن لك نكيرٌ إلا الرجوعُ إلى امرأتِكَ
وَالْجُلُوسُ مَعَهَا، نَوَارُ بِنْتُ أُعَيْنَ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ عِقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
سَفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ.

لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَ الْفَيُّونَ تَوَاكَلُوا نَوَارَ لَقَدْ آبَتْ نَوَارُ إِلَى بَغْلِ
يُرْوَى فَحُلِ

١- اللسان (حجر) و(بر) و(عسل).

٢- اللسان. اكْمَوْاً وعساقلا.

المَوَاكَلَةُ أَنْ يَتَّكِلَ الرَّجُلُ عَلَى صَاحِبِهِ فِي الْعَمَلِ وَالْقِتَالِ، يَقُولُ: فَلَيْتَن
كَانَتْ بَنُو مُجَاشِعٍ تَوَاكَلُوا نَوَارَ، فَلَمْ يَتَزَوَّجُوهَا، لَقَدْ صَارَتْ إِلَى بَعْلِ
وَأِنْ لَمْ يَكُنْ كُفُؤاً وَلَا رِضاً.
وَأَنَّ الَّذِي يَنْفَى الْبَيْعُثَ وَرَهْطُهُ هُوَ السُّمُّ لَا دُرَجَا نَوَارَ مَعَ الْغِسْلِ
يُرَوَّى الْوَسْمُ.

الدُّرَجُ شَيْءٌ تَضَعُ فِيهِ النِّسَاءُ الطَّيِّبَ، وَالْغِسْلُ مَا غَسَلْتَ بِهِ رَأْسَكَ.
تَعْنِي ابْنُ خَمْرَاءِ الْعِجَانُ عَلَالَتِي وَقَدْ تَمَّ نَابِئاً لَا ضَعِيفٍ وَلَا وَغْلٍ
وَيُرَوَّى ظَنُونٌ.

الْعِجَانُ مَا بَيْنَ الدُّبْرِ إِلَى الْفَرْجِ، عِجَانُ مَا بَيْنَ الْفَرْجَيْنِ وَهُوَ مِنْ
الرَّجُلِ مَا بَيْنَ الْأَنْثَيْنِ إِلَى السَّبَةِ، وَالْعَلَالَةُ الْجَرِيُّ الثَّانِي بَعْدَ الْجَرِي
الْأَوَّلِ، وَهُوَ مِثْلُ الْعَلَلِ بَعْدَ النَّهْلِ، ظَنُونٌ مُتَّهَمٌ قَلِيلُ الْخَيْرِ، وَالْوَغْلُ
النَّذْلُ الدَّاخِلُ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ مِنْهُمْ.

/٤٧ظ/

خُرُوجٌ إِذَا اضْطَكَ الْأَضَامِيمُ سَابِقٍ وَمَا خَرَزَ الْغَايَاتِ مِنْ سَابِقٍ قَبْلِي

الْأَضَامِيمُ الْجَمَاعَاتُ مِنَ الْخَيْلِ وَغَيْرِهَا وَاحْدَتُهَا إِضْمَامَةٌ.
فِي الْفَضْلِ فِي أَفْنَاءِ عَمْرٍو وَمَالِكٍ وَمَا زِلْتُ مُذْ جَارَيْتُ أُجْرِي عَلَى مَهْلٍ

وَيُرَوَّى فِي أَحْيَاءِ عَمْرٍو بْنُ تَمِيمٍ وَمَالِكِ بْنُ زَيْدٍ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ.
وَتَزَهَبُ يَرْبُوعٌ وَرَائِي بِالْقَنَاءِ وَذَاكَ مَقَامٌ لَيْسَ يُزْرِي بِهِ فَعْلِي

وَيُرَوَّى وَتَخْطُرُ. وَيُرَوَّى وَرَائِي بِالرَّدَى، وَرُويَ وَذَاكَ مَقَامٌ لَا تَزِلُّ
بِهِ نَعْلِي.

لِنِعْمِ حُمَاةِ الْحَيِّ يُخْشَى وَرَاءَهُمْ قَبِيحاً وَجِرَانُ الْمَخَافَةِ وَالْأَزْلِ

وَيُزَوَّى وَنِعْمَ حُمَاةُ الثَّغْرِ، وَيُزَوَّى يُخْشَى رُؤَاؤُهُمْ. وَالرُّؤَاءُ الْمُنْتَظَرُ،
الْأَزْلُ الضَّيْقُ.

لَقَدْ قَوَّسَتْ أُمُّ الْبَعِيثِ وَلَمْ تَزَلْ تُزَاجِمُ عِلْجاً صَادِرِينَ عَلَى كِفْلِ

قَوَّسَتْ انْحَنَتْ مِنْ حَمْلِ الْقَرَبِ، وَالْكِفْلُ كِسَاءٌ يُدَارُ حَوْلَ السَّنَامِ ثُمَّ
يُرْكَبُ عَلَيْهِ.

تَرَى الْعَبَسَ الْحَوِّيَّ جَوْناً بِكُوعِهَا لَهَا مَسَكاً مِنْ غَيْرِ عَاجٍ وَلَا ذَبْلٍ

وَيُزَوَّى جَوْناً تَسُوْفُهُ، وَيُزَوَّى لَهَا مَسَكٌ، الْعَبَسُ: مَا جَفَّ مِنْ بَوْلٍ
الْبَعِيرِ عَلَى ذَنْبِهِ وَفَخَذَيْهِ، وَالْكُوعُ رَأْسُ الزَّنْدِ، وَالْمَسَكُ جَمَاعَةٌ مَسَكَةٌ
وَهِيَ أُسُورَةٌ مِنْ عَاجٍ وَمِنْ قُرُونٍ وَمِنْ ذَبْلِ، يُلْبَسُهَا الْأَعْرَابُ. وانشد
لأبي النّجم في العَبَسِ: (١)

كَأَنَّ فِي أَذْنَابِهِنَّ الشُّوْلَ مِنْ عَبَسِ الصَّنِيفِ قُرُونِ الْأَيْلِ
إِذَا لَقِيتُ عِلْجَ ابْنِ صَمْعَاءَ بَايَعْتَ بِشَقِّ اسْتِهَاءِ أَهْلِ النَّبَاجِ وَمَا تُغْلِي

ابْنُ صَمْعَاءَ مَوْلَى لَعْبِدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ، وَالنَّبَاجُ نَبَاجَانِ: النَّبَاجُ
الَّذِي بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةَ لِلْكُرَيْزِيِّينَ، وَالنَّبَاجُ الَّذِي بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْيَمَامَةِ،
بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْيَمَامَةِ غِبَّانٌ لِبَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ، وَالْغِبُّ مَسِيرَةٌ يَوْمِيَّةٌ.

لِيَايَ تَنْتَابُ النَّبَاجِ وَتَبْتَغِي مَرَاغِيهَا بَيْنَ الْجَدَاوِلِ وَالنُّخْلِ
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا تَخْبَتُ مِنْ مُجَاشِعِ تُرَى لِحْيَةٍ فِي غَيْرِ دِينَ وَلَا عَقْلِ

النَّخْبَةُ الْمَنْخُوبُ الْقَلْبِ الْجَبَانُ، وَالنَّخْبَةُ أَيْضاً جِلْدَةُ الْاسْتِ، قَالَ: (١)
 إِنَّ أَبَاكَ كَانَ عَبْدًا جَاوِرًا وَيَأْكُلُ النَّخْبَةَ وَالْمَشَافِرَا
 بَنِي مَالِكٍ لَا صِدْقَ عِنْدَ مُجَاشِعٍ وَلَكِنْ حَظًّا مِنْ فَيَاشٍ عَلَى دَخْلِ

الْفَيَاشِ الْفَخْرُ بِالْبَاطِلِ وَالطَّرْمَذَةُ، فَيَاشٍ عَلَيْهِ طَرْمَذٌ، (٢) وَالِدَخْلُ
 الْأَمْرُ الْفَاسِدُ.

وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْفَرَزْدَقَ حَيَّةٌ وَمَا قَتَلَ الْحَيَّاتِ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي (٣)

وروى أبو عبيدة وما مارسَ الحياتِ.

وَمَا مَارَسْتُ مِنْ ذِي ذُبَابٍ شَكِيمَتِي فَنُفِلْتُ فَمُوتَ الْمَوْتِ إِلَّا عَلَى خَبَلٍ

٤٨ و/ شَكِيمَتُهُ حِدَّةُ نَفْسِهِ وَمَضَاؤُهُ، خَبَلٌ فَسَادٌ وَاخْتِلَاجٌ فِي بَدَنِهِ
 مِنْ ذَهَابِ يَدٍ أَوْ رِجْلِ، وَذُبَابٌ حِدَّةٌ وَجَهْلٌ.

وَلَمَّا اتَّقَى الْقَيْنُ الْعِرَاقِيُّ بِاسْتِهِ فَرَعَتْهُ إِلَى الْقَيْنِ الْمُقَيَّدِ فِي الْحِجْلِ

الْقَيْنُ الْعِرَاقِيُّ يَرِيدُ الْبَعِيثَ، يَقُولُ: لَمَّا انْهَزَمَ وَلَآئِي دُبُرُهُ هَارِبًا،
 فَرَعْتُ إِلَى الْفَرَزْدَقِ. تَمِيمٌ يَقُولُونَ فَرَعْتُ أَفْرَغُ فَرَاغًا، وَقَرِيشٌ وَأَهْلُ
 الْعَالِيَةِ يَقُولُونَ فَرَعْتُ أَفْرَغُ فُرُوعًا.

رَأَيْتُكَ لَا تَحْمِي عَقَالًا وَلَمْ تُرِدْ قِتَالًا فَمَا لَأَقَيْتَ شَرًّا مِنَ الْقَتْلِ
 وَلَوْ كُنْتَ ذَارِيًّا لَمَا لَمْتَ عَاصِمًا وَمَا كَانَ كُفُوءًا مَا لَقَيْتَ مِنَ الْفَضْلِ
 عَاصِمَ الْعَنْبَرِيِّ كَانَ دَلِيلًا فَضَّلَ بِالْفَرَزْدَقِ.

١- اللسان (تحب)

٢- رجل طرمان ومطرمد، صليفت، له كلام وليس له فعل.

٣- الديوان: وقد زعما.

وَلَمَّا دَعَاؤُ الْعَنْبَرِيِّ بِبِلْدَةٍ إِلَى غَيْرِ مَاءٍ لَا قَرِيبَ وَلَا أَهْلٍ
ضَلَلَتْ ضَلَالَ السَّامِرِيِّ وَقَوْمِهِ دَعَاهُمْ فَظَلُّوا عَاكِفِينَ عَلَى عِجْلِ
فَلَمَّا رَأَى أَنَّ الصَّحَارِيَّ دُونَهُ وَمُغْتَلَجَ الْأَنْقَاءِ مِنْ تَبَجِ الرُّمْلِ

تَبَجَ كُلُّ شَيْءٍ وَسَطَهُ وَالْأَنْقَاءُ جَمَعَ نَقَاً وَالنَّقَا الرُّمْلُ، وَمُغْتَلَجُهُ حَيْثُ
لَقِيَ بَعْضُهُ بَعْضًا.

بَلَّغَتْ نَسِيءَ الْعَنْبَرِيِّ كَمَا أَنَّمَا تَرَى بِنَسِيءِ الْعَنْبَرِيِّ جَنَى النُّخْلِ

النَّسِيءُ اللَّبَنُ يُمَذَّقُ بِالمَاءِ، وَإِنَّمَا عَنَى هَاهُنَا بَوْلَهُ، يَقُولُ: شَرِبْتُ بَوْلَهُ،
وَذَاكَ الْأَصْلُ.

فَأَوْرَدَكَ الْأَعْدَادَ وَالْمَاءَ نَازِحَ دَلِيلُ امْرِئٍ أَعْطَى الْمَقَادَةَ بِالدُّخْلِ

رَوَى أَبُو عَقِيلٍ الْقَيَّ الْمَقَرَّةَ بِالدُّخْلِ، وَيُرْوَى: عَلَالُ امْرِئٍ الْقَيَّ الْمَقَرَّةَ
بِالدُّخْلِ. وَوَاحِدُ الْأَعْدَادِ عَدٌّ وَهُوَ الْمَاءُ الْقَدِيمُ.

أَلَمْ تَرَ أَنِّي لَا تَبِلُ رَمِيَّتِي فَمَنْ أَرْزَمَ لَا تُخْطِئُ مَقَاتِلَهُ نَبِي
يَقَالُ بَلٌّ وَابِلٌ وَاسْتَبَلَّ، لَا يَبِلُ لَا يَبْرَأُ صَاحِبُهَا.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: فَلَمَّا وَقَفَ جَرِيرُ الْفَرَزْدَقِ بِالْمَرْبَدِ طَلِبًا، فَهَرَبَ
الْفَرَزْدَقُ وَأَخَذَ جَرِيرٌ فَحْبَسَ، وَأَخَذَتْ نَوَارُ بِنْتُ أَعْيَنَ امْرَأَةَ الْفَرَزْدَقِ،
فَحْبَسَتْ مَعَ جَرِيرٍ، فَزَادَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ جَرِيرٌ.

فَبَاتَتْ نَوَارُ الْقَيْنِ رِخْوًا حِقَابُهَا تُنَارِعُ سَاقِي سَاقِهَا خَلَقَ الْجَحْلِ
تُقَبِّحُ رِيحَ الْقَيْنِ لَمَّا تَنَاسَلَتْ مَقْدُ هِجَانٍ إِذْ تُسَاقِفُهُ فَخْلٍ

يُرِيدُ مَقْدُ هِجَانٍ فَخْلٍ، وَالْمَقْدُ مَا خَلْفَ الْأُذُنِ، وَالْهِجَانُ الْأَبْيَضُ.

تُسَاوِفُهُ تُشَامُهُ يَعْنِي نَفْسَهُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَكَانَ جَرِيرٌ عَفِيفاً.
فَأَقْسَمْتُ مَا لَا قَيْتَ قَبْلِي مِنَ الْهَوَى وَأَقْسَمْتُ مَا لَا قَيْتَ مِنْ ذَكَرٍ مِثْلِي

وَيُرَوَّى:

فَأَقْسَمْتُ مَا لَا قَيْتَ مِنْ قَلْبِي الْهَوَى وَأَقْسَمْتُ مَا لَا قَيْتَ مِنْ ذَكَرٍ قَبْلِي

قال أبو عبيدة: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ كَانَ أَعْفً مِنْ ذَلِكَ.

٤٨ ظ / أبا خالد أبلنت حزماً وسؤدداً وكل امرئ مئني عليه بما يبلي
أبا خالد لا تشمتن أعادياً يودون لو زالت بمهلكة نعلي

وكان والي أهل البصرة.

يفيش ابن حمراء العجاني كأنه خصي برادين تقاعس في وخلي

وَيُرَوَّى تَقَاعَسَ فِي الْوَحْلِ، يَفِيشُ يَفْخَرُ بِالْبَاطِلِ، تَقَاعَسَ رَجَعَ إِلَى
وَرَائِهِ وَكَأَخٍ عَنِ التَّقَدُّمِ، وَيُرَوَّى بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ.

إِذَا قَالَ قَدْ أَغْنَيْتُ شَيْئاً رَوَيْدَكُمْ أَتَوْهُ فَقَالُوا لَسْتُ بِالْحَكَمِ الْعَدْلِ
فَأَخْزَى ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ مُجَاشِعاً وَمَا نَالَتِ الْمَجْدَ الدَّلَاءُ الَّتِي يُذْنِي

فأجابته الفرزدق فكانت أول قصيدة فجا بها جريراً ويهجو

الْبَعِيثُ: (١)

أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ جَوْ سَوَيْفَةٍ بَكَيْتُ فَنَادَتْنِي هُنَيْدَةُ مَا لِيَا
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْبُكَاءَ لِرَاحَةٍ بِهِ يَشْتَفِي مَنْ ظَنُّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
قَفِي وَدَعِينَا يَا هُنَيْدُ فَإِنِّي أَرَى الْحَيَّ قَدْ شَامُوا الْعَقِيقَ الْيَمَانِيَا

١- ديوان الفرزدق ٢ ١٩٨ مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

العَقِيقُ وادِ لبني عامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ مما يلي اليَمَنَ في أَعْلَى نَجْدٍ،
شاموا نظروا إلى البرقِ أَيْنَ مَصَابُهُ فَيَنْتَجِعُونَهُ، ويقالُ العَقِيقُ البرقُ،
ويروى أُمُّو العَقِيقُ.

قَعِيدُكُمَا اللهُ الَّذِي أَنْتُمَا لَهُ أَلَمْ تَسْمَعَا بِالْبَيْضَتَيْنِ الْمُنَادِيَا

قَعِيدُكُمَا قَسَمٌ كَأَنَّهُ قَالَ: بِعِبَادَتِكُمَا اللهُ الَّذِي أَنْتُمَا لَهُ عَبْدَانِ مِنَ
الْمُقَاعَدَةِ، وَأَنْشَدَ: (١)

قَعِيدُكَ إِلَّا تُسْمِعِينِي مَلَامَةً وَلَا تَنْكَبِي قَرْحَ الْفَوَادِ فَيَنْجَعَا

والبَيْضَتَانِ أَرَادَ الْبَيْضَةَ فَتَنَّى بِغَيْرِهَا، كَمَا قَالُوا بِرَامَتَيْنِ، وَالْبَيْضَةُ
بِالصَّمَانِ لبني دَارِمٍ، وَالْبَيْضَةُ مَكْسُورَةٌ بِالْحَزَنِ لبني يَرْبُوعٍ قَرِيبَةٌ
مِنْ وَاقِصَةٍ.

حَبِيبَا دَعَا وَالرُّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَأَسْمَعَنِي سَفِيًّا لِذَلِكَ دَاعِيَا

يقول إنما حدث نفسه بها فَكَأَنَّهُ تَوَهَّمَ أَنَّهَا دَعَتْهُ
فَكَانَ جَوَابِي أَنْ بَكَيتُ صَبَابَةً وَفَدَيْتُ مَنْ لَوْ يَسْتَطِيعُ فِدَانِيَا

رَوَى أَبُو عَمْرٍو فَكَانَ ثَوَابِي، وَأَبُو عُبَيْدَةَ جَوَابِي.
إِذَا اغْرُورَقْتَ عَيْنَايَ أَسْبَلُ مِنْهُمَا إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّغْرَيَانِ بِكَائِيَا

اغْرِيْرَاقُ الْعَيْنِ امْتِلَاؤُهَا بِالْمَاءِ قَبْلَ أَنْ تَفِيضَ، وَالشَّغْرَيَانِ الشَّغْرَى
الْغُمَيْصَاءُ، وَالشَّغْرَى الْعُبُورُ، وَهِيَ الَّتِي تَقْطَعُ الْمَجْرَةَ، وَالْغُمَيْصَاءُ

١- اللسان (نكا) والبيت لمتعم بن نويرة.

إحدى ذِرَاعِي الْأَسَدِ، وَهِيَ الذَّرَاعُ الْمَقْبُوضَةُ، وَالذَّرَاعُ الْمَبْسُوطَةُ، كَوَكَبَانَ
قَدَرَ سَوْطٍ، وَالذَّرَاعُ الْمَقْبُوضَةُ بِحِذَائِهَا عَلَى قَدَرِ رُمْحَيْنِ عَرْضَا فِي
السَّمَاءِ.

/٤٩و/

لِيَذْخِرَى حَبِيبٌ لَمْ أَزَلْ مُذْهَجَرْتُهُ أَعْدَلُهُ بَغْدَ اللَّيَالِي لِيَالِيَا

وَيُرَوَّى مُذْ تَرَكْتُهُ، وَيُرَوَّى مُذْ ذَكَرْتُهُ.

أَرَانِي إِذَا فَارَقْتُ هِنْدًا كَأَنِّي دَوَاسِنَةٌ مِمَّا اتَّقَى فِي فَوَادِيَا

وَيُرَوَّى أَخُو سَنَةِ دَوَى سَقِيمٌ، يُقَالُ رَجُلٌ دَوَى، وَامْرَأَةٌ دَوَى، وَقَوْمٌ
دَوَى، وَنِسْوَةٌ دَوَى، وَاحِدٌ. وَكَذَلِكَ فِي التَّثْنِيَةِ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ وَهُوَ
السَّقِيمُ، وَيُرَوَّى مِمَّا أَجَنُ فَوَادِيَا.

دَعَانِي ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ إِذْ مُسْتَأْخَرًا عَنْ دُعَائِيَا^(١)

يَعْنِي الْبَعِيثَ، وَيُرَوَّى إِذْ دَعَانِيَا.

فَنَفَسْتُ عَنْ سَمِيهِ حَتَّى تَنَفَّسَا وَقَلْتُ لَهُ لَا تَخْشَ شَيْئًا وَرَائِيَا^(١)

سَمَاءُ مَنْخَرَاهُ، وَكُلُّ خَرْقٍ فَهُوَ سَمٌّ وَسُمْ. يَقُولُ أَعْتَقْتُهُ وَأَنْقَذْتُهُ مِنْ
جَرِيرٍ.

أَرَحْتُ ابْنَ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ فَعَرَدْتُ فَقَارَتُهُ الْوُسْطَى وَإِنْ كَانَ وَإِنِّيَا^(١)

عَرَدْتُ اشْتَدَّتْ، عَرَدْتُ قَوِيَتْ أَيْ صَارَتْ عَرْدَةً، وَالْعَرْدُ الشَّدِيدُ،
وَأَرَادَ أَنَّهُ اشْتَدَّ ظَهْرُهُ، وَإِنِّيَا يَعْنِي فَاتِرًا ضَعِيفًا، يُقَالُ وَنَى يَنِي وَنِيًا

١ - سقطت الأبيات من الديوان.

وَوْنِيًّا إِذَا فَتَرَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: سَأَلْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ عَنْ وَنَى، هَلْ يَكُونُ مِنْ فُتُورٍ فِي خِلْقَةِ الْإِنْسَانِ أَمْ يَقْتَرُ قَاصِدًا؟ فَأَجَازَهُ فِيهِمَا جَمِيعًا، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَنَى وَنِيَّةٌ.

فَإِنْ يَدْعُنِي بِاسْمِي الْبَعِيثُ فَلَمْ يَجِدْ لِيَمًا كَفَى فِي الْحَزْبِ مَا كَانَ جَانِيَا
فَأَلْقِ اسْتِكَ الْهَلْبَاءُ فَوْقَ قَعُودِهَا وَشَيِّعَ بِهَا وَأَضْمُ إِلَيْكَ التَّوَالِيَا^(١)

الْهَلْبَاءُ الشَّعْرَاءُ، وَشَيِّعَ بِهَا ادْعُ بِهَا، وَالشَّيَاعُ الدُّعَاءُ، هَاهُنَا الْهَاءُ لَأَمْ
الْبَعِيثِ، يَرِيدُ أَنْ أُمَّكَ رَاعِيَةٌ فَارْكَبْ قَعُودَهَا، وَافْعَلْ فِعْلَهَا، وَالتَّوَالِي
الْمُتَأَخَّرَاتُ.

قَعُودِ الَّتِي كَانَتْ رَمَتْ بِكَ فَوْقَهُ لَهَا مَذَلَّكَ عَاسٍ أَمَلُ الْعِرَاقِيَا^(١)
وَمَا أَنْتَ مِنْهَا غَيْرُ أَنْكَ تَدْعِي إِلَى آلِ قُرْطٍ بَعْدَ مَا شَبِتَ عَانِيَا

وَيُرَوَّى لَهَا مَذَلَّكَ قَذَرٌ^(١) أَمَلٌ، مَذَلَّكَ يَعْنِي الْبَطْرَ، عَاسٍ غَلِيظٌ جَافٍ،
وَاسْمُهُ النَّوْفُ أَيْضًا إِذَا طَالَ، وَإِذَا غُلْظَ فَهُوَ الْعِرْوَنُ، وَمِنْ أَسْمَائِهِ
أَيْضًا الْعُنَابُ وَالْحُنْتَبُ وَالْعُنْبُلُ. وَالْعِرَاقِي يُرِيدُ عِرَاقِي الْقَتَبِ، وَالْعِرَاقِي
خَشْبَتَانِ تَجْمَعَانِ ذِئْبُ الْقَتَبِ، وَذِئْبُهُ أَعَالِي أَحْنَائِهِ.

قُرْطُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ، وَالْعَانِي هَاهُنَا الْعَبْدُ وَالْخَادِمُ.
تَكُونُ مَعَ الْأَدْنَى إِذَا كُنْتَ آمِنًا وَأُدْعَى إِذَا غَمَّ الْغُثَاءُ التَّرَاقِيَا

الْغُثَاءُ مَا عَلَا مِنَ الْمَاءِ مِمَّا يَحْمِلُهُ السَّيْلُ مِنَ الشَّجَرِ وَغَيْرِهِ، وَهَذَا
مَثَلٌ، يَقُولُ: إِذَا امْتَلَأَ الْوَادِي فَغَلَا الْغُثَاءُ وَصَارَ إِلَى التَّرَاقِي، وَبَلَغَ الْأَمْرُ
أَشَدَّهُ دُعِيْتُ أَنَا.

١- في الأصل «قد». والوجه ما أثبت، وهو من نسخة لندن.

عَجِبْتُ لَحْنِ ابْنِ الْمَرَاغَةِ أَنْ رَأَى لَهُ غَنَمًا أَهْدَى إِلَيَّ الْقَوَافِيَا
وَهَلْ كَانَ فِيمَا قَدْ مَضَى مِنْ شَبِيبَتِي لَهُ رُخْصَةٌ عِنْدِي فَيَرْجُو ذَكَائِيَا

الذِّكَاءُ تَمَامُ نَبَاتِ الْأَسْنَانِ ، والمعنى يقول لم تَطْمَعُ فِيَّ وَأَنَا شَابٌّ
غُمْرٌ، فكيف تَطْمَعُ فِيَّ وَقَدْ أَسْنَنْتُ!.

أَلَمْ أَكْ قَدْ رَاهَنْتُ حَتَّى عَلِمْتُمْ رِهَانِي وَخَلَّتْ لِي مَعَدُّ عِنَانِيَا
وَمَاحَلَّتْ أُمُّ امْرِئٍ فِي ضُلُوعِهَا أَعْقُ مِنَ الْجَانِي عَلَيْنَهَا هِجَاثِيَا
وَأَنْتَ بِوَادِي الْكَلْبِ لَا أَنْتَ ظَاعِنٌ وَلَا وَاجِدٌ يَابْنَ الْمَرَاغَةِ بَانِيَا

وادي الكلب شرُّ المنازلِ، أي ليس عليك بناءٌ ولا عريشٌ، كما أن الكلبَ
مُضَجِرٌّ في غير بناءٍ.

إِذَا الْعَنْزُ بَالَتْ فِيهِ كَادَتْ تُسِيلُهُ عَلَيْكَ وَتَنْفَى أَنْ تَحُلَّ الرُّوَابِيَا

أي من ضيقِهِ وَخُبْتُ تَرَابِيهِ، والرُّوَابِي مَا أَشْرَفَ مِنَ الْأَرْضِ حَيْثُ لَا
يَنَالُهُ السَّيْلُ

عَلَيْكُمْ بِتَرْبِيقِ الْبِهَامِ فَإِنَّكُمْ بِأَخْسَابِكُمْ لَنْ تَسْتَطِيعُوا رِهَانِيَا

الْبِهَامُ الْعُنُوقُ وَالْجِدَاءُ وَاحِدُهَا بَهْمَةٌ. وَالتَّرْبِيقُ أَنْ تُرْبِطَ فِي رَبْقٍ،
وَالرَّبْقُ حَبْلٌ مَمْدُودٌ فِي وَتَدَيْنِ، وفيه حَبَالٌ قِصَارٌ تُشَدُّ بِهَا الْغَنَمُ.

وَكَيْفَ تَنَالُونَ النُّجُومَ وَكُنْتُمْ خُلِقْتُمْ فِقَاحًا لَمْ تَكُونُوا نَوَاصِيَا (١)

النُّجُومُ يَعْنِي أَبَاهُ وَأَجْدَادَهُ ، وَيُرَوَّى وَأَنْتُمْ.

بِأَيِّ ابْنِ الْمَرَاغَةِ تَبْتَغِي رِهَانِي إِلَى غَايَاتِ عَمِّي وَخَالِيَا

رَهَانِي مَسَابِقْتِي، عَمُّهُ مِنْ بَنِي دَارِمٍ، وَخَالُهُ الْعَلَاءُ بْنُ قَرْظَةَ
الضَّبِّيِّ.

هَلُمُّ أَبَا كَابِنِّي عِقَالٍ تَعْدُهُ وَوَادِيهِمَا يَابُنَ الْمَرَاغَةِ وَادِيَا

ابْنَا عِقَالٍ نَاجِيَّةٌ وَحَابِسُ ابْنَا عِقَالٍ، وَأُمُّ غَالِبٍ بْنِ صَعْصَعَةَ لَيْلَى بِنْتُ
حَابِسِ ابْنِ عِقَالٍ أَخْتُ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ.

تَجِدُ قَرْعَهُ عِنْدَ السَّمَاءِ وَدَارِمَ مَنْ الْمَجْدِ مِنْهُ أَتْرَعَتْ فِي الْجَوَابِيَا
بَنَى لِي بِهِ الشَّيْخَانُ مِنْ آلِ دَارِمٍ بِنَاءً يُرَى عِنْدَ الْمَجَرَّةِ عَالِيَا

الشَّيْخَانُ جَمَاعَةٌ شَيْخٍ، يُقَالُ شَيْخٌ وَاشْيَاخٌ إِلَى الْعَشْرَةِ، وَشَيْوُخٌ
وَشَيْوُخٌ وَشِيخَانٌ وَمَشِيخَةٌ سَوَاءٌ، وَمَشِيخَةٌ وَمَشِيخَةٌ وَشِيخَةٌ
وَمَشِيوُخَاءٌ، وَرَوَى الْمُفَضَّلُ بَنَى لِي بِهِ الشَّيْخَانُ بَفَتْحِ الشَّيْنِ، وَقَالَ:
هُمَا نَاجِيَّةٌ وَحَابِسُ ابْنَا عِقَالٍ، بِهِ بِالْوَادِي وَإِنْ شِئْتَ بِالْمَجْدِ.

فَاجَابَهُ جَرِيرٌ: (١)

أَلَا حَيَّ رَهْبِي ثُمَّ حَيَّ الْمَطَالِيَا فَقَدْ كَانَ مَأْنُوسًا فَأُضْبَحَ خَالِيَا

رَهْبِي مَوْضِعٌ، وَالْمَطَالِي مَوْضِعٌ. مَأْنُوسٌ حَيْثُ الْأَهْلُ، خَالَ قَفَرٌ.
هـ٠ و/ فَلَا عَهْدَ إِلَّا أَنْ تَذْكُرَ أَوْ تَرَى ثَمَامًا حَوَائِي مَنَصِبِ الْخَيْمِ بَالِيَا

الْخَيْمُ جَمْعُ خَيْمَةٍ، وَالثَّمَامُ شَجَرٌ، وَيُرْوَى بَاقِيَا.
أَلَا أَيُّهَا الْوَادِي الَّذِي ضَمُّ سَيْلُهُ إِلَيْنَا نَوَى ظَفِيَاءَ حُيَيْتٍ وَادِيَا

١- ديوان جرير ١ ٧٤ مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

يقول: أَتَبَتَ ماءُ هذا الوادي عُشْباً، فانتَجَعْتُهُ ظَمْيَاءَ وَأَهْلُهَا فَأَقَامُوا
فيه فَالْتَقَيْنَا بِهِ.

إِذَا مَا أَرَادَ الْحَيَّ أَنْ يَتَزَيَّلُوا وَحَنَّتْ جَمَالَ الْحَيِّ حَنَّتْ جَمَالِيَا (١)
فِيَا لَيْتَ أَنْ الْحَيَّ لَمْ يَتَفَرَّقُوا وَأَمْسَى جَمِيعاً جِيرةً مُتَدَانِيَا (٢)
إِذَا الْحَيَّ فِي دَارِ الْجَمِيعِ كَأَنَّمَا يَكُونُ عَلَيْنَا نِصْفُ حَوْلٍ لِيَالِيَا (٣)

يقول نحن في سُورٍ، فَالْدَهْرُ يَقْصُرُ عَلَيْنَا.
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنْ بِالْعُورِ حَاجَةٌ وَأُخْرَى إِذَا أَبْصَرْتُ نَجْداً بَدَالِيَا
نَظَرْتُ بِرَهْبِي وَالظُّعَانِ بِاللَّوَى فَطَارَتْ بِرَهْبِي شُغْبَةٌ مِنْ فُؤَادِيَا
وَمَا أَبْصَرَ النَّارَ الَّتِي وَضَحَتْ لَهُ وَرَاءَ جُفَافِ الطَّيْرِ إِلَّا تَعَارِيَا (٣)

جَفَافُ الطَّيْرِ جَبَلٌ، وَرُوي خُفَافٌ أَيْضاً وَهُوَ مَوْضِعٌ.
وَكَاثِنٌ تَرَى فِي الْحَيِّ مِنْ ذِي صَدَاقَةٍ وَغَيْرَانِ يَدْعُو وَيَلَهُ مِنْ حَذَارِيَا
إِذَا ذُكِرَتْ لَيْلَى أُبَيِّحَ فِي الْهَوَى عَلَى مَا تَرَى مِنْ هِجْرَتِي وَاجْتِنَابِيَا (٤)
حَلِيلِي لَوْ لَا أَنْ تَظُنُّا بِي الْهَوَى لَقُلْتُ سَمِعْنَا مِنْ عُقَيْلَةَ دَاعِيَا
قفا فَاسْمَعَا صَوْتَ الْمُنَادِي لَعُلَّهُ قَرِيبٌ وَمَادَانِيَتْ بِالظُّنِّ دَانِيَا (٥)
إِذَا مَا جَعَلْتُ السَّيَّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَخَرَّةً لَيْلَى وَالْعَقِيقُ الْيَمَانِيَا
رَغِبْتُ إِلَى ذِي الْعَرْشِ مَوْلَى مُحَمَّدٍ لِيَجْمَعَ شُغْباً أَوْ يَقْرَبَ نَائِيَا (٦)

وَيُزَوَّى دَعَوْتُ إِلَى ذِي الْعَرْشِ رَبِّ مُحَمَّدٍ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ،
الشُّعْبُ الْحَيُّ وَالنَّائِي الْبَعِيدُ.

-
- ١- الديوان: يتزايلا جمال البين. ٥- الديوان المنادي فزانه
٢- سقط البيتان من الديوان. ٦- الديوان دعوت إلى رب محمد.
٣- الديوان فما.
٤- الديوان هنداتيحي.

إِذَا الْعَرْشُ إِنِّي لَسْتُ مَا غَشْتُ تَارِكاً طِلَابَ سُلَيْمِي فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضِيَا (١)
وَلَوْ أَنَّهَا شَاءَتْ شَفَّتْنِي بِهَيْنٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ أَغْنَى الطَّبِيبَ الْمُدَاوِيَا (١)
سَأَتْرُكُ لِلزُّوَارِ هَنْدَاً وَأَبْتَغِي طَبِيباً فَيُغْنِيَنِي شِفَاءً لِمَا بِيَا (١)
فَأَنْتَ إِنْ تُعْطِي قَلِيلاً فَطَالَمَا مَنَعْتَ وَحَلَّتِ الْقُلُوبَ الصُّوَادِيَا

حَلَّتِ مَنَعْتَ. وَالصُّوَادِي الْعَطَاشُ.

دُثُو عِتَاقِ الْخَيْلِ لِلزُّجَرِ بَعْدَ مَا شَمْسَنَ وَوَلَّيْنَ الْخُدُودَ الْعَوَاصِيَا

يقول. شمسنت ثم دنت وعادت.

إِذَا اخْتَحَلْتُ عَيْنِي بِعَيْنِكَ مَسْنِي بِخَيْرٍ وَجَلَّى غَمْرَةً عَنْ فُؤَادِيَا (١)
وَيَا مُرْنِي الْعُذَّالُ أَنْ أَغْلِبَ الْهَوَى وَأَنْ أَكْتُمَ الْوَجْدَ الَّذِي لَيْسَ خَافِيَا (٢)
فِيَا حَسَرَاتِ الْقَلْبِ فِي إِنْزِرٍ مَنْ يُرَى قَرِيباً وَتَلْقَى خَيْرَهُ مِنْكَ قَاصِيَا (٣)
تُعَازِنِي الْإِخْلَافَ لَيْلَى وَأَفْضَلْتُ عَلَى وَضِلِ لَيْلَى قُوَّةً مِنْ جِبَالِيَا
/ ٥٠ ظ /

فَقُولَا لِوَادِيهَا الَّذِي نَزَلْتُ بِهِ أَوَادِي ذِي الْفَيْضِ صُومِ أَمْرَعْتُ وَادِيَا
فَقَدْ خِفْتُ أَنْ لَا تَجْمَعَ الدَّارُ بَيْنَنَا وَلَا الدَّهْرُ إِلَّا أَنْ تُجِدَّ الْأَمَانِيَا
أَلَا طَرَقَتْ شَغْنَاءُ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ أَحَمَّ عُمَانِيَا وَأَشَعْتُ مَاضِيَا (٤)

الْأَحَمُّ الْأَسْوَدُ، عُمَانِي رَجُلٌ مَنْسُوبٌ إِلَى عُمَانَ، وَأَشَعْتُ يَعْنِي نَفْسَهُ،
مَاضِيَا يَرِيدُ مَاضِيَا عَلَى مَا يَرِيدُ وَيَهُمُّ بِهِ.

لَدَى قَطْرِيَّاتٍ إِذَا تَغَيَّرْتُ بِنَا الْبَيْدُ غَاوَلْنَ الْخُرُومَ الْقِيَاقِيَا

١- سقطت الأبيات من الديوان.

٢- الديوان وإن أخفي.

٣- الديوان ويلقى خيرة.

٤- الديوان. أسماء والليل مطروق.

قَطَرِيَّاتٍ إِبِلٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى قَطَرَ وَهِيَ أَرْضٌ بِالْبَحْرَيْنِ، وَتَقَوَّلْتُ
تَبَاعَدْتُ، وَالْحَزْوَومُ جَمَاعَةٌ حَزَمٌ، وَهُوَ مَا اشْرَفَ مِنَ الْأَرْضِ وَغَلِظَ،
وَالْقِيَاقِي الْوَاحِدَةُ قِيَاقَةٌ وَهِيَ أَرْضٌ صُلْبَةٌ، وَيُرْوَى تَقَاوَلْتُ.
تَخْطِي إِلَيْنَا مِنْ بَعِيدٍ خَيَالُهَا يَخُوضُ خُدَارِيَاً مِنَ اللَّيْلِ دَاجِيَاً

الْخُدَارِيُّ الْأَسْوَدُ يَعْنِي اللَّيْلَ، وَدَاجٍ مَظْلَمٌ.
فَخُيِّتَ مِنْ سَارٍ تَكَلَّفَ مَوْهِنَا مَزَاراً عَلَى ذِي حَاجَةٍ مُتَرَاخِيَاً

مَوْهِنَا بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ.
يَقُولُ فِي الْأَصْحَابِ هَلْ أَنْتَ لَاحِقٌ بِأَهْلِكَ إِنَّ الزَّاهِرِيَّةَ لَاهِيَاً (١)

الزَّاهِرِيَّةُ امْرَأَةٌ لَاهِيَاً لَيْسَ إِلَيْهَا سَبِيلٌ، يَعْنِي لَيْسَتْ هِيَ الَّتِي عَاهَدْتُ.
لَحِقْتُ وَأَصْحَابِي عَلَى كُلِّ حُرَّةٍ وَخُودٍ تُبَارِي الْأَخْبَثِيَّ الْمُكَارِيَاً (٢)

حُرَّةٌ كَرِيمَةٌ، وَالْأَخْبَثِيُّ الظِّلُّ، وَالْأَخْنَسِيُّ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ النَّجَائِبِ،
وَتُبَارِي تُعَارِضُ، وَالْمُكَارِي الَّذِي يَكْرُو فِي مَشِيَّتِهِ يَثْبُ وَثَبًا، وَخُودٌ يَعْنِي
تَجَدُّ فِي مَشْيِهَا، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ، وَيُرْوَى الْأَخْمَسِيُّ، وَالْأَخْمَسِيُّ
الْحَادِي الْمُنْكَمِشُ، وَقَالَ بَنُ الْأَعْرَابِيِّ..
تَرَامِنَ بِالْأَجْوَاذِ فِي كُلِّ صَفْصَفٍ وَأَدْنَيْنَ مِنْ خَلَجِ الثُّبُرَيْنِ الذُّفَارِيَاً (٣)

الْأَجْوَاذُ الْأَوْسَاطُ، وَالصَّفْصَفُ الْقَاعُ الْمُسْتَوِي، وَخَلَجٌ جَذْبٌ، وَالثُّبُرَيْنِ

١ - سقط البيت من الديوان

٢ - الديوان مروح تباري

٣ - الديوان فادنين

جَمْعُ بُرَّةٍ وَهِيَ حَلَقَةٌ مِنْ صُفْرِ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ، وَالذَّفْرِيَانِ مَا عَنْ يَمِينِ
الْعُنُقِ وَشِمَالِهِ.

إِذَا بَلَغْتَ رَحْلِي رَجِيعَ أَمْلِهَِا نُرْزُوِي بِالمَوْمَاةِ ثُمَّ ارْتِحَالِيَا
مُخَفِّقَةً يَهْوِي عَلَى الْهَوْلِ رَكْبُهَا عَجَالًا بِهَا مَا يَنْظُرُونَ التَّوَالِيَا^(١)

مُخَفِّقَةً مَفَازَةً تَلْمَعُ بِالسَّرَابِ، وَالتَّوَالِيَا الْمُسْتَأْخِرَاتُ.

تَخَال بِهَا مَيِّتَ الشُّخَاصِ كَأَنَّهُ قَذَى غَرَقِي يُضْحِي بِهِ الْمَاءُ طَافِيَا^(٢)

الشُّخَاصُ جَمْعُ الشَّخْصِ، يَعْنِي أَنَّ السَّرَابَ يُحَرِّكُ الشَّخْصَ الْمَيِّتَ
وَيَتَرَاهُ طَافِيَا فَوْقَ السَّرَابِ كَأَنَّهُ قَدْ غَرِقَ وَطَفَا.

يَشُقُّ عَلَى ذِي الْحِلْمِ أَنْ يَتَّبَعَ الْهَوَى وَيَرْجُو مِنْ اذْنَاهُ مَا لَيْسَ لِاقِيَا^(٣)

وَيُرْوَى لَشَقٌّ، يَقُولُ: الْحَلِيمُ يَشُقُّ عَلَيْهِ أَنْ تَتَّبَعَ الْهَوَى، وَالْأَذْنَى
الْأَقْرَبُ، يَرِيدُ عَمَّهُ، يَقُولُ مَا أَكْثَرَ مَنْ يَرْجُو/ ٥١ و/ مِنْ أَقَارِبِهِ مَا لَا
يَنَالُهُ، وَإِنَّمَا يَعَاتِبُ عَمَّهُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ، وَعَدَهُ بِشَيْءٍ فَلَمْ يَفِ لَهُ بِهِ.

وَإِنِّي لَعَفُ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغَنَى سَرِيعٌ إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي انْتِقَالِيَا
وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِيكَ وَالْخَرَقُ بَيْنَنَا مِنْ الْأَرْضِ أَنْ تَلْقَى أَخَاي قَالِيَا^(٤)
وَقَائِلَةٍ وَالْدَّمَغُ يَحْدُرُ كَحُلْهَا أَبْعَدُ جَرِيرٍ تُكْرِمُونَ الْغَوَالِيَا

١ - الديوان قليلاً بها

٢ - الديوان تجول بها موتى الشخصا كانها

٣ - الديوان لشق من الاقصى الذي ليس

٤ - سقط البيت من الديوان

فَرُدِّي جَمَالَ الْحَيِّ ثُمَّ تَحْمِلِي فَمَالِكِ فِيهِمْ مِنْ مُقَامٍ وَلَا لَيْلَا (١)
تَعَرَّضْتُ فَاسْتَمَرَّرْتُ مِنْ دُونِ حَاجَتِي فَحَالِكِ إِنِّي مُسْتَمَرِّرٌ لِحَالِيَا
وَأَنِّي لَمَغْرُورٌ أَعْلَلُ بِأَلْمَتِي لِيَا لِي أَرْجُو أَنَّ مَالِكِ مَالِيَا
فَأَنْتَ أَبِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً فَإِنْ عَرَّضْتُ فَرَانَنِي لَا ابَالِيَا (٢)
بِأَيِّ نَجَادٍ تَحْمِلُ السَّيْفَ بَعْدَ مَا قَطَعْتَ الْقَوَى مِنْ مِحْمَلٍ كَانَ بَاقِيَا

النَّجَادُ حَمَائِلُ السَّيْفِ . يُقَالُ . حَمَائِلٌ وَمَحَامِلٌ .

بِأَيِّ سِنَانٍ تَطْعُنُ الْقَوْمَ بَعْدَ مَا نَزَعْتَ سِنَاناً مِنْ قَنَاتِكَ مَاضِيَا (٣)
أَلَمْ أَكْ نَاراً يَضْطَلِّيْهَا عَدُوُّكُمْ وَجِرْزاً لِمَا أَلْجَأْتُمْ مِنْ وَرَائِيَا
وَبَاسِطَ خَيْرٍ فِيكُمْ بِبَيْمِينِهِ وَقَابِضَ شَرٍّ عَنْكُمْ بِشِمَالِيَا
أَلَا لَا تَخَافَا نَبَوْتِي فِي مِلْمَةٍ وَخَافَا الْمَنَايَا أَنْ تَفُوتَكُمَا بِيَا
أَنَا ابْنُ صَرِيحِي خِنْدِفٍ غَيْرِ دَعْوَةٍ يَكُونُ مَكَانَ الْقَلْبِ مِنْهَا مَكَانِيَا (٤)

يعني مُدْرِكَةً وطَائِخَةً ابْنِي الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ، وَمُدْرِكَةً اسْمُهُ عَمْرُو،
وَاسْمُ طَائِخَةٍ عَامِرٌ، لَقِبُ مُدْرِكَةٍ لِأَنَّهُ أُدْرِكَ صَيْداً صَادَهُ لِأَبِيهِ، فَلَقَّبَهُ
مُدْرِكَةً أَبَوَهُ، وَسُمِّيَ طَائِخَةً لِطَبْخِهِ الصَّيْدَ لِأَبِيهِ. وَأُمُّهُمَا خِنْدِفٌ
وَاسْمُهَا لَيْلَى بِنْتُ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ، وَسُمِّيَتْ خِنْدِفَ لِأَنَّهَا
طَلَبَتْ ابْنَيْهَا فَلَمَّا رَأَتْهُمَا قَالَتْ: لَمْ أَزَلْ أُخْنِدِفُ مِنْذُ الْيَوْمِ، فَسَمَّاهَا
زَوْجَهَا خِنْدِفَ، وَالْخَنْدِفَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْيِ.

وَلَيْسَ لِسَيْفِي فِي الْعِظَامِ بَقِيَّةٌ وَلِلْسَيْفِ أَشْوَى وَقْعَةً مِنْ لِسَانِيَا (٥)
جَرِيءُ الْجَنَانِ لَا أَهَالَ مِنَ الرُّدَى إِذَا مَا جَعَلْتُ السَّيْفَ مِنْ عَنِّ شِمَالِيَا

١- الديوان جمال البين.

٢- سقط البيت من الديوان.

٣- الديوان وليست .

٤- الديوان فقد كنت ناراً.

الْجَنَانُ الْقَلْبُ.

يقول السيفُ أَحْسَنُ بَقِيَّةٍ وَأَسْلَمُ، إِذَا وَقَعَ مِنْ لِسَانِي، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّوْىَ غَيْرُ الْمَقْتَلِ، وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ السَّهْمَ يَمُرُّ بَيْنَ الشَّوْىِ، وَالشَّوْىِ الْقَوَائِمُ.

أَبِالْمَوْتِ خَشْتَنِي قُبُونُ مُجَاشِعٍ وَمَا زِلْتُ مَجْنِيأً عَلَيْهِ وَجَانِيَا (١)
فَمَا يَسْرَتْ عِنْدَ الْجِفَاطِ مُجَاشِعٍ كَرِيماً وَلَا مِنْ غَايَةِ الْمَجْدِ دَانِيَا (١)
دَعُوا الْمَجْدَ إِلَّا أَنْ تَسْوَفُوا كَزُومَكُمْ وَقَيْنَا عِرَاقِيَا وَقَيْنَا يَمَانِيَا (١)

الْكَزُومُ النَّاقَةُ الْمُسِنَّةُ، يَقُولُ. لَيْسَ لَكُمْ فَخْرٌ إِلَّا بِعَقْرِ غَالِبِ النَّاقَةِ الَّتِي عَقَرَهَا يَوْمَ عَاقَرَ سُحَيْمَ بْنَ وَثِيلٍ / ٥١ ظ / الرِّيَاجِيُّ. الْقَيْنُ الْحَدَّادُ هَاهُنَا، وَقَوْلُهُ وَقَيْنَا عِرَاقِيَا يَعْنِي الْبَعِيثَ، وَقَيْنَا يَمَانِيَا يَعْنِي الْفَرَزْدَقَ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِمَوْضِعِ مَنَازِلِهِمْ، كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ: (٢)
وَكُنْتُ أَمِينَهُ لَوْلَمْ تَخُنْهُ وَلَكِنْ لَا أَمَانَةَ لِلْيَمَانِي

وَإِنَّمَا يَعْنِي النَّابِغَةُ يَزِيدَ بْنَ الصَّعِقِ الْكِلَابِيَّ، وَكَانَ مَنْزِلُهُ قَرِيباً مِنْ مَنَازِلِ الْحَارِثِ ابْنِ كَعْبٍ.
تَرَاغَيْتُمْ يَوْمَ الزُّبَيْرِ كَأَنَّكُمْ ضَبَاعٌ بِذِي قَارٍ تَمْنَى الْأَمَانِيَا (٣)

يقول: لَمْ يَكُنْ لَكُمْ نَكِيرٌ يَوْمَ قَتْلِ الزُّبَيْرِ إِلَّا الرُّغَاءُ حِينَ أَخْفَرَ ذِمَّتَكُمْ عَمْرُو بْنُ جُرْمُوزٍ، يَقُولُ: دُنُسْتُمْ كَدَنْسِ الْفَوَاجِرِ يَوْمَ غَدْرِكُمْ بِالزُّبَيْرِ،

١ - سقطت الأبيات من الديوان

٢- ديوان النابغة الذبياني ٢٥٨

٣- سقط البيت من الديوان

وقوله تَمَنَّى الْأَمَانِيَا، فَإِنَّ الضَّبْعَ إِذَا أَرَادُوا صَيْدَهَا وَهِيَ فِي وَجَارِهَا
 قالوا: خَامِرِي أُمَّ عَامِرٍ، أَبْشِرِي أُمَّ عَامِرٍ بِجَرَادٍ عِظَالٍ، وَكَمَرٍ رِجَالٍ. فلا
 تَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهَا الرَّجُلُ، فَيَرْبِطُ يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا
 وَيَكْعَمُهَا وَيَجْرُهَا، وَليست لها حيلةٌ. وقوله: خَامِرِي أَيِ اسْتَكْنِي،
 وَالْجَرَادُ الْعِظَالُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْرَأَ بَيْضَهُ، رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَأَصْلُ هَذَا
 أَنَّ الْمَاعِظَلَةَ سِفَادُ السَّبَاعِ، يَسْرَأُ يُغَرِّزُ بَيْضَهُ، وَقَوْلُهُ وَكَمَرٍ رِجَالٍ،
 يَزْعُمُونَ أَنَّ الضَّبْعَ إِذَا وَجَدَتْ قَتِيلًا قَدْ انْتَفَخَ جُرْدَانُهُ وَأَنْعَظَ، أَلْقَتْهُ عَلَى
 قَفَاهُ، ثُمَّ رَكِبَتْهُ، فَتَسْتَعْمَلُهُ حَتَّى يَلِينَ وَيَسْتَرْخِي وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ:
 تَبَيَّتْ بِهِ عُزْجُ الضَّبَاعِ عَرَائِيسَا

وَأَبَ ابْنُ ذِيَالٍ بِأَسْلَابٍ جَارِكُمْ فُسْمَيْتُمْ بَعْدَ الزُّبَيْرِ الزَّوَانِيَا (١)

ابْنُ ذِيَالٍ يَعْنِي عَمْرُو بْنُ جُرْمُوزٍ بْنِ الذِّيَالِ، قَاتِلَ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ،
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِذَا سَرُّكُمْ أَنْ تَمَسَّحُوا وَجْهَ سَابِقٍ جَوَادٍ فَمُدُّوا وَابْشَطُوا مِنْ عَنَانِيَا (١)

فَقَالَ الْبَيْعِيُّ لِلْفَرَزْدِقِ لَمَّا وَقَعَ الشَّرُّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَرِيرٍ، وَجَعَلًا لَا
 يَلْتَفَتَانِ إِلَى الْبَيْعِيِّ، فَقَالَ النَّاسُ سَقَطَ الْبَيْعِيُّ: (٢)

أَشَارَكْتَنِي فِي ثَغْلِبٍ قَدْ أَكَلْتُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَأْسُهُ وَأَكَارِغُهُ
 فَدُونَكَ خُصِيْبُهُ وَمَا ضَمَّتْ اسْنُهُ فَإِنَّكَ قَعَامٌ خَبِيثٌ مَرَاتِغُهُ (٣)

وَيُرَوَّى فَإِنَّكَ دَرَامٌ، وَالْدَرَامُ الْقَصِيرُ الْقَوَائِمُ الْمَقَارِبُ الْخَطُوبُ.

١- سقط البيتان من الديوان.

٢- طبقات فحول الشعراء ١ ٣٨٩

٣- طبقات فحول الشعراء فإنك رَمَام.

وَالْقَمَامُ الْكَسَّاحُ، وَالْقَمَامَةُ الْكُسَّاحَةُ وَالسُّبَاطَةُ وَالْخُمَامَةُ
وَالْكُنَّاسَةُ^(١)

وقال البعيثُ لبني عِقَالٍ بنِ محمدٍ سُفَيَانَ في شيءٍ كان بينه وبين
الفرزدق:

وَإِنِّي لَأَسْتَبْقِيَكُمْ وَلَقَدْ أَرَى لِبَيْتِ الْمَوَالِي لَوْ يَرِقُ لَكُمْ عَظْمِي
هُمْ اسْتَنْقَدُوا مِنِّي الْكَلْبِيُّ بَعْدَ مَا هَوَى بَيْنَ أَنْيَابٍ شَبَكْنَ مِنَ اللَّحْمِ

٥٢ و/اللَّحْمُ سَمَكَةٌ كَبِيرَةٌ يَقَالُ لَهَا جَمَلُ الْبَحْرِ.

فلقي البعيثُ ناجيةً بنُ صَعْصَعَةَ أخو غالب أبي الفرزدق، فقال له
ناجية: أَنْتَ الْمَعِيرُنَا بِأَعْيُنٍ، وَالشَّائِمُ أَعْرَاضَنَا، وَالْمُلْقِي ذَنْبَكَ عَلَيْنَا. وقد
مَنَّأَ عَلَيْكَ، وَرَمَيْنَا دُونَكَ، إِذْ كَلَّتْ مَرَامِيكَ؟ فقال البعيثُ لِنَاجِيَةٍ بنِ
صَعْصَعَةَ في ذلك:

أُنَاجِي إِنِّي لَا إِخَالَكَ نَاجِيَا وَلَا مُقْلَتِي إِلَّا رُكُوبًا مُوَقَّعًا

مُوقَّعٌ بِهِ آثَارُ الدَّبَرِ، رُكُوبٌ ذُلُولٌ.

أُنَاجِي قَدْ عُدَّ اللَّثَامُ فَلَا أَرَى مِنَ النَّاسِ أَدْنَى مِنْ أَبِيكَ وَأَوْضَعَا
تَمَنِّيْتُمْ أَنْ تَشْتِمُونَا وَتَتْرَكُوا أَصْغَعَ لِلنُّوْكِ الْمُضِلِّ صَفْصَعَا

معناه تَعَجَّبُوا لِصَفْصَعَةٍ، قال: ومن هذا البابِ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ، معناه
تَعَجَّبُوا.

وَمَا تَرَكَ الْهَاجُونَ لِي فِي أَيْمِيكُمْ مَصْحَا وَلِحْنِي أَرَى مُتَرَقِّعَا

١- في الأصل (والكساحة) وتصويبها من نسخة ل.

قال أبو عبيدة فلم يزل الفرزدق وجريراً يتهاجيان حتى هلك
الفرزدق. وقال الفرزدق: (١)
إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

سَمَكَ السَّمَاءَ رَفَعَهَا سَمَكُهَا يَسْمُكُهَا سَمَكًا، قال أبو عثمان،
وَحَدَّثَنِي الْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ، قَالَ: كُنْتُ بِالْيَمَنِ فَأَتَيْتُ
دَارَ قَوْمٍ أَسْأَلُ عَنْ رَجُلٍ، فَقَالَ رَجُلٌ أَسْمُكَ فِي الرَّيِّمِ، أَيِ أَعْلَى فِي الدَّرَجَةِ
- قَالَ وَالرَّيِّمُ بِكَلَامِهِمُ الدَّرَجَةُ - وَالْمِسْمَاكُ الْعَمُودُ الَّذِي يُقِيمُ الْبَيْتَ،
وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ الظَّلِيمَ: (٢)

كَأَنَّ رِجْلَيْهِ مِسْمَا كَانَ مِنْ عَشْرِ صَقْبَانِ لَمْ يَنْقَشِرْ عَنْهُمَا النَّجْبُ (٣)

الصَّقْبُ الطَّوِيلُ، ودَعَائِمُ الْبَيْتِ الْعِيدَانُ الَّتِي تُقِيمُهُ، وَقَوْلُهُ أَعَزُّ
وَأَطْوَلُ أَرَادَ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ مِنْ بَيْتِكَ، فَلَمَّا صَارَ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ اسْتَغْنَى
عَنْ مِنْ لِقْوَةِ الْخَبَرِ، وَخَرَجَ مَخْرَجَ اللَّهِ أَكْبَرُ اللَّهِ أَعْلَى وَأَجَلُّ. وَفِي كِتَابِ اللَّهِ
جَلُّ وَعَزُّ (وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ) (٤) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ
وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا) (٥) أَنِّي مِنْ كَذَا مِمَّا يَقُولُونَ. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ سَمِعْتُ فِي
التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ) يَعْنِي
يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَذْهَى، وَأَمْرٌ يَعْنِي مِنْ يَوْمٍ بَدْرٍ، وَقَوْلُهُ (إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ
وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا) أَيِ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا مِنْ مِثْلِهِمْ.
بَيْتاً بَنَاهُ لَنَا الْمَلِكُ وَمَا بَنَى حَكَمُ السَّمَاءِ فَإِنَّهُ لَا يُنْقَلُ

١- ديوان الفرزدق ٢ ١٥٥

٢- ديوان ذي الرمة ١ ١١٦

٣- العُشْرُ شَجَرٌ. وَالنَّجْبُ: لِحَاءُ الشَّجَرِ.

٤- سورة القمر ٤٦

٥- سورة الفرقان ٣٣

إنما يريدُ بَيْتَ شَرَفٍ وَعِزٍّ، وهذا مَثَلٌ، وَيُرَوَّى مَلِكُ السَّمَاءِ، وَيُرَوَّى رَبُّ السَّمَاءِ.

بَيْتاً زُرَّارَةً مُخْتَبِ بِفَنَائِهِ وَمُجَاشِعَ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ

٥٢ ظ / قوله زُرَّارَةٌ يعني زُرَّارَةً بَنَ عُدُسٍ بِنِ زَيْدٍ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ دَارِمٍ بِنِ مَالِكٍ، وَمُجَاشِعٌ بِنُ دَارِمٍ، وَنَهْشَلٌ بِنُ دَارِمٍ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سَمِعْتُ بَعْضَ وَلَدِ عَطَّارِدِ ابْنِ حَاجِبٍ بِنِ زُرَّارَةَ يَقُولُ: لَيْسَ فِي الْعَرَبِ إِلَّا عُدُسٌ بِفَتْحِ الدَّالِ إِلَّا فِي تَمِيمٍ فَانْه عُدُسٌ بِضَمِّهَا. يَلْجُونَ بَيْتَ مُجَاشِعٍ وَإِذَا اخْتَبَوْا بَرَزُوا كَأَنَّهُمُ الْجِبَالُ الْمَثَلُ

يَلْجُونَ يَدْخُلُونَ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (حَتَّى يَلْجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ) (١) وَلَجَ يَلْجُ وَلُجْاً، وَالْمَثَلُ الْمُنْتَصِبَةُ الْمُقِيمَةُ لَا تَبْرَحُ، يَرِيدُ الْجِبَالَ يُشَبِّهُهُمْ بِالْجِبَالِ الرَّاسِيَّاتِ، وَالْمَائِلُ مِنَ الْأَضْدَادِ مَثَلٌ ثَبَتَ وَانْتَصَبَ، وَمَثَلٌ دَرَسَ.

لَا يَخْتَبِي بِفَنَاءٍ بَيْنَكَ مِثْلُهُمْ أَبَدًا إِذَا عُذُّ النِّفْعَالِ الْأَفْضَلُ مِنْ عِزِّهِمْ جَحَرَتْ كُلِّيبٌ بَيْنَهَا زَرْباً كَأَنَّهُمْ لَدَيْهِ الْقُمَّلُ

وَيُرَوَّى مِنْ عِزِّهِ اجْتَحَرَتْ كُلِّيبٌ عِنْدَهُ، وَيُرَوَّى اخْتَجَرَتْ وَانْجَحَرَتْ مِنَ الْأَنْجِازِ، وَيُرَوَّى اخْتَجَرَتْ مِنَ الْحُجَرَةِ وَاجْتَحَرَتْ مِنَ الْجُحْرِ، جَحَرَتْ دَخَلَتْ زَرْباً كَأَنَّهُ جُحْرٌ، وَالزَّرْبُ حَفِيرَةٌ تُتَّخَذُ تُخْبَسُ فِيهَا الْعُنُوقُ وَالْجَدَاءُ، وَالْقُمَّلُ أَصْغَرُ مِنَ الْجَرَادِ، وَانْجَحَرَتْ أَيْضاً مِنَ الْأَنْجَحَارِ فِي الزَّرْبِ.

ضَرَبَتْ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتُ بِنَسْجِهَا وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ

(١) سورة الأعراف ٤٠

قوله ضَرَبْتُ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتُ بِنَسْجِهَا، يعني أن جريراً في الوهن
والذلَّ كَبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ.

أَيُّنَ الَّذِينَ بِهِمْ تُسَامِي دَارِماً أُمَّ مَنْ إِلَى سَلَفِي طَهِيَّةً تَجْعَلُ

طَهِيَّةً بِنْتُ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ بْنِ تَمِيمٍ، كانت عند
مالكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ أَبَا سُودٍ وَعَوْفَاً وَحُشَيْشَاً،
فَعَلَبَتْ عَلَى بَنِيهَا فَتَنَسَّبُوا إِلَيْهَا.

يَمْشُونَ فِي حَلَقِ الْحَدِيدِ كَمَا مَشَتْ جُزْبُ الْجَمَالِ بِهَا الْكُحَيْلُ الْمُشْعَلُ

الْكُحَيْلُ الْقَطِرَانُ، وَحَلَقُ الْحَدِيدِ الدُّرُوعُ، شَبَّهَ الرِّجَالَ لِإِعْظَمِهِمْ وَلَوْ
الْحَدِيدُ عَلَيْهِمُ بِالْجَمَالِ الْمَهْنُوءَةِ بِالْقَطِرَانِ، وَالْمُشْعَلُ الْحَدِيدَةُ الَّتِي
يُحْرَقُ بِهَا الْجِلْدُ، وَيُزَوَّى كَأَنَّهُمْ.

وَالْمَانِعُونَ إِذَا النِّسَاءُ تَرَادَفَتْ حَذَرَ السِّبَاءِ جَمَالُهَا لَا تُرْحَلُ

وَيُزَوَّى تُرْدَفَتْ وَيُزَوَّى جَمَالُهَا وَالرَّفْعُ بِقَوْلِهِ لَا تُرْحَلُ، وَتَرَادَفَتْ
رَكِبَ بَعْضُهُنَّ خَلْفَ بَعْضٍ، يَقُولُ إِذَا كَانَتْ الْغَارَةُ فَرِغَتْ النِّسَاءُ
فَرَكِبَتْ الْجَمَالَ أَغْرَاءَ لَا تُرْحَلُ لِلْعَجَلَةِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ.

وَأَعْرُورَتِ الْعُلْطِ الْغُرُضِيُّ تَرْكُضُهُ أُمُّ الْفَوَارِسِ بِالْدَيْدَاءِ وَالرَّبْعَةُ

يُرِيدُ الدَّادَاءَ، أَعْرُورَتِ رَكِبَتْ الْبَعِيرَ غُرِيّاً لِلْعَجَلَةِ، وَالْعُلْطُ الَّذِي لَا
أَدَاةَ عَلَيْهِ مِثْلُ الْعُلْطِ، وَالْغُرُضِيُّ الَّذِي فِيهِ اغْتِرَاضٌ وَصُعُوبَةٌ، وَقَالَ: أُمُّ
الْفَوَارِسِ، يَقُولُ. فَإِذَا كَانَتْ أُمُّ الْفَوَارِسِ هَكَذَا فَغَيْرُهَا أَخَوْفُ، وَالْدَيْدَاءُ
وَالرَّبْعَةُ مِنَ أَشَدِّ الْعَذْوِ، وَلَيْسَ بَعْدَهُمَا إِلَّا الْفَلَقَةُ وَهِيَ أَشَدُّ
/٥٣/ الْعَذْوِ، وَيُقَالُ. مَرَّ الْبَعِيرُ يَفْتَلِقُ إِذَا عَدَا عَدَا الْخَيْلِ وَيَرْبَعُ مِنَ
الرَّبْعَةِ.

يَحْمِي إِذَا اخْتَرَطَ السُّيُوفُ نِسَاءَنَا ضَرْبَ تَخِرُّ لَه السَّوَاعِدُ أَرْعَلُ

قوله تَخِرُّ لَه السَّوَاعِدُ أَي تَسْقُطُ، أَرْعَلُ مُسْتَرْخٍ مَائِلٌ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّهُ
يُمِيلُ مَا قَطَعَ فَيَسْتَرْخِي، وَفِي مَثَلٍ لِلْعَرَبِ، زَادَكَ اللَّهُ رَعَالَةً كَمَا زِدْتَ
مَثَالَةً؛ رَعَالَةً اسْتَرْخَاءً وَمَثَالَةً مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِكَ ^(١) هَذَا أُمُتْلُ مِنْ هَذَا.
وَمُعْصِبٌ بِالتَّاجِ يَخْفِقُ فَوْقَهُ خِرْقُ الْمَلُوكِ لَهُ خَمِيسٌ جَحْفَلُ

خِرْقُ الْمَلُوكِ يَعْنِي الرَّايَاتِ، وَالْخَمِيسُ الْجَيْشُ الضَّخْمُ، وَالْجَحْفَلُ
الكَثِيرُ الْخَيْلِ.

لَا يُقَالُ جَحْفَلٌ إِلَّا لَمَّا فِيهِ الْخَيْلُ.

مَلِكٌ تَسْوِقُ لَهُ الرِّمَاحُ أَكْفُنَا مِنْهُ نَعْلُ صُدُورِهِمْ وَتُنْهَلُ

وَيُرَوَّى نَعْلُ وَتُنْهَلُ، مِنْهُ الْهَاءُ لِلْمَلِكِ، وَنَعْلُ صُدُورِهِمْ مِنَ الدِّمِّ،
وَتُنْهَلُ الْإِنْهَالُ الطُّغْنُ الْأَوَّلُ وَالْعَلْلُ الطُّغْنُ الثَّانِي، وَأَصْلُ هَذَا فِي الشَّرْبِ
أَوِ السَّقْيِ.

قَدْ مَاتَ فِي أَسْلَاتِنَا أَوْ عَضُّهُ عَضْبٌ بِرَوْنَقِهِ الْمُلُوكُ تُقْتَلُ

الْأَسْلَاتُ الرِّمَاحُ هَاهُنَا، وَعَضْبٌ سَيْفٌ قَاطِعٌ، وَرَوْنَقُهُ فِرْنْدُهُ،
وَالْأَسْلُ نَبَاتٌ أَيْضاً.

وَلَنَا قَراسِيَّةٌ تَظَلُّ خَوَاضِعاً مِنْهُ مَخَافَتُهُ الْقُرُومَ الْبُزْلُ

١- زيادة يقتضيها السياق، من نسخة لندن.

الْقَرَّاسِيَّةُ الضَّخْمُ الْغَلِيظُ مِنَ الْإِبِلِ، وَالْبَزْلُ الْوَاحِدُ بَازِلٌ وَهُوَ الَّذِي نَبَتَ نَابُهُ.

مُتَخَمِّطٌ قَطِمْ لَهُ عَادِيَّةٌ فِيهَا الْفَرَاقِدُ وَالسَّمَكَ الْأَغْزَلُ

مُتَخَمِّطٌ مُتَغَضِّبٌ فِي كِبَرٍ، قَطِمْ هَائِجٌ يُقَالُ قَطِمْ الْفَحْلُ يَقْطُمُ قَطْمًا، وَعَادِيَّةٌ أَوْلِيَّةٌ قَدِيمَةٌ، فِيهَا الْفَرَاقِدُ وَالسَّمَكَ الْأَغْزَلُ أَيُّ لَنَا عِزٌّ وَشَرَفٌ عَالٍ كَمَكَانِ النُّجُومِ الَّتِي لَا تُتَالُ.

ضَخْمُ الْمَنَاخِبِ تَحْتَ شَجَرٍ شَوْوُونِهِ نَابٌ إِذَا ضَغَمَ الْفُخُولَةَ مِقْصَلُ

شَجَرُهُ مُجْتَمِعٌ لَحِييِهِ وَالشُّوُونُ مُلْتَقَى قَبَائِلِ الرَّأْسِ الْوَاحِدُ شَأْنٌ، ضَغَمَ عَضٌ، مِقْصَلُ مِقْطَعٌ.

وَإِذَا دَعَاوْتُ بَنِي فَقِيمٍ جَاءَنِي مَجْرُلُهُ الْعَدَدُ الَّذِي لَا يُغْدَلُ

فُقَيْمٌ بْنُ جَرِيرٍ بْنِ دَارِمٍ بْنِ مَالِكٍ، مَجْرٌ جَيْشٌ لَهُ عَدَدٌ كَثِيرٌ، وَيُرْوَى مَدَدٌ، وَيُرْوَى لَا يُخْدَلُ، وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ مَجْدٌ، قَالَ وَهُوَ أَجْوَدُ، وَالْمَجْدُ الشَّرَفُ.

وَإِذَا الرُّبَائِعُ جَاءَنِي دُفَاعُهَا مَوْجَأُكَأَنَّهُمْ الْجَرَادُ الْمُرْسَلُ

الرُّبَائِعُ ثَلَاثَةٌ رَبِيعَةُ الْكُبْرَى وَهُوَ رَبِيعَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ الَّذِي يُلَقَّبُ رَبِيعَةُ الْجَوْعِ، وَهُمْ رَهْطُ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدَةَ الشَّاعِرِ. وَرَبِيعَةُ الْوُسْطَى، وَهُوَ رَبِيعَةُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ زَيْدٍ، وَهُمْ رَهْطُ الْمُغِيرَةِ بْنِ حَبْنَاءَ الشَّاعِرِ، وَرَهْطُ أَبِي بِلَالٍ مِرْدَاسِ بْنِ أَدِيَّةَ وَعُزْوَةَ بْنِ أَدِيَّةَ. وَرَبِيعَةُ الصُّغْرَى، وَهُوَ رَبِيعَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ حَنْظَلَةَ وَهُمْ رَهْطُ الْحَنْتَفِ بْنِ السَّجْفِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الرُّبَائِعِ عُمُ صَاحِبِهِ، / ٥٣ ظ / وَالْدُّفَاعُ دُفَاعٌ

السَّيْلِ حِينَ يَكْثُرُ وَيَمْتَدُّ، شَبَّهَ كَثْرَةَ الرُّجَالِ بِالسَّيْلِ حِينَ يَذْفَعُ.
هَذَا وَفِي عَدَوِيَّتِي جُرْثُومَةٌ صَعَبٌ مَنَاكِبُهَا نِيَافٌ عَيْطَلٌ

وَيُرَوَّى ضَخْمٌ مَنَاكِبُهَا، الْعَدَوِيَّةُ فُكَيْهَةٌ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ جَلٍّ بْنِ عَدِيٍّ
بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدٍ وَكَانَتْ عِنْدَ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ،
فَوَلَدَتْ لَهُ ثَلَاثَةَ صُديَاءَ وَزَيْدًا وَيَرْبُوعًا، فَغَلَبَتْ عَلَى بَنِيهَا فَتَنَسَّبُوا إِلَيْهَا،
وَالْجُرْثُومَةُ تَرَابٌ تَجْمَعُهُ الرِّيحُ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ فَيَرْتَفِعُ عَلَى مَا حَوْلَهُ.
وَقَوْلُهُ صَعَبٌ مَنَاكِبُهَا يَعْنِي نَوَاحِيهَا. نِيَافٌ طَوِيلَةٌ مُشْرِفَةٌ، عَيْطَلٌ
طَوِيلَةٌ.

وَإِذَا الْبَرَاجِمُ بِالْقُرُومِ تَخَاطَرُوا حَوْلِي بِأَغْلَبِ عِزِّهِ لَا يَنْزِلُ

الْبَرَاجِمُ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ وَهُمْ خَمْسَةٌ: قَيْسٌ، وَغَالِبٌ،
وَعَمْرُو، وَكُلْفَةُ، وَالظَّلِيمُ. تَبَرَّجُوا عَلَى سَائِرِ إِخْوَتِهِمْ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ،
وَرَبِيعَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَمَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ، قَالُوا نَجْتَمِعُ فَنَصِيرُ كَبَرَاجِمَ
الْكَفِّ، وَالْبَرَاجِمُ رُؤُوسُ الْأَشَاجِعِ الَّتِي هِيَ أَصُولُ الْأَصَابِعِ، وَالْقُرُومُ
الْفُحُولُ تَخَاطَرُوا كَمَا تَخْطُرُ الْفُحُولُ بِأَذْنَابِهَا إِذَا تَهَدَّدَ بَعْضُهَا بَعْضًا،
وَالْأَغْلَبُ الْغَلِيظُ الْعُنُقِ.

وَإِذَا بَدَذْتُ وَرَائِي يَمْشِي بِهَا سُفْيَانُ أَوْ عُذْسُ الْفَعَالِ وَجَنْدَلُ

الْبَذْخُ التَّقْخُرُ فِي كِبَرٍ، وَسُفْيَانُ بْنُ مُجَاشِعٍ بْنِ دَارِمٍ. وَعُذْسُ بْنُ زَيْدِ
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ، وَجَنْدَلُ بْنُ نَهْشَلٍ بْنِ دَارِمٍ. وَبَنُو دَارِمٍ سِتَّةٌ:
عَبْدُ اللَّهِ، وَمُجَاشِعٌ، وَنَهْشَلٌ، وَأَبَانُ، وَجَرِيرٌ، وَمَنَافٌ، وَبَنُو نَهْشَلٍ سِتَّةٌ،
مِنْهُمْ جَنْدَلُ، وَصَخْرٌ، وَجَزُولٌ - وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ يُسَمَّوْنَ الْأَخْجَارَ -
وَقَطْنٌ وَزَيْدٌ وَأُبَيْرٌ.

الْأَكْثَرُونَ إِذَا يُعَدُّ حَصَاهُمْ وَالْأَخْرَمُونَ إِذَا يُعَدُّ الْأَوَّلُ
وَزَحَلْتَ عَنْ عَتَبِ الطَّرِيقِ وَلَمْ تَجِدْ قَدَمَاكَ حَيْثُ تَقُومُ سُدَّ الْمَنْقَلُ

الْعَتَبُ الْغِلْظُ فِي ارْتِفَاعٍ، وَالْمَنْقَلُ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ.
إِنَّ الرُّحَامَ لَيَغْيِرُكُمْ فَتَجَنَّبُوا وَزِدَ الْعَشْيَ إِلَيْهِ يَخْلُو الْمَنْهَلُ

وَيُرَوَّى شَرِبَ الْعَشْيَ ، هَذَا الْبَيْتُ مَثَلٌ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ النَّجَاشِيِّ لَابِنِ
مُقْبِلٍ:

وَلَا يَرِدُونَ الْمَاءَ إِلَّا عَشِيَّةً إِذَا صَدَرَ الْوُرَادُ عَنْ كُلِّ مَنْهَلٍ

وَذَلِكَ لِضَعْفِهِمْ ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى فِي هَذَا أَنَّهُ يَقُولُ : إِنَّهُمْ إِنَّمَا يُسْقَوْنَ مِنْ
فَضْلِ غَيْرِهِمْ .

حَلَّلَ الْمُلُوكَ لِبَاسُنَا فِي أَهْلِنَا وَالسَّابِغَاتِ إِلَى الْوَعَى نَتَسَرَّبَلُ

الْحُلَّةُ إِزَارٌ وَرِدَاءٌ ، نَتَسَرَّبَلُ نَتَقَمَّصُ وَالسَّرَابِيلُ الْقَمِيصُ ، وَهُوَ مِنْ
قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ) (١).

أَخْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رِزَاءَةً وَتَخَالِنَا جُنَا إِذَا مَا نَجْهَلُ
فَأَذْفَعُ بِكَفِّكَ إِنْ أَرَدْتَ بِنَاءَنَا ثَهْلَانُ ذَا الْهَضْبَاتِ هَلْ يَتَخَلَّلُ

ثَهْلَانُ جِبَلٌ ، هَلْ يَتَخَلَّلُ هَلْ يَزُولُ وَيَتَحَرَّكُ فَكَذَلِكَ نَحْنُ .
٥٤ هـ / وَأَنَا ابْنُ حَنْظَلَةَ الْأَغْرُ وَإِنِّي فِي آلِ ضَبِيَّةَ لِلْمُعَمِّ الْمُخَوَّلِ

حَنْظَلَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ ، وَالْمُعَمُّ الْمُخَوَّلُ الْكَرِيمُ الْأَعْمَامُ وَالْأَخْوَالِ . وَأُمُّ

الفرزدق لينة بنت قَرْظَةَ من بني السَّيِّدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ
ضَبَّةَ، والأَعْرُ المشهورُ بالعِزِّ والشَّرَفِ.

فَرَزَعَانُ قَدْ بَلَغَ السَّمَاءَ ذُرَاهُمَا وَإِنِّيهِمَا مِنْ كُلِّ خَوْفٍ يُغْفَلُ

يُغْفَلُ يُلْجَأُ، وَذُرْوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ.

فَلَيْتَ فَخَرْتُ بِهِمْ مِمَّنْ قَدِيمِهِمْ أَغْلُو الْخَزُونَ بِهِ وَلَا أَسْهَلُ

الْخَزُونُ مَا غُلِظَ مِنَ الْأَرْضِ، وَالسَّهْلُ مَا سَهَلَ.

زَيْدُ الْفَوَارِسِ وَابْنُ زَيْدٍ مِنْهُمْ وَأَبُو قَبِيصَةَ وَالرَّئِيسُ الْأَوَّلُ

زَيْدُ الْفَوَارِسِ هُوَ زَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ بْنِ ضِرَارِ بْنِ رُدَيْمٍ، وَاسْمُ رُدَيْمٍ
عَمْرُو، وَإِنَّمَا سُمِّيَ رُدَيْمٍ لِأَنَّهُ كَانَ يُحْمَلُ عَلَى بَعِيرَيْنِ يُقَرَّنُ بَيْنَهُمَا مِنْ
ثِقَلِهِ وَأَبُو قَبِيصَةَ ضِرَارُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحُصَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ
صَفْوَانَ، أَخُو بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ، وَالرَّئِيسُ الْأَوَّلُ مُحَلِّمُ بْنُ
سُوَيْطٍ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ ابْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ. زَيْدُ الْفَوَارِسِ بْنِ حُصَيْنِ بْنِ
ضِرَارٍ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ زَيْدُ الْفَوَارِسِ لِأَنَّهُ قَوْمًا غَازِينَ مَرُّوا بِحُصَيْنِ أَبِيهِ،
وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا، فَسَأَلُوهُ عَنْ نَسَبِهِ، فَقَالَ: أَنَا الْحُصَيْنُ، وَكَانُوا
يَطْلُبُونَهُ بِثَأْرٍ، فَدَفَعَ إِلَيْهِمْ سَيْفَهُ فَقَالَ: اضْرِبِ الرَّأْسَ فَإِنَّ النَّفْسَ فِيهِ،
فَقَتَلُوهُ وَمَضُوا، وَأَخْبَرَ بِذَلِكَ زَيْدٌ فَخَرَجَ فِي طَلِبِهِمْ فَلَحِقَهُمْ، فَوَالَى بَيْنَ
سَبْعَةِ فَوَارِسَ فُسْمِيٍّ بِذَلِكَ زَيْدُ الْفَوَارِسِ.

أَوْصَى عَشِيَّةَ حِينَ فَارَقَ رَهْطَهُ عِنْدَ الشَّهَادَةِ فِي الصُّحُفَةِ دَغْفَلَ

وَيُرَوَّى حِينَ وَدَّعَ أَهْلَهُ عِنْدَ الْوَصِيَّةِ دَغْفَلَ بْنُ حَنْظَلَةَ النَّسَّابَةُ مِنْ

بَنِي ذَهْلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ بْنِ صَعْبٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ.

إِنَّ ابْنَ ضَبَّةَ كَانَ خَيْرًا وَالِدًا وَأَتَمُّ فِي حَسَبِ الْكِرَامِ وَأَفْضَلُ

وَيُرَوَّى لَهُوَ خَيْرٌ وَالِدًا، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لَا يَجُوزُ إِلَّا هَذِهِ الرِّوَايَةُ.
مَنْ يَكُونُ بَنُو كُتَيْبٍ رَهْطَهُ أَوْ مَنْ يَكُونُ إِلَيْهِمْ يَتَخَوَّلُ

يَتَخَوَّلُ مِنَ الْخُوَلَةِ أَيَّ يَدْعِيهِمْ أَخْوَالًا.
وَهُمْ عَلَى ابْنِ مُزَيْقِيَاءَ تَنَازَلُوا وَالْخَيْلُ بَيْنَ عَجَاجَتَيْهَا الْقَسْطَلُ

قوله على ابنِ مُزَيْقِيَاءَ فَإِنَّ الْحَارِثَ بْنَ مُزَيْقِيَاءَ. وَهُوَ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ
- قَتَلَهُ عَامِرُ ابْنُ ضَامِرٍ أَخُو بَنِي عَائِذَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ
ضَبَّةَ. وَمُحَرَّرًا وَزِيَادًا ابْنِي الْحَارِثِ بْنِ مُزَيْقِيَاءَ قَتَلَهُمَا زَيْدُ الْفَوَارِسِ،
وَعَجَاجَتَيْهَا يَعْنِي عَجَاجَتِي الْجَيْشَيْنِ اللَّذَيْنِ التَّقِيَاءَ، وَالْقَسْطَلُ الْغُبَارُ.
وَهُمُ الَّذِينَ عَلَى الْأَمِيلِ تَدَارَكُوا نَعْمًا يُشَلُّ إِلَى الرَّئِيسِ وَيُغْكَلُ

قال أبو عبيدة: كَانَ يَوْمَ فَلَكِ الْأَمِيلِ لِبَنِي ضَبَّةَ عَلَى بَنِي شَيْبَانَ. قَالَ
أَبُو عُبَيْدَةَ: وَذَلِكَ أَنَّ بَسْطَامَ بْنَ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ
الشَّيْبَانِيِّ أَغَارَ عَلَى بَنِي ضَبَّةَ فِي فَلَكِ الْأَمِيلِ، / ٥٤ ظ / وَالْأَمِيلُ رَمْلٌ
يَعْرِضُ وَيَسْتَطِيلُ مَسِيرَةً يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ - فَاسْتَأَقَ الْفَ بَعِيرٌ لِمَالِكِ بْنِ
الْمُنْتَفِقِ رَئِيسِ بَنِي ضَبَّةَ، كَانَ قَدْ فَقَأَ عَيْنَ فَحْلِهَا لِثَلَا تُصِيبَهَا الْعَيْنُ
فَأَتَى النَّذِيرُ بَنِي ضَبَّةَ، فَتَدَارَكَتِ الْخَيْلُ فَشَدَّ عَاصِمُ بْنُ خَلِيفَةَ عَلَى
بَسْطَامَ فَقَتَلَهُ، وَرَدُّوا مَا اسْتَأَقَ مِنَ النَّعَمِ. يُغْكَلُ يُرَدُّ وَيُحْبَسُ، وَيُشَلُّ
يُطْرَدُ، وَالْعَكْلُ الرَّدُّ وَالْحَبْسُ.

وكان من حديث هذا اليوم وهو

